الجمهـــورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالي و البحث العلمـــي

جامعـــة العربي بن مهيـــدي – أم البواقي –

معهد تسيـــير التقنيات الحضرية

رقم التصنيف: .....

رقم التسلسل: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

سلطان في الهندسة المعمارية و العمران

تخصص تسيير المدن و التنمية المستدامة

التراث الحضري : أداة لتفعيل السياحة المستدامة

دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى

إعداد الطالبة : وفاء أهراو .

إشراف :د.أحمد غنوشي.

أعضاء لجنة المناقشة :

سلطان احمد غنوشي	أستاذ محاضر	جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-	سلطان مشرفا
خلف الله بوجمعة	ن أستاذ التعليم العالي	سلطان جامعة محمد بوضياف -مسيلة-	رئيسا
سلطان حسن بن ميسي	ن أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري -قسنطينة-	سلطان عضوا
سلطان فؤاد بن غضبان	أستاذ محاضر	جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-	سلطان عضوا

ملخص بحث بعنوان :

التراث الحضري أداة لتفعيل السياحة المستدامة

حالة مدينة قسنطينة الكبرى

مقدم من قبل الطالبة: وفاء أهراو .

إن الاتجاه العالمي المكثف نحو صناعة السياحة ترك أثاره السلبية على البيئة الاجتماعية ، الطبيعية و الثقافية هذه الأخيرة التي يعتبر التراث الحضري من أهم مقوماتها ومن هنا فان ضرورة إيجاد توازن بين حماية التراث الحضري وتطوير السياحة أصبح مطلبا عالميا هو الأخر .

وتأتي أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على مفهوم السياحة التراثية المستدامة باعتبارها تسعى إلى استغلال التراث سياحيا دون الإضرار به حيث تستند إلى ضرورة إشراك المجتمع المحلي في عملية تطوير السياحة وذلك عن طريق تعزيز دوره في الحفاظ على التراث باعتباره جزء من هويته.

ولتحقيق هذه الأهداف استند البحث إلى دراسة نظرية وميدانية خلصت في مجملها إلى أن غياب الوعي بأهمية التراث الحضري لدى سكان مدينة قسنطينة كان السبب الرئيس وراء تدهوره وبالتالي فان تحقيق سياحة مستدامة تستند إلى التراث الحضري كمقوم أساسي لها يتم عن طريق تفعيل دور المجتمع المحلي في الحفاظ على التراث الحضري و الارتقاء به .

الكلمات الأساسية : التراث الحضري ، السياحة المستدامة ، الحفاظ ، السكان ، قسنطينة الكبرى .

Summary Research entitled:

Cultural heritage the tool to activate the sustainable tourism

Situation of the Great city of Constantine

Submitted by the researcher: Ahraou Wafa.

The condensed universal trend towards tourism industry has left negative effects on the social, natural and cultural environment. This latter, the urban heritage is considered one of the most important characteristics of it. Thus, it's important to find a balance between the protection of the urban heritage and development of tourism. This becomes also a universal demand.

The importance of this research comes from enlightening the concept of sustainable heritage tourism because it seeks for the exploitation of heritage in favor of tourism without causing a damage to it. Thus, it's important to associate the local society with the process of tourism development by encouraging it's role in protecting this heritage as it is considered as a part of it's identity.

To realize these aims, my research is depended on a theoretical and practical study. This study has concluded that the lack of awareness of the importance of urban heritage to the citizens of Constantine city was main cause behind it's deterioration. As a consequence, the realization of a sustainable tourism depended on urban heritage a it's principle value (characteristic) is done through activating the locale society role in the protection of urban heritage and it's development.

Principle words: the urban heritage, sustainable tourism keeping, protection, citizens, the great city of Constantine

Le patrimoine urbain comme un outil du développement touristique durable cas du grands Constantine.

La tendance mondiale accrue à l'industrie du tourisme a quitté ses effets négatifs sur l'environnement social, naturelles et culturelles ces dernières années du patrimoine urbain est considérée comme un des principaux atouts d'ici la nécessité de trouver un équilibre entre la protection du patrimoine urbain

Les travaux de recherche qu'il importe de mettre en lumière la notion de tourisme durable en tant que patrimoine cherche à l'exploitation du patrimoine touristique sans causer de dommages pour fondées sur la nécessité d'associer la société civile au processus de développement du tourisme en renforçant son rôle dans la protection du patrimoine en tant que partie de son identité.

l'étude a conclu dans son ensemble que l'absence de la sensibilisation des habitats par l'importance du patrimoine urbain est le facteur majeur de la dégradation de celle-ci ainsi que l'impossibilité de stabilisé une industrie touristique durable .

les mots cles: du patrimoine urbain, du tourisme durable, maintenir, la population, le grand Constantine .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

شكر وتقدير:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾

قال النبي ﷺ: ﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل﴾

لهذا فانه يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف"أحمد غنوشي"على حسن إشرافه فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ"خلف الله بوجمعة "الذي شرفني بتوجيهاته .

و الشكر موصول إلى كل من الأستاذين "بن ميسي حسن"و"بن غضبان فؤاد "على توجيهاتهم الهادفة وتشريفهم لي بقبول مناقشة مذكرتي المتواضعة.

كما لا يفوتني أن أخص بالشكر كل من :

الأستاذ : عمار بن تركي–مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ولاية قسنطينة-

الأستاذ :قديري شعيب–جامعة أم البواقي- الأستاذة : عمروش تومية–جامعة مسيلة-

الأستاذ : لمخلطي أحمد –جامعة مسيلة– الأستاذ : مصطفى قمان–جامعة مسيلة-

–الأستاذ: العيد الراعي–جامعة غرداية-الأستاذ : عبد الغني بوشلوش–جامعة قسنطينة -

الأستاذ : غريب بلال–جامعة بسكرة– الأستاذ : أحمد بوشمال-جامعة الاغواط-

الأستاذ : سليمان تيش تيش محمد أمين–جامعة سكيكدة -

أسأل الله لهم الإخلاص وحسن الجزاء.

الإهداء :

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

الحمد لله عز وجل **أن فضلني بإتمام هذا العمل أسأله** سبحانه وتعالى **أن يكون متقبلا وخالصا لوجهه الكريم ، أما بعد فاني اهدي عملي المتواضع هذا إلى من قال فيهما** عز وجل : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ **وبالتعدي إلى كل أفراد عائلتي وبالأخص أختي الكبرى "شرين" التي دعمتني ماديا ومعنويا .**

كما اهديه إلى أخواتي وزميلاتي في مسيرة الدعوة - اللاتي دعمنني بدعائهن وحسن صحبتهن - بكل من مسجد صلاح الدين الأيوبي وجمعية الفرقان لتعليم القران .

وأخيرا اهدي هذا الجهد البسيط إلى كل محب ومجد في طلب العلم لأجل إعلاء شأن امة محمد صلى الله عليه وسلم **أسال الله لنا ولهم الإخلاص والثبات.**

واختم بقوله سبحانه وتعالى :

﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾

فهـــرس المحتويـــــات

شكر و تقدير

الإهداء

فهرس المحتويات

قائمة الصور

قائمة الأشكال

قائمة الجداول

قائمة الخرائط

الإطار العام للدراسة

مقدمة 1

إشكالية البحث 3

الفرضية 4

أهداف البحث 4

دوافع اختيار الموضوع 4

منهجية البحث 5

الأدوات المستعملة في البحث 6

عينة البحث 7

هيكلة البحث 7

الجزء الأول : التراث و الظاهرة السياحية .

الفصل الأول : التراث و السياحة المستدامة مفاهيم عامة .

تمهيد 11

1.المفاهيم العامة للتراث 12

1.1.تعريف التراث	12
1.1.1. التعريف اللغوي للتراث	12
2.1.1.التعريف الاصطلاحي للتراث	12
2.1.أنواع التراث	13
1.2.1.التراث الثقافي	13
2.2.1.التراث الطبيعي	14
3.1.التراث الحضري	16
1.3.1.أهمية التراث الحضري	17
2.3.1.التحديات التي تواجه التراث الحضري	18
3.3.1.الحفاظ على التراث الحضري	19
4.3.1.أهمية الحفاظ على التراث الحضري	21
5.3.1.مبادئ الحفاظ على التراث الحضري	21
6.3.1.مستويات الحفاظ على التراث الحضري	22
7.3.1.معايير الحفاظ على التراث الحضري	22
8.3.1.أساليب الحفاظ على التراث الحضري	23
9.3.1.المشاكل التي تواجه عملية الحفاظ على التراث الحضري	24
4.1.التراث الحضري و السياحة	25
1.4.1.التراث الحضري أداة لتطوير السياحة	25
2.4.1.السياحة أداة لتثمين التراث الحضري	26
2.مفاهيم حول السياحة وأهميتها	26
1.2.تعريف السياحة والسائح	26
1.1.2. التعريف اللغوي للسياحة	26
2.1.2. التعريف الاصطلاحي للسياحة	27
3.1.2. تعريف السائح	27

2.2.نشأة وتطور السياحة	28
1.2.2.مرحلة العصور القديمة	28
2.2.2.مرحلة العصور الوسطى	29
3.2.2.مرحلة العصور الحديثة	29
3.2. أنماط السياحة	31
4.2.مكونات السياحة	32
1.4.2.عوامل وعناصر جذب الزوار	32
2.4.2.خدمات الاستقبال و الإيواء	32
3.4.2.خدمات النقل	32
4.4.2.خدمات البنية التحتية	32
5.4.2.عناصر مؤسسية	32
6.4.2.خدمات مختلفة	32
5.2.تأثيرات السياحة	33
1.5.2.الآثار الايجابية	33
2.5.2.الآثار السلبية	35
3. السياحة و الاستدامة	36
1.3. التنمية المستدامة	36
2.3.السياحة في ظل التنمية المستدامة	37
1.2.3.مفهوم السياحة المستدامة	38
2.2.3.مبادئ السياحة المستدامة	40
3.2.3.خصائص السياحة المستدامة	40
4.2.3.أهداف السياحة المستدامة	41
خلاصة الفصل	42

الفصل الثاني: السياحة التراثية المستدامة في الجزائر.

تمهيد	44
1.السياحة التراثية	45
1.1. تعريف السياحة التراثية	45
2.1. أثار السياحة التراثية	45
1.2.1. الآثار الايجابية	45
2.2.1. الآثار السلبية	46
3.1. السياحة التراثية المستدامة	46
2. مؤهلات ومعوقات السياحية في الجزائر	47
1.2.المؤهلات السياحية في الجزائر	47
1.1.2.المؤهلات السياحية الطبيعية	47
2.1.2.المؤهلات السياحية التاريخية و الثقافية	50
3.1.2.المؤهلات السياحية المادية	53
2.2.معوقات السياحة في الجزائر	54
3. سياسات حماية التراث وتطوير السياحة في الجزائر	54
1.3.إستراتيجية الجزائر لحماية التراث الحضري	54
1.1.3.القوانين المسيرة لحماية التراث الحضري في الجزائر	54
2.1.3.الهياكل الإدارية لحماية التراث الحضري في الجزائر	58
3.1.3. الجهود المبذولة في مجال حماية التراث الحضري في الجزائر	58
2.3.السياسة السياحية في الجزائر	59
1.2.3السياحة في الفترة الاستعمارية	59
2.2.3. السياحة في الجزائر المستقلة	60
3.2.3.السياحة في مواجهة الإصلاحات الاقتصادية و الأزمة السياسية 1990-1999	63
4.2.3.أفاق السياحة المستدامة في الجزائر	63

5.2.3. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وآفاقه المستقبلية 65

4. وضعية السياحة التراثية المستدامة في الجزائر 66

خلاصة الفصل 72

الجزء الثاني : تحليل المجال السياحي لمدينة قسنطينة الكبرى.

الفصل الأول: التطور العمراني وعلاقته بتنظيم المجال السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى .

تمهيد 75

1.موقع المدينة وأهميته 76

2.التطور التاريخي لمدينة قسنطينة 79

1.2.قسنطينة في العهد النوميدي 79

2.2.قسنطينة في العهد الروماني 79

3.2.قسنطينة في العهد الوندالي والبزنطي 81

4.2.قسنطينة في العهد الإسلامي 81

5.2.قسنطينة في العهد التركي 81

6.2.قسنطينة خلال الاحتلال الفرنسي 84

7.2. قسنطينة بعد الاستقلال 86

3.التطور العمراني لمدينة قسنطينة 86

1.3. مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي – توسع نقطي داخل الصخرة– 86

2.3. مرحلة الاحتلال الفرنسي– أول توسع للمدينة خارج أسوارها– 86

3.3. مرحلة ما بعد الاستقلال –توسع عمراني مخطط مع استهلاك مفرط للعقار– 87

1.3.3.مرحلة من 1962 إلى 1972 88

2.3.3.مرحلة من 1972 إلى 1981 88

3.3.3.مرحلة من 1982 إلى2008 – التوجه نحو قسنطينة الكبرى– 89

4. المجال السياحي لمدينة قسنطينة الكبرى 96

1.4.النسيج العمراني العتيق 96

2.4.النسيج العمراني الحديث 96

خلاصة الفصل 97

الفصل الثاني :المقومات السياحية لمدينة قسنطينة الكبرى.

تمهيد 99

1. المقومات السياحية الأثرية و التراثية 100

1.1.المواقع الأثرية 100

1.1.1.الموقع الأثري تيديس 100

2.1.1.موقع المنصورة 101

3.1.1.موقع جبل الوحش 101

4.1.1.الموقع الأثري بكيرة 101

5.1.1.المدينة القديمة 101

6.1.1. كهوف ما قبل التاريخ 103

2.1. المباني الأثرية 103

1.2.1.قصر احمد باي 103

2.2.1.إقامة صالح باي 104

3.2.1.المساجد 104

4.2.1.الزوايا 106

5.2.1.الحمامات 107

3.1. المعالم الأثرية 108

1.3.1.الجسور 108

2.3.1.ضريح ماسينيسا 109

3.3.1.ضريح محمد الغراب 109

4.3.1.باب سيرتا 110

5.3.1.تمثال قستطنطين 110

6.3.1.الأقواس الرومانية 110

7.3.1.نصب الأموات 110

8.3.1.درب السياح 110

4.1. المشئات الثقافية و العلمية 111

1.4.1.المسرح الجهوي 111

2.4.1.المركز الثقافي ابن باديس 111

3.4.1.دار الثقافة محمد العيد آل خليفة 111

4.4.1.المتحف الوطني سيرتا 111

5.4.1.المتحف العمومي الوطني للفنون و التعابير الثقافية التقليدية 112

6.4.1.قصر الثقافة مالك حداد 112

7.4.1.جامعة الإخوة منتوري 112

5.1.الحرف و الصناعات التقليدية 112

1.5.1.الصناعة النحاسية 113

2.5.1. الطرز التقليدي 113

3.5.1. صناعة الحلويات التقليدية 113

4.5.1.تقطير الورد و الزهر 114

6.1.الطبوع الموسيقية 114

2 . المقومات السياحية الطبيعية 115

1.2. طبوغرافية المدينة القديمة 115

2.2. المساحات الخضراء 116

1.2.2.المساحات الغابية 116

2.2.2.الحدائق 118

3.2. المنابع الحموية 119

3.المقومات السياحية المادية 119

1.3.هيئات دعم الأنشطة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى 119

1.1.3.مديرية السياحة 119

2.1.3.الديوان الوطني الجزائري لسياحة 121

3.1.3.الديوان المحلي السياحي 122

4.1.3.الديوان الوطني للتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية 122

5.1.3. مديرية الثقافة 122

2.3.الهياكل السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى 123

1.2.3.هياكل الإيواء 123

2.2.3.هياكل الإطعام 125

3.2.3.الوكالات السياحية 125

خلاصة الفصل 127

الجزء الثالث :واقع السياحة بمدينة قسنطينة الكبرى.

الفصل الأول :خصائص الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى.

تمهيد 130

1. تطور الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى 131

2.الإشعاع السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى 132

3. توزيع السياح على الهياكل السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى 134

4 . درجة التوطن السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى 138

5 . الدور الاقتصادي للنشاط السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى 139

5 . 1 .الإيرادات السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى 139

5 . 2 . دور النشاط السياحي في توفير مناصب عمل 139

6. العوائق التي تعترض تطور القطاع السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى 140

6 . 1 .عوائق تواجه التراث العمراني و المعماري 140

1.1.6.عمليات الترميم العشوائية 143

2.1.6.الكثافة السكانية العالية 143

3.1.6.إدماج التجهيزات العمومية ضمن المعالم الأثرية 144

4.1.6.العوامل الطبيعية 144

6. 2 .عوائق تشريعية وتنظيمية 145

1.2.6.عدم إدماج البعد الثقافي ضمن المخططات التنموية 145

2.2.5. ضعف التكوين السياحي 148

3.6.عوائق إدارية و اقتصادية 148

1.3.6.نقص برامج التنمية و الاستثمار السياحي وسوء توجيهها 148

2.3.6.إهمال الاستثمار في قطاع الصناعات التقليدية 151

3.3.6.عائق التمويل و القروض البنكية 151

4.3.6.تعقد الإجراءات و الآجال الإدارية 151

4.3.6.عوائق متعلقة بالتسويق و الإعلام السياحي 151

4.6.عوائق بيئية 151

1.4.6.التلوث بأشكاله 151

2.4.6.تدهور المساحات الخضراء 152

5.6. عوائق عمرانية 154

6.6. عوائق اجتماعية 155

خلاصة الفصل 156

الفصل الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة .

تمهيد 158

1.منهجية الدراسة 159

1.1.عينة الدراسة 159

2.1.أداة الدراسة 160

3.1.المعالجة الإحصائية 161

2.تحليل نتائج الدراسة 161

3. مناقشة نتائج الدراسة 173

خلاصة الفصل 174

الخاتمة العامة والتوصيات

الخـــــاتمة العامة 176

التوصيات 176

المراجـــــــــــع

قائمة المراجع باللغة العربية 180

قائمة المراجع بالغات الأجنبية 184

الملاحق

الاستمارات الابتدائية 186

الاستمارة المعتمة في الدراسة الميدانية 191

الملخصات

الملخص باللغة العربية 194

الملخص باللغة الانجليزية 195

قائمـة الصور الفوتوغرافيـة

عنـــوان و مضمون الصـــــور الفوتوغرافيـــة	رقم الصورة	الصفحة
حي البشكية الاثري بدبي.	01	13
مبنى تاج محل بالهند .	02	13
جزر المالديف.	03	14
جزر هاواي.	04	14
شالالات فكتوريا.	05	14
قصبة الجزائر العاصمة.	06	50
قلعة بني حماد .	07	50
واد ميزاب .	08	51
تدهور النسيج العتيق بمدينة قسنطينة .	09	55
منظر عام للموقع الأثري تيديس	10	100
اللقى الأثرية المكتشفة بالموقع الأثري تيديس	11	100
اللقى الأثرية التي اكتشفت بكهف الدببة	12	103
الباحة الداخلية لقصر احمد باي	13	103
الواجهة الرئيسية للمسجد الكبير	14	104
قاعة الصلاة بالمسجد الكبير	15	104
مسجد الأمير عبد القادر	16	105
مدخل الزاوية الطيبية	17	106
واجهة حمام سوق الغزل	18	107
واجهة حمام بن طبال	19	108
الأقواس الرومانية	20	110
واجهة المسرح الجهوي	21	111
المتحف الوطني سيرتا	22	111

جانب من العرض الخاص كتامة و الحضارة الفاطمية بقصر الباي	23	112
محل النحاس احمد خوجة	24	113
الطرز التقليدي	25	113
حلويات قسنطينية تقليدية	26	114
أداة تقطير الزهر	27	114
واجهة مقهى النجمة	28	115
فندق بانوراميك	29	123
فندق نوفال	30	124
قاعة الاستقبال بفندق سيرتا	31	124
نزل يوغورطة	32	124
نزل ابيس	33	124
تدهور النسيج القديم	34	140
تدهور النسيج القديم	35	141
التدخل العشوائي على المباني الاثرية	36	143
عمليات الترميم العشوائية	37	143
عمليات الترميم الجارية بقصر الباي	38	143
كثافة الأحياء التجارية بالمدينة القديمة	39	143
إدماج التجهيزات العمومية ضمن المعالم الأثرية	40	144
إدماج التجهيزات العمومية ضمن المعالم الأثرية	41	144
تأكل حجارة الموقع الأثري تيديس جراء العوامل الطبيعية	42	145
تأكل حجارة الموقع الأثري تيديس جراء العوامل الطبيعية	43	145
تأكل حجارة الموقع الأثري تيديس جراء العوامل الطبيعية	44	145
الرمي العشوائي للنفايات على ضفتي وادي الرمال	45	152
الرمي العشوائي للنفايات نتيجة قلة وعي السكان	46	152

الرمي العشوائي للنفايات نتيجة قلة وعي السكان	47	152
الرمي العشوائي للنفايات نتيجة قلة وعي السكان	48	152
تدهور المساحات الخضراء بمدينة قسنطينة الكبرى (غابة الصنوبر)	49	153
تدهور المساحات الخضراء بمدينة قسنطينة الكبرى (غابة الصنوبر)	50	153
تدهور المساحات الخضراء بمدينة قسنطينة الكبرى (حديقة حي فيلالي)	51	153
تدهور المساحات الخضراء بمدينة قسنطينة الكبرى (حديقة حي فيلالي)	52	153
الحالة السيئة لبعض الأشجار بحديقة البشير بن ناصر	53	153
التصرفات الغير مسؤولة للسكان تساهم في تشويه الصورة السياحية للمدينة	54	155
انعدام الوعي لدى السكان بضرورة الحفاظ علة المقومات السياحية الثقافية	55	155

قائمـــــة الأشكـــــال

عنـــــوان و مضمـــون الشكـــــــل	رقـــم الشكل	الصفحة
المنهجية البحثية للدراسة	01	5
هيكلة البحث	02	8
موارد التراث الثقافي	03	15
الفرق بين السائح و المتنزه	04	28
محاور السياحة المستدامة	05	39
أدوات ومخططات التراث الحضري المطبقة في الجزائر	06	57
بنية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم	07	67
الأهداف الخمسة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2025	08	68
تطور الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى خلال الفترة :2006-2012	09	131
التوزيع الشهري للسياح سنة 2012	10	132
توزيع عينة البحث حسب متغير المهنة	11	162
يمثل رأي المبحوثين حول التراث الحضري	12	163
عدد الأماكن الأثرية التي تم التعرف إليها من قبل المبحوثين	13	164
طرق التعرف على الأماكن الأثرية	14	165
تعامل المبحوثين مع القطع الأثرية	15	166
كيفية المساهمة في تطوير السياحة حسب وجهة نظر المبحوثين	16	168
الطريقة الأنسب لإحياء الوظيفة السياحية بالمدينة حسب وجهة نظر المبحوثين	17	169
الشروط الواجب توفرها بمشاريع السياحة التراثية بالمدينة	18	171
الفوائد المرجوة من تطوير السياحة التراثية بالمدينة	19	172

قائمـــــة الجداول

عنـــــوان و مضمـــون الجدول	رقـــم الجدول	الصفحة
المنظمات العالمية الناشطة في مجال حماية التراث .	01	20
أنماط السياحة	02	31
الفاعلون في مجال السياحة المستدامة ومختلف نشاطاتهم .	03	38
مبادئ السياحة المستدامة .	04	40
أقطاب اقتصاد التراث	05	70
وضعية الحمامات المتواجدة بالمدينة العتيقة	06	107
المساحة الغابية بمدينة قسنطينة الكبرى	07	117
غابات الاستجمام بمدينة قسنطينة الكبرى	08	117
أهم الحدائق الموجودة بمدينة قسنطينة الكبرى	09	118
المؤسسات الفندقية المتواجدة على مستوى مدينة قسنطية الكبرى	10	124
هياكل الإطعام المتواجدة على مستوى مدينة قسنطينة الكبرى	11	125
متوسطة فترة الإقامة خلال الفترة الممتدة من 2007 -2012	12	131
توزيع السياح عبر مختلف الهياكل الفندقية	13	134
مقارنة عدد الوجبات بعدد الليالي بالمطاعم الفندقية بمدينة قسنطينة الكبرى	14	138
الهياكل الفندقية المبرمجة بمدينة قسنطينة الكبرى	15	138
مساهمة القطاع الفندقي في توفير مناصب عمل خلال سنة 2012	16	140
حالة النسيج القديم خلال الفترة الممتدة من سنة 1960 إلى غاية 2008	17	141
مشاريع الاستثمار السياحي العام	18	149
وضعية مشاريع الاستثمار الخاص	19	150
توزيع عينة البحث حسب متغير السن	20	161
توزيع عينة البحث حسب متغير المهنة	21	162

يمثل رأي المبحوثين حول التراث الحضري	22	162
علم المبحوثين بوجود أماكن أثرية بمدينة قسنطينة الكبرى	23	163
عدد الأماكن الأثرية التي تم التعرف إليها من قبل المبحوثين	24	164
طرق التعرف على الأماكن الأثرية	25	165
تعامل المبحوثين مع القطع الأثرية المكتشفة	26	165
رغبة المبحوثين في المحافظة على منزل اثري حال امتلاكه	27	166
رغبة المبحوثين في إجراء تعديلات على المنزل الأثري حال امتلاكه	28	166
وعي المبحوثين بتأثير التعديلات على القيمة الأثرية للمنزل الأثري	29	167
كيفية المساهمة في تطوير السياحة حسب وجهة نظر المبحوثين	30	168
تأييد المبحوثين لإقامة دورات للتوعية السياحية	31	168
مدى استعداد المبحوثين لإحياء الوظيفة السياحية بالمدينة	32	169
الطريقة الأنسب لإحياء الوظيفة السياحية بالمدينة حسب وجهة نظر المبحوثين	33	169
مدى تشجيع المبحوثين لتفاعل بينهم وبين السياح في إطار التظاهرات الثقافية	34	170
مدى مساندة المبحثين لإقامة مشاريع تطور السياحة التراثية بالمدينة	35	170
الشروط الواجب توفرها بمشاريع السياحة التراثية بالمدينة	36	171
الفوائد المرجوة من تطوير السياحة التراثية بالمدينة	37	172

قائمـــــة الخرائط

عنـــــوان و مضمـــون الخريطة	رقـــم الخريطة	الصفحة
المقومات الطبيعية للسياحة في الجزائر	01	49
المقومات الثقافية للسياحة في الجزائر	02	52
طاقة الإيواء	03	53
الموقع الجغرافي لولاية قسنطينة	04	77
الحدود الإدارية لولاية قسنطينة	05	77
حدود مدينة قسنطينة الكبرى	06	78
قسنطينة في العهد الروماني	07	80
قسنطينة في العهد الاسلامي	08	82
قسنطينة في العهد العثماني	09	83
قسنطينة عام 1937 م	10	85
تطور مدينة قسنطينة في العهد الاستعماري	11	87
مخطط العمران الموجه لعام 1973م	12	89
مخطط العمران الموجه لعام 1982م	13	90
الانفجار العمراني لمدينة قسنطينة	14	91
اتجاهات توسع مدينة قسنطينة الكبرى	15	92
القطاعات الحضرية بمدينة قسنطينة	16	93
مدينة قسنطينة الكبرى	17	95
المدينة القديمة	18	102
موضع مدينة قسنطينة	19	106
الأصول الجغرافية لسياح الوافدين إلى مدينة قسنطينة الكبرى	20	133

أهم المعالم و المواقع الأثرية بولاية قسنطينة	21	136
توزيع الفنادق بولاية قسنطينة	22	137
الإطار المبني المنهار بالمدينة القديمة	23	142
مناطق التوسع السياحي المقترحة بولاية قسنطينة	24	146
الغابات بولاية قسنطينة ومستويات العرضة للحرائق بها	25	154

الإطار العام للدراسة
مقدمة
إشكالية البحث
الفرضية
أهداف البحث
دوافع اختيار موضوع البحث
منهجية البحث
الأدوات المستعملة في البحث
عينة البحث
هيكلة البحث

مقدمة:

إن التراث هو أحد المكونات الأساسية التي تكشف العمق الحضاري للأمم لما يحويه من شواهد تاريخية و إجتماعية وعمرانية، هذه الأخيرة تعكس مسيرة نمو المدن وتطورها، لذا فإن التراث الحضري بمختلف عناصره يأت جزءا لا يتجزأ من مقومات أي مدينة على مر التاريخ.

فمثلما هي الثروات الطبيعية و الصناعية مصدر هام من مصادر تطور المجتمع تتجلى المعالم والمآثر و المدن التاريخية كتراث إنساني يضع البلد الذي يتفرد به في صدارة البلدان المتطورة ذات الحضارات العريقة ، وكما أن مقياس التحضر والتقدم ليس بعدد وتنوع الثروات فكذلك مقياس العراقة و الأصالة ليس بالكم و الكثرة العددية للمدن التاريخية و المعالم الأثرية بل بمدى الاهتمام و الوعي بها ونظرة المجتمع إليها وكيفية التعامل معها وحجم الاستفادة منها[1] ، لهذا فقد ظهرت اعتبارًا من القرن الماضي تيارات فكرية عديدة تنادي بالحفاظ على التراث الحضري وذلك لما يمثله من ثروة قومية بالإضافة إلى ما يحمله من قيم تاريخية ، ثقافية ، اجتماعية واقتصادية باعتباره عنصر الجذب الأول للسياح حيث ان السياحة الثقافية تشكل ما نسبته 10 % من حركة السياحة العالمية [2].

ومع تزايد الاتجاه العام لصناعة السياحة وما تحققه من عوائد اقتصادية مغرية وتأثيرات سلبية خطيرة ، أصبحت هناك ضرورة لإيجاد توازن بين حماية التراث الحضري و تطوير السياحة و ذلك باعتبار انه توجد علاقة وثيقة بينهما ، حيث يمد التراث الحضري السياحة بعناصر جذب مميزة، في الوقت الذي تعتمد السياحة على زيارة ذلك التراث من قبل السياح.

ومن هنا برز توجه عالمي جديد يرمي إلى استغلال المناطق الأثرية سياحيا مع ضمان استدامتها حيث اعتمد في قمة الأرض بالبرازيل جدول أعمال برنامج القرن الواحد و العشرون لوضع إستراتيجية التنمية المستدامة بحيث طرح لأول مرة مفهوم السياحة المستدامة ،ثم تطورت مبادئ الاستدامة في القمة العالمية للتنمية في جوهانسبروع ، ومنها التأكيد على أهمية ضبط مفهوم السياحة المستدامة فقد شددت المنظمة العالمية للسياحة على وضع آليات عملية ضمن مسعى التنمية السياحية المستدامة، هذه الأخيرة التي تسعى إلى تحفيز الاستثمار الأمثل للمقومات والموارد الطبيعية ، العمرانية ، البيئية والثقافية وتحافظ على الهوية العمرانية والثقافية للواجهة السياحية كما تأخذ في الاعتبار عدة أبعاد لتحقيق التوازن بين الجوانب المعنوية والمادية لمناطق التراث، وهذه الأبعاد تشمل الجانب الروحي، الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي، الترويحي والبيئي.

---

1 - جميلة سعيدي ، التراث العمراني ودوره في تنمية القطاع السياحي ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية ، ص: 1037.

2 - فلاق علي ، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي ، مجلة البحوث و الدراسات العلمية ، جامعة المدية ، العدد06 ،2012 ، ص: 56.

وباعتبار أن الجزائر من الدول التي تمتلك مقومات سياحية وإمكانيات واعدة تجعل منها منطقة جذب سياحي من الطراز الأول كونها تحتل موقعا إستراتيجيا يجعلها مؤهلة لأن تكون قطبا سياحيا مميزا بتنوعها الطبيعي والمناخي وغناها الاثري فكل هذه المقومات إذا ما تم استغلالها سياحيًا بطريقة مستدامة، فسوف تكون الجزائر الوجهة السياحية الأولى في العالم.

ومن هنا جاءت فكرة اختيار واحدة من اعرق المدن الجزائرية مدينة قسنطينة الكبرى كحالة دراسية وهذا لعدة أسباب منها:

- المقومات السياحية الهائلة التي تتوفر عليها المدينة .

-التراث العمراني والثقافي مهدد بالتدهور الشديد نتيجة تداعي المباني التقليدية القديمة وهجر السكان لها، مع الزحف العشوائي للمباني الحديثة .

- عدم وعي السكان باهمية الحفاظ على التراث الثقافي والعمراني .

1.إشكالية البحث:

تعتبر عناصر التراث الحضري من أهم عناصر الجذب السياحي في عصر تعتبر فيه صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها كافة الدول، لما تحققه من انتعاش اقتصادي مباشر أو غير مباشر وذلك من خلال تشجيع الاستثمارات الأجنبية، فالسياحة تهتم بالتراث الحضري بشكل كبير، من حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في الوقت الذي يقوم التراث الحضري بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية بشكل خاص وللاقتصاد الوطني بشكل عام .

والأهمية التاريخية لمناطق التراث الحضري تستوجب وضع خطة عمل تهدف إلى تطوير سياحة متكاملة ومستدامة بيئيًا، تحافظ على المناطق التراثية وتراعي الظروف الاجتماعية للسكان ومتطلبات المجتمعات وذلك بهدف الاستفادة والمحافظة على هذا المورد الهام .

ومع تزايد الإتجاه العالمي نحو صناعة السياحة ، فقد أصبح من الضروري دمج التراث في السياحة وهو ما تهدف إليه السياحة التراثية بإستغلالها الأمثل للمقومات التراثية من خلال توظيفها للمواقع التاريخية والأثرية في الحركة السياحية وهو ما يؤكد على أهميتها والتعامل معها بشكل مسؤول دون إهدارها ما يحقق الحماية والحفاظ عليها، وهذا ما تسعى إليه مبادىء الإستدامة في النشاط السياحي بإحداث صيغة توازن بين حماية التراث الحضري وتطوير السياحة .

ورغم ما تزخر به الجزائر من مقومات سياحية إلا أنها لا تزال تصنف ضمن الدول الأقل جذبا من الناحية السياحية فقد صنفت في المرتبة 93 من مجموع 124 دولة ضمن التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي [3] وهذا راجع لإفتقارها إلى سياسة سياحية واضحة المعالم [4] ، حيث إنها لم تحدد معالم استغلال المقومات السياحية الأثرية متناسية أنها الأهم واكتفت بوضع استراتيجيات لحماية التراث الحضري تصب في سياق المواثيق الدولية في هذا المجال ، فهي لم تسعى بأي شكل من الأشكال إلى وضع إستراتيجية للسياحة التراثية المستدامة فبقي بذلك هذا الموروث يعاني تدهورا واندثارا خاصة وان عدم استغلاله غيب جدواه الاقتصادية مما جعل منه محل اعتداء من السكان أنفسهم .

فمشروعات الحفاظ التي تبنتها الدولة في السنوات الأخيرة لم تحقق ما كان مرجوا باعتبار أن مخططات الحفاظ المتبناة تنجح في الحفاظ على المباني التراثية فقط ولا تنجح في الارتقاء بالمنطقة التراثية ككل بما فيها من أنشطة اقتصادية واجتماعية مما يؤدي في النهاية إلى التعدي على الأبنية التراثية من قبل السكان المحليين.

وليست مدينة قسنطينة في منأى عن هذا الواقع المأساوي فرغم عراقتها وغناها بالتراث الحضري التي تمتد جذوره إلى فجر التاريخ إلا أن هذا الأخير عرف تحولات سلبية عديدة ، حيث أشارت الدراسات إلى أن 50% من النسيج العمراني للمدينة القديمة أزيل نتيجة التدخلات غير الشرعية من هدم وتحويل وتوسيع على حساب المباني القديمة[5].

3 - زيد منير سليمان ، الاقتصاد السياحي ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008 .

4 - فحسب نفس التقرير تحصلت الجزائر على المرتبة 113 من مجموع 124 دولة مما يكشف عن النقص الكبير في هذا الجانب .

5 - حمود نعيمة ، بوشارب منيرة ، الإشكالية القانونية لحماية الأملاك العقارية وفق الخصوصية المجالية حماية وترميم التراث العمراني ، الملتقى الدولي حول التسيير العقاري ، وزارة السكن و العمران ، 10-11 جوان 2008 ، الجزائر ، ص :201 .

وبإسقاط عملي على دراسة الحالة فإن مدينة قسنطينة الكبرى وما يميزها من تنوع في الإمكانيات الطبيعية ، الثقافية والعمرانية إلا أن التراث الحضري لم يكن له دور في تفعيل وترقية الحركة السياحية في المدينة.

لذا من خلال بحثنا حاولنا الإجابة عن التساؤل الجوهري التالي :

- ماهي الأسباب الكامنة وراء تغيّيب دور التراث الحضري سياحيا ؟

حيث يندرج ضمن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية :

- هل التشريعات المعمول بها كافية كما وكيفا في تنظيم وتسيير السياحة لترتقي الى مستوى سياحة مستدامة تعمل على حماية التراث الحضري وترقيته ؟
- هل توجد رؤية مستقبلية وطنية تراعي مفاهيم السياحة التراثية المستدامة ؟
- فيما تكمن مرتكزات السياحة التراثية بمدينة قسنطينة الكبرى ؟
- ماهي أهم العوائق التي تعترض تطوير الحركة السياحية بمدينة قسنطينة ؟

2.الفرضية :

تعتبر الفرضية إجابة مؤقتة عن التساؤل الجوهري ونظرا لتعدد الأسباب الكامنة وراء تغيّيب الدور السياحي للتراث فقد جاءت فرضية البحث لحصر احدها وذلك استنادا إلى المعرفة الواسعة بالميدان .

وبهذا فقد افترضت الدراسة أن :

نقص وعي سكان مدينة قسنطينة الكبرى بالأهمية السياحية للتراث الحضري أدى إلى استحالة تفعيله سياحيا بصورة مستدامة .

3.أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تشخيص الواقع الحالي للسياحة التراثية بمدينة قسنطينة الكبرى باعتبارها تحوي مخزونا تراثيا هائلا لم يتم استغلاله وبتالي معرفة الأسباب الحقيقة التي تعيق وجود السياحة بها ، إضافة إلى إبراز العلاقة الموجودة بين وعي السكان وتفعيل السياحة المستدامة بالمدينة ، وكل هذا من اجل إيجاد حلول مناسبة تتمثل في إعطاء صورة مستقبلية للسياحة بالمدينة مع المحافظة على مجال التراث الحضري للمنطقة وإعادة الاعتبار له مع وضع ميكانيزمات تسمح بتسيير المنطقة سياحيا بصورة تتماشى مع ثقافة وخصوصية المجتمع القسنطيني .

4.دوافع اختيار موضوع البحث :

تم اختيار هذا الموضوع لعدة اعتبارات أهمها :

- التأكيد على أن من أهم أسباب تفعيل النشاط السياحي المستديم هو تجسيد المشاركة المجتمعية في كافة مشروعات الحفاظ على التراث الحضري.
- إبراز مدى أهمية التراث الحضري في تطوير ودعم السياحة .
- حداثة الموضوع بحيث لم يتناوله بشكل كبير من قبل الباحثين في هذا المجال ، إضافة إلى الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع .

5. منهجية البحث :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستقرائي من خلال استقراء وتحليل أهم ما تناولته الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع التراث و السياحة المستدامة ، كما تم الاعتماد على المنهج التاريخي للتتبع تاريخ المدينة ومعالمها التاريخية الأثرية هذا في الجانب النظري وفي الجانب الميداني تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كما تم تحديد مدى وعي السكان مدينة قسنطينة بأهمية الحفاظ على التراث الحضري باعتباره موردا سياحيا وهذا بالاعتماد على استمارة بحث ميداني لجمع المعطيات من ميدان الدراسة .

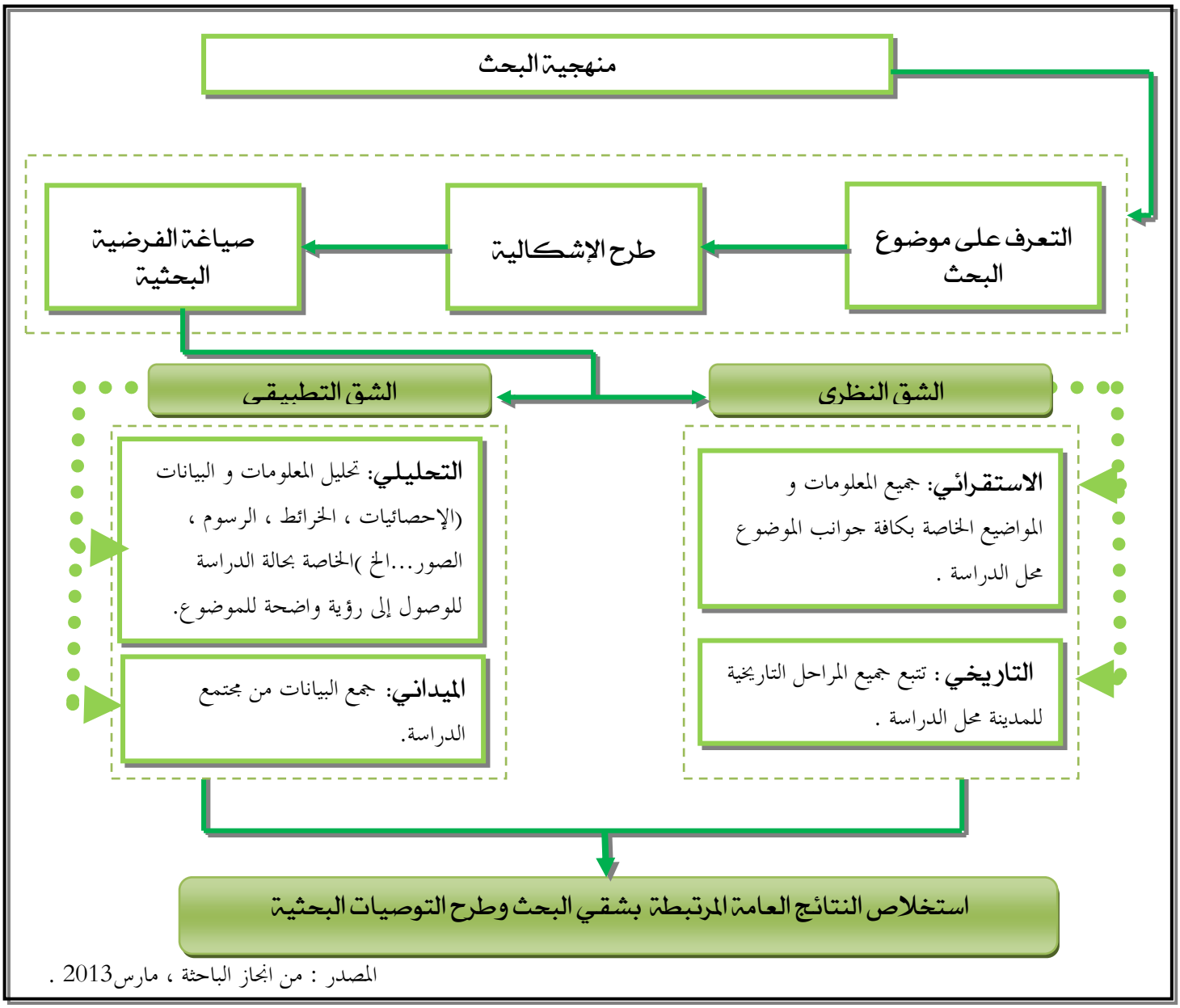

شكل رقم (01): المنهجية البحثية للدراسة .

7.الأدوات المستعملة في البحث :

أدوات جمع المعلومات:

الأدوات المكتبية: اعتمدت الدراسة البحثية لجمع المعلومات على كتب ومراجع تهتم بدراسة التراث الحضري و السياحة المستدامة .

الملاحظة الميدانية: تم الاعتماد على الملاحظة الميدانية من خلال جرد مختلف المواقع و المعالم الأثرية التي تزخر بها منطقة الدراسة إضافة إلى مختلف العوائق و العثرات التي تواجه تطور النشاط السياحي .

المقابلة : تم اعتماد تقنية المقابلة الحرة مع أهم الفاعلين و المسئولين في قطاع السياحة وحماية التراث الثقافي بالمدينة .

الاستمارة : تم اختيار هذه الأداة البحثية التي تعتبر من بين أهم الوسائل المعتمدة في دراسة وتفسير العلاقات بين الظواهر بحيث تم تصميمها بعناية خاصة وأخذت شكلها النهائي في صفحتين مراعاة لوقت ومزاجية المبحوثين .

أدوات تحليل البيانات:

بعد انتهاء مرحلة المسح الميداني وجمع البيانات عن طريق الاستمارة تم تحليلها باستخدام البرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الذي يعتبر من أكثر البرامج استخداما من قبل الباحثين حيث يوفر هذا النظام مجالا واسعا للتحليلات الإحصائية وإعداد المخططات البيانية.

6. عينة البحث:

إن نجاح أي دراسة علمية يعتمد على الاختيار المثالي للعينة وسعيا للوصول إلى الأهداف المرجوة من الدراسة تم توزيع استمارات استبيانيه على عينة قصدية من سكان مدينة قسنطينة الكبرى بواقع 1500 استمارة معتمدة ، حيث تم توزيع الاستمارات بقلب المدينة القديمة والأحياء المحيطة بها وبالأحياء القريبة من الموقع الأثري ماسينيسا .

7. هيكلة البحث:

سعيا لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة وكذا التحقق من صحة الفرضية المطروحة ؛ تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية بحيث يحتوي كل جزء على فصليين جاء محتواها كالأتي :

الجزء الأول : التراث و الظاهرة السياحية .

الفصل الأول : التراث و السياحة المستدامة مفاهيم عامة .

إن دراسة العلاقة التكاملية بين التراث الحضري و السياحة المستدامة استوجب المعرفة الدقيقة بلا المفهومين ، لهذا فقد ضم هذا الفصل عدة عناصر أهمها : تعريف التراث الحضري ، أساليب الحفاظ على التراث الحضري ، التراث الحضري و السياحة و السياحة المستدامة .

الفصل الثاني : السياحة التراثية المستدامة في الجزائر

تناول هذا الفصل السياسة الجزائرية في مجال الحفاظ على التراث الحضري و تطوير السياحة عبر مختلف المراحل التاريخية وصولا الإستراتيجية الجديدة للسياحة المستدامة .

الجزء الثاني : تحليل المجال السياحي لمدينة قسنطينة الكبرى.

الفصل الأول: التطور العمراني وعلاقته بتنظيم المجال السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى .

تضمن هذا الفصل مختلف مراحل التطور العمراني التي مرت بها مدينة قسنطينة الكبرى عبر مختلف المراحل التاريخية ومدى تأثيرها على تنظيم المجال السياحي للمدينة .

الفصل الثاني : المقومات السياحية لمدينة قسنطينة الكبرى.

تضمن هذا الفصل جردا للمقومات التراثية ، الأثرية ، الطبيعية و المادية التي تزخر بها مدينة قسنطينة الكبرى .

الجزء الثالث :تحليل المجال السياحي لمدينة قسنطينة الكبرى .

الفصل الأول :خصائص الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى.

من خلال هذا الفصل تم عرض وتحليل خصائص الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى ليخلص بعد ذلك إلى استنباط أهم العوائق التي تواجه تطور النشاط السياحي بالمدينة .

الفصل الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة .

تم خلال هذا الفصل عرض ، تحليل ومناقشة نتائج الاستمارة استبيانيه .

المصدر : من انجاز الباحثة ، مارس2013 .

شكل رقم (02): هيكلة البحث .

الجزء الأول : التراث و الظاهرة السياحية .

سلطان الفصل الأول :
التراث الحضري و السياحة
سلطان المستدامة مفاهيم عامة

سلطان الفصل الثاني :
السياحة التراثية المستدامة
في الجزائر .

الفصل الأول: التراث الحضري و السياحة المستدامة مفاهيم عامة.

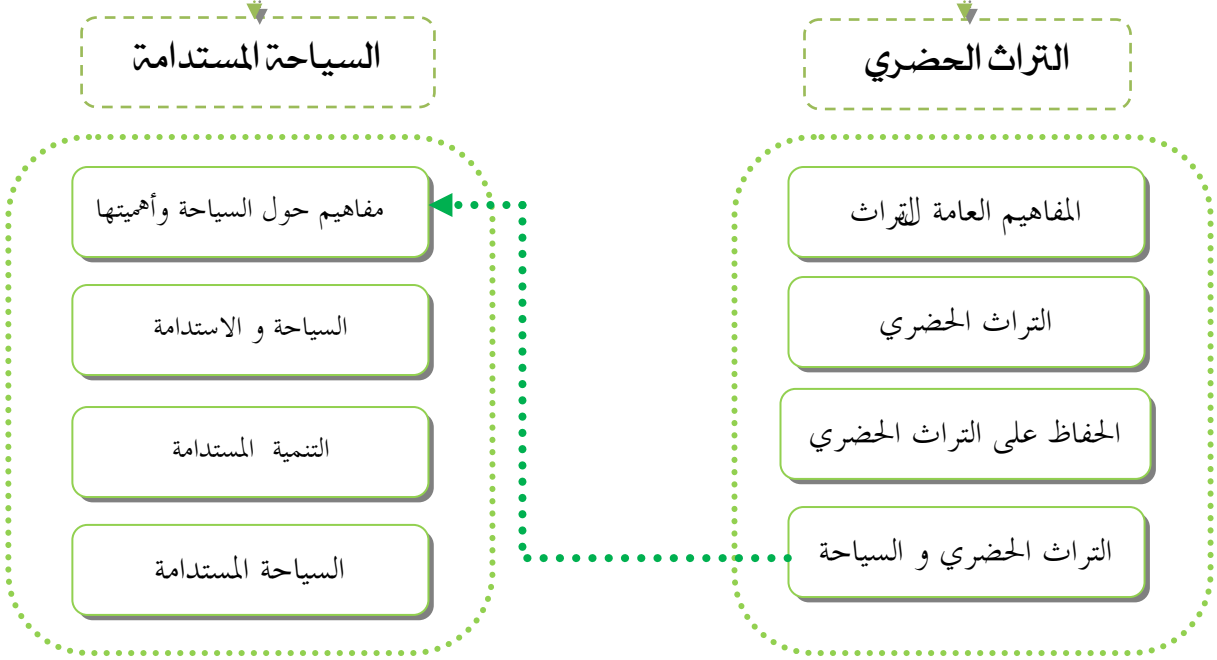

تمهيد :

يعتبر التراث الحضري رسالة حضارية تلخص مسيرات الشعوب ؛ فهو يمثل تعبيرا ماديا عن أهمية الحضارات ووسيلة لتعرف على عاداتهم وتقاليدهم ، فهو يمنح للمدن خصوصيتها وأصالتها المميزة مما يجعل منها مقصدا سياحيا ؛ لهذا فقد تنامى الاهتمام به باعتباره من أهم عناصر الجذب السياحي في عصر تعتبر فيه صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها كافة الدول، لما تحققه من أثار ايجابية على كافة الأصعدة .

إلا أنها ليست في منء عن بعض التأثيرات السلبية التي تؤثر على التراث الحضري وتؤدي بالضرورة إلى تدهوره لهذا كان لابد من وضع خطة عمل تهدف إلى تطوير سياحة تحافظ على المناطق الأثرية وتراعي الظروف الاجتماعية ، البيئية ، الثقافية...الخ

وقد جاء هذا الفصل ليتناول تكوين خلفية نظرية عن التراث الحضري و السياحة المستدامة بشكل عام وذلك من خلال تحديد المفاهيم و المصطلحات الأساسية المتعلقة بكلى المفهومين .

1.المفاهيم العامة لتراث :

يعتبر التراث رصيدا مخزونا لأ ي أمة فهو يجمع فيها بين القيمة الروحية والجمالية ، كما انه تسجيل صادق لثقافتها وعمقها الحضاري ، ويمثل التراث الحضري الشاهد الأكبر على الحضارات وثقافة شعوبها في الوقت الحالي كونه حقيقة مادية ملموسة لهذا وجب المحافظة عليه وتجديده وكذا توريثه للأجيال ، فمفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ و الإحياء وضمان تواصل الإبداع فيه وتحمل مسؤولية تناقله .

1.1.تعريف التراث :

اختلفت وتعددت تعاريف التراث فكل يعرفه حسب تخصصه ومنهجه حتى أصبح بذلك لتراث تعاريف عديدة ومختلفة ندرج منها :

1.1.1. التعريف اللغوي للتراث :

يعرف التراث في اللغة العربية على انه كل ما يخلفه الرجل لورثته من بعده أي انه كل ما ورثه الأبناء عن الأجداد . وقد جاء في القران الكريم ما يفيد هذا المعنى في قوله تعالى : " تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا "[1]، بمعنى أن التراث لغة يأتي بمعنى التوارث و النقل فهو الشيء الموروث أو المتواتر أو ما ينقله الخلف عن السلف من مال ونحوه[2].

2.1.1.التعريف الاصطلاحي للتراث :

يعرف التراث اصطلاحا على انه مجموعة من الأنماط الحياتية في جوانبها المادية و الفكرية المتصلة بجيل أو أجيال سابقة. لذا فان تراث الإنسانية يشمل ما أورثته الحضارات السابقة لحضارتنا سواء في الفكر ، الأدب، الفلسفة و الثقافة أو في جانب فنون العمارة و التصميم أو في كافة جوانب الحياة فكرا وتطبيقا[3].

وبالتالي فهو التجسيد المتميز لثقافة المجتمع في حقبة من الزمن، وهو ذلك المخزون ذو القيمة الذي يتميز بالثبات والاستمرار، ويجمع بين جنباته القيم الجمالية والروحية، فضلا عن كونه قيمة مادية فرضت قبولها واحترامها لدى المجتمع، ومن الوجهة الثقافية يمثل التراث خصوصية ثقافة المجتمع ووحدة ملامحه الفكرية والتاريخية ، أما من الوجهة البيئية فيمثل المرآة الصادقة التي تعكس أبعاد المكان وخصائصه البيئية[4].

1- القران الكريم ، سورة الفجر ، الآية :19 .
2- المعتمد ، قاموس عربي-عربي ، دار صادر لنشر ، بيروت ،2000 ، ص : 201.
3- قبيلة فارس المالكي ، التراث العمراني و المعماري في الوطن العربي ، الوراق لنشر و التوزيع ، الأردن ، 2003 ص: 17.
4 - حسام الدين مصطفى النور صالح ، تقييم البعد التشريعي لحماية التراث العمراني في جمهورية مصر العربية ، ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص :1303.

2.1.أنواع التراث :

في إطار الاهتمام بدراسة التراث بغرض حمايته، قامت منظمة اليونسكو بتصنيف التراث لعدة أقسام رئيسية [1] كالتالي :

1.2.1.التراث الثقافي :

ينقسم التراث الثقافي إلى قسمين مادي ومعنوي:(كما هو موضح في الشكل رقم 03)

التراث الثقافي المادي :

يتكون التراث الثقافي المادي طبقا لاتفاقية حماية التراث الصادر عن اليونسكو [2] من:

- المواقع : هي أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان و الطبيعة وكذلك المناطق التي يوجد بها المواقع الأثرية التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الانثروبولوجية .

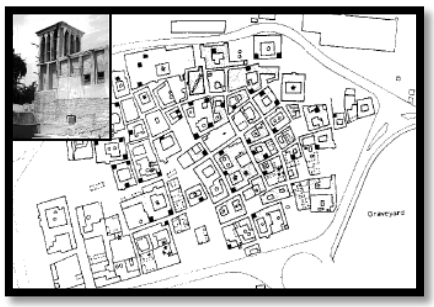

صورة رقم (01): حي البستكية الأثري بدبي [3] .

- المجمعات : مجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي .

- الآثار : تتمثل في الأعمال المعمارية وأعمال النحت و التصوير على المباني و العناصر و التكوينات ذات الصفة الأثرية و النقوش و الكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالية واستثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم .

صورة رقم (02) :مبنى تاج محل بالهند [4] .

إضافة إلى التصنيف الذي جاءت به الاتفاقية فان التراث الثقافي المادي ينقسم أيضا إلى:

- التراث الثقافي المادي الثابت: ويتمثل في المدن والقرى ، المباني الأثرية ...الخ.

---

1 - عمد العديد من الباحثين إلى إيجاد تقسيمات أخرى للتراث لا تخرج في مجملها عن التقسيم الذي تبنته الاتفاقية العالمية لحماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي لهذا فقد تبنت الدراسة التقسيم المتفق عليه من قبل اليونسكو الذي يعتبر الأكثر دقة وشمولا .

2 - اتفاقية حماية التراث العالمي الطبيعي و الثقافي الصادر ة عن اليونسكو عام : 1982 م

3 - اسعد علي سليمان أبو غزالة ، الأبعاد الاقتصادية لتصنيف وترتيب المباني الأثرية و الحفاظ عليها نحو مدخل لتفعيل التنمية المستدامة للمدن التاريخية ، المؤتمر و المعرض الدولي للحفاظ على التراث العمراني ، دبي 18 -19 ديسمبر 2012 ، ص :06.

4 - اسعد علي سليمان أبو غزالة ، نفس المرجع . ص: 05.

– التراث الثقافي المادي المنقول: ويتمثل أساسا في اللقى الأثرية مثل أدوات المعيشة ، الأدوات الحربية ...الخ .

التراث الثقافي المعنوي :

ويتجسد أساسا في التراث الفكري و الاجتماعي المتمثل في جملة العادات و التقاليد إضافة إلى ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومبدعين إضافة إلى الفنون الشعبية و الفلكلورية .

2.2.1.التراث الطبيعي:

يتمثل أساسا في المناطق و المعالم الجغرافية بما تحتويه من معالم طبيعية أو تشكيلات فيزيائية أو بيولوجية تتضمن قيم ثقافية أو جمالية استثنائية أو لها قيمة علمية . وحسب اتفاقية حماية التراث الصادر عن اليونسكو فان التراث الطبيعي يتجسد في :

– المواقع الطبيعية : وهي المناطق الطبيعية المحددة بدقة و التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي .

– المعالم الطبيعية : و التي تتألف من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر الجمال و الفن .

– التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية : وهي المناطق التي تحوي على أجناس حيوانية ونباتية مهددة بالانقراض و التي لها قيمة استثنائية من وجه نظر العلم .

صورة رقم (03): جزر المالديف[1].

صورة رقم (04) : جزر هاواي[2].

صورة رقم (05) : شلالات فكتوريا[3]

1 - موقع التراث العالمي بلا حدود ، www.chwb.org ، جانفي 2013.
2 - نفس المرجع.
3 - نفس المرجع .

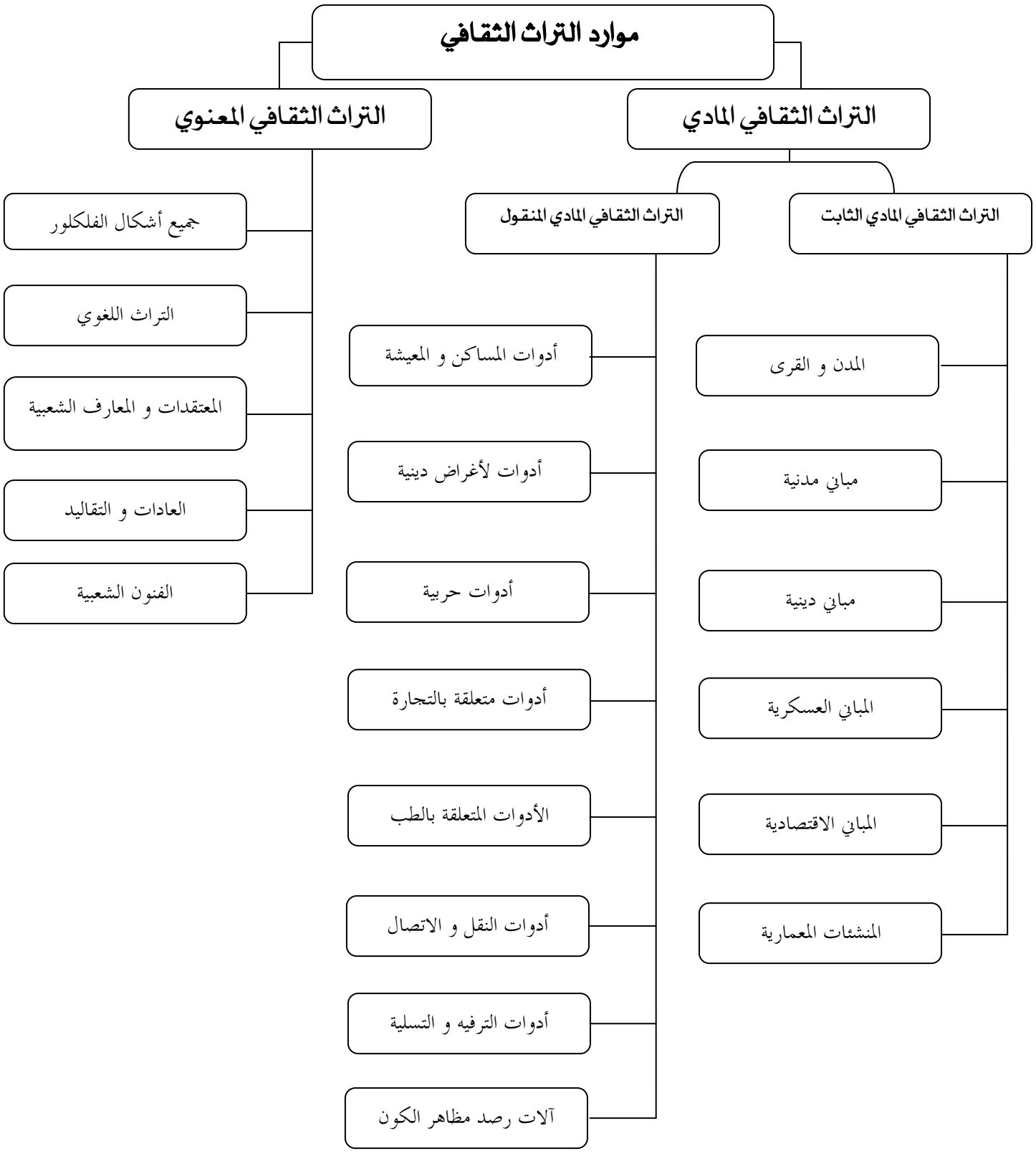

شكل رقم (03) : موارد التراث الثقافي [1].

1 - إبراهيم بظاظو ، السياحة البيئية وأسس استدامتها ، الوراق لنشر و التوزيع ، عمان ،2010، ص: 307.

3.1.التراث الحضري :

يمثل التراث الحضري الجزء المادي من التراث الحضاري فهو ذاكرة الأمة بكل ما فيها من أحداث على مر التاريخ فهو بذلك يعكس عمق التفاعل الايجابي للإنسان مع البيئة المحيطة[1] .

ويمكن تعريف التراث الحضري على انه كل ما قام الإنسان ببنائه من مدن وقرى ومباني ذات قيمة معمارية ، جمالية تاريخية وثقافية ممثلة بذلك الهوية الملموسة للشعوب السابقة[2] وعليه فانه يندرج ضمن التراث الحضري ثلاث مستويات[3]:

- مواقع التراث العمراني : وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية مميزة أو من صنع الإنسان .
- مناطق التراث العمراني : وتشمل المدن والقرى و الأحياء ذات الأهمية التاريخية، الأثرية، الفنية ،العلمية و الاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها .
- المباني التراثية: وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية ، الأثرية ، الفنية ، العلمية و الاجتماعية بما في ذلك الزخارف و الأثاث الثابت و البيئة المرتبطة بها.

كما يمكننا تقسيم التراث الحضري حسب درجة تفاعله مع البيئة المحيطة به إلى قسمين[4] :

- التراث الحضري الحي :هو التراث الذي تتعاظم مشكلته حيث انه لا يزال يوجد داخل نسيج الحياة اليومية للبيئات القديمة وتتزايد حدة المشكلة لارتباط ذلك بمجموعة من القضايا اليومية و الأزمات خاصة في الدول النامية حيث لا يمكن للمهتمين بقضية الحفاظ الانفصال عن المشاكل اليومية التي تعاني منها المدن إذ أن التدخل على مستواه يتطلب العمل بسرعة على مستويات مختلفة من سلطة تنفيذية تشريعية و صحوة شعبية.
- التراث الحضري الميت : هو التراث الفني العمراني الذي انفصل تماما عن محيطه (مثل المعابد الفرعونية و الحفريات) ولا يمثل الحفاظ عليه مشكلة كبيرة إذ يعتمد على مدى الجهد المبذول من جانب الأثرين و المتخصصين لحمايته ومدى تأثير عملية الحفاظ عليه.

1 - وزارة الشؤون البلدية و القروية ، دليل المحافظة على التراث العمراني ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،2005، ص:05.

2 -PHILIP WARD . la conservacion del patrimoino .the getty.conservation institute.1992. p:01.

3 - ريهام كامل الخضراوي،الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المحلي . رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، 2003 ، ص:17.

4 - محمد عصمت العطار ، احمد يحي راشد ، إعادة توظيف المباني التراثية ودورها في استدامة البيئات التراثية دراسة حالة مدينة القيصر ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص :1155.

1.3.1.أهمية التراث الحضري :

يشهد العالم حاليا توجها متزايدا نحو توظيف التراث الحضري و المحافظة عليه وذلك ادركا لأهميته حيث يمكن تلخيص هذه الأهمية في الأتي :

الأهمية الاقتصادية :

- مورد اقتصادي مستديم: يمثل التراث الحضري موردا مهما للاستثمار ؛ حيث يمكن استثمار المباني الأثرية وإعادة توظيفها وهذا ما يساعد على تحقيق عوائد مالية بصورة متوازنة ومستد امة . كما يعتبر التراث الحضري عنصر الجذب الأول لسياح وفضاءا لمعظم الأنشطة السياحية الثقافية التي تشكل ما يقارب 37% من موارد السياحة العالمية[1] .

- وسيلة لتوفير فرص العمل : باعتبار أن التراث الحضري مورد هام للاستثمار فانه بالضرورة يساهم في توفير فرص عمل للمجتمعات المحلية وبالتالي الحد من ظاهرة الهجرة السكانية وهذا ما يساهم في استقرار السكان نتيجة ارتباطهم بوظائفهم إضافة إلى أن هذا النوع من الاستثمار يفتح المجال أمام استثمارات مساندة مثل : خدمات النقل و الإيواء ، الحرف والصناعات التقليدية ...الخ.

- وسيلة لإحياء المهن و الحرف التقليدية : يشجع الاستثمار في مجال التراث الحضري على إحياء مهن وحرف تقليدية توشك على الاندثار أمام التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم.

الأهمية الثقافية و العمرانية :

يمثل التراث الحضري بكل ما فيه مدرسة تخطيطية ومعمارية يمكن الاستلهام منها؛ لما يحويه من مضامين تاريخية، ثقافية وفنية فهو بذلك يعكس حضارة وثقافة الأمم ومدى تكيفها مع بيئتها فهو يضم بين ثناياه الدروس التي لابد من الوقوف عندها واستقرائها و القياس عليها لتطوير البيئة العمرانية .

الأهمية الاجتماعية :

تساهم تنمية التراث الحضري في زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي وذلك من خلال الفعاليات و النشاطات وكذا الاحتكاك بالزوار واكتساب معارف ومهن جديدة .

1- فلاق علي ، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي ، مجلة البحوث والدراسات العلمية ، جامعة الدكتور يحي فارس المدية ، العدد 06 ، مارس 2012 ،ص : 65 .

2.3.1.التحديات التي تواجه التراث الحضري :

يواجه التراث الحضري تحديات عديدة ناتجة عن :

الظروف الطبيعية و البيئية :

يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- تتسبب الكوارث الطبيعية في أضرار بالغة وفورية.
- يمكن أن يؤثر المناخ بسبب تغير درجات الحرارة و الرطوبة في إتلاف المواد العضوية المستخدمة في تشييد المباني الأثرية .
- قد يؤدي ارتفاع منسوب المياه الجوفية نتيجة الاستهلاك المكثف لشبكات الصرف الصحي إلى حدوث أضرار بالغة على مستوى الأساسات والأرضيات؛ فحمض الكبريت الموجود بمياه الصرف الصحي مثلا يؤدي إلى تدهور حالة الحجارة المستعملة في مثل هذه المواقع .
- يؤدي استخدام وسائل النقل و المواصلات الحديثة بهذه المناطق إلى تلوث الهواء كما تؤدي بالضرورة إلى إحداث أضرار بفعل الاهتزازات وهذا ما يؤثر بالضرورة على سلامة المواقع الأثرية .

السلوك البشري :

- إن غياب الوعي الثقافي و الإحساس بالانتماء لدى السكان وعدم إدراكهم للقيمة التاريخية و الفنية للتراث خاصة إن كان لا يعود بفائدة اقتصادية محسوسة.
- النمو السكاني المتزايد على حساب مناطق التراث العمراني .
- الملكيات المتشابكة و المعقدة لكثير من المباني الواقعة في المواقع التاريخية ؛ مما يغيب المسؤولية المباشرة على هذه المناطق فيزداد إهمالها و تهميشها وتدهورها.
- الإضافات و التعديلات التي تقام على حساب هذه المناطق جهلا بقيمتها وأهميتها .

عجز الجهاز التنظيمي :

- محدودية المعلومات المتوفرة عن النسيج الحضري ذو الطابع الأثري سواء بالنسبة للجهات السياحية المح لية أو التخطيطية مما يجعل قيمة هذه المناطق مغيبة .
- نقص الكفاءات الفنية البشرية ذات التأهيل المتكفلة بعملية إحياء التراث .

- تضارب بين صلاحيات الهيئات المشرفة مما يجعل كل منها يتملص من المسؤوليات الموكلة إليه .

الوضع السياسي:

- غياب التشريعات التي تلزم المؤسسات و الأفراد بالحفاظ على المواقع الأثرية وتبين كيفية التعامل معها .
- قصور سياسات التخطيط العمراني وأساليب تنفيذها .

الوضع الاقتصادي :

- ضعف مصادر التمويل المالي وعدم وجود مخططات مالية استثمارية لإحياء التراث الحضري.
- ارتفاع تكاليف عمليات الصيانة للمباني و المناطق الأثرية .
- هدم المباني التراثية نتيجة القيمة العقارية المرتفعة في المناطق التراثية نظرا لان جلها يقع في المراكز الحيوية للمدينة.

3.3.1.الحفاظ على التراث الحضري :

يتضمن التراث عملية انتقال لمجموعة من القيم من جيل لأخر وبالطبع فان القيم العمرانية غير ثابتة عبر الزمن ولكنها تتعرض للتغيير ولفقدان لبعض خصائصها ولضمان بقاء و استمرار هذه القيم والتي يصعب تعويضها فانه لابد من اتخاذ مجموعة من الإجراءات لتوفير الحماية المطلوبة [1].

وباعتبار أن الحروب أدت إلى خسارة جزئ كبير من هذا التراث وكونها للأسف لا تعتبر العامل الوحيد الذي يؤثر سلبا على المواقع الأثرية وجب السعي بشكل جدي للحفاظ على هذه الثروة التي لا يقدر بثمن .

إن الحفاظ على التراث الحضري يتمثل في مجموعة الإجراءات و التقنيات التي تساهم في منع تلفه أو تلاشيه ويعتبر من العمليات المتشابكة و المتكاملة وهي محصلة تضافر وتكاتف الجهات المسئولة و المعنية بالتراث ، المعماريين و المجتمع إضافة إلى التشريعات و القوانين الخاصة بالدولة وذلك في ظل المواثيق الدولية الخاصة بهذا المجال.

وتحقيقا لهذه الغاية نشطت المؤسسات و الجمعيات الخاصة بحم اية التراث فجاءت المؤتمرات الدولية في فترات متعاقبة و التي انبثق عنها مواثيق واتفاقيات تسعى في مجملها إلى حماية التراث الحضري و المعماري :

- الميثاق الايطالي للترميم عام 1883 م الذي نادى بأهمية حماية المباني التاريخية كما وضع أسسا لعمليات الحفاظ.
- ميثاق أثينا 1932 م يهدف إلى حماية التراث الحضري و المعماري من الدمار الذي لحق بجزء كبير منه في أعقاب الحرب العالمية الأولى كما وضع القوانين التي تخص البناء بالقرب من المعالم التاريخية .

1 - حسام الدين مصطفى النور صالح ،مرجع سابق ، ص :1304.

– ميثاق البندقية عام 1964 م و الذي يعتبر استكمالا لما جاء به ميثاق أثينا و كنتيجة لدمار الكبير الذي ألحقته الحرب العالمية الثانية بالمباني التاريخية و المباني الموجودة فيها .

لتتوالى بعد ذلك المؤتمرات فجاء المؤتمر الاروبي لحماية التراث العالمي حيث انبثق عنه ميثاق أمستردام في أكتوبر 1975 م ، ثم جاء ما يعرف بميثاق بورة وذلك عام 1978 م وهو خاص بكل مكان له قيمة تاريخية و ثقافية فقد أكد على ضرورة إشراك المواطنين في عمليات الحفاظ كما حدد أنواع التدخلات المسموح بها بهذه المناطق .

وحاليا يتم العمل في مجال الحفاظ بالمعايير الدولية المحددة من قبل اليونسكو وكذلك المواثيق الصادرة عن المجلس الدولي للآثار ، المركز الدولي للحفاظ على الممتلكات الثقافية إضافة إلى الاتفاقيات الصادرة عن مركز التراث العالمي كما حضي التراث الإسلامي باهتمام خاص وذلك من قبل مؤسسة الاغاخان للثقافة التي أسست عام 1988 م بجنيف و التي تبنت عدة برامج أهمها برنامج دعم المدن التاريخية سنة 1991 م وهذا لتنفيذ مشاريع الترميم وإعادة التنشيط الحضري في المواقع التي تتسم بالأهمية الثقافية في العالم الإسلامي .

المنظمة	التأسيس / المقر
منظمة الأمم المتحدة لتعليم و الثقافة. UNESCO	يقع مقرها الحالي بمدينة باريس ، أسست عام 1945 م .
المجلس الدولي للآثار CNA	يقع مقرها الحالي بمدينة باريس ، أسست عام 1965 م ببولونيا.
المركز الدولي للحفاظ على الممتلكات الثقافية. ICCROM	مقره الحالي بمدينة روما الايطالية تم إنشائه من قبل اليونسكو عام 1956 م .
المنظمة الدولية للمتاحف ICOM	يقرع مقرها الحالي بمدينة باريس وتحديدا بمبنى اليونسكو ، أسست عام 1946 م

جدول رقم (01):المنظمات العالمية الناشطة في مجال حماية التراث[1] .

1 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .

4.3.1.أهمية الحفاظ على التراث الحضري :

تكمن أهمية الحفاظ على التراث الحضري في عدة اعتبارات :

- باعتباره وسيلة للإصلاح المباني التراثية ذات القيمة التي يجب إعادتها إلى أصلها.
- إعادة توظيف المباني و المواقع التاريخية وجعلها ذات جدوى اقتصادية .
- تشجيع الاستثمار الأجنبي و المحلي في مجال السياحة التراثية .
- إبراز الهوية العمرانية للمدن .
- تنمية الوعي لدى المجتمع المحلي بأهمية المخزون التراثي.

5.3.1.مبادئ الحفاظ على التراث الحضري :

يعتبر التراث الحضري ثروة وجب على الشعوب الاهتمام بها وإدراك قيمتها لأنها تمثل هويتها وأصالتها وهذا لن يتجلى إلا إذا عرفت الأهمية الملموسة لهذه الثروة و التي لا تتحقق إلا بتجسيد مبادئ الحفاظ و المتمثلة في الأصالة ، الاستدامة و المشاركة المجتمعية .

الاستدامة :

ما تسعى إليه عملية الحفاظ هو تحقيق الاستدامة للتراث الحضري ، خصوصا عند استخدام التكنولوجيا الحديثة وإدماجها في عمليات إعادة التوظيف فلابد أن تضمن عملية الحفاظ تغطيتها لتكاليفها المستقبلية وعدم بقائها معتمدة على التدخل الخارجي .

الأصالة :

بحسب ميثاق البندقية [1] فان الهدف من عمليات الحماية و الترميم هو التعامل مع التراث الحضري كأداة تاريخية وليس كأداة فنية فقط وبالتالي فانه لابد من المحافظة على الهوية و الطابع الخاص بهذه المناطق الحساسة وذلك عن طريق:

- تكييف الاستخدام : بان تكون عملية إعادة التوظيف متوافقة إلى حد كبير مع الوظيفة الأصلية وأي استخدام جديد يجب أن يدرس تأثيره .
- استخدام المواد المحلية و التقنيات التقليدية .
- الحفاظ المتكامل : بمراعاة الانسجام بين القديم و الحديث بحيث يتم معاملة هذه المواقع على أنها جزء من المدينة .

1 - ميثاق البندقية المنعقد في أعقاب الحرب العالمية الثانية عام 1964 م.

المشاركة المجتمعية :

إن نقص وعي المجتمع المحلي بأهمية التراث الحضري جعله عرضة للتعدي و الإهمال ، لهذا فان نشر ثقافة التراث الحضري و تجسيد أهميته المحسوسة عن طريق إشراك المواطنين في مجال الاستثمار وإعادة توظيف المواقع التراثية مع مراعاة حاجياتهم ومتطلباتهم .

6.3.1.مستويات الحفاظ على التراث الحضري:

تختلف مستويات الحفاظ على التراث الحضري باختلاف حدوده ومحتوياته ، ويمكن حصرها ضمن مستويين أساسيين:

الحفاظ على المستوى الإقليمي :

يتم في هذا المستوى التخطيط لعملية الحفاظ على المستوى الإقليمي وذلك سواء كانت العملية تتم على مستوى مبنى أو عدة مباني أو حتى منطقة بأكملها ؛ فعملية الحفاظ هنا تنظم على مستوى الهيئات المحلية من خلال تحديد المستويات والصلاحيات .

الحفاظ على المستوى الدولي :

ويشمل الحفاظ على نماذج من التراث العالمي و ذلك من طرف الهيئات و المنظمات العالمية باعتبار أن تراث منطقة ما هو تراث عالمي وليس حكرا على احد .

7.3.1.معايير الحفاظ على التراث الحضري :

إن عملية الحفاظ و التكاليف المترتبة عنها ليست بالأمر الهين ، لذلك لابد من وضع معايير تحدد ما يجب الحفاظ عليه فعلا حيث يمكن حصرها ضمن ثلاثة أبعاد رئيسية [1]:

- البعد التاريخي : غالبا ما يرتبط الموروث بأحداث تاريخية سواء محلية أو عالمية مميزة تجعله مؤهلا للحفاظ عليه .
- البعد المعماري و الجمالي : غالبا ما يتميز التراث الحضري بطراز جمالي خاص يجعله منفردا ومميزا.
- البعد الاقتصادي : يجب الأخذ بعين الاعتبار تكاليف عملية الحفاظ و الصيانة الدورية بحيث لا يجب بأي حال من الأحوال أن تتعدى هذه التكاليف الجدوى الاقتصادية[2] المرجوة بعد عملية إعادة التوظيف .

1 - عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني ، إدارة التراث العمراني ، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية ، الرياض ، 2005 ، ص: 36.
2- مصطلح اقتصادي يقصد به : الفوائد المالية و المداخيل المتوقعة.

8.3.1.أساليب الحفاظ على التراث الحضري :

يعتبر التراث الحضري كنزا لابد من الحفاظ عليه وتوريثه للأجيال القادمة باعتبار انه جزء محوري من هوية المدن ويتم التعامل مع التراث من خلال مجموعة من الأ ساليب حيث يتم اختيار واحدة منها أو أكثر وذلك حسب وضعية المنطقة أو المبنى المراد الحفاظ عليه وتتمثل هذه الاساليب في:

إعادة البناء و التعمير :

يرتبط هذا الأسلوب بعمليات إعادة تخطيط و تعمير المناطق التراثية المتدهورة و التي تستلزم عمليات إزالة و تحديد واسعة النطاق وبشكل جذري ، كما تهتم هذه السياسة بالبعد الوظيفي و القيمة الاقتصادية للاستعمال فتعطي بذلك إمكانية الاستغلال بما يتناسب و التغيرات العمرانية و التكنولوجية .

الترميم و التجديد :

يتميز أسلوب الحفاظ هذا عن غيره باهتمامه بالقيمة الثقافية و الأثرية كأولوية أولى بالنظر إلى القيمة الوظيفية و الاقتصادية بحيث يتم إعادة العناصر المرممة إلى أصلها.

الحماية :

يرتبط هذا الأسلوب بأسلوب الترميم و التجديد بل يتعداه إلى وضع معايير و اشتراطات للاستغلال وإعادة توظيف المناطق التراثية لضمان صيانتها واستغلالها لأطول وقت ممكن وبالتالي حمايتها من المؤثرات الخارجية البيئية منها و العمرانية التي تؤثر سلبا عليها و على محيطها .

الحفاظ :

يعتبر أسلوب الحفاظ أكثر الأساليب شمولا باعتباره يسعى للحفاظ على النسيج والطابع العمراني الخاص بالمنطقة كرمز تاريخي و قيمة علمية يجب المحافظة عليها في صورتها الأصلية ، وقد يتسع مفهوم الحفاظ ليشمل كلا من الهيكل الاجتماعي (السكان وخصائصهم) و الهيكل الاقتصادي (الأنشطة الرئيسة في العصر التاريخي)[1].

1 - اسعد علي سليمان أبو غزالة ، مرجع سابق ،ص: 08.

إعادة الاستعمال و التوظيف الجديد :

يهتم هذا الأسلوب بالجدوى الاقتصادية المرجوة من إعادة استغلال هذا الإرث فهي تختص بإعادة توظيف المباني التاريخية في استعمالات جديدة تلاءم التطور وفي نفس تضمن استمراريتها و صيانتها لذلك فان اختيار الوظيفة و الاستعمال الجديد لهذه المواقع يجب أن يتم بعناية فائقة بحيث يحدث اقل تغيير ممكن .[1]

إعادة التأهيل :

يهتم هذا الأسلوب بكل المباني التاريخية (من حيث ترميمها ، تجديدها ، حمايتها ، صيانتها وإعادة استعمالها) ومحيطها العمراني (من حيث تحسين طرقها وتزويدها بالبنية الأساسية المرافق و الخدمات اللازمة) وذلك حتى تتكامل المناطق التاريخية مع المناطق الحديثة بالمدن .

وبذلك يضمن هذا الأسلوب استمرارية حياة العناصر التاريخية من مباني وطابع عمراني بقيمتها الجمالية ، الثقافية و الوظيفية من خلال تحسين المنطقة ككل ورفع مستواها الاقتصادي و الاجتماعي[2].

الصيانة :

يضمن هذه الأسلوب استدامة و استمرارية تكيف المنطقة الأثرية مع التغيرات السريعة و المستمرة الحادثة من حولها فهي تمزج بين اهتمامها بالنواحي المعمارية و العمرانية وكذا التغيرات الحضرية ، الاجتماعية ، الاقتصادي و التكنولوجية.

ولكي تكون هذه الأساليب ناجعة وتحقق الأهداف المرجوة علينا أن ننشر الوعي بأهمية التراث على مستوى المجتمع ككل بكل فئاته بدءا بالمجتمعات الأكاديمية و الجامعات إلى جانب عقد المؤتمرات العلمية و الندوات للحوار المستمر لتطوير تلك الآليات و إخضاع مشاريع التطوير الحضري للدراسة و التحليل و التقييم[3] .

9.3.1.المشاكل التي تواجه عملية الحفاظ على التراث الحضري :

بعد التوجه الجديد للعالم القاضي بضرورة الحفاظ على التراث الحضري وإبراز مدى أهميته ، اصطدمت عمليات الحفاظ بمجموعة من المشاكل نوجزها في الأتي[4] :

- غياب الوعي بأهمية التراث الحضري .

1 - وزارة الشؤون البلدية و القروية ،مرجع سابق ، ص: 08.
2 - وزارة الشؤون البلدية و القروية ،مرجع سابق ، ص: 08.
3 - قبيلة فارس المالكي ، مرجع سابق ، ص:46.
4 - لمخلطي احمد ، فايد البشير ، التراث العمراني و السياحة المستديمة : دراسة حالة مدينة بوسعادة ، المؤتمر الدولي الرابع حول التراث المعماري المتوسطي ، جامعة مسيلة ، 2010 ص:03,04.

- عدم وجود تمويل كافي لتحقيق عملية الحفاظ .
- ضعف القوانين التي ترتقي بهذه العملية .
- عدم إشراك المستعمل في عملية الحفاظ .
- غياب الآليات الملائمة التي ترفع من مشاركة المجتمع المحلي و القطاع الخاص في عمليات الحفاظ.
- هدم العديد من المباني التراثية في عمليات التهيئة الحضرية وبالتالي تفكك النسيج الحضري الممثل لثقافة الأمم وحضارتها .
- عدم وجود حصر دقيق للمباني التراثية .
- الترميم العشوائي من طرف الملاك في ضل غياب أجندة تضبط عمليات الحفاظ على التراث الحضري .

4.1.التراث الحضري و السياحة :

يعتبر التراث من أهم روافد السياحة حيث أن الإقبال الكبير لسياح على ارتياد المواقع التراثية جعل هذا النوع من السياحة (السياحة التراثية) يشكل 10% من حركة السياحة العالمية ، إذن فالعلاقة بين السياحة و التراث متعددة الجوانب لا يمكن أبدا تجاهلها إذا ما أردنا تحقيق تنمية مستدامة لكلا الطرفين.

في حين قد تمثل السياحة تهديدا للمواقع التراثية كما يمكنها أن تكون مصدرا اقتصاديا لحمايتها و المحافظة عليها لذا فانه لا يوجد تناقض بين حماية التراث الثقافي و الحفاظ عليه واستغلاله سياحيا بطريقة مثالية[1] .

1.4.1.التراث الحضري أداة لتطوير السياحة :

يعتبر التراث الحضري المحرك الأول للقطاع السياحي باعتبار أن اغلب السياح يفضلون زيارة المناطق التراثية ، ففي فرنسا مثلا حوالي 50 % من السياح الوافدين يفضلون زيارة المدن الأثرية و المباني القديمة .

فالتراث الحضري إذن يلعب دورا هاما في تطوير القطاع السياحي الذي يقوم بدوره بتوفير فرص عمل مباشرة و غير مباشرة للسكان المحليين إضافة إلى تفعيله لحركة الصناعة التقليدية فهو بذلك يؤكد على نقطة التواصل والإلهام الحضاري في الكثير من المنتجات الحرفية التقليدية التي تمتاز بطابعها الخاص لتكون مصدرا تكميليا وأداة جذب لسياح المحليين و الأجانب من خلال مساهمتها في التعريف بخصائص البيئة الداخلية لكل منطقة واستعراض عاداتها وتقاليدها [2].

1 -Dag myklebust,cutural heritage and tourism friend or foes? , cultural heritage and tourism:potential,impact ,the Baltic sea region cultural heritage forum,25-27 September , lithuania,2008,p:71.

2 - جعيل جدل ، إسماعيل زحوط ، الحرف و الصناعات التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ،ص: 14.

حيث يساهم التراث بمختلف اشكاله في التنمية السياحية التي ترتبط بالمكان ارتباطا وثيقا من حيث القيمة والأهمية والخصائص البيئية والجمالية، إذن فالتراث الحضري محرك للتنمية المحلية[1] و للوصول إلى ذلك لا بد من تثمين التراث و الحفاظ عليه.

2.4.1.السياحة أداة لتثمين التراث الحضري :

تعتبر السياحة وسيلة لتبادل الثقافات بين الشعوب لهذا فهي لا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تنفصل عن التراث وحسب الاتفاقية العالمية للسياحة التراثية فالسياحة تعتبر أداة لحماية و تثمين التراث عن طريق تحسيس الشعوب المضيفة و الوافدة بضرورة الحفاظ على التراث باعتباره مصدرا اقتصاديا وكنزا ثقافيا.

لهذا فانه يجب التفكير بشكل جدي في تطوير السياحة التراثية عن طريق حماية التراث الذي يعتبر المادة الخام ، إضافة إلى ضرورة إشراك المجتمعات المحلية (المضيفة) و الوافدة على حد سواء في صناعة السياحة.

2.مفاهيم حول السياحة وأهميتها :

تبرز السياحة كأسرع القطاعات الاقتصادية نموا فقد أصبحت مداخلها تنافس القطاعات الأخرى مما جعل الاهتمام بدراستها وتطويرها يكتسي طابعا عالميا .

1.2.تعريف السياحة والسائح :

يعتبر لفظ السياحة من الألفاظ المستخدمة في اللغات اللاتينية إلا انه كان معروفا في اللغة العربية لذا فانه من الاجدر حصر التعريف اللغوي أولا ومن ثمة الاصطلاحي:

1.1.2. التعريف اللغوي للسياحة :

تعرف السياحة في اللغة العربية على أنها : مصدر من الفعل ساح في الأرض يسيح سياحة و سيوحا وسيحا وسيحانا أي التجوال و الذهاب في الأرض للعبادة .[2]

وقد ورد لفظ السياحة ومرادفاتها في القران الكريم في أكثر من موضع :

قال ﷻ: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ 3

1- Torunn herje,cultural heritage as engine for local development, cultural heritage and tourism:potential,impact ,the baltic sea region cultural heritage forum,25-27 septembre , lithuania,2008,p: 26.

2 - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1406 هـ ،ص :324.

3 - القران الكريم .سورة التوبة . الآية 02.

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾1

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾2

إضافة إلى ذلك فان السياحة الدينية كانت معروفة منذ القدم باعتبار أن الحج فيه دعوة صريحة للسفر إلى الحرم المكي وزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم3

أما في اللغة الأجنبية فيعود أصل كلمة (Tourisme) إلى الكلمة اليونانية "TORNOS" و هو اسم لإلهة تشبه شكل الفرجار4 ،وأدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد بها المسار الدائري و الذي يعكس مفهوم مسار الحركة السياحة التي تنطلق من نقطة لتعود إليها مرة أخرى الأمر الذي يعني أن الابتعاد عن مكان الإقامة يكون مؤقتا بعكس الإقامة الدائمة التي تنجم عن الهجرات البشرية5 ،وفي عام 1643 م استخدم لفظ "Tourisme" لأول مرة ليدل على السفر والتجوال .

2.1.2. التعريف الاصطلاحي للسياحة :

تعتبر السياحة صناعة القرن الواحد و العشرين لهذا فقد أولت اهتماما بالغا خصوصا من طرف الباحثين الذين حاولوا وضع تعريف شامل لها حيث تم تعريفها على أنها:

- ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال شخص أو أشخاص من محل إقامتهم المعتادة إلى أماكن أخرى داخل دولتهم وهذه السياحة الداخلية ،أو خارج بلدهم وهذه هي السياحة الخارجية.[6]
- مجموعة العلاقات المتبادلة بين الشخص الذي يغادر بصفة مؤقتة مكان إقامته وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان الذي يقصده .[7]

من خلال هذين التعريفين نجد أن المقوم الأساسي ل لسياحة هو المكان ، حيث ارتبط مفهوم السياحة بالمسافة التي يقطعها المسافر من مكان إلى أخر ، إلا أن التعاريف المكانية لوحدها غير قادرة على إعطاء مفهوم شامل للسياحة ، كما أن اغلب هذه التعاريف ركزت على جانب الطلب وأهملت جانب العرض وبالتالي فقد ركزت على مفهوم السائح و ليس على مفهوم السياحة باعتبارها صناعة .

3.1.2. تعريف السائح :

إن أهم عنصر في صناعة السياحة هو العنصر البشري وكما قال الإمام الغزالي رحمه الله :"إن السياح سفراء لحضارتنا " فمفهوم السائح إذن محتوى ضمن مفهوم السياحة وقد تم تعريفه على انه:

1 - القران الكريم . سورة الروم .الآية 42.
2 - القران الكريم . سورة الملك. الآية 15.
3 - المؤسسة العامة لتدريب المهني والتقني ،الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج ،تخصص سفر وسياحة ، جغرافيا السياحة و الطيران ،1429 هـ،ص:7
4 - الفرجار هي آلة ذات ساقين ترسم بها الأقواس و الدوائر .
5 - إبراهيم بظاظو ، السياحة البيئية وأسس استدامتها ،دار الوراق لنشروالتوزيع ،عمان ،2010،ص:24.
6 - محمد الصيرفي ، التخطيط السياحي ،دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية ،2008 ،ص:12.
7 - يسرى دعبس ،السياحة والبيئة ،الملتقى المصري للإبداع والتنمية ،الإسكندرية ،2008 ،ص:15 .

- الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي لأي سبب غير الكسب المادي سواء كان داخل البلد الذي يعيش فيه (سائح محلي) أو خارج بلده (سائح أجنبي) لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة.[1]
- هو الشخص الذي ترك بلده ليستمتع بالراحة و الاستجمام لقضاء إجازته بهدوء وطمأنينة في البلد الذي اختاره بعد دراسة استندت إلى الدعاية و الإعلام و الإعلان السياحي .[2]

غالبا ما يطلق على السائح اسم المتنزه ولهذا لابد من الإشارة إلى الفرق بين السائح و المتنزه : فالسائح هو الزائر الذي يمضي ليلة واحدة على الأقل في المكان المضيف، أما المتنزه فيشمل الزائر ليوم واحد و القائم برحلة لغرض المتعة بحيث يعود إلى محل إقامته في نفس اليوم .

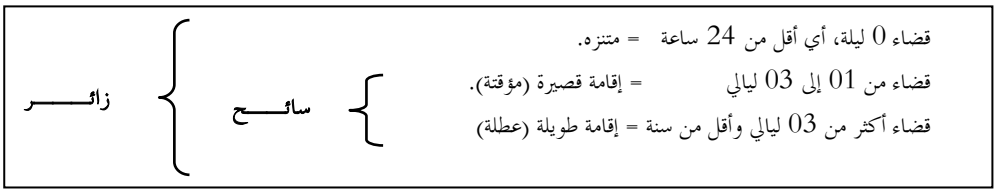

شكل رقم (04):الفرق بين السائح والمتنزه[3].

2.2.نشأة وتطور السياحة :

لقد عرفت السياحة منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها ، حيث تنقل الإنسان من مكان إلى أخر مستخدما وسائل النقل المختلفة فقد اختلفت أغراض السياحة من مرحلة إلى أخرى فكانت في الماضي من ضرورات الأمن والاستقرار و البحث عن الطعام و الراحة وكذلك هروبا من المناطق الحارة و الأراضي الصحراوية القاحلة .[4]

فكان التنقل و السفر مجرد ظاهرة طبيعية إنسانية مرتبطة بوجود الإنسان وتطلعاته ثم تبلورت شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى التطور و النمو الذي تشهده حاليا ويمكن تلخيص أهم المراحل التي مر بها التطور الزمني للسياحة فيما يلي :

1.2.2.مرحلة العصور القديمة :

تشمل هذه المرحلة حركة السكان وسفرهم سواء كانت لأغراض عسكرية ، اجتماعية ، دينية أو اقتصادية فالتنقل والسفر من اجل التعرف إلى أجواء جديدة و التمتع بمناخات مختلفة هي رغبة قديمة جدا ولدت مع الإنسان. [5] وكمثال

1 - احمد محمود مقابلة ،صناعة السياحة ،كنوز المعرفة ،عمان ،2008 ،ص:25.
2 - مصطفى عبد القادر ، مرجع سابق ، ص:36 .
3 - مربعي وهيبة ، واقع العرض و الطلب السياحي لولاية باتنة ، الملتقى الوطني حول فرص مخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، 19-20 نوفمبر 2012 ، جامعة باتنة ، ص : 02 .
4 - المؤسسة العامة لتدريب المهني والتقني ، مرجع سابق ، ص: 2.
5 - الجلاء احمد ، مدخل إلى علم السياحة ، عالم الكتب ،القاهرة ،2008، ص:33.

على ذلك ماكان يفعله أهل قريش قبل الإسلام بقصد التجارة بين بلدهم وبلاد الشام قال ﷻ : ﴿لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾[1] .

لذا تميزت هذه الرحلات الأولى بعدم معرفة الشعوب لمدلول السياحة على الرغم من التطور الذي طرأ على وسائل التنقل ، ويرجع بعض المؤرخين ذلك إلى أن الرحالة الأوائل كانوا من الأدباء ،الفنانين ،المؤرخين ، الجغرافيين المستكشفين و المبشرين لذا فقد جاءت كتباتهم في الأغلب سجلا دقيقا لانطباعاتهم عن حياة الشعوب التي زاروها[2]،ولعل أول من مارس السفر لغرض التمتع هم الرومان حيث كان الأشخاص يسافرون بإرادتهم بدافع الاستمتاع و الاستجمام .

2.2.2.مرحلة العصور الوسطى :

إن الحضارة الإسلامية أول من رسخ الأسس الأولى لـلسياحة،حيث كانت المدن الإسلامية أكثر مدن آسيا و اروبا تقدما ، وباعتبار أن دوافع الإنسان لها دور مهم في السيطرة على حركته فان اغلب الأمم الأخرى تهافتت ل لتعرف على الحضارة الإسلامية ومعرفة أسرار العلوم الحديثة فيها من : أدب وفنون عربية التي كانت تزخر بها مركزا الحياة الحضرية و الثقافية بالمدن الإسلامية .

كما شهدت هذه المرحلة ازدهارا ل لنشاط السياحي في العالم الإسلامي وتوالت بذلك الكتب و المؤلفات عن حال الرحالة ولعل أشهرها كتاب"تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " لـــ "ابن بطوطة" وكذلك كتاب "المسالك والممالك"لـــ "أبو عبيدة البكري " ، حيث أسهم النشاط السياحي للرحالة العرب في هذه المرحلة في ترسيخ القواعد الأولية لمفهوم السياحة عن طريق كتاباتهم الرائدة في إثراء المعرفة الجغرافية للعديد من أقاليم العالم وما حوتها من معلومات دقيقة ومتنوعة ووثائق سياحية هامة[3] .

أما بالنسبة لاروبا فيمكن الإشارة إلى رحلة الإمبراطور الفرنسي "شارلمان" إلى بغداد في عصر الخليفة "هارون الرشيد "عام 797 هـــ بعد ذلك قام الايطالي "ماركوبولو" برحلة إلى الصين مرورا بالخليج العربي .

إن هذه الفترة رغم ما شهدته من ازدهار للسياحة الدينية وكذا التعليمية إلا أنها لم تعرف نشاطا سياحيا حقيقيا وهذا راجع أساسا إلى سببين هامين ألا وهما : انعدام المرافق الخاصة لخدمة السياح ،وعدم وجود وسائل نقل متطورة .

3.2.2.مرحلة العصور الحديثة :

ارتبط تطور السياحة في هذه المرحلة بتطور الاختراعات و الابتكارات التكنولوجية حيث يمكننا تقسيم هذه الفترة إلى مرحلتين رئيسيتين:

1 - القران الكريم . سورة قريش . الآية 01.02.
2 - مصطفى عبد القادر ، مرجع سابق ، ص:39 .
3 - حمد خميس ، صناعة السياحة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1998 ،ص :25 .

المرحلة الزمنية1840-1914:

شهدت هذه المرحلة أهم الاختراعات : القطار ، السيارة و السفن السريعة كل هذا جعل الإنسان يهتم فعلا بالسياحة و التنقل وعموما وتعتبر هذه المرحلة هي البداية الفعلية للنشاط السياحي عبر العالم .

المرحلة الزمنية1914 إلى يومنا هذا:

تميزت هذه المرحلة بأعظم اختراع عرفته البشرية ألا وهو الطائرة الحربية والذي تزامن مع الحرب العالمية الأولى وبعد ذلك دخلت الطائرة مجال الطيران المدني حيث طورت بها وسائل الأمن والسرعة. [1]

وبالتالي فإن التكامل في وسائل النقل البرية ، البحرية و الجوية أدى إلى زيادة رغبة الأفراد في التنقل و التجوال ولكنه لم يكن السبب الوحيد بل إن تطور السياحة في العصر الحديث جاء نتيجة تضافر عدة عوامل وهي:

- الخطوات الاقتصادية الكبيرة التي حققها دول العالم وما ترتب عنها من ارتفاع في مستوى المعيشة وهذا ما ساعد على قيام الطبقات الاجتماعية الدنيا بالرحلات وتزايد إعدادها بشكل متصاعد الأمر الذي أسهم في مضاعفة عامل الطلب السياحي ففي بريطانيا بدأت منذ 1842 م رحلات "توماس كوك" المنظمة على شكل زيارات يومية تتم بالقطار للطبقات الاجتماعية الفقيرة[2].
- التطور الكبير الذي طرأ على وسائل النقل ال برية ، البحرية و الجوية ما أدى إلى حدوث ثورة كبيرة في عالم السياحة ، كما أسهم في انخفاض تكلفة النقل و تطور الرحلات الجماعية حيث أصبحت (التكلفة) تمثل إغراءا حقيقيا للسفر.
- ساعدت التشريعات العالمية الهادفة إلى تخفيض ساعات العمل وزيادة فترة الإجازات السنوية و الأجور في نمو السياحة وازدهارها [3].
- ساهم انتشار التعليم وزيادة حب المعرفة وكذا الرغبة في ترقية الثقافة الإنسانية في زيادة الأفواج السياحية المتوجهة إلى الأماكن التراثية ، المراكز الثقافية و حضور المؤتمرات العلمية .
- انعقاد أول مؤتمر على مستوى الأمم المتحدة للسفر والسياحة بروما عام 1963 م و الذي عكس اهتمام المجتمع الدولي بهذه الصناعة باحثين في ذلك عن سبل تطويرها والنهوض بها.

1 - هدير عبد القادر ، واقع السياحة في الجزائر و أفاق تطورها ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية ، جامعة الجزائر، 2005-2006 ، ص: 21 .

2 - مصطفى عبد القادر ، مرجع سابق ،ص:41.

3 - المؤسسة العامة لتدريب المهني والتقني ، مرجع سابق ، ص: 5.

المطلب 3. أنماط السياحة :

تختلف أنماط السياحة حسب مبدأ التقسيم كما هو موضح في الجدول أدناه :

مبدأ التقسيم	النمط	التعريف
وفقا للغرض	السياحة الدينية	يرتبط هذا النمط من السياحة بالأغراض الدينية و الروحية وهو غالبا ما يكون في موسم العبادات كالحج مثلا أين يقصد السائح الأماكن المقدسة قصد التعبد.
	سياحة الصحة والعلاج	تعد السياحة العلاجية من الأنماط التي تدر دخلا مهما لان فترة بقاء السائح غالبا ما تكون طويلة .
	سياحة التعليم	يكثر هذا النوع من السياحة في الدول المتقدمة علميا حيث تشجع البحث العلمي وكذا عقد ندوات و مؤتمرات علمية في المعاهد و الجامعات .
	السياحة الأثرية	يعتبر هذا النوع من السياحة من أرقى أنواع السياحة ويستقطب أعداد ضخمة من السياح وغالبا ما يكون رواد هذا النوع من السياحة يتميزون بسلوكياتهم الراقية إذا ما قورن بسياح باقي الأنماط.
	السياحة الرياضية	تعتبر من أقدم أنواع السياحة ، حاليا يرتبط هذا النوع بالنشاطات الرياضية العالمية بحيث لابد من توفر بنية تحتية على مستوى عال من التقدم.
	السياحة الترفيهية	يعتبر هذا النوع من أكثر الأنواع شيوعا و هو مرتبط غالبا بأوقات العطل.
وفقا للنطاق الجغرافي	سياحة داخلية	تتمثل في انتقال المواطنين داخل البلد نفسه وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات وتجهيزات لتشجيعه وتحسينه في اغلب دول العالم الثالث.
	سياحة خارجية	هي سياحة تتم خارج الموطن الأصلي ، حيث تسعى معظم الدول إلى تطوير هذا النوع من السياحة لما له من فوائد اقتصادية .
وفقا للجنسية	سياحة الأجانب	يدخل ضمن هذا النوع من السياحة جميع السياح الأجانب حيث تسعى المجتمعات المضيفة إلى إرساء قاعدة متينة لجذب هذه الفئة لما تدره من عملة صعبة .
	سياحة المغتربين	ينتشر هذا النوع من السياحة في دول العالم الثالث حيث يعرفها البعض على أنها ظاهرة هجرة مؤقتة بفعل حنين المواطنين إلى زيارة بلدهم الأم .
	سياحة المقيمين	أو ما يعرف بالسياحة الداخلية.
وفقا لمدة الإقامة	سياحة الأيام	هذا النوع من السياحة عادة ما يستغرق أياما محدودة (من يومين إلى أسبوع) بحيث يقضي السائح هذه المدة ضمن برنامج معد مسبقا من قبل الوكالات السياحية المتخصصة.
	سياحة موسمية	هذا النوع من السياحة يرتبط بموسم معين و غالبا ما يتسم هذا النوع بالدورية والتكرار .
	سياحة عابرة	غالبا ما تكون في الحالات الاستثنائية كتعطل وسائل النقل مثلا فتقوم بذلك الجهة المسئولة عن الرحلة ببرمجة جولات سياحية للاماكن القريبة المهمة .

جدول رقم (02): أنماط السياحة[1].

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على تقرير مؤسسة التدريب التقني و المهني تخصص سفر وسياحة ، المملكة العربية السعودية ،سبتمبر 2012.

المطلب 4.مكونات السياحة:

تتلخص مكونات السياحة في الأتي :

المطلب 1.4.عوامل وعناصر جذب الزوار :

تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ ، التضاريس ،الشواطئ ، البحار ، الأنهار ، الغابات و المحميات فنجد أن عددا كبيرا من الاروبيين من الدول الاسكندينافية تستهويهم دول البحر المتوسط ولا يجذبهم إليها شيء مثل ما يوعدون به من التمتع بشمس ساطعة على مدى أيام متلاحقة[1] ، بالإضافة إلى مناطق الجذب الأخرى كالمواقع التاريخية ،الدينية ومدن الملاهي والألعاب.

المطلب 2.4.خدمات الاستقبال و الإيواء :

إن خدمات الإيواء و الضيافة يجب أن تكون في مستوى يحقق رضا السائح بدرجات متفاوتة أي أن كل نوع من الخدمات يجذب شريحة محددة من السياح ذوي الخصائص و الاحتياجات المتباينة بمعنى وجود التوازن بين النوعية والأسعار .

المطلب 3.4.خدمات النقل:

أيا كان مستوى الجذب السياحي لمنطقة ما فإنها تصبح عديمة الأهمية إذا لم يكن الوصول إليها سهلا وميسرا وذلك اعتمادا على وسائل النقل العادية أي أن افتقار المناطق السياحية للطرق الممهدة الصالحة للقيادة لا يشجع السياح للقدوم إليها مهما كانت قيمتها السياحية عالية .

المطلب 4.4.خدمات البنية التحتية :

يقصد بها التجهيزات و المنشاءات التي تسمح ل لسائح بالبقاء في منطقة ما في ظروف مريحة وت تمثل في شبكة المياه الصالحة لشرب ، الطاقة الكهربائية ، التخلص من المياه العادمة و الفضلات الصلبة إضافة إلى توفر وسائل النقل و الاتصال و دون هذه التسهيلات فان السائح سيعاني مشاكل عديدة ، ورغم أن توفير هذه التجهيزات يتطلب أموال ضخمة إلا أنها من أهم عوامل الجذب السياحي.

المطلب 5.4.عناصر مؤسسية:

تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة إضافة إلى التشريعات و القوانين ، الهياكل التنظيمية العامة و مشاريع الاستثمار التي تهدف أساسا للارتقاء بالنشاط السياحي.

1 - محمد الصيرفي،مرجع سابق ،ص:14 .

6.4.خدمات مختلفة:

وتشمل مراكز المعلومات السياحية و وكالات السياحة و السفر إضافة إلى البنوك و المراكز الطبية،البريد و الشرطة...الخ

5.تأثيرات السياحة:

تلعب السياحة دورا هاما على جميع الأصعدة الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية و حتى البيئية و على الرغم من ذلك فانه يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن تسببه من أثار سلبية على البيئة والمجتمع على حد سواء.

1.5.الآثار الايجابية :

للسياحة العديد من التأثيرات الايجابية خصوصا إذا كانت تدار وفق نظام وتخطيط سليمين .

بيئيا :

- تساهم السياحة في الحفاظ على الموارد الطبيعية الهامة والتي تعد احد أهم عوامل الجذب السياحي حيث أن إقامة المحميات الطبيعية و المنتزهات للمحافظة على الموارد السياحية الطبيعية مثل النباتات الطبيعية و الحياة البرية خصوصا يحقق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية[1] ، ومن النماذج الناجحة في ذلك ما تسعى إليه جمهورية مصر العربية حيث تطمح إلى أن تكون 17 % من أراضيها محميات طبيعية وذلك بحلول عام 2018 م ، حيث سيتم استخدام الإيرادات السياحية لحماية الحياة البرية و الطبيعية بحيث يمكن فرض ضريبة بيئية عامة على السائحين أو على أنشطة سياحية خاصة بفرض رسوم على استغلال الموارد البيولوجية وتستخدم هذه الإيرادات للحفاظ على تلك الموارد.[2]
- رفع مستوى الحس البيئي بحيث تساعد السياحة على تثمين الثروة البيئية باعتبارها احد أهم عوامل الجذب السياحي ؛ فإحساس المواطن بمدى اهتمام السائح بالطبيعة و بالمستوى البيئي للمقصد السياحي يخلق بداخله الإحساس بأهمية وضرورة الحفاظ على البيئة حتى تحقق له الفائدة الاقتصادية و المنفعة الخاصة التي تنشأ عن التدفق السياحي إليها.[3]

1 - يسري دعبس ، مرجع سابق ، ص:178 .
2 - زيد منير سلمان ، الاقتصاد السياحي ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008، ص: 104 .
3 - محمد الصيرفي ، السياحة و البيئة بين التأثير و التأثر ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2009 ، ص: 197،،198 .

اقتصاديا :

تسهم السياحة بشكل فعال في دعم الاقتصاد المحلي و العالمي عن طريق :

- خلق مناصب عمل فالسياحة القدرة على خلق مناصب عمل أكثر من أي نشاط أخر .
- السياحة تساهم في تحسين ميزان المدفوعات ؛ ويتحقق ذلك عن طريق الإرادات التي تحصلها الدول من جمهور السياح إضافة إلى المنافع التي تحققها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة و القطاعات الأخرى.[1]
- تساهم السياحة في جلب رؤوس الأموال إلى البلد المضيف عن طريق تشجيع الاستثمار الأجنبي في القطاع السياحي.
- تساهم السياحة في زيادة كفاءة الإنسان الإنتاجية كما أنها تساهم في تحسين نمط حياة الشعوب ورفع مستوى الوعي السياحي لديهم.[2]

عمرانيا :

- تساهم السياحة في توفير الحافز على صيانة المناطق التراثية والأماكن التاريخية كعناصر جذب لسياح.
- يمكن أن تصبح السياحة محفزا لبناء بنية تحتية أفضل حيث أنها تساهم في إنعاش الاستثمار في البنيات الأساسية مثل تشيد المباني ، الطرق ، السكك الحديدية ، المطارات و أنظمة المجاري وغير ذلك من المرافق المتصلة بالسياحة[3] ، التي تساعد على تحسين الخدمات المساعدة على الجذب السياحي وكذا تحسين ظروف المواطنين .

اجتماعيا :

- تثقيف وتوعية الجمهور فالسياحة تساهم بشكل فعال في تبادل الثقافات بين الشعوب و كذا إنعاش العلاقات الاجتماعية .

ثقافيا :

- السياحة هي جسر التواصل بين الثقافات فهي تدعم عملية تبادل الأفكار و الاهتمامات الثقافية بين السياح و السكان المحليين ، إضافة إلى توفير التمويل اللازم للمحافظة على التراث الحضاري بأشكاله .

1 - آسيا الأنصاري و إبراهيم عواد ، إدارة المنشئات السياحية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004 ، ص:32 .
2 - يبرزى دعبس ، العلاقات الاجتماعية لسائح ، الملتقى المصري للإبداع و التنمية ، مصر ، 1993 ، ص: 120 .
3 - زيد منير سلمان و مرجع سابق ، ص : 105 .

سياسيا :

- تساهم السياحة في مد جسور المحبة و التواصل بين شعوب العالم و هذا ما ينعكس على الأنظمة الحاكمة ؛كما أن تدهور شؤون الحكم يكون من شانه تحويل نسبة كبيرة من السياح عن اختيار بلد معين يسافرون إليه إلى بلد أخر وذلك بسبب مزيج من الاعتبارات الأخلاقية و التعاطفية[1].

2.5.1.الآثار السلبية :

على الرغم مما تحققه السياحة من اثر ايجابي إلا أننا لا نستطيع أن نهمل الآثار المناوئة لها .

بيئيا :

إن أهم ما تسببه السياحة هو التلوث بأنواعه و الذي يعود أساسا إلى :

- التصرفات الغير مسئولة التي يقوم بها السياح نتيجة لغياب الوعي البيئي لديهم .
- افتقار اغلب المنتجات و المنشئات السياحية لأنظمة صرف صحي تتماشى مع متطلبات البيئة .
- الاستخدام المفرط لوسائل النقل وكثافة حركة المرور التي تؤثر بشكل مباشر على نوعية الهواء و ما يترتب عنه من تأثيرات سلبية على صحة الإنسان وكذا الأنظمة البيئية علاوة على انتشار الضوضاء (التلوث السمعي) وما لها من تأثيرات سلبية .

اقتصاديا:

- يفقد المجتمع المحلي الفوائد الاقتصادية للسياحة إذا كانت المرافق السياحية مملوكة من طرف الأجانب وهذا ما يؤدي فعلا إلى الاختلال في التوازن داخل المجتمعات وانتشار الفقر ، كما يؤدي التنافس الشديد في استخدام الأرض بين السياحة و القطاعات الأخرى إلى رفع الأسعار مما يزيد من الضغوط على الأراضي الزراعية مثلا[2].

اجتماعيا:

- قد تزيد السياحة من عوامل انتشار الفساد الاجتماعي متخذا عدة أشكال كنمو طبقة من الوسطاء يحاولون الكسب بأي طريقة وتزداد حدة الأزمات و الاختناقات بزيادة ثرائهم[3] ، وقد تتسبب السياحة في تدهور القيم الاجتماعية وبالتالي انتشار الدعارة والمخدرات و غير ذلك من وسائل الكسب السريع .

1 - زيد منير يلمان و مرجع سابق ، ص : 107 .
2 - زيد منير سلمان ، مرجع سابق ، ص: 97 .
3 - إسماعيل محمد علي الدباغ ومثني طه الجوري ، مبادئ السفر و السياحة ، دار الرضا ، دمشق،2004 ، ص: 110 .

3. السياحة و الاستدامة:

إن توجه العالم الجديد نحو الاستدامة في كل المجالات فرض الفاعلين في مجال السياحة التكيف معه وبتالي دمج النشاط السياحي ضمن إطار الاستدامة .

3.1. التنمية المستدامة :

رغم الانتشار السريع لمفهوم التنمية المستدامة منذ بداية ظهورها إلا أن هذا المفهوم لا يزال غامضا بوصفه مفهوما وفلسفة عملية و مازال هذا المفهوم يفسر بطرق مختلفة من قبل الكثيرين.[1]

لقد بدأ اهتمام العالم بالجوانب الإنسانية و البيئية للتنمية في الفترة الممتدة بين 1970م إلى 1978م حيث ظهر لأول مرة مصطلح : التنمية الايكولوجية (L'ecodéveloppement) المنبثق عن نادي روما عام 1973 م الذي يعتبر الخطوة الأولى نحو تحقيق التفاعل بين الاقتصاد و البيئة في دول الشمال و الجنوب[2] .

ليظهر بعد ذلك مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة من قبل المنظمة العالمية للحفاظ على البيئة (UICN) ضمن ما يعرف بالإستراتيجية العالمية للحفاظ على الموارد الطبيعية و قد تبلور هذا المفهوم عام 1987 م ضمن ما يعرف بتقرير بورتلاند (Bruntland)[3] حيث يهدف هذا التقرير أساسا إلى تحديد استراتيجيات وتدابير للحد من أثار تدهور البيئة ودعم التنمية السليمة بيئيا و عرف التقرير[4] التنمية المستدامة على أنها :

استجابة التنمية لحاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في الوفاء بحاجياتها، لتصبح بذلك التنمية المستدامة هي قلب انشغالات قمة الأرض بالبرازيل عام 1992 م وانبثق عنها ما يعرف بأجندة القرن 21 حيث توجه اهتمام العالم نحو التنمية المستدامة بمختلف أبعادها .

وبعد مرور عشر سنوات ، انعقد مؤتمر جوهازبورغ عام 2002 م الذي واصل بحوثه في المجال نفسه وذلك لان السعي لتحقيق التنمية المستدامة يتطلب الالتزام باعتماد السياسات التالية [5]:

- تعديل أنماط الاستهلاك المبذرة للموارد الناضبة و الغير قابلة للتجدد .
- عقلنة استثمار الموارد الطبيعية و الحد من النمو الاقتصادي الغير متوازن .
- عدم توريث الأجيال القادمة ديونا اقتصادية أو اجتماعية تعجز عن مواجهتها .

---

1 - بورديعة سعيدة ،طبابيية ، التنمية المستدامة ومؤشرات قياسها ، الملتقى الوطني الأول حول أفاق التنمية المستدامة في الجزائر ، جامعة 08 ماي 1954،جامعة قالمة ،2012 .ص : 01 .

2 -Nicolas buclet . le territoire entre liberté et durabilité . presses de l'universités de France . 2011 . p: 22.23 .

3 - نسبة إلى رئيس اللجنة العالمية للبيئة و التنمية النرويجية غروهارليم بورنلاند (رئيسة وزراء سابقة) وهي لجنة تعمل تحت إطار برنامج الأمم المتحدة للبيئة و التنمية .

4 - تقرير مستقبلنا المشترك : تقرير اللجنة العالمية للبيئة و التنمية 1987 .

5 - نور الدين شارف ، نصر الدين بوعمامة ، ترقية القطاع السياحي كبديل لاستغلال الثروة النفطية الناضبة من اجل تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر،المؤتمر العلمي الدولي التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة فرحات عباس سطيف 07 و08 افريل 2008 ، ص : 03 .

- تحقيق العدالة و الإنصاف في العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية .

وعلى الرغم من حداثة مصطلح التنمية المستدامة إلا أن مفهومها ليس بجديد فان القران الكريم و السنة النبوية تزخر بالنصوص التي تمثل الركائز الأساسية للتنمية المستدامة ، وتضع الضوابط التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة و استمراريتها ومن الجدير بالذكر أن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولا بل انه أكثر إلزاما من المفهوم الذي تم تبنيه في أجندة القرن الواحد و العشرين المنبثقة عن قمة الأرض[1].

فالتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي تستدعي توفير متطلبات البشر حاليا ومستقبلا سواء كانت مادية أو معنوية فهي لا تجعل الإنسان ندا للطبيعة ولا متسلطا عليها بل تجعله أمينا عليها يأخذ منها بقدر حاجته بدون إسراف و لا إفراط ولا تفريط .[2]

المطلب 2.السياحة في ظل التنمية المستدامة :

نتيجة للانتشار الواسع للمشاكل الايكولوجية ، الاقتصادية و الاجتماعية الناتجة عن النشاط السياحي سعت الهيئات و المنظمات المعنية إلى ربط السياحة بمبدأ الاستدامة فأصبحت بذلك السياحة معنية بمواكبة التنمية المستدامة و يعتبر بودوويسكي (Bodowski)[3] من الأوائل الذين اقروا بالرابط الموجود بين السياحة و البيئة حيث أكد أن للنشاط السياحي تأثير ايجابي و سلبي على البيئة في نفس الوقت مؤكدا أن العلاقة بين السياحة والاستدامة الاقتصادية ،الاجتماعية و الايكولوجية هي علاقة معقدة[4] .

وقد اقترح مبدأ الاستدامة أوائل عام 1988 م من طرف المنظمة العالمية ل لسياحة (OTM) وبالتالي فقد تم الإقرار بأهمية مبدأ الاستدامة في السياحة وذلك ما أفضى إلى صياغة ميثاق السياحة المستدامة عام 1995 م إضافة إلى الأجندة 21 الخاصة بالسياحة و الأسفار عام 1996 م .

كما وضعت المنظمة العالمية للسياحة عام 1999 م المدونة العالمية لقواعد وآداب السياحة إضافة إلى جملة من مؤشرات الاستدامة الخاصة بالسياحة ،كما تم إصدار إعلان "دافوس" (Davos) الخاص بالتغير المناخي و السياحة حيث تهدف هذه الأشغال في مجملها إلى إدماج مبدأ الاستدامة في السياحة باعتبار أن السياحة التقليدية تهدف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد وكثيرا ما تفضي إلى حدوث أثار سلبية تضر بالبيئة و المجتمعات المضيفة في حين تهدف السياحة المستدامة إلى الجمع بين حاجات السياحة اليوم و حاجات السياحة غدا[5].

1 - محمد عبد القادر الفقي ، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية ، الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول القيم الحضارية في السنة النبوية ، الأمانة العامة لندوة الحديث ، المملكة العربية السعودية ، 2003، ص : 07 .

2 -ODEH Roched al jayoussi , Islam and soutainable development , GOWER , disponible sur le site web : www.gowerpublishing.com , p: 12 .

3 - عالم اقتصاد روسي من الأوائل الذين اهتموا بدراسة تأثير السياحة على البيئة عام 1976 .

4 - Constanza parra , developpement durqble et territoire , press universitere du septentrion , france , 2010 , p: 377.

5 - محمد وزاني ، السياحة المستدامة واقعها وتحدياتها ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية ، جامعة تلمسان ،السنة الجامعية 2010-2011 ، ص : 94 .

ويمكن تلخيص الأنشطة و كذا أهم الفاعلين في مجال السياحة المستدامة في الجدول رقم (03) أدناه :

المنظمة	الأنشطة الفاعلة في مجال السياحة المستدامة
المنظمة العالمية للسياحة OMT	تعتبر المنظمة العالمية لسياحة من أوائل المنظمات التي ساهمت بشكل فعال في مجال السياحة المستدامة ففي : - عام 1995 وضعت الأجندة 21 الخاصة بصناعة السياحة . - عام 1998 وضعت تعريفا للسياحة المستدامة . - عام 1999: وضعت المدونة العالمية لقواعد وآداب السياحة المستدامة .
منظمة الأمم المتحدة لتعليم و الثقافة UNESCO	- عام 1995 وضعت ميثاق السياحة المستدامة الذي تم تبنيه خلال المؤتمر العالمي للسياحة من قبل اليونسكو والمنظمة العالمية للسياحة في اسبانيا. - عام 1997 قامت كل من اليونسكو ولجنة التنمية المستدامة بانجاز برنامج عمل عن السياحة الايكولوجية وذلك لوضع الأجندة 21 حيز التنفيذ.
لجنة التنمية المستدامة CDD	- عام 1999 تم وضع مجموعة من التوصيات لتحديد مفهوم كل من السياحة المستدامة والايكولوجية بدقة . - عام 2002 عقد مؤتمر حول التنمية المستدامة بجوهانزبورغ بالدنمرك حيث تم تخصيص بنود للسياحة حيث نجد في البند رقم 43 : ضرورة تعزيز التنمية السياحية المستدامة و السياحة الصديقة للبيئة لضمان أن جل الأرباح المحققة من النشاط السياحي تكون لصالح المجتمعات المضيفة مع مراعاة حماية البيئة الطبيعية و الثقافية إضافة للمواقع الايكولوجية الحساسة . - عام 2002 سنة عالمية لسياحة البيئية أعلنت بناءا على قرار الأمم المتحدة .
الاتحاد الاروبي UE	- عام 1991 اتفاقية جبال الألب لتنمية المستدامة التي تحوي ثمانية بنود واحدة منها تتعلق بالسياحة المستدامة التي نصت على ضرورة إدراج البعد البيئي ضمن قطاع السياحة إضافة إلى ترقية أنواع من السياحة تكون صديقة للبيئة . - عام 1992 البرنامج الخامس للبيئة باروبا الذي وضع السياحة ضمن أولوياته. - عام 1995 الكتاب الأخضر الذي يوضح دور الاتحاد الاروبي في مجال السياحة .

جدول رقم (03) الفاعلون في مجال السياحة المستدامة ومختلف نشاطاتهم[1] .

1.2.3.مفهوم السياحة المستدامة :

كثيرا ما يتم الخلط بين مفهوم السياحة المستدامة (Le Tourisme Durable)، البيئية (L'Ecotourisme) و البديلة (Le Tourisme Alternatif) وغالبا ما يجزم البعض على أنها مصطلحات عديدة لمفهوم واحد .

1 -Kherbouche soumia: le tourisme culturel durable comme facteur de mise en valeur du patrimoine architectural cas de la ville de tlemcen. Mémoire de magistére .université de telmcen.2011/2012 .P: 32.

لقد تسببت السياحة الجماهرية (LeTourisme De Masse) بآثار سلبية سواء على البيئة الطبيعية أو العمرانية فظهر ما يعرف بالسياحة البديلة التي تهدف أساسا إلى إرساء سياسة سياحية جديدة لا تركز على المتطلبات الاقتصادية و التكنولوجية إنما على المتطلبات البيئية وحاجيات السكان المحليين[1] .

في حين تعتبر السياحة البيئية شكلا من أشكال السياحة البديلة التي تعتمد على نشاط سياحي صديق للبيئة باعتبار أن هذه الأخيرة من أهم عوامل الجذب السياحي ، فهذا النوع من النشاط السياحي ليس حديثا فقد عرف منذ القدم برحلات المستكشفين و الباحثين في مجال الأحياء و الأنظمة البيئية ، ولكن هذه الرحلات العلمية النادرة و الفردية لم تحفز على اتخاذ أي إجراء لحماية الحيوانات و النباتات خاصة الفصائل النادرة منها .[2]

أما السياحة المستدامة فتمثل الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية و التعامل معها بشكل ودي وذلك للحيلولة دون وقوع أضرار على الطرفين[3]، لذا فان بناء الطلب على السياحة المستدامة يعتمد على الأعمال التي تهدف إلى استثارة وعي السياح بتأثيرهم أثناء تواجدهم.[4]

فالسياحة المستدامة تسعى إلى تحقيق الاستدامة وفق ثلاثة محاور متداخلة :

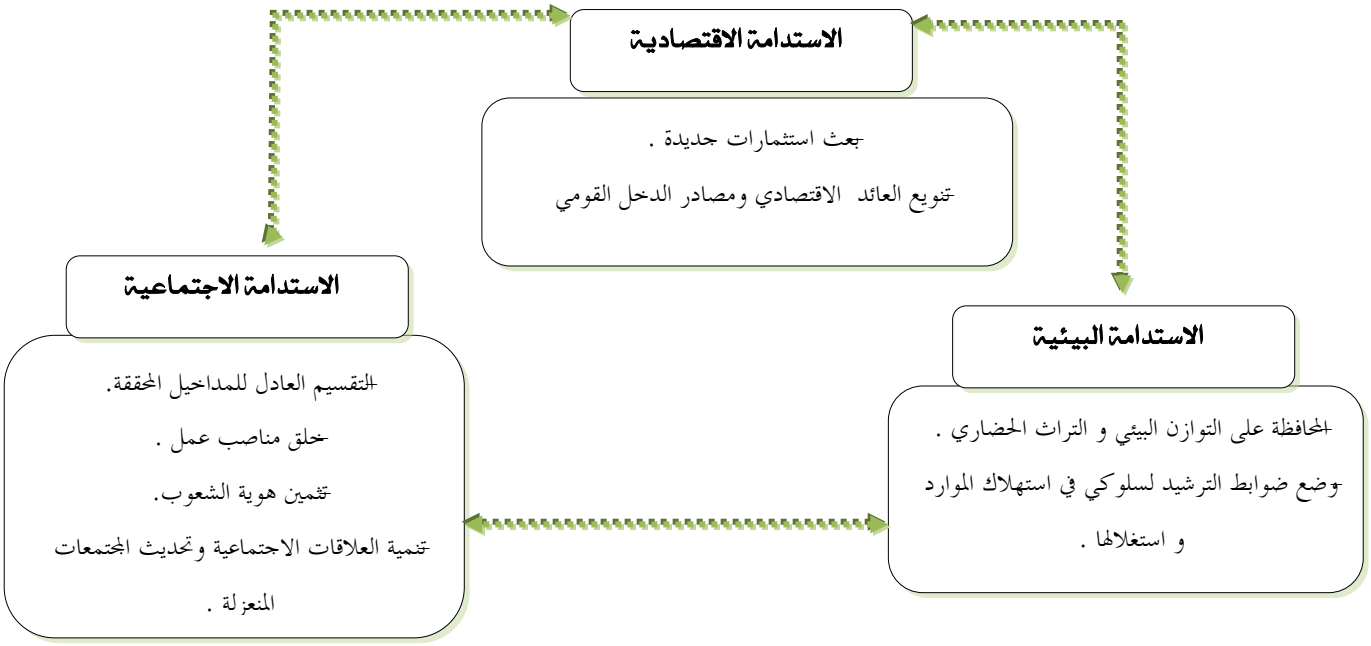

شكل رقم (05): محاور السياحة المستدامة [5].

1 -Lotfi rbighi , l'application et l'evolution du developpement durable ; le cas de l'écotourisme , these de magistere , faculté des sciences sociales , universite laval , Québec, 2008 , p: 15 .

2 -Marie lequin,ecotourisme et gouvernance participative,prsses de l'universite de Québec,2001,p:12.

3 - عصام حسن السعيدي ، الدلالة و الإرشاد السياحي ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ،2008 ، ص : 127 .

4 - تقرير الدورة الاستثنائية التاسعة لمجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة ،دبي ،7-9 فيفيري 2005 ، ص :09.

5 - من انجاز الباحثة ، سبتمبر 2012.

إلا أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام ل لسياحة بدلا من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين [1]:

- لكي تصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير .
- بعض أشكال السياحة لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطورها التكنولوجي أو تحسن الظروف المرافقة .

المطلب 2.2.مبادئ السياحة المستدامة :

ترتكز مبادئ السياحة المستدامة حسب ميثاق السياحة المستدامة المنبثق عن اجتماع المنظمة العالمية لسياحة باسبانيا عام 1995 م حول ثلاثة محاور كما هو موضح في الجدول رقم (04) أدناه :

المحور	المبادئ
المحور البيئي	- إن حساسية الثروات الطبيعية تتطلب وجود مقاييس لحمايتها وصيانتها واستغلالها سياحيا - تسيير التراث الطبيعي و الثقافي بطريقة تضمن تنميته وحمايته و المحافظة عليه للأجيال القادمة . - لابد من تحسيس المجتمعات المضيفة وكذا السياح بأهمية الثروة الطبيعية وضرورة الحفاظ عليها واستدامتها .
المحور الاجتماعي	- لابد من إشراك المجتمع المحلي في عملية اتخاذ القرار وذلك لتحقيق اكبر المنافع . - تحقيق تنمية الاجتماعية و الاقتصادية تهدف أساسا إلى تحسين ظروف العيش لسكان المحليين . - ضرورة مراعاة المبادئ الأخلاقية و الهوية السوسيوثقافية للمجتمعات المضيفة
المحور الاقتصادي	- لابد من أن يكون النشاط السياحي احد أهم دعائم التنمية الاقتصادية المحلية . - لابد أن يكون النشاط السياحي عاملا جوهريا في التنمية الشاملة على المستوى المحلي ،الإقليمي و الدولي .

جدول رقم (04): مبادئ السياحة المستدامة[2] .

المطلب 3.2.خصائص السياحة المستدامة :

لا تختلف خصائص السياحة المستدامة عن مبادئها فكلها تصب ضمن الاستدامة ويمكن تلخيصها في :[3]

- سياحة فيها عدالة اجتماعية بإشراك الشعب بصنعها ومعرفة حاجيات السكان .
- سياحة تستخدم المحليين في الأعمال و التخطيط واتخاذ القرار .
- سياحة تعمل ضمن حدود الموارد الإقلال من التأثيرات ،معالجة النفايات ، إعادة الاستخدام .

1 - طالب دليلة و وهراني عبد الكريم : السياحة احد محركات التنمية المستدامة ، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات ، جامعة ورقلة ،22-23 نوفمبر 2011 ، ص : 1098-1099.
2 - من انجاز الباحثة ، سبتمبر 2012.
3 - صلاح خربوطي ، السياحة المستدامة ،سلسلة دار الرضا ، دمشق ،2004 ، ص :31 .

- سياحة تقدم إمكانية الاستجمام وفرص المعرفة و الثقافة للأجيال الحالية والقادمة .
- سياحة تتكامل مع الخطط المحلية ، الإقليمية والعالمية .

4.2.أهداف السياحة المستدامة :

السياحة المستدامة تسعى إلى [1] :

- استغلال الثروة البيئية بصورة عقلانية .
- احترام الهوية السوسيو ثقافية للمجتمعات المضيفة .
- منح امتيازات سوسيو اقتصادية لكل الأطراف المعنية .

1 -Iankova katia :le tourisme autochtone en milieu urbain . thèse de doctorat en études urbaines . université de Québec . 2007 . P: 24 .

خلاصة الفصل :

يواجه التراث الحضري تحديات عديدة تؤدي إلى تدهور حالته الفيزيائية وهذا ما يؤدي إلى تراجع قيمته التاريخية و الأثرية ، وما معايير الحفاظ بمستوياتها المختلفة إلى حلول جزئية وظرفية لاستنادها إلى تأصيل التراث و استدامته من الناحية التقنية وإهمالها للدور الفعال للمجتمع المحلي في ذلك .

وبالنظر إلى تزايد درجة ارتياد الحركة السياحية على مواقع ومناطق التراث الحضري وما لها من أثار سلبية فقد أصبحت السياحة تهديدا حقيقيا يواجه هذه المناطق ، لذلك فان ما تطرحه السياحة المستدامة يؤكد على ضرورة ايجابية التفاعل مع البيئة الطبيعية ، الاجتماعية و الثقافية بحيث تعمل في هذا السياق على تثمين التراث الحضري مما يؤدي بالضرورة إلى فك الالتباس بين الحفاظ على التراث الحضري و استغلاله سياحيا بصورة مستديمة .

الفصل الثاني: السياحة التراثية المستدامة في الجزائر

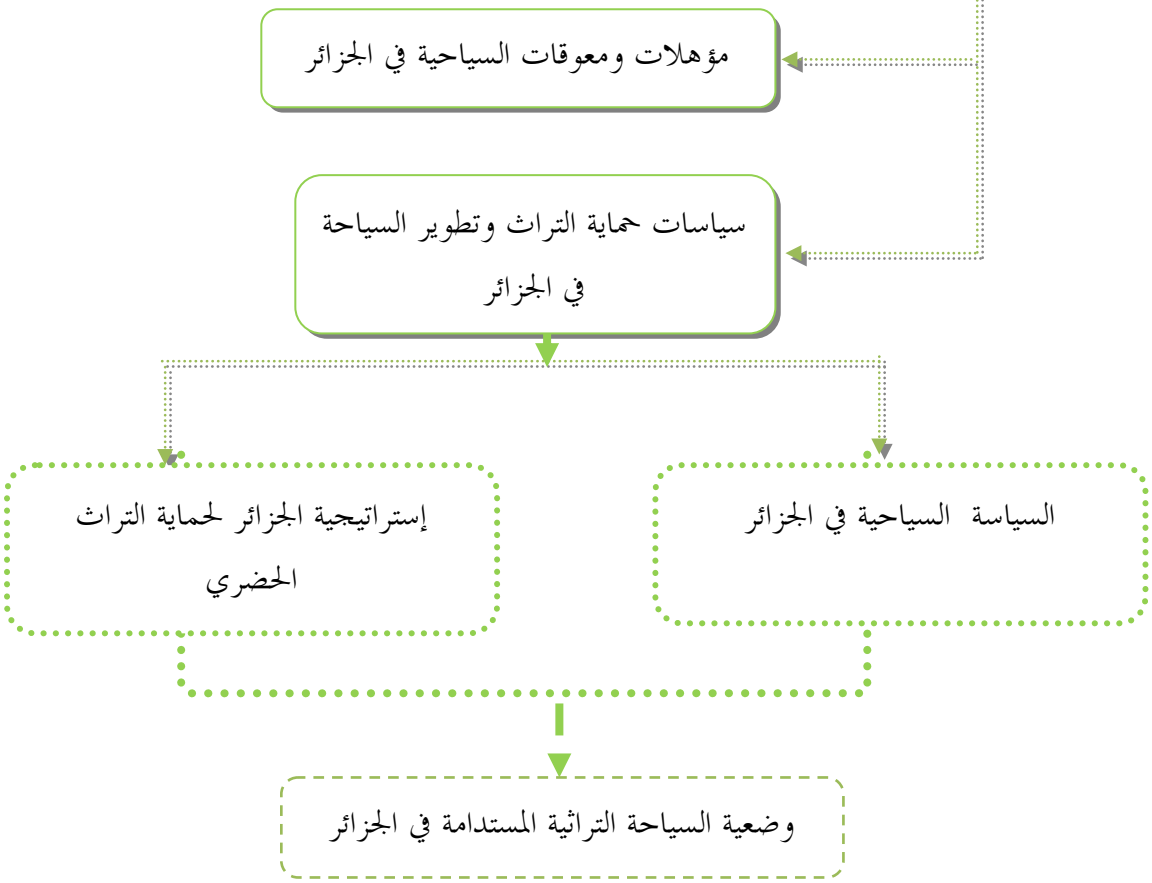

تمهيد :

تعتبر السياحة التراثية احد أهم أنماط السياحة و التي تولي أهمية للتراث و الاهتمام ببيئته العمرانية و الثقافية محاولة توجيه النشاط السياحي نحو استغلال التراث الثقافي لأي مجتمع و التفاعل معه من خلال المظاهر الثقافية التي يمكن أن يشارك فيها .

وبالنظر إلى ما تجذبه السياحة التراثية من أعداد هائلة من السياح فقد بدأت تحصد أثارا مناوئة على التراث الحضري باعتباره الجزء المادي الأكثر تضررا ، لهذا كان لابد من ربط مفهومها بالاستدامة ليتحقق بذلك لها الاستغلال الأمثل .

وباعتبار أن الجزائر واحدة من البلدان التي تسعى إلى تطوير مثل هذا النوع من السياحة معتمدة في ذلك على مخزونها التراثي الغني فقد سطرت لذلك مجموعة من الآليات و الاستراتيجيات التشريعية و القانونية التي تهدف في مجملها إلى تطوير السياحة و الحفاظ على التراث .

ومن خلال هذا الفصل سنحاول حصر تعريف السياحة التراثية المستدامة واهم المفاهيم المتعلقة بها إضافة إلى تتبع مسيرة السياسات السياحية التي برمجت لتطوير القطاع وكذا أهم النقاط القانونية المتعلقة بالحفاظ على التراث الحضري ومدى فعاليتها .

1.السياحة التراثية :

1.1. تعريف السياحة التراثية :

يمكن تعريف السياحة التراثية على أنها السياحة التي تهتم بالتراث الثقافي للمواقع السياحية، وقد عرف الصندوق الوطني لصون التراث التاريخي عام 1993م السياحة التراثية على أنها تجربة السفر إلى الأماكن والأنشطة التي تمثل أصالة قصص الناس من الماضي والحاضر والتي تشمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية، والفكرة الأساسية في مجال السياحة التراثية هي: الحفاظ على التراث المادي والثقافة المحلية، وتقاسمها مع الزائرين، وجني الفوائد الاقتصادية من السياحة، ولعل أكبر فائدة لسياحة التراث الثقافي هي في زيادة الفرص المتاحة لتنويع الاقتصاد وسبل الازدهار الاقتصادي التي تعتمد عليها المجتمعات المضيفة [1].

كما تعرف السياحة التراثية أيضا على أنها تنمية اقتصادية ترتكز أساسا على الموارد الثقافية تتسم بخلق التوازن بين القطاع السياحي وباقي القطاعات (الاقتصادية ، الاجتماعية و البيئية)[2] .

2.1. أثار السياحة التراثية :

للسياحة التراثية أثار ايجابية و سلبية على حد سواء وذلك على مستوى كل من المدينة و المواقع الأثرية[3] .

1.2.1. الآثار الايجابية :

-إحياء الطرز والأنماط المعمارية التراثية.

-زيادة فرص توفير الخدمات للسكان.

-توظيف المباني التراثية والحفاظ عليها، حيث تتيح مشروعات التنمية السياحية توظيف المباني التراثية باستخدامات سياحية جديدة توفر دخلا يمكن استغلاله في ترميم وصيانة هذه المباني وحمايتها من التدهور.

-تحسين الصورة البصرية للمنطقة التراثية.

-إحلال الأنشطة غير المتوافقة مع التراث مثل بعض الأنشطة الصناعية والإنتاجية التي لا تتوافق مع طبيعة هذه المناطق الخاصة.

-زيادة الاهتمام بشبكة الطرق وتحسين كفاءتها.

-تحسين كفاءة البنية التحتية من صرف صحي وشبكات مياه وكهرباء.

-تحسين مستوى تلوث الهواء ونظافة المنطقة التراثية عن طريق إحلال الأنشطة الملوثة.

1 - ريهام كامل الخضراوي ، مرجع سابق ، ص: 53.

2 -Dominique Bourgeon-Renault , marketing de l'art et de la culture : spectacle , patrimoine et industries culturelles DUNOS , Paris ,2009, p: 188.

3 - ريهام كامل الخضراوي نفس المرجع ، ص ص :56، 57 .

2.1. الآثار السلبية :

-تدهور الموارد التراثية ؛ في حالة زيادة أعداد السياح بالمناطق التراثية خاصة مع استخدامهم المكثف وغير المناسب للموارد التراثية.

-فقدان أصالة المنطقة التراثية.

-تغيير الصورة البصرية للمنطقة التراثية، بسبب المنشآت السياحية العشوائية التي يتم إقامتها من خلال المواطنين المحليين أو المستثمرين والتي تكون في الغالب غير ملائمة لطابع المنطقة التراثية.

-زيادة الكثافة السكانية ودرجة الازدحام، ويحدث ذلك في المواسم السياحية، ويترتب على الأعداد السياحية الكبيرة ازدحام في حجم حركة المرور في الشوارع، والتأثير السلبي لذلك على المناطق السياحية.

-إعادة هيكلة البيئة العمرانية وتغيير استخدامات الأراضي، عن طريق التوسع في إقامة المنشآت السياحية، واستبدال بعض الأنشطة والخدمات بأخرى سياحية دون مراعاة لطبيعة المنطقة التراثية.

-تدني فرص توفير الخدمات للسكان، نتيجة تنافس السياح مع السكان المحليين في المساحات المحدودة والتي يتم استخدامها في الأنشطة السياحية.

-تدني كفاءة شبكات البنية الأساسية والخدمات الحيوية كالمياه والصرف الصحي، ويحدث ذلك نتيجة تزايد معدلات الاستهلاك من قبل السياح بجانب السكان المحليين.

3.1. السياحة التراثية المستدامة :

ترتكز السياحة التراثية المستدامة على مجموعة من المبادئ التي تتلخص في الآتي :[1]

- تثقيف السياح و المجتمعات المضيفة بأهمية المحافظة على المناطق التراثية .
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسئول الذي يرتكز على التعاون مع السلطات المحلية من اجل تلبية احتياجات السكان المحليين و المحافظة على عاداتهم وتقاليدهم .
- إجراء البحوث الاجتماعية و البيئية بالمناطق التراثية السياحية لتقليل الآثار السلبية لسياحة التقليدية .
- ضمان سير التطوير السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي و البيئي لسكان المناطق التراثية .
- تحديد القدرة الاستيعابية للمواقع الأثرية بحيث يحدد عدد السياح الوافدين حتى لا يؤثر سلبا على المحتوى العام للمكان من جهة وعلى السياح من جهة أخرى .

1 - علاء الدين عادل محمود الألفي ، التنمية السياحية بين الاستدامة و الحفاظ على المدن التراثية الإسلامية ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص : 163.

2. مؤهلات ومعوقات السياحية في الجزائر:

تحتل الجزائر المرتبة الخامسة إفريقيا من حيث توافد السياح و المرتبة العاشرة من حيث المداخيل السياحية ، فهي بذلك تصنف ضمن الدول الأقل جذبا لسياح فهي لا تمثل سوى 1,1% من نسبة السوق في إفريقيا [1] رغم ما تمتلكه من طاقات سياحية هامة تخولها أن تصبح قطبا سياحيا هاما على مستوى البحر الأبيض المتوسط ؛ لذا فالجزائر بلد واعد وبإمكانه أن يصبح وجهة سياحية كبيرة ، السياحة هي البترول الحقيقي لجزائر الغد و الذي لا يستنفذ .[2]

1.2.المؤهلات السياحية في الجزائر :

تتوفر الجزائر على إمكانيات سياحية هامة تشكل بواعث نشاط سياحي مزدهر، فقد شرعت الجزائر في عملية إحصاء لثرواتها السياحية بغية استغلالها وجعلها تساهم إلى جانب القطاعات الأخرى في عملية التنمية.

لهذا فان النهوض بالقطاع السياحي يتطلب توافر جملة من الشروط الأساسية المتمثلة في المادة الخام (الموارد السياحية) الإمكانات المادية و البشرية المسخرة لاستغلال تلك الموارد السياحية وتتمثل هذه الموارد أساسا في المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية ، أماكن الراحة ، الترفيه ، الجبال ، الأنهار ، الشواطئ ، الغابات و الصحاري ، بالإضافة إلى الموارد التاريخية والمعمارية (الآثار)، الدينية ، الصناعات التقليدية ، الفلكلور ، الفنون الشعبية المختلفة ، العادات و التقاليد ومختلف النشاطات الثقافية [3] والتي تعتبر أسس وبواعث النشاط السياحي.

1.1.2.المؤهلات السياحية الطبيعية :

تتميز الجزائر بموقعها الاستراتيجي ومناخها المتنوع وهذا ما يؤهلها أن تكون منطقة جذب سياحي بامتياز حيث أنها تمتاز بترابط وتكامل بين المقومات الطبيعية من موقع جغرافي ، مناخ وغطاء نباتي وهذا ما يساعد على استمرار الموسم السياحي على مدار السنة واعتمادا على المقومات الطبيعية و الجغرافية التي تزخر بها الجزائر يمكننا تمييز :

المناطق الساحلية :

يمتد الشريط الساحلي على طول 1200 كلم من السواحل الرملية ويتميز بارتفاعه وتكوينه الصخري حيث يضم بين ربوعه مناطق سياحية هامة : القالة ، سيدي فرج ، زيرالدة ،برج الكيفان ، تنس ، بني صاف ، جيجل ، عنابة و العديد من المناطق التي تتميز بتنوعها الطبيعي و البيئي.

1 - جل من يمثلون هذه النسبة من الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج .
2 - حسب تصريح الأمين العام للمنظمة العالمية لسياحة طالب الرفاعي ، المصدر : www.unwto.org بتاريخ : 12.12.2012.
3 - موسى سعداوي ، حكيم بوجطو : أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية لدولة ، الملتقى العملي الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة بسكرة ، 09-10 مارس 2010 ، ص: 08 .

المناطق الجبلية:

تزخر الجزائر بسلسلتين جبليتين هما : الأطلس التلي و الصحراوي وكلهما يحوي قمما هامة منه : شيليا بالاوراس بارتفاع:2328 متر ، لآلة خديجة بجبال جرجرة بارتفاع وصل إلى 2308 متر وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس الجزائر و التي يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية .

كما ينطوي عن هذا النمط السياحي من متعة وترفيه وممارسة بعض الرياضات ، إضافة إلى مقومات الجذب السياحي الأخرى المتمثلة في جمال الطبيعة من غابات وثلوج مثل : الشريعة بولاية البليدة ،تيكجدا بولاية البويرة وتاغيلاف بولاية تيزي وزو[1] والتي تعتبر ملاذا لهواة التزلج على الثلج ،كما تزخر المناطق الجبلية بمجموعة متنوعة من المغارات و الكهوف التي تستهوي السياح إضافة لثروة بيئية نادرة من طيور وشعاب ومنابع مائية عذبة .

المناطق الصحراوية:

تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم^2 أي ما يعادل أكثر من 80 % من المساحة الكلية للبلاد حيث تحوي عددا كبيرا من الواحات المتناثرة عبر الصحراء وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية .كما يميز صحراء الجزائر منطقة الاهقار بتمنراست و التي تكتسي أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد [2] حيث تتميز هذه المنطقة بتنوع تضاريسها ومناخها إضافة إلى سلسلة من الجبال المميزة بقمة تاهات بارتفاع 2918 متر إضافة إلى احتوائها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بها منذ العصور الجيولوجية الأولى .

المحطات المعدنية :

تمتلك الجزائر 202 منبع للمياه المعدنية تتوزع اغلبها في شمال البلاد وهي مصنفة إلى أربعة أنواع حسب الصعيد الحراري : مصادر حمامات منخفضة الحرارة ، مصادر حمامات وسطية الحرارة ، مصادر حمامات حارة ومصادر حمامات حارة جدا، ومن أشهر هذه المحطات نجد : حمام بوحنيفية بمعسكر ، حمام قرقور بسطيف ، حمام الصالحين بخنشلة .

الحظائر الوطنية :

تزخر الجزائر بغطاء نباتي متنوع تنوع مناخها وتضاريسها فهي تزخر بعدد معتبر من الحظائر السياحية نذكر منها :

- الخطيرة الوطنية للقالة بمساحة تقدر بـ 78000 هكتار تحوي على 50 نوع من الطيور وأنواع نادرة من الحيوانات البرية .
- حظيرة جرجرة بمساحة تقدر بـ 50018 هكتار تتميز باستقرار الثلوج بها طوال فترة الشتاء .

1 - عشي صليحة ، السياحة في الجزائر بين المقومات الوفيرة و الاستراتيجيات الغائبة ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 18 ،جامعة باتنة ، جوان 2008 ، ص :55 .

2 - عشي صليحة ، مرجع سابق ، ص:56 .

- حظيرة التاسيلي بساحة تقدر بـ 100 هكتار وتتميز بطابعها الأثري وتوفرها على نقوش ورسومات صخرية وقد تم تصنيفها ضمن التراث العالمي عام 1982م .
- حظيرة الهقار وهي مصنفة كتراث عالمي أيضا وتضم منحوتة أثرية يعود تاريخها إلى 12000 سنة .

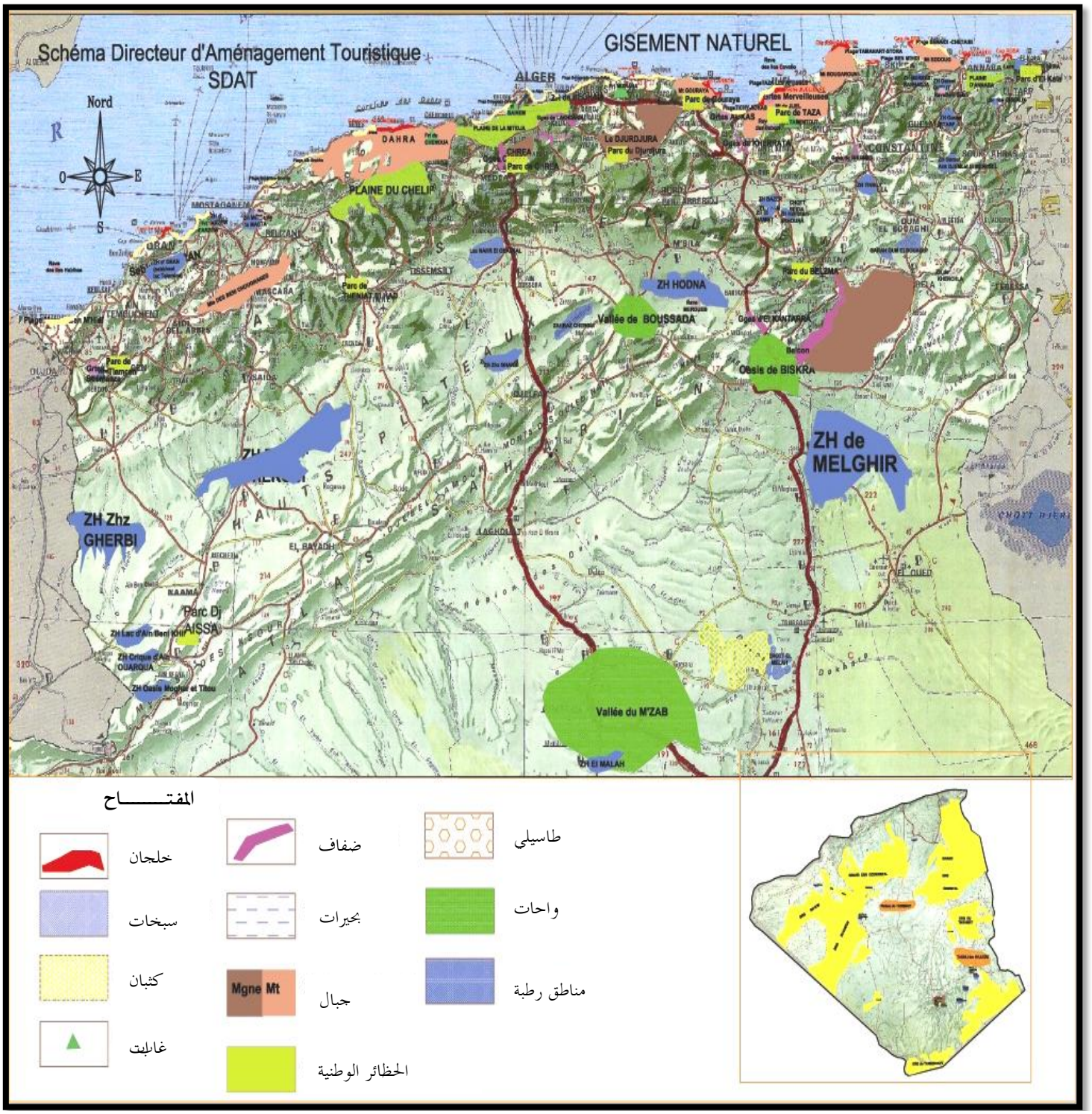

خريطة رقم (01):المقومات الطبيعية للسياحة في الجزائر[1] .

1 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2025 : الكتاب الأول ، ص:39.

2.1.2.المؤهلات السياحية التاريخية و الثقافية :

عرفت الجزائر الحضارة عبر مختلف العصور فقد عثر على بقايا وأثار نشاط بشري تعود إلى العصور الجيولوجية الأولى ؛ مما جعل هذه الحضارات تترك أثارها التي تمثل حاليا إرثا ثقافيا ولعل أهم المواقع التاريخية التي تتوافر عليها الجزائر:

صورة رقم (06): قصبة الجزائر العاصمة[1] .

- القصبة: تعتبر من أهم المدن البحرية في البحر الأبيض المتوسط، تم إنشاؤها في القرن الرابع قبل الميلاد، سجلت كتراث عالمي سنة 1992بفضل تنوع الآثار الموجودة بها من مساجد قديمة، قصور عثمانية وأطلال لقلاع وحصون تعاقبت عليها العديد من الحضارات.
- تيبازة: تقع على ضفاف المتوسط، أسست من طرف الفينيقيين كمستعمرة تجارية في القرن الخامس للميلاد، وبعد مجيء الرومان تحولت إلى مستعمرة لهم في عهد الإمبراطور كلاوديوس في الفترة 41-54م. كما عايشت البيزنطيين. صنفت تيبازة تراثا عالميا من طرف اليونسكو سنة 1982.
- جميلة: مدينة رومانية من أجمل مثيلاتها في حوض البحر المتوسط، تقع بمدينة سطيف التي تعد من أهم المدن الجزائرية، تصف هذه المدينة كل مظاهر الحياة الرومانية اليومية، والتي يبدو أنها كانت غنية بتشكيلاتها الفريدة من المعابد والكنائس والأقواس والحمامات المزخرفة بأجمل أنواع البلاط، تم تصنيفها كتراث عالمي سنة 1982.
- تيمقاد: تقع على سفوح جبال الأوراس بولاية باتنة تأسست سنة 100 بعد الميلاد من قبل الإمبراطور "Trajan " كمستعمرة عسكرية للتصدي لهجومات السكان المحليين، صنفت كتراث عالمي سنة 1982 وهي اليوم من أهم المواقع السياحية الجزائرية ومن أهم مواقع الجذب السياحي الثقافي التي تحتضن أهم المهرجانات الدولية.

صورة رقم (07): قلعة بني حماد[2] .

- قلعة بني حماد: تقع في ولاية المسيلة وهي أول عاصمة بناها الحمَّاديون سنة 1007 لتسقط سنة 1152، يعد هذا الموقع الأول من نوعه و الذي تم تصنيفه من قبل اليونسكو سنة 1980 نظرا للآثار الإسلامية الهامة التي يحتضنها.

1-Andre Ravereau , la casbah ,disponible sur le site web : www.algeria.com.

2 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .

صورة رقم (08): واد ميزاب.[1]

- وادي ميزاب: تم تأسيسها من طرف الأباظيين في القرن الحادي عشر للميلاد في سنة 1053 م حول قصورها الخمسة المشيَّدة بشكل يتناسب مع مظاهر ومميزات الحياة الروحية والاجتماعية المحافظة للمنطقة، تم تصنيفها تراثا عالميا من طرف اليونسكو سنة 1982.
- الطاسيلي ناجر: تم تصنيفه من طرف اليونسكو كإرث حضاري سنة 1982 نظرا للنقوش الكثيرة والغريبة التي يبلغ عددها 15 000 تعود إلى حوالي 6 000 سنة ق.م. وهو هضبة ممتدة في شكل شريط طوله 750 كلم وعرضه يتراوح من 60 إلى 100 كلم يتربع على مساحة 12 ألف كلم مربع على ارتفاع 1 500 متر، بها قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بالغابات الصخرية أو الحجرية، وفي سنة 1986 تم تصنيف الطاسيلي ناجر محمية طبيعية وخزانا للعديد من الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض.

وإلى جانب العجائب السبعة الجزائرية المصنفة عالميا، توجد معالم أخرى لا تقل أهمية أو جمالا عن سابقتها، ومنها: الآثار العربية الإسلامية بكل من تلمسان وقسنطينة، الآثار الرومانية بمدينة تبسة المشهورة بقوس كركلا الرومانية إضافة إلى الآثار البيزنطية، الآثار الرومانية بسكيكدة المصنفة تراثا وطنيا، الآثار الرومانية والفينيقية والإسلامية بجيجل، المعالم الدينية الإسلامية والمسيحية بعنابة، آثار الرومان بقالمة، الآثار الأمازيغية في غوفي الواقعة جنوب باتنة... الخ.

إضافة إلى مجموعة من المتاحف مثل :متحف سيرتا بقسنطينة الذي يعتبر من أقدم المتاحف بالجزائر ، متحف باردو الوطني بالعاصمة وتعرض به حفريات عن أصل الشعوب وأخرى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ ، المتحف الوطني للمجاهد المتواجد بالجزائر العاصمة تتمثل معروضاته في أثار عن إبان الفترة الاستعمارية ، إضافة إلى متحف تيمقاد بباتنة ، متحف هيبون بعنابة ، متحف الفنون الجميلة بالعاصمة وغيرها .

إضافة للمساجد، الكنائس و الأضرحة التي تمثل عمادا لسياحة دينية مزدهرة ، دون ان ننسى التراث الثقافي اللامادي التي تزخر به الجزائر و المتمثل في العادات و التقاليد ، الأعياد المحلية ، الأكلات الشعبية ، الصناعة التقليدية ، الألبسة و الحلي المحلية وغيرها و التي تم تصنيف اثنين منها فقط ضمن التراث العالمي اللامادي من قبل اليونسكو وهما : اهاليل القوراية عام 2008 م، و الشدة التلمسانية عام 2012م.

1 -Andre Ravereau , le M'zab une leçon d'architecture ,disponible sur le site web : www.algeria.com.

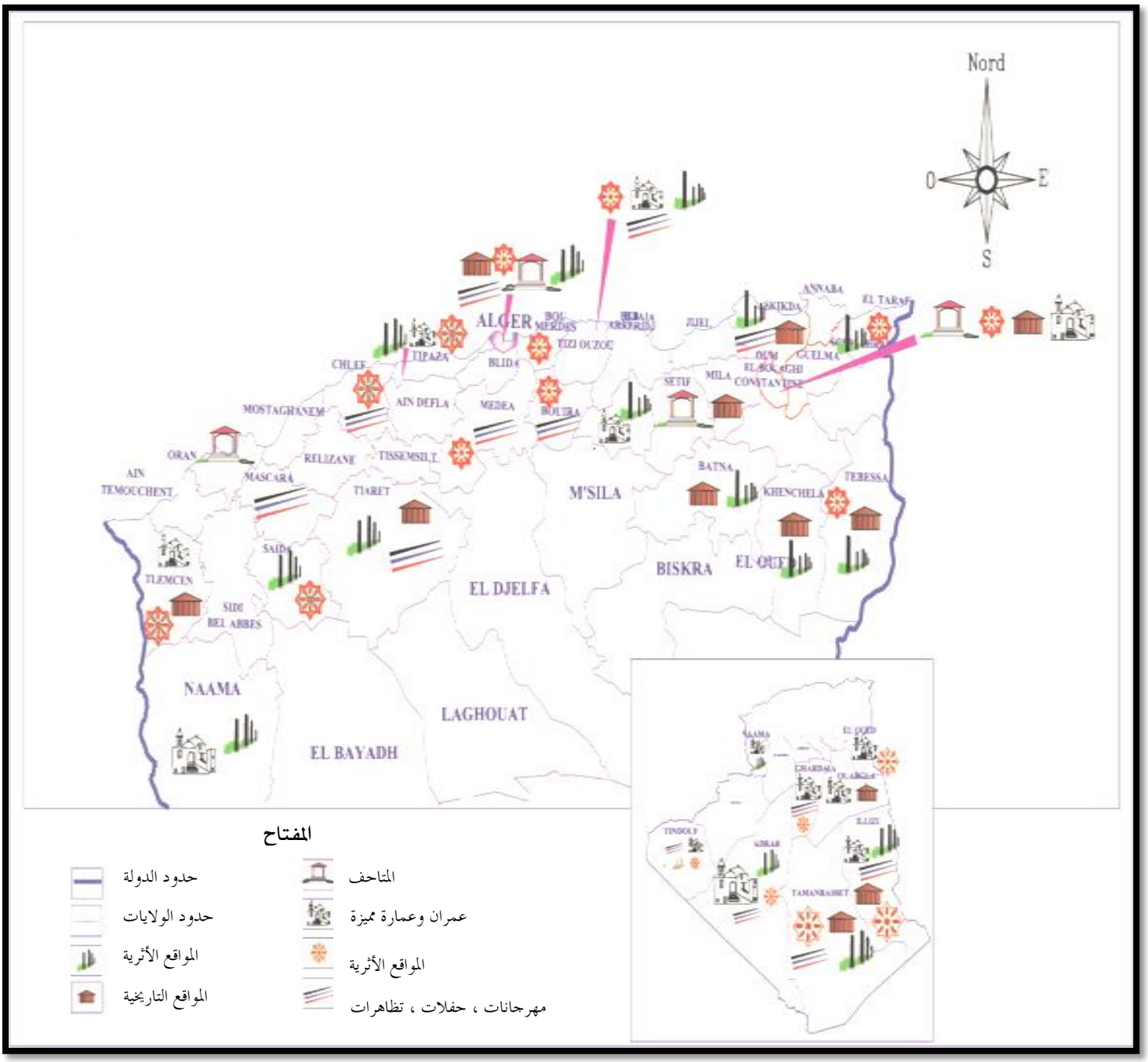

خريطة رقم (02):المقومات الثقافية للسياحة في الجزائر[1] .

1 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق، ص:41.

3.1.2.المؤهلات السياحية المادية :

لا تقتصر المقومات السياحية على الإمكانيات الطبيعية و الثقافية فحسب بل هناك إمكانيات أخرى مادية فالسائح يحتاج إلى خدمات توفر له الراحة و الأمان و تتمثل هذه الخدمات أساسا في :

قدرة الإيواء:

تعتبر قدرة الإيواء احد المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس مدى تقدم القطاع السياحي لبلد ما ، ولقد استطاعت الجزائر أن توفر ما يعادل 92377 سرير مع نهاية عام 2010 م ورغم الجهود المستمرة في مجال رفع طاقات الإيواء تبقى الجزائر غير مؤهلة لدخول في منافسة مع الدول المتقدمة سياحيا ولا حتى الدول المجاورة .

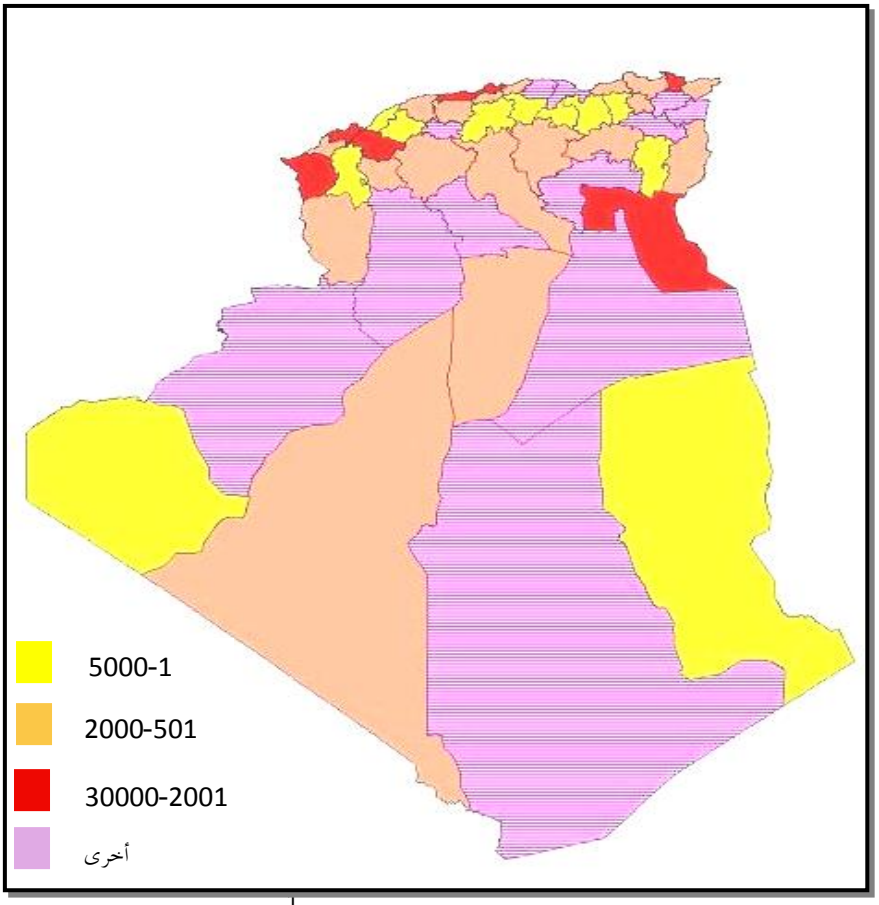

خريطة رقم(03): طاقة الإيواء[1].

النقل و المواصلات:

يلعب النقل دورا جوهريا في ازدهار النشاط السياحي فتوفر شبكات النقل سواء البرية البحرية و الجوية يمثل عاملا مهما في بعث وتشجيع السياحة في الجزائر .

إذ تتكون البنية التحتية للنقل في الجزائر من :

- الشبكة الحضرية :96000 كلم .
- شبكة السكة الحديدية :4200 كلم مزودة بحوالي 200 محطة تغطي الجزء الشمالي من البلاد .

أما فيما يخص النقل الجوي فان الهياكل القاعدية الخاصة به في الجزائر شهدت تطورا ملحوظا تميز بانجاز 53 مطارا بمختلف التراب الوطني ؛ 13 منها ترتقي للمقاييس الدولية ، كما تغطي الخطوط الجوية الجزائرية حوالي 37 رحلة لاروبا ، إفريقيا و الدول العربية . إضافة إلى فتح المجال أمام الشركات الخاصة التي زادت من فعالية النقل الجوي الجزائري.كما يتضمن نشاط النقل البحري 13 ميناء متعدد الاختصاصات بالإضافة إلى العديد من الموانئ الصغيرة التي تستعمل للصيد البحري و الترفيه .

1 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق، ص:73.

2.2.معوقات السياحة في الجزائر:

عرف القطاع السياحي تطورا ملموسا في الآونة الأخيرة ولكن تبقى هناك العديد من المشاكل التي يعاني منها و التي ترتبط أساسا بالضعف على مستوى التخطيط و التسيير والتي تحول دون تحقيق قفزة نوعية في هذا المجال ويمكن تلخيص أهم العقبات و التحديات التي يعاني منها في الآتي :

- غياب رؤية شاملة في تخطيط و تنظيم القطاع.
- غياب الدراسات السياحية و نقص التكوين السياحي.
- ضعف مشروعات البنية التحتية وهياكل الاستقبال .
- الأثر السلبي لمشروع الطريق السيار شرق – غرب على السياحة الداخلية فقد ساهم بشكل فعال في تسهيل توجه السياح نحو الأراضي التونسية بدلا من تعزيز السياحة المحلية.
- تدهور التراث الطبيعي و الثقافي بسبب نقص الوعي لدى المواطنين بأهميته ومن هنا يأتي دور التربية السياحية كأحد أهم العوامل المساعدة لنهوض بهذا القطاع .
- غياب الثقافة السياحية فصورة الوجهة السياحية للجزائر غير واضحة المعالم و هذا بسبب ضعف الإعلام و التسويق السياحي للثقافة الجزائرية ، وقد ساهمت العولمة في تفاقم هذا المشكل بسبب تفتح المجتمع الجزائري على الثقافات الأخرى ورغبته في الاطلاع عليها عن كثب وفشله في منح صورة سياحية للجزائر أمام الشعوب الأخرى .

3. سياسات حماية التراث وتطوير السياحة في الجزائر :

تبنت الدولة الجزائرية عدة قوانين واستراتيجيات لحماية التراث وتطوير السياحة بالبلاد ، ندرجها في العناصر التالية :

1.3.إستراتيجية الجزائر لحماية التراث الحضري:

1.1.3.القوانين المسيرة لحماية التراث الحضري في الجزائر :

تتميز الجزائر بمساحتها الشاسعة وجمالها الخلاب الذي جعلها ملتقى العديد من الحضارات القديمة، هذه الأخيرة بعد زوالها تركت إرثا تاريخيا وحضاريا كبيرا مجسدا في مواقعها ومدنها الأثرية المنتشرة على كافة التراب الوطني الشاهدة على تلك الحقب الزمنية .وعلى صعيد عالمي تحتل الجزائر المرتبة الثانية بعد إيطاليا من حيث المواقع الأثرية الرومانية، إضافة إلى موقعي الهقار والطاسيلي المصنفين عالميا كأقدم المواقع الشاهدة على تاريخ الإنسان الأول.[1]

كما تحتوي الجزائر على 430 موقعا ومعلما أثريا، منها سبعة مصنفة كتراث عالمي من طرف اليونسكو تمثل ما نسبته 10,6 % من المواقع العربية المصنفة و0,7% على المستوى العالمي.

1- مليكة زغيب ، سوسن زيرق، دور ترميم المواقع الأثرية في ترقية السياحة الثقافية الداخلية رؤية مستقبلية للمسرح الروماني روسيكادا بسكيكدة، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ،ص: 09.

لكن العديد من الوقائع تدل على تدهور خطير للتراث الحضري و المعماري بالبلاد نتيجة نقص الصيانة فالجديد يلتهم القديم و الأنسجة الحضرية الموروثة تتآكل وبالموازاة ، نجد الهياكل الحديثة توظف بشكل فوضوي مما يزيد في تدهور التراث العمراني القديم و في تشوه نسيجه المهدد بالزوال ، إضافة إلى تغيير معالمه و أحيانا الاختلال التدريجي لمحتوياته و العزلة وعدم إدماجه مع النسيج العمراني الحديث وهذا ما أدى إلى خسارة جزء كبير من هذا الإرث[1] .

صورة رقم (09): تدهور النسيج العمراني العتيق بمدينة قسنطينة[2].

ففي مدينة قسنطينة القديمة مثلا نجد أن نسيجها العمراني قد عرف تحولات سلبية عديدة ،حيث أشارت بعض الدراسات الخاصة بها إلى أن 50% من نسيجها العمراني أزيل نتيجة التدخلات غير الشرعية من هدم وتحويل وتوسع على حساب المباني القديمة[3].

لذا سعت الدولة جاهدة من خلال تجنيد أدواتها القانونية و التنفيذية لحماية ما بقي من هذه الثروة بالنظر لأهميتها البالغة والواقع المزري الذي تعانيه ،لذا فقد تشكلت العديد من الجمعيات الأثرية و المؤسسات العلمية مثل : مصلحة المعالم التاريخية للجزائر التي أسست عام 1880 م وتولى إدارتها مجموعة من المهندسين المعماريين ، المدرسة العليا للآثار في الجزائر التي لعبت دورا مهما في البحث الأثري ولجنة شمال إفريقيا التي اهتمت بالبحث الأثري في شمال إفريقيا [4]، وقد أسفرت جهود هذه الجمعيات اكتشاف العديد من المعالم و المواقع الأثرية التي ألحقت بمصلحة المعالم التاريخية ليتسنى حمايتها.

وبالنظر إلى التسلسل التاريخي للمنظومة القانونية المسيرة لحماية التراث في الجزائر نجد أن أول قانون اهتم بالتراث الحضري صدر في الحقبة الاستعمارية عام 1950م تعلق بالآثار وحماية الأماكن التاريخية ؛ حيث تم تسجيل بعض المعالم التاريخية و العمرانية ضمن قائمة التراث الوطني ، وبعد الاستقلال قامت الدولة الجزائرية بإصدار العديد من النصوص القانونية من أجل تثمين التراث الثقافي الجزائري الغني، فوضعت عام 1967م القانون رقم 67 – 281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967م المتعلق بالحفريات وحماية الأماكن و الآثار التاريخية و الطبيعية ورغم أن هذا القانون جاء لتدارك الفراغ التشريعي في هذا المجال إلى انه أشار في مضمونه إلى القوانين الصادرة عن العهد الاستعماري رغم إلغاء هذا النوع من

1 - حمود نعيمة ، بوشارب منيرة ، الإشكالية القانونية لحماية الأملاك العقارية وفق الخصوصية المجالية حماية وترميم التراث العمراني ، الملتقى الدولي حول التسيير العقاري ، وزارة السكن و العمران ، 10-11 جوان 2008 ، الجزائر ، ص :201 .

2 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .

3 - حمود نعيمة ، بوشارب منيرة،مرجع سابق ،ص:201 .

4 - غنية لكحل ظافر ، التراث بين خطر التدمير واعادة التأهيل من اجل تحسين البيئة الفيزياوية –تجربة مدينة قسنطينة -، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص :667.

القوانين من طرف المشرع الجزائري [1] أضف إلى ذلك عدم التطابق الموجود بين التشريع الساري المفعول و الاتفاقيات الدولية التي وقعتها الجزائر [2] ، وقد بقي هذا القانون المرجع الوحيد فيما يخص تسيير التراث الثقافي بالجزائر إلى غاية صدور القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي الذي يعد القانون الرئيسي الذي يحكم العمليات المتعلقة بالتراث الحضري في الجزائر ؛ حيث احدث تغيرا في المفاهيم و المعايير و الضوابط المتعلقة بحماية وصيانة التراث[3] .

ولعل أهم نقطة تطرق لها هذا القانون تتمثل في إنشاء صندوق خاص بحماية التراث الثقافي يكون ممولا من المداخيل المحصل عليها من الاستغلال المباشر أو غير المباشر للتراث ، فهو يهدف إلى إيجاد مصادر تمويل لعمليات الترميم و الصيانة كما انه يؤكد على ضرورة إشراك المجتمع المدني في عمليات صيانة وحماية التراث الحضري ، ولتفعيل إستراتيجيتة وضعت مخططات لحماية التراث الثقافي تتمثل في :

- مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها:

يحدد هذا المخطط القواعد العامة للتنظيم والبناء والهندسة المعمارية والتعمير عند الحاجة وكذلك تبعات استخدام الأرض والانتفاع بها ؛ لاسيما المتعلقة منها بتحديد الأنشطة التي يمكن أن تمارس عليها ضمن حدود الموقع المصنف أو منطقته المحمية.

كذلك يحدد هذا المخطط القواعد العامة و الارتفاقات المطبقة على الموقع الأثري والمنطقة المحمية التابعة له في إطار احترام أحكام المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير،عندما تكون المنطقة المحمية التابعة للموقع الأثري مشمولة في مخطط شغل الأراضي يجب أن يحترم هذا الأخير التعليمات التي يمليها هذا المخطط[4].

- المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة [5]:

ينص هذا المخطط على إجراءات خاصة للحماية،لاسيما المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، أو في انتظار التصنيف أو المصنفة والموجودة داخل القطاع المحفوظ[6].

---

1 - رغم أن هذا القانون جاء لإلغاء القانون رقم :62-157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 م الذي حافظ على نفس النص التشريعي الفرنسي (قانون 1950 م) مع تغيير بعض الجمل وهذا ما يتنافى و السيادة الوطنية .

2 - غنية لكحل ظافر ، التراث بين خطر التدمير وإعادة التأهيل من اجل تحسين البيئة الفيزياوية –تجربة مدينة قسنطينة ،مرجع سابق ، ص: 667 .

3 - أدرج القانون تعريفا لتراث الثقافي كالأتي : يعد تراثا ثقافيا للأمة، في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص، والمنقولة، الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين ومعنويين تابعين للقانون الخاص، والموجود كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا ، المصدر: الجريدة الرسمية العدد 44 ، القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي ، المؤرخ في 15 جوان 1988، ص 04.

4 - الجريدة الرسمية ، العدد 60 ،المرسوم التنفيذي رقم 03-323 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003 المتضمن كيفية إعداد المتضمن كيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية و المناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها، المادة :2,3.

5 - تنص المادة 45 من القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي ، المؤرخ في 15 جوان 1988 انه تم إحداث هذا المخطط ليحل محل مخطط شغل الأراضي بهذه المناطق.

6 - الجريدة الرسمية ، العدد 60 ،المرسوم التنفيذي رقم 03-324 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003 المتضمن كيفيات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، المادة :2.

- المخطط العام لتهيئة الحظيرة الثقافية:

يقصد بالحظيرة الثقافية تلك المساحات التي تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة عليها و بأهميتها يتم تحديد حدودها وفقا لمرسوم تنفيذي منبثق عن قرار مشترك بين وزير الثقافة ووزير الجماعات المحلية ، البيئة و التهيئة العمرانية و الغابات وذلك بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية[1] .

يعد المخطط العام لتهيئة الحظيرة الثقافية أداة للحماية يدرج في مخططات التهيئة والتعمير ويحل محل مخططات شغل الأراضي بالنسبة للأراضي التي تدخل ضمن حدود الحظيرة.

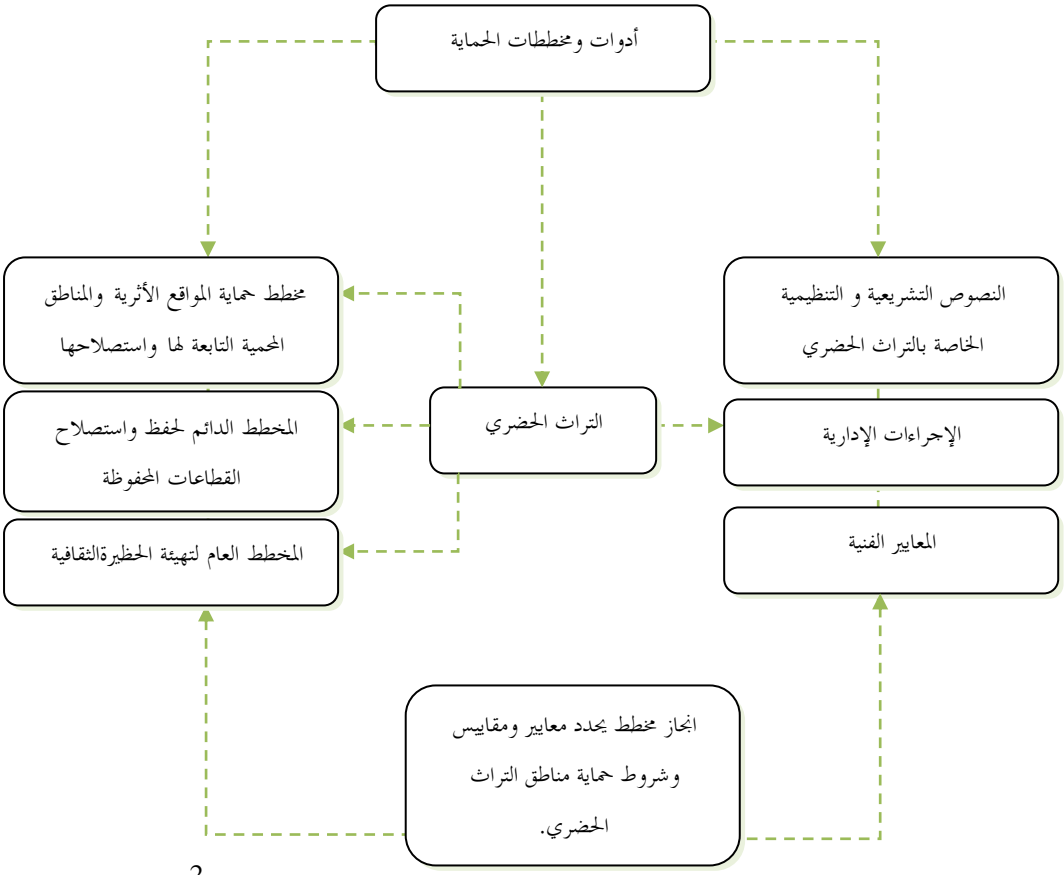

شكل رقم (06) :أدوات ومخططات التراث الحضري المطبقة في الجزائر [2].

إن كل هذه النصوص التشريعية تناولت التراث الثقافي بشكل مباشر فقط ، في حين جاءت قوانين أخرى تطرقت إلى التراث الحضري بشكل غير مباشر مثل[3]:

- القانون 90-30 المؤرخ في 02ديسمبر 1990 المتعلق بالأملاك الوطنية و الذي تناول تسيير الممتلكات الثقافية المتعلقة بالأملاك الخاصة التابعة لدولة و الجماعات المحلية
- القانون 91-10 المؤرخ في 27 افريل 1991 و الذي تناول قواعد تسيير الممتلكات الثقافية الموقوفة .

1 - الجريدة الرسمية العدد 44 ، القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي ، المؤرخ في 15 جوان 1988، المادة:39..
2 - حطاب سفيان ، زيان محفوظ ، التراث العمراني بين الإهمال و الإدماج ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص :89.
3 - حمود نعيمة ، بوشارب منيرة،مرجع سابق ،ص:196-197 .

- القانون 78 -03 المتعلق بالتهيئة العمرانية و الذي تطرق إلى ضرورة حماية وترميم المواقع التاريخية .
- القانون رقم 01-02 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة و الذي تطرق في مضمونه إلى ضرورة حماية المواقع العمرانية التاريخية و الحفاظ عليها وتحقيق استدامتها ، كما وضع هذا القانون الأهداف الرئيسية للمخطط التوجيهي لحماية المواقع الأثرية و التاريخية ضمن إستراتيجيته.
- القانون التوجيهي للمدينة رقم 06-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 الذي يدعو إلى التكثيف من عمليات الحفظ و الصيانة للتراث التاريخي و العمراني .

2.1.3.الهياكل الإدارية لحماية التراث الحضري في الجزائر :

تعمل وزارة الثقافة والإعلام على حماية البيئة الثقافية وتقويمها، وتتولى حماية التراث الثقافي الوطني ومعالمه، وتشتمل الوزارة على عدة مديريات من بينها :مديرية التراث الثقافي التي تتكون بدورها من المديرية الفرعية للمعالم والآثار التاريخية، والمديرية الفرعية للمتاحف والحظائر الوطنية (حظيرتي الهقار والطاسلي) ونظرا لأهمية الآثار دعمت وزارة الثقافة في سنة 1987 ، بالوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية ليستغنى عنها سنة2006م ، وتعوض بديوان تسيير الممتلكات الثقافية، ولدعم تدخل وزارة الثقافة في حماية البيئة الثقافية، أنشئت هيئة متخصصة في تصنيف الآثار والمواقع التاريخية، والتي تتولى إحصاء وتصنيف قائمة من الآثار والمواقع التاريخية عبر مختلف ولايات الوطن[1].

3.1.3. الجهود المبذولة في مجال حماية التراث الحضري في الجزائر :

لا شك أن الأبحاث الخاصة بالتراث الح ضري في مختلف أنحاء المعمورة كثيرة و متنوعة لكون هذا الأخير يمثل مخزونا تاريخيا وارثا حضاريا يعبر بشكل أساسي عن القيم الثقافية الأصيلة للمجتمع. ومن هذا المنظور، حاولت الجزائر بعد استقلالها بذل جهود كثيرة للحفاظ على التراث الح ضري الذي يعكس الهوية الحقيقية و البعد الحضاري، كمسؤولية تاريخية وواجب اقتصادي ، ثقافي وطني[2].

وفي السنوات الأخيرة اهتمت السلطات الجزائرية بالقيام بعمليات ترميم للعديد من المواقع والمعالم الأثرية على كامل التراب الوطني، إذ انطلقت العديد من مشاريع الترميم ورصدت لها مبالغ ضخمة، كما هو الحال بالنسبة لعملية ترميم القصر العتيق للزاوية التيجانية التي خصص لها مبلغ 70 مليون دينار.

كما تم في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية وضع معالم مشروع ترميم 99 موقعا ومعلما إسلاميا على مستوى ولاية تلمسان وحدها، ولتثمين هذه الإستراتيجية وحفاظا على استمراريتها، فقد اتخذت عدة قرارات وإجراءات هامة من أجل حماية التراث العمراني و المعماريعلى حد سواء ؛ كما حدث بالنسبة لمشروع مترو الأنفاق بالعاصمة

1 - غنية لكحل ظافر ، التراث بين خطر التدمير وإعادة التأهيل من اجل تحسين البيئة الفيزياوية –تجربة مدينة قسنطينة ،مرجع سابق ، ص: 668 .
2 - خلف الله بوجمعة ، دور التراث العمراني في الحفاظ على هوية المدن و تطوير السياحة في مدينة ادرار ، مجلة بريد المعرفة ، العدد الثالث ، جامعة الحاج خضير بسكرة ، 2009 ، ص: 146.

الرابط بين محطتي البريد المركزي في قلب العاصمة وساحة الشهداء في قلب القطاع المحفوظ للقصبة، حيث حوِّل مساره بسبب العثور على آثار تعود لألفي سنة في محيط المشروع [1]، وذات الشيء حدث في قسنطينة عند تحويل مسار مشروع إنجاز مركبة هوائية للنقل العمومي من خطه الأصلي، حيث كانت الهوائية مبرمجة في البداية لتعبر سجن الكدية التاريخي الذي يمثل ذاكرة سكان مدينة قسنطينة لكونه يؤرخ لجرائم الاستعمار الفرنسي في المنطقة، وهذا كله للمحافظة على الموروث الثقافي.

كما تم الإعلان مؤخرا عن إنشاء شركة جزائرية- كاتالونية لترميم التراث الثقافي بين فرع الديوان الوطني لتسيير واستغلال الأملاك الثقافية، ومجمع مؤسسات كاتالونية متخصصة في عمليات الترميم "خركا" تم تأسيسه مؤخرا بالجزائر العاصمة، وتأتي هذه الشراكة في إطار تطبيق البرنامج الدائم لحماية القصبة ، إضافة إلى عشرة مشاريع ترميم تطال مدنا جزائرية أخرى، مع اشتراط نقل المهارة التقليدية والتكنولوجية المتخصصة في عمليات الترميم من خلال تكوين جزائريين في هذا المجال إلى جانب ضرورة استحداث مناصب شغل للشباب الجزائري.

كما يظهر الاهتمام بحماية التراث المعماري والآثار التاريخية كذلك من خلال قيام الجمعية الجزائرية للحفاظ على التراث والمعالم الأثرية بإصدار العدد الأول من مجلة "إيكوسيم" [2] التي تهتم بشكل خاص بالمعالم الأثرية الموجودة في مختلف مناطق الوطن، إضافة إلى عدة جوانب أخرى من علم الآثار كالثروة الحيوانية لما قبل التاريخ وفن الرسم على الجدران و طبيعة الحياة اليومية لسكان القدامى في بعض مناطق الصحراء الجزائرية ، كما تسعى الجمعية عبر هذه المجلة إلى توعية السكان والمواطنين وتحسيسهم بأهمية المحافظة على تراثهم المعماري والثقافي ومحاولة الاستفادة منه.

إن كل ما سبق يعكس التوجه العام للجزائر من سلطات وأكاديميين ومهنيين وأفراد نحو إدراك أهمية الموروث الثقافي الذي يرشحه الكثيرون لأن يكون السمة البارزة لصناعة السياحية مستقبلا[3].

2.3.السياسة السياحية في الجزائر:

يمكن تقسيم تاريخ السياحة في الجزائر اعتمادا على التحولات الاقتصادية و السياسية الهامة التي مرت بها البلاد و التي أثرت بشكل مباشر و غير مباشر على القطاع السياحي .

1.2.3.السياحة في الفترة الاستعمارية :

شهدت الجزائر تعاقب عدة حضارات وبحكم المقومات السياحية التي تتوافر عليها فقد كانت الجزائر محل اهتمام سياحي ؛ ففي الفترة الرومانية عرفت السياحة الحموية و الدينية ازدهارا كبيرا فقد شيد الرومان الحمامات كما كانوا

1 - مليكة زغيب ، سوسن زيرق ، مرجع سابق ، ص :13 .
2 - مجلة متخصصة في الدراسات و الأبحاث في مجال علم الآثار بشمال إفريقيا .
3 - مليكة زغيب ، سوسن زيرق ، مرجع سابق ، ص :11 .

يستقبلون السياح الوافدين من عدة أجناس لغرض العبادة فقد كانت مدينة مداوروش مزارا للمسيحين وتلمسان مزارا لليهود .

وبعد أن عرفت الجزائر الدين الإسلامي تم تشييد العديد من المعاهد الدينية و الأماكن المقدسة قصد العبادة فكان الناس يتوافدون عليها من كل حدب وصوب ونظرا لان السياحة الدينية تتميز بالاستمرارية و التواتر فقد كان النشاط السياحي في هذه الفترة في أوجه ، لتحتل الجزائر بعد ذلك من قبل الأتراك الذين قاموا بإنشاء حمامات جماعية وكذا زوايا دينية وبالتالي أرسوا دعائم متينة لسياحة الدينية و الحموية ، ونظرا لازدهار العلوم في هذه الفترة فقد عرفت الجزائر نوعا جديدا من السياحة ألا وهو السياحة الاستكشافية .

لطالما كانت الجزائر محل أطماع العديد من الدول لهذا فقد تعاقبت عليها العديد من الحقبات الاستعمارية لعل أهمها فترة الاستعمار الفرنسي الذي أدرك جيدا ما تزخر به الجزائر من مكنونات سياحية لابد من استغلالها فانتهج بذلك عدة سياسات تهدف في مجملها لاستغلال هذه الثروة ؛ ف انشأت عام 1897 م ما يعرف "باللجنة الشتوية للسياحة" التي جذبت العديد من السياح خاصة الاروبيين الراغبين في التمتع بسحر الصحراء الجزائرية وجوها الدافئ ، هذا التوافد الاروبي الكثيف جعل هذه اللجنة غير قادرة على تلبية الطلب المتزايد فعمدت بذلك السلطات الاستعمارية إلى إنشاء مجموعة من المؤسسات السياحية قصد تنظيم وتفعيل النشاط السياحي فقامت بإنشاء نقابتين على مستوى مدينتي وهران عام 1914 و قسنطينة عام 1916 م ، وفي سنة 1919 م انشات "اتحادية النقابات السياحية" وكذا ما يعرف "بالاتحادية الفندقية" حيث كانت تهدف هذه المؤسسات إلى تنظيم وتطوير النشاط السياحي بالجزائر ،وتشجيعا من الهيئات الاستعمارية للاستثمار السياحي تم إنشاء ما يعرف "بالقرض الفندقي" ، كما تم أنشاء "الديوان الوطني للنشاط الاقتصادي و السياحي" عام 1931 م واستمر نشاطه حتى الاستقلال .

إن الاهتمام البالغ الذي أولاه الاستعمار الفرنسي للنشاط السياحي من خلال إنشاء النقابات ، الهيئات وكذا تقديم القروض جعل عدد السياح يصل إلى حوالي 150000 سائح[1] عام 1950 م ،وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تكثف اهتمامها بالنشاط السياحي فقامت بإدماجه ضمن مخطط قسنطينة عام 1958 م حيث تم برمجة 18500 غرفة فندقية وفقا للمعايير الدولية ؛ إلا أن رغبة الشعب الجزائري في الحرية كانت أقوى من إرادة المستعمر فبدا عدد السياح بالانخفاض بسبب عدم استقرار الأوضاع السياسية .

2.2.3. السياحة في الجزائر المستقلة:

سعت الجزائر منذ الاستقلال إلى تطوير القطاع السياحي فحاولت جاهدة تطوير النشاط السياحي عن طريق وضع آليات قانونية وكذا إدماجه ضمن المخططات التنموية ويمكننا أن نلخص أهم الخطوات الكبرى في ما يلي:

[1] Belkacem heddar , rôle socioéconomique du tourisme cas de l'ALGERIE ,OPU,ALGER,1998,p:48.

المرحلة الأولى1962-1967:

عرفت هذه المرحلة جملة من الأحداث المهمة :

- إنشاء وزارة للسياحة عام 1963 م بعدما كانت تابعة لوزارة الشباب و الرياضة .
- إنشاء الديوان الوطني الجزائري السياحي الذي كلف بتسيير المنشئات الموروثة عن المستعمر الفرنسي.
- ولعل أهم ما ميز هذه المرحلة هو اهتمام السلطات بالجانب القانوني و التشريعي للقطاع السياحي فأصدرت الأمر 66-62 المؤرخ في 26-03-1966 المتعلق بالمناطق و المواقع السياحية و المحافظة على الموارد السياحية و الحرص على عدم تحويل العقار السياحي إلى وجهة أخرى ثم تلاه إعداد الميثاق السياحي عام 1966[1] الذي تتلخص أهدافه فيما يلي :
  - دمج الجزائر ضمن الحركة السياحية الدولية .
  - تشجيع الاستثمار في مجال هياكل الاستقبال في المناطق الساحلية و الصحراوية .

المرحلة الثانية1976-1990 : السياحة ضمن مخططات التنمية :

استمر اهتمام الدولة الجزائرية بالقطاع السياحي لإدراكها ماله من أهمية بالغة سواء على المستوى الاقتصادي خاصة أو المستويات الأخرى عامة فجاء :

- المخطط الثلاثي 1967-1969 :

يهدف هذا المخطط أساسا للنهوض بالخدمة السياحية على مستوى التراب الوطني ورصدت الدولة لهذا الغرض 285 مليون دج ؛ إلا أن هذا المخطط لم يحقق النتائج المرجوة حيث سجل عجز كبير في الانجاز بـــ 77,5% أما فيما يخص الغلاف المالي فلم يستغل من سوى 44,6% فقط فيما أعطت الأولوية في الانجاز للمحطات الشاطئية بنسبة 81,6%.

- المخطط الرباعي الأول 1970-1973 :

لقد تم رصد غلاف مالي قدر ب 700مليون دج لانجاز المشاريع التالية :

- توسيع المراكز السياحية المنجزة وإكمال التي هي في طور الانجاز .
- إصلاح وتهيئة الفنادق الحضرية وبناء فنادق جديدة .

1 - أجريت على هذا الميثاق بعض التعديلات عام 1970 تمثلت في :
- إنشاء مؤسسة الفندقية و السياحة .
- ضم النادي السياحي لقطاع السياحة .
- إنشاء مؤسسة للمياه الحارة المعدنية .

ولكن كانت النتائج مخيبة للآمال حيث تم تحقيق عجز في الانجاز قدر ب 74,28% ، وقد عرفت هذه المرحلة انجاز هيئات سياحية كالشركة الوطنية للفندقة والسياحة ، "الشركة الوطنية لسياحة" و"مؤسسة الأشغال السياحية ".

- المخطط الرباعي الثاني 1974-1977 :

عرف هذا المخطط كغيره عجزا في الانجاز رغم أن هذه الفترة خصصت بالدرجة الأولى لمتابعة المشاريع التي لم تنجز خلال المخططين السابقين حيث لم يحقق سوى 46,67% من الأهداف المسطرة له وهذه النسبة تعتبر مقبولة إذا ما قرنت بالمخططين السابقين .

كما عرفت هذه القترة إنشاء "الشركة الوطنية للسياحة "سنة 1976 م و التي أسندت لها مهمة تسويق المنتج السياحي إضافة إلى إعداد ميثاق 1976 م الذي جاء أساسا لإحداث تغيرات في السياسة السياحية ؛ إذ تم التخلي عن مبدأ السياحة الدولية والتوجه إلى السياحة الداخلية وذلك من أجل المحافظة على المجتمع الجزائري من التغيرات السلبية التي قد تنجر بسبب تدفق السياح الأجانب إلى الجزائر.

- المخطط الخماسي الأول 1980-1984:

بسبب الأزمة المالية التي عانت منها الجزائر في بداية الثمانينيات فانه لم يكتب لهذا المخطط النجاح حيث كانت تدور العمليات الأساسية فيه حول إنشاء فنادق حضرية وصحراوية وكذا تهيئة مناطق التوسع السياحي،كما عرفت هذه المرحلة إعادة هيكلة للقطاع السياحي تمثلت خطوطها العريضة فيما يلي :

- إنهاء البرامج السارية التي سجلت في المراحل السابقة بوضع ميثاق 1980 .
- طرح اطر إدارية جديدة تهيكل الهيئات السياحية الجديدة وهي[1] :

. الشركة الوطنية "التور" ومهمتها تسيير الواحات الشاطئية و الصحراوية ومركزها تيبارزة .

. الشركة الوطنية للفنادق الحضرية ومقرها مليانة ولاية المدية .

. الديوان الوطني للمؤتمرات و الملتقيات ومركزه نادي الصنوبر .

. المؤسسة الوطنية لدراسات السياحية بسيدي فرج .

. الديوان الوطني الجزائري لسياحة ومقره الجزائر العاصمة .

1 - مسكين عبد الحفيظ ، دور التسويق السياحي في تطوير النشاط السياحي في الجزائر ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2011 ،ص:131.

- المخطط الخماسي الثاني 1985-1989 :

أعطيت أهمية كبيرة خلال هذه الفترة لسياحة الداخلية ولقد جاءت البرامج الحكومية لتؤكد على مكانة السياحة في اقتصاديات الدولة من خلال نصوص تشريعية بينت تقليص دور الدولة وفتح المجال أمام الخوصصة والاستثمار والترويج وتحسين الخدمات[1]، كما تم اعتماد اللامركزية في إدارة المنشئات السياحية إضافة إلى تجهيز كل ولاية بمؤسسة تسيير سياحي.

3.2.3.السياحة في مواجهة الإصلاحات الاقتصادية و الأزمة السياسية 1990-1999:

عرفت الجزائر تراجعا ملحوظا في عدد السياح الوافدين إليها خلال التسعينيات ، هذه الحقبة من تاريخ البلاد التي شهدت تدهورا في الوضع الأمني إضافة إلى التحول الاقتصادي (من الاقتصاد الموجه إلى الحر)، مما ساهم بشكل مباشر في تراجع عدد السياح حيث سجلت أدنى المستويات سنة 1995 وذلك بـــ34000 سائح .

و في سنة 1996 أكد البرنامج الحكومي على ضرورة تخلي الدولة عن دورها الاحتكاري وكذا وجوب إدماج السياحة في اختيار إستراتيجية ملائمة وخوصصة الفنادق لتحسين خدماتها، وقد شمل البرنامج مايلي[2]:

- تطوير وتحسين وسائل ترقية مناطق التوسع السياحي.
- تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي.
- استغلال الصندوق الخاص بترقية الجنوب.
- التركيز على توظيف الشباب في قطاع السياحة.

4.2.3.أفاق السياحة المستدامة في الجزائر :

سعيا من الدولة الجزائرية لتطوير القطاع السياحي و المحافظة على الموارد الطبيعية و الثقافية التي تزخر بها فقد انتهجت عدة استراتيجيات تهدف كلها إلى تحقيق تنمية سياحية مستدامة ؛ حيث تم رسم إطار سياسي عام يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة ، و إنجاز مخطط توجيهي يحدد المناطق ذات الأولوية و نوعية الإستفادة من كل منطقة، مع التركيز على طاقة الحمولة بها وفق تنظيم واضح و صارم و منهجي يعتمد على مشاركة واسعة للسكان في كل مجالات التخطيط ومباشرة للعمل و تسيير الخدمات السياحية[3].

ومن أجل تجسيد هذه الإستراتيجية تم وضع إطار تشريعي لها، يتصدرها القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، القانون رقم 03-02 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق باستغلال الشواطئ

1 - يحياوي الهام ، واقع السياحة بولاية ميلة و أفاق تطورها ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ،ص: 03.

2 - نفس المرجع ، ص:03.

3 - فؤاد بن غضبان ، إستراتيجية تحقيق السياحة المستدامة في الجزائر دراسة تطبيقية على ولاية عنابة ، المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة البليدة ، 24-24 افريل 2012 ، ص:02.

لأهداف سياحية و القانون رقم 03-03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع السياحيو المواقع السياحية . وشرع في الدراسات لتهيئة 22 منطقة توسع سياحي كمرحلة أولى تتوزع بين 19 منطقة توسع سياحي على الشريط الساحلي و 03 مناطق للتوسع السياحي بالصحراء، و إنشاء صندوق لتدعيم الإستثمار السياحي و خلق مجلس وطني للسياحة[1] ، وبذلك أصبحت السياحة قطبا ذو سياسة قطاعية خاصة تتميز بوسائلها القانونية والتنظيمية ومواردها المالية المستقلة .

- إستراتيجية التنمية السياحية لأفاق2010 :

اعتمدت وزارة السياحة في جانفي 2001 إستراتيجية جديدة للسياحة من اجل التنمية المستدامة لأفاق 2010 تهدف إلى[2] :

- تثمين الطاقات الطبيعية والثقافية والحضارية لجعلها تتماشى وأذواق السياح.
- تحسين الخدمات السياحية من حيث النوعية المقدمة للسياح والارتقاء بها إلى مستوى المنافسة الدولية.
- إعادة بناء الصورة السياحية في الخارج وإدخال منتجاتها السياحية في الدائرة التجارية الدولية.
- تلبية الحاجات المستمرة والمتزايدة للمواطنين الجزائريين الراغبين في الاستجمام والراحة.

وبالفعل حققت الجزائر في ظل هذه الإستراتيجية نتائج معتبرة حيث ارتفع عدد السياح من 196200 سنة 2001 إلى 441000 سائح أجنبي سنة 2005 ، أما من حيث الإيرادات بالعملة الصعبة فقد قدرت بـــ 200 مليون دولار سنة 2006 بنسبة 20% من المداخيل خارج المحروقات[3] .

- إستراتيجية التنمية السياحية لأفاق2013:

بعد مرور عامين تم وضع إستراتيجية جديدة لأفاق 2013[4]؛ ركزت هذه الإستراتيجية على تطوير المنتوجات السياحية بمختلف أنواعها، كما وضعت جملت من الأهداف تشمل تحسين نوعية الخدمات وصورة الجزائر والحفاظ على البيئة وإعادة الاعتبار للمؤسسات السياحية إضافة إلى زيادة التدفقات السياحية وتطوير الاستثمار السياحي وزيادة طاقات الإيواء ؛ ولإنجاز هذه الأهداف سعت الدولة إلى دعم الاستثمار وترقية النشاطات السياحية من خلال وضع قوانين التنمية المستدامة ومناطق التوسع والمؤسسات السياحية والعقار السياحي إضافة إلى تأطير تمويل المشاريع السياحية وكذا دعم التكوين والجودة والترقية السياحية.

1 - فؤاد بن غضبان ، إستراتيجية تحقيق السياحة المستدامة في الجزائر دراسة تطبيقية على ولاية عنابة ، مرجع سابق ، ص: 03.
2 - العابد سميرة ، لعراف فايز : صناعة السياحة في الجزائر الواقع وسبل النهوض ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ،ص: 08.
3 - وزاني محمد ، مرجع سابق ، ص: 164 .
4 - بعد صدور القانون 01-03 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة و القانون 02-03 المتعلق بالقواعد العامة للاستعمال و الاستغلال السياحي لشواطئ إضافة للقانون 03-03 المتعلق بمناطق التوسع السياحي المؤرخ بـ :17 فبراير 2003 الموافق ل 16 ذي الحجة 1423هـ.

- **إستراتيجية التنمية السياحية لأفاق2015 :**

لم تتوقف جهود الدولة الجزائرية عند هذا الحد بل قامت وزارة السياحة بوضع إستراتيجية جديدة لتنمية السياحية المستدامة لأفاق 2015 بعدما انشات 22 منطقة سياحية عام 2006 م .[1]

وقد تمحورت هذه الإستراتيجية حول أربعة نقاط أساسية :

- تنمية كل أنواع السياحة في الجزائر .
- تبني الاستدامة .
- جعل قطاع السياحة المنتج الأول للصادرات خارج المحروقات .
- زيادة تدفقات السياح الأجانب.

5. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وآفاقه المستقبلية :

تم إعداد المخطط التوجيهي للتنمية السياحية (SDAT) 2 آفاق 2025 في سنة 2007 من طرف وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة . ويمثل المخطط التوجيهي للسياحة 2025 الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية بالجزائر والذي يهدف إلى جعل الجزائر بلد استقبال سياحي، على الأمدين المتوسط 2015 والطويل 2025، وهو بذلك يترجم إرادة الدولة في تمييز المواقع الطبيعية، الثقافية والتاريخية ووضعها كأداة لدفع السياحة بالجزائر إلى مصاف الوجهات القوية في منطقتي البحر الأبيض المتوسط وأوروبا.3 ويرتكز هذا المخطط على خمس ديناميكيات وهي:

-مخطط المقصد الجزائري: الهدف منه رفع مستوى الاستقطاب والقدرة على المنافسة.

-مخطط أقطاب وقرى الامتياز السياحية: ويتعلق الأمر بوضع تصور لتطوير مختلف الأقطاب من خلال ترشيد الاستثمار.

-مخطط جودة السياحة الجزائرية: ويهدف إلى وضع خطة لتوطيد نوعية العرض السياحي الوطني الذي يشمل التدريب على الإمتياز وتعلمه واللجوء إلى تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالتوافق مع تطور المنتوج السياحي في العالم.

-مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص: بهدف ترقية بيئية والتناغم في العمل من خلال مفصلة السلسلة السياحية، وإقامة شراكة فعالة بين القطاعين العام والخاص.

-مخطط التمويل العملي: يتعلق الأمر باتخاذ إجراءات تحفيزية لدعم الأنشطة السياحية وأصحاب المشاريع والمرقيين، وكذلك استقطاب كبار المستثمرين الوطنيين والدوليين.

كما يظهر من خلال الديناميكيات الخمس إرادة حقيقية لبعث السياحة بالجزائر؛ وعليه فانه تم تحديد الأقطاب السياحية وكذا أسس ومعايير اختيارها ويعتبر القطب السياحي متعدد الأبعاد ويدمج المقاربات الاجتماعية ، الثقافية ،

1 - حسب المرسوم 88-232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 :174 منطقة توسع سياحي محددة ومصنفة وبمساحة إجمالية قدرت ب : 48788 هكتار.
2 - لم يكن هذا المخطط الأول من نوعه فقد تم إعداد أول مخطط من هذا النوع عام 1980 وذلك لأفاق سنة 2000 وقد جاء أساسا لتحديد مناطق التوسع السياحي : 14 منها بولايات الشمال و 13 بولايات الجنوب ، إضافة إلى جرد جميع المنابع المائية الحارة عبر كافة التراب الوطني .
3 - مربعي وهيبة ، مرجع سابق ، ص:07.

الإقليمية و التجارية ضمن محيطه الجغرافي الذي يمكن أن يضم منطقة توسع سياحي واحدة أو أكثر [1] ، وحسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية تم تحديد الأقطاب الرئيسية ذات الامتياز التي يتوقع أن تصبح معالما سياحية فريدة من نوعها .

كما أعطيت للوكالة الوطنية للتنمية السياحية مهام ميدانية من أجل التكفل الفعلي بتطوير وترقية ومرافقة أصحاب المشاريع والمستثمرين. كما أسندت مهام الترقية للديوان الوطني للسياحة (ONT)، والديوان الوطني للتنشيط والترقية والإعلام السياحي (ONAT)، مع تدعيم المؤسسات التكوينية الثلاث بمدارس جديدة في كل من تيبازة وعين تموشنت بالإضافة إلى سبعة مدارس تابعة لقطاع التكوين والتعليم المهنيين موزعة على أقطاب السياحة السبعة، دون نسيان التسهيلات الممنوحة في مجال التمويل البنكي للمشاريع لتسهيل إجراءات الحصول على القروض المالية المناسبة حسب كل مشروع2.

4. وضعية السياحة التراثية المستدامة في الجزائر :

تعتبر السياحة التراثية من أهم أنواع السياحة في العالم حيث تمثل ما نسبته 10 % من حركة السياحة العالمية ، وتزداد أهميتها إذا ما ارتبط مفهومها بالاستدامة ؛ لتعدى أثارها الايجابية إلى حماية التراث و المحافظة عليه إضافة إلى تحسين الظروف الحياتية للمجتمعات المحلية .

ورغم ما تزخر به الجزائر من مكنونات سياحية تراثية وثقافية إلا أنها تعاني تهميشا واضحا في مجالي الاستغلال و التنمية ليقتصر السعي إلى تطويرها في المجال التشريعي فحسب والذي ينحصر ضمن توصيات عامة لحماية التراث الثقافي وتثمينه دون أن يضع إستراتيجية واضحة لتطوير هذا النوع من السياحة .

و باعتبار أن الجزائر تطمح إلى استقبال 2,5 مليون سائح سنة 2015 فقد سعت إلى وضع إستراتيجية ناجعة لتطوير القطاع في إطار التنمية المستدامة . وذلك ما ترجم بوضع المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية (SDAT) الذي يندرج أساسا ضمن إستراتيجية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم [3] (SNAT) كما هو موضح في الشكل رقم (07).

1)ALLOUI-AMI MOUSSA Linda , cours d'aménagement touristique , OPU , ALGER ,2011 ,P: 29.

2 - مربعي وهيبة ، مرجع سابق ، ص:07.

3 - تم إصداره حسب القانون 01-02 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة المؤرخ في 27 رمضان 1422 هـ الموافق لـ 12 ديسمبر 2001 ، جريدة رسمية العدد 77.

شكل رقم (07) : بنية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم [1].

1 وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق ، ص:12.

لقد تم وضع مخططين يصبان ضمن مفهوم تطوير السياحة التراثية المستدامة كل على حدا ألا وهما : المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية و المخطط التوجيهي للمناطق التراثية و التاريخية .

حيث يسعى المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية إلى تطبيق إستراتيجية الدولة الرامية إلى تحقيق تهيئة سياحية في إطار التنمية المستدامة وذلك عن طريق تثمين المكنونات السياحية الطبيعية و الأثرية التي تزخر بها البلاد وذلك من خلال تجسيد خمسة أهداف كبرى[1] -موضحة في الشكل رقم (08)-:

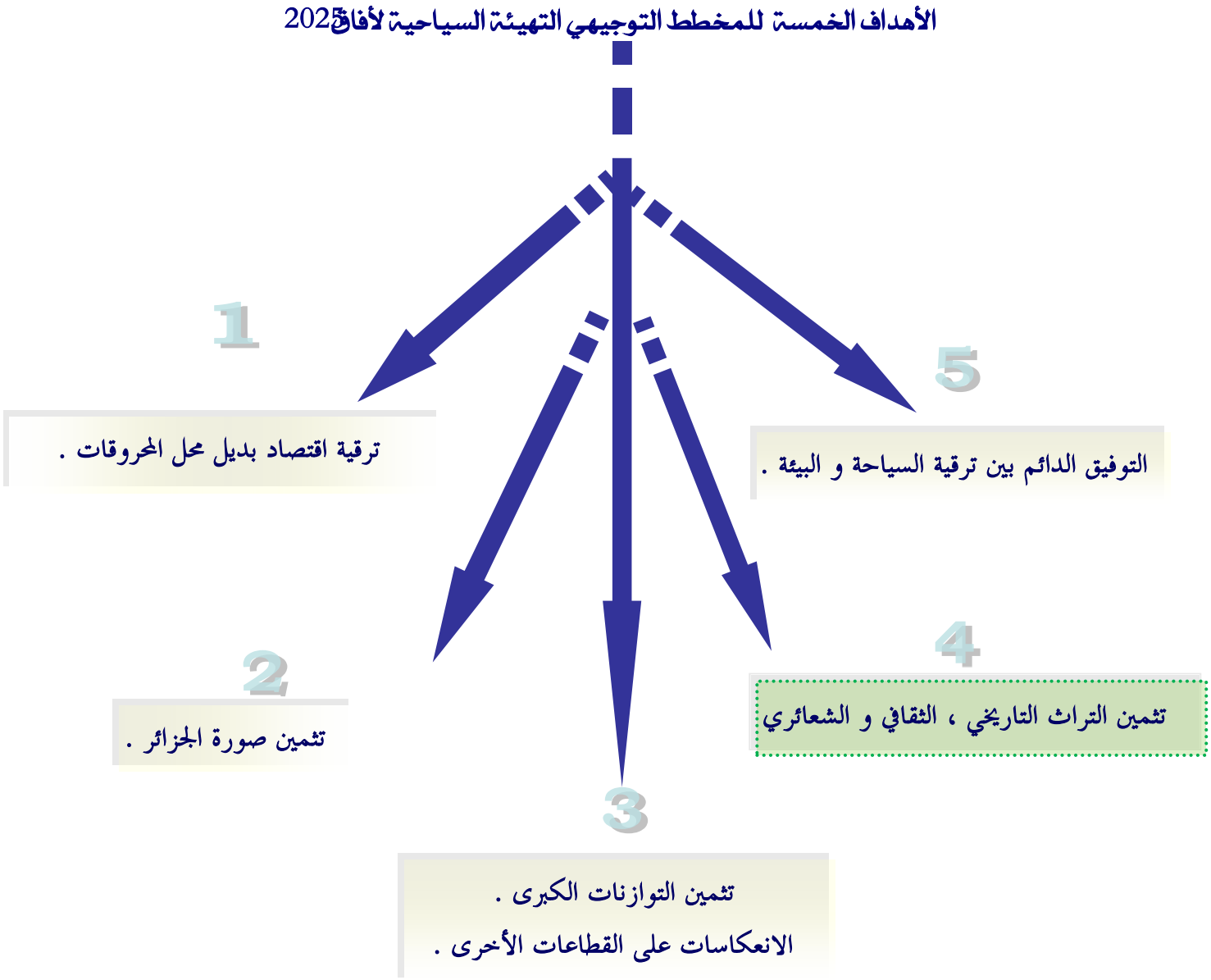

شكل رقم (08) :الأهداف الخمسة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2025[2].

1 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق ، ص ص:22,23.
2 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق ، ص:24.

- جعل السياحة احد محركات النمو الاقتصادي : تسعى الدولة الجزائرية من خلال استحداث المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية لآفاق 2025 إلى جعل السياحة احد القطاعات الأكثر مساهمة في الدخل القومي.
- تثمين صورة الجزائر : يرمي برنامج بناء صورة الجزائر إلى إحداث تغيرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون في السوق الجزائرية ضمن آفاق الجعل منها سوقا هامة وليست ثانوية بما في ذلك مجموعة الموارد المتاحة و التي تستجيب لحاجات المستهلكين الدوليين .
- تثمين التوازنات الكبرى : يهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تحقيق التوازن بين مختلف القطاعات الفاعلة في مجال السياحة .
- تثمين التراث التاريخي ، الثقافي و العشائري: يهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تحقيق تنمية مستدامة تدمج الاهتمام بالحفاظ على التراث التاريخي و الثقافي وإنعاشه .
- التوفيق الدائم بين ترقية السياحة و البيئة : يتعلق الأمر بإدماج مفهوم الاستدامة في مجمل حلقة التنمية السياحية .

أما فيما يخص المخطط التوجيهي للمناطق الأثرية و التاريخية فيهدف للمحافظة على التراث الثقافي ، التاريخي و الأثري وذلك بتنفيذ مسار مترابط ينطلق بالجرد مرورا بالتصنيف و الاسترجاع وينتهي بالتثمين وذلك من خلال أقطاب تنمية الثقافة و الأنشطة المرتبطة بالإبداع الفني مع الاستغلال المكيف لثروات الثقافية [1].

وفي هذا السياق تم اقتراح 18 قطبا اقتصاديا تراثيا (PEP) لحماية وتثمين التراث الثقافي كما يوضحه الجدول أدناه:

الرقم	المنطقة	القطب الاقتصادي التراثي.
01	الجزائر	حول القطاع المحمي لقصبة الجزائر.
02	قسنطينة	حول القطاع المحمي للصخر العتيق .
03	غرداية	حول القطاع المحمي لواد ميزاب .
04	دلس	حول القطاع المحمي لقصبة دلس.
05	تنس	حول القطاع المحمي لتنس القديمة .
06	بجاية ، البليدة ، تلمسان ، ندرومة ، مازونة مليانة ، ميلة ، بوسعادة .	حول القطاعات المحمية للمدن القديمة .
07	أم البواقي ، غيليزان ، تقرت ، ورقلة ، بشار ادرار ، النعامة ، البيض ، تامنغست ايليزي.	حول قصبات قصور الصبحي ، قلعة بني راشد ، مدوسة ، تاملحت العبادلة ، ملوكة ، القنادسة ، بني عباس ، تاغيت ، بني ونيف ، قيس موغول ، تيليلة ، المغرار ، سفيسيفة ، عسلة ، بجودة ، تماسين ، العسافية ، تجرونة ، الطويلة و تيميمون .

1 - وزارة التهيئة العمرانية و البيئة ، المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ، ص: 54.

08	باتنة	حول الموقع الروماني تيمقاد المصنفة تراثا عالميا ، النصب التذكاري الملكي النوميدي في ايمداغسن وكذا القرى التقليدية البوزينة، تاغوس أمنتان ، منعة ، تيغانيمين .
09	بسكرة	حول القرية الحمراء و ضواحي القنطرة ، قرى جمينة و الخنش مشونش ، سيدي عقبة ، خنفة سيدي ناجي .
10	البويرة	حول مناطق تويلت ، تيكجدة في غابة أزرو .
11	خنشلة	حول قرى جلال ، تابغراد وتيزي عاران .
12	تيبازة	حول الأضرحة النوميدية و الموقع الروماني .
13	سطيف	حول الموقع الروماني جميلة و القرى التقليدية تيدقت ، القرقور في قنزات .
14	ايليزي ، تامنغست ، تندوف ، ادرار ، البيض ، النعامة ، الجلفة .	حول الحظائر الثقافية للطاسيلي ناجر وللاهقار و للحظائر المستقبلية لتندوف ، توات ، قورارة ، تيدكلت و الأطلس الصحراوي .
15	تلمسان	حول المواقع و الأضرحة التي تعود للفترة الإسلامية وكذا القرى التقليدية لتفسارة في الزهرة و تليتة وخميس بني سنوس .
16	وهران	حول مواقع الفترة القرطاجية وفترة الاحتلال الاسباني .
17	جيجل	حول مواقع الفترة القرطاجية .
18	تبسة ، سوق أهراس ، عنابة ، قالمة ، الطارف .	حول الآثار و المواقع الرومانية .

جدول رقم (05): أقطاب اقتصاد التراث[1] .

اكتفى المخطط التوجيهي للمناطق الأثرية و التاريخية بتحديد أقطاب اقتصاد التراث دون الإشارة بشكل صريح إلى توجيههم للاستغلال السياحي ، إضافة إلى ذلك فقد أهمل القانون طبيعة التعامل مع مواقع التراث الحضري بصورة مستديمة واكتفى بذكر عبارة "التوعية لحماية التراث الثقافي" ضمن إستراتيجيته .

ورغم صدور القانون القانون 03-01 المتعلق بالتنمية المستديمة لسياحة [2] والذي يوضح سعي الدولة لتشجيع النشاطات السياحية في إطار التنمية المستدامة إلا انه أعطى تعريفا للسياحة الثقافية[3] دون ربطه بمفهوم الاستدامة الذي

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ، مارس 2013 .
2 - الجريدة الرسمية العدد 11 ،قانون 03-01 المتعلق بالتنمية المستديمة لسياحة المؤرخ في 16 ذي الحجة 1423 هـ الموافق لـ 17 فيفري 2003 .
3 - عرف القانون السياحة الثقافية على أنها : كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة و الانفعالات من خلال اكتشاف تراث عمراني مثل المدن و القرى و المعالم التاريخية و الحدائق و المباني الدينية او تراث روحي مثل الحفلات التقليدية و التقاليد الوطنية أو المحلية ، قانون 03-01 ، المادة 03 .

هو لب القانون ، فقد وضع هو الأخر إستراتيجية عامة مع الاكتفاء بضرورة حماية وتثمين التراث الثقافي [1] دون اعتباره موردا سياحيا بالدرجة الأولى .

لهذا فان إستراتيجية الجزائر في تطوير السياحة التراثية المستدامة تعتبر غير ناجعة إلى حد كبير كونها مبنية على مجموعة من الأدوات التشريعية بالدرجة الأولى التي تتعامل مع السياحة و التراث كل على حدا ؛ فهي تقتصر على ترميم المناطق الأثرية دون وضع أسس ومبادئ لاستغلالها سياحيا بصفة مستديمة .

1 - وهذا ما تأكده المادة 05 من القانون 03-03 (المؤرخ في 16 ذي الحجة 1423 هـ الموافق لـ 17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع السياحي و المواقع السياحية) : يجب أن تكون تنمية وتهيئة مناطق التوسع و المواقع السياحية متطابقة مع التشريعات المتعلقة بحماية البيئة و الساحل وبحماية التراث الثقافي عندما تحوي هذه المناطق على تراث ثقافي مصنف .

خلاصة الفصل :

تعتبر الجزائر واحدة من أهم البلدان امتلاكا للمقومات السياحية من حيث امتدادها الجغرافي ، التباين المناخي ، تنوع الفضاء الطبيعي ، التجانس الثقافي و تمايز التراث الحضري و التاريخي إلا أن هذه المقومات لم تستغل بالشكل الكافي عبر العديد من السياسات السابقة التي فشلت في تحقيق أهدافها المرجوة بالرغم من محاولات توفير إمكانيات الاستغلال من طاقات للإيواء وتمديد للشبكات المختلفة نحو المناطق السياحية .

وبالرغم من أن التراث الحضري يعتبر أهم مقوم سياحي للبلاد باعتبار تنوعه وتصنيفه حتى على المستوى العالمي ، إلا انه يتعرض للتدهور بصورة خطيرة قد تصل إلى تغيير معالمه وطمس هويته ؛ وذلك بالرغم من القوانين و التشريعات التي سنتها الدولة للحفاظ عليه عبر العديد من مخططات التهيئة و التي أكدت على ضرورة حمايته وتحقيق استدامته و لم تكتفي الدولة بهذا القدر فقد عمدت إلى إجراء عمليات ترميم نقطية لمعالم ومواقع أثرية على المستوى الوطني محاولة بذلك إحياء هذا الموروث أملة إكسابه مكانة سياحية وطنية وعالمية .

إلا أن هذه الغاية المرجوة لا تكون إلا بتضافر السياستين (الحفاظ على التراث و تطوير السياحة المستدامة) معا حيث أن سعي الدولة إلى توسيع نطاق السياحة إلى الاستدامة بطرح مخططات توجيهية للسياحة على عدة مستويات وأكثر من مدى زمني ، لم يعطي للسياحة التراثية بعدها المستدام باعتبار أن السياسة الجديدة أقرت بضرورة الالتزام بقوانين حماية التراث الحضري دون أن تطرح أي استراتيجيات للاسغلالها في النشاط السياحي .

الجزء الثاني: تحليل المجال السياحي لمدينة قسنطينة الكبرى

سلطان الفصل الأول :
التطور العمراني وتأثيره على تنظيم المجال السياحي ان بمدينة قسنطينة الكبرى

سلطان الفصل الثاني :
المقومات السياحية لمدينة قسنطينة الكبرى.

الفصل الأول :
التطور العمراني وتأثيره على تنظيم المجال السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى

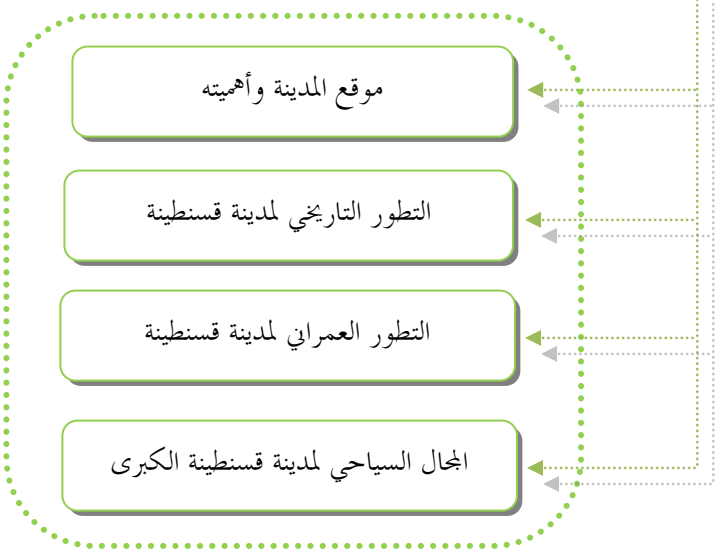

مقدمة:

إن التراث هو أحد المكونات الأساسية التي تكشف العمق الحضاري للأمم لما يحويه من شواهد تاريخية و إجتماعية وعمرانية، هذه الأخيرة تعكس مسيرة نمو المدن وتطورها، لذا فإن التراث الحضري بمختلف عناصره يأت جزءا لا يتجزأ من مقومات أي مدينة على مر التاريخ.

فمثلما هي الثروات الطبيعية و الصناعية مصدر هام من مصادر تطور المجتمع تتجلى المعالم والمآثر و المدن التاريخية كتراث إنساني يضع البلد الذي يتفرد به في صدارة البلدان المتطورة ذات الحضارات العريقة ، وكما أن مقياس التحضر والتقدم ليس بعدد وتنوع الثروات فكذلك مقياس العراقة و الأصالة ليس بالكم و الكثرة العددية للمدن التاريخية و المعالم الأثرية بل بمدى الاهتمام و الوعي بها ونظرة المجتمع إليها وكيفية التعامل معها وحجم الاستفادة منها[1] ، لهذا فقد ظهرت اعتبارًا من القرن الماضي تيارات فكرية عديدة تنادي بالحفاظ على التراث الحضري وذلك لما يمثله من ثروة قومية بالإضافة إلى ما يحمله من قيم تاريخية ، ثقافية ، اجتماعية واقتصادية باعتباره عنصر الجذب الأول للسياح حيث ان السياحة الثقافية تشكل ما نسبته 10 % من حركة السياحة العالمية [2].

ومع تزايد الاتجاه العام لصناعة السياحة وما تحققه من عوائد اقتصادية مغرية وتأثيرات سلبية خطيرة ، أصبحت هناك ضرورة لإيجاد توازن بين حماية التراث الحضري و تطوير السياحة و ذلك باعتبار انه توجد علاقة وثيقة بينهما ، حيث يمد التراث الحضري السياحة بعناصر جذب مميزة، في الوقت الذي تعتمد السياحة على زيارة ذلك التراث من قبل السياح.

ومن هنا برز توجه عالمي جديد يرمي إلى استغلال المناطق الأثرية سياحيا مع ضمان استدامتها حيث اعتمد في قمة الأرض بالبرازيل جدول أعمال برنامج القرن الواحد و العشرون لوضع إستراتيجية التنمية المستدامة بحيث طرح لأول مرة مفهوم السياحة المستدامة ،ثم تطورت مبادئ الاستدامة في القمة العالمية للتنمية في جوهانسبروع ، ومنها التأكيد على أهمية ضبط مفهوم السياحة المستدامة فقد شددت المنظمة العالمية للسياحة على وضع آليات عملية ضمن مسعى التنمية السياحية المستدامة، هذه الأخيرة التي تسعى إلى تحفيز الاستثمار الأمثل للمقومات والموارد الطبيعية ، العمرانية ، البيئية والثقافية وتحافظ على الهوية العمرانية والثقافية للواجهة السياحية كما تأخذ في الاعتبار عدة أبعاد لتحقيق التوازن بين الجوانب المعنوية والمادية لمناطق التراث، وهذه الأبعاد تشمل الجانب الروحي، الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي، الترويحي والبيئي.

---

1 - جميلة سعيدي ، التراث العمراني ودوره في تنمية القطاع السياحي ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية ، ص: 1037.

2 - فلاق علي ، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي ، مجلة البحوث و الدراسات العلمية ، جامعة المدية ، العدد06 ،2012 ، ص: 56.

وباعتبار أن الجزائر من الدول التي تمتلك مقومات سياحية وإمكانيات واعدة تجعل منها منطقة جذب سياحي من الطراز الأول كونها تحتل موقعا إستراتيجيا يجعلها مؤهلة لأن تكون قطبا سياحيا مميزا بتنوعها الطبيعي والمناخي وغناها الاثري فكل هذه المقومات إذا ما تم استغلالها سياحيًا بطريقة مستدامة، فسوف تكون الجزائر الوجهة السياحية الأولى في العالم.

ومن هنا جاءت فكرة اختيار واحدة من اعرق المدن الجزائرية مدينة قسنطينة الكبرى كحالة دراسية وهذا لعدة أسباب منها:

- المقومات السياحية الهائلة التي تتوفر عليها المدينة .

-التراث العمراني والثقافي مهدد بالتدهور الشديد نتيجة تداعي المباني التقليدية القديمة وهجر السكان لها، مع الزحف العشوائي للمباني الحديثة .

- عدم وعي السكان باهمية الحفاظ على التراث الثقافي والعمراني .

1.إشكالية البحث:

تعتبر عناصر التراث الحضري من أهم عناصر الجذب السياحي في عصر تعتبر فيه صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها كافة الدول، لما تحققه من انتعاش اقتصادي مباشر أو غير مباشر وذلك من خلال تشجيع الاستثمارات الأجنبية، فالسياحة تهتم بالتراث الحضري بشكل كبير، من حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في الوقت الذي يقوم التراث الحضري بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية بشكل خاص وللاقتصاد الوطني بشكل عام .

والأهمية التاريخية لمناطق التراث الحضري تستوجب وضع خطة عمل تهدف إلى تطوير سياحة متكاملة ومستدامة بيئيًا، تحافظ على المناطق التراثية وتراعي الظروف الاجتماعية للسكان ومتطلبات المجتمعات وذلك بهدف الاستفادة والمحافظة على هذا المورد الهام .

ومع تزايد الإتجاه العالمي نحو صناعة السياحة ، فقد أصبح من الضروري دمج التراث في السياحة وهو ما تهدف إليه السياحة التراثية بإستغلالها الأمثل للمقومات التراثية من خلال توظيفها للمواقع التاريخية والأثرية في الحركة السياحية وهو ما يؤكد على أهميتها والتعامل معها بشكل مسؤول دون إهدارها ما يحقق الحماية والحفاظ عليها، وهذا ما تسعى إليه مبادىء الإستدامة في النشاط السياحي بإحداث صيغة توازن بين حماية التراث الحضري وتطوير السياحة .

ورغم ما تزخر به الجزائر من مقومات سياحية إلا أنها لا تزال تصنف ضمن الدول الأقل جذبا من الناحية السياحية فقد صنفت في المرتبة 93 من مجموع 124 دولة ضمن التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي [3] وهذا راجع لإفتقارها إلى سياسة سياحية واضحة المعالم [4] ، حيث إنها لم تحدد معالم استغلال المقومات السياحية الأثرية متناسية أنها الأهم واكتفت بوضع استراتيجيات لحماية التراث الحضري تصب في سياق المواثيق الدولية في هذا المجال ، فهي لم تسعى بأي شكل من الأشكال إلى وضع إستراتيجية للسياحة التراثية المستدامة فبقي بذلك هذا الموروث يعاني تدهورا واندثارا خاصة وان عدم استغلاله غيب جدواه الاقتصادية مما جعل منه محل اعتداء من السكان أنفسهم .

فمشروعات الحفاظ التي تبنتها الدولة في السنوات الأخيرة لم تحقق ما كان مرجوا باعتبار أن مخططات الحفاظ المتبناة تنجح في الحفاظ على المباني التراثية فقط ولا تنجح في الارتقاء بالمنطقة التراثية ككل بما فيها من أنشطة اقتصادية واجتماعية مما يؤدي في النهاية إلى التعدي على الأبنية التراثية من قبل السكان المحليين.

وليست مدينة قسنطينة في منأى عن هذا الواقع المأساوي فرغم عراقتها وغناها بالتراث الحضري التي تمتد جذوره إلى فجر التاريخ إلا أن هذا الأخير عرف تحولات سلبية عديدة ، حيث أشارت الدراسات إلى أن 50% من النسيج العمراني للمدينة القديمة أزيل نتيجة التدخلات غير الشرعية من هدم وتحويل وتوسيع على حساب المباني القديمة[5].

3 - زيد منير سليمان ، الاقتصاد السياحي ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008 .

4 - فحسب نفس التقرير تحصلت الجزائر على المرتبة 113 من مجموع 124 دولة مما يكشف عن النقص الكبير في هذا الجانب .

5 - حمود نعيمة ، بوشارب منيرة ، الإشكالية القانونية لحماية الأملاك العقارية وفق الخصوصية المجالية حماية وترميم التراث العمراني ، الملتقى الدولي حول التسيير العقاري ، وزارة السكن و العمران ، 10-11 جوان 2008 ، الجزائر ، ص :201 .

وبإسقاط عملي على دراسة الحالة فإن مدينة قسنطينة الكبرى وما يميزها من تنوع في الإمكانيات الطبيعية ، الثقافية والعمرانية إلا أن التراث الحضري لم يكن له دور في تفعيل وترقية الحركة السياحية في المدينة.

لذا من خلال بحثنا حاولنا الإجابة عن التساؤل الجوهري التالي :

- ماهي الأسباب الكامنة وراء تغيّيب دور التراث الحضري سياحيا ؟

حيث يندرج ضمن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية :

- هل التشريعات المعمول بها كافية كما وكيفا في تنظيم وتسيير السياحة لترتقي الى مستوى سياحة مستدامة تعمل على حماية التراث الحضري وترقيته ؟
- هل توجد رؤية مستقبلية وطنية تراعي مفاهيم السياحة التراثية المستدامة ؟
- فيما تكمن مرتكزات السياحة التراثية بمدينة قسنطينة الكبرى ؟
- ماهي أهم العوائق التي تعترض تطوير الحركة السياحية بمدينة قسنطينة ؟

2.الفرضية :

تعتبر الفرضية إجابة مؤقتة عن التساؤل الجوهري ونظرا لتعدد الأسباب الكامنة وراء تغيّيب الدور السياحي للتراث فقد جاءت فرضية البحث لحصر احدها وذلك استنادا إلى المعرفة الواسعة بالميدان .

وبهذا فقد افترضت الدراسة أن :

نقص وعي سكان مدينة قسنطينة الكبرى بالأهمية السياحية للتراث الحضري أدى إلى استحالة تفعيله سياحيا بصورة مستدامة .

3.أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تشخيص الواقع الحالي للسياحة التراثية بمدينة قسنطينة الكبرى باعتبارها تحوي مخزونا تراثيا هائلا لم يتم استغلاله وبتالي معرفة الأسباب الحقيقة التي تعيق وجود السياحة بها ، إضافة إلى إبراز العلاقة الموجودة بين وعي السكان وتفعيل السياحة المستدامة بالمدينة ، وكل هذا من اجل إيجاد حلول مناسبة تتمثل في إعطاء صورة مستقبلية للسياحة بالمدينة مع المحافظة على مجال التراث الحضري للمنطقة وإعادة الاعتبار له مع وضع ميكانيزمات تسمح بتسيير المنطقة سياحيا بصورة تتماشى مع ثقافة وخصوصية المجتمع القسنطيني .

4.دوافع اختيار موضوع البحث :

تم اختيار هذا الموضوع لعدة اعتبارات أهمها :

- التأكيد على أن من أهم أسباب تفعيل النشاط السياحي المستديم هو تجسيد المشاركة المجتمعية في كافة مشروعات الحفاظ على التراث الحضري.
- إبراز مدى أهمية التراث الحضري في تطوير ودعم السياحة .
- حداثة الموضوع بحيث لم يتناوله بشكل كبير من قبل الباحثين في هذا المجال ، إضافة إلى الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع .

5. منهجية البحث :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستقرائي من خلال استقراء وتحليل أهم ما تناولته الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع التراث و السياحة المستدامة ، كما تم الاعتماد على المنهج التاريخي للتتبع تاريخ المدينة ومعالمها التاريخية الأثرية هذا في الجانب النظري وفي الجانب الميداني تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كما تم تحديد مدى وعي السكان مدينة قسنطينة بأهمية الحفاظ على التراث الحضري باعتباره موردا سياحيا وهذا بالاعتماد على استمارة بحث ميداني لجمع المعطيات من ميدان الدراسة .

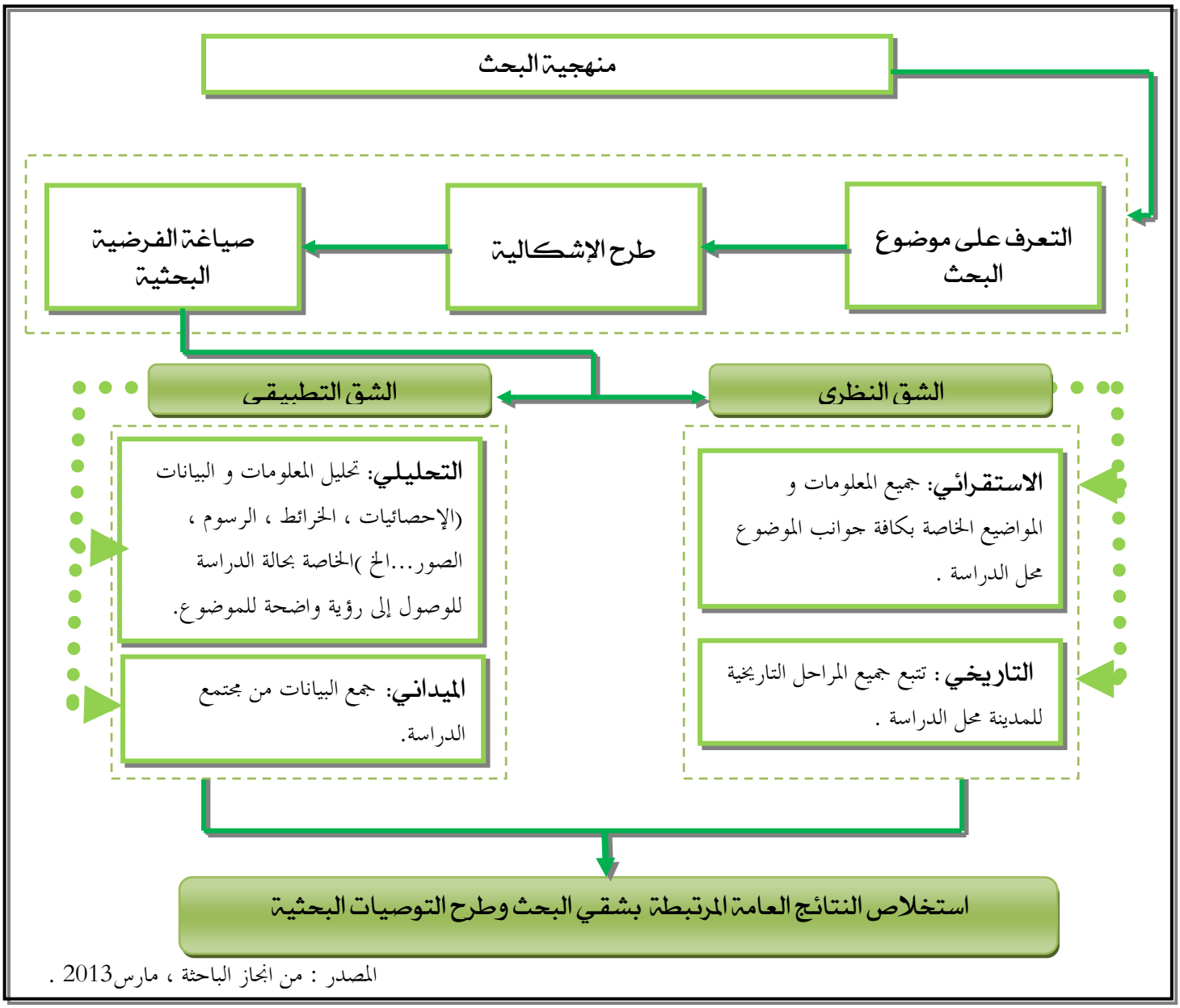

شكل رقم (01): المنهجية البحثية للدراسة .

7.الأدوات المستعملة في البحث :

أدوات جمع المعلومات:

الأدوات المكتبية: اعتمدت الدراسة البحثية لجمع المعلومات على كتب ومراجع تهتم بدراسة التراث الحضري و السياحة المستدامة .

الملاحظة الميدانية: تم الاعتماد على الملاحظة الميدانية من خلال جرد مختلف المواقع و المعالم الأثرية التي تزخر بها منطقة الدراسة إضافة إلى مختلف العوائق و العثرات التي تواجه تطور النشاط السياحي .

المقابلة : تم اعتماد تقنية المقابلة الحرة مع أهم الفاعلين و المسئولين في قطاع السياحة وحماية التراث الثقافي بالمدينة .

الاستمارة : تم اختيار هذه الأداة البحثية التي تعتبر من بين أهم الوسائل المعتمدة في دراسة وتفسير العلاقات بين الظواهر بحيث تم تصميمها بعناية خاصة وأخذت شكلها النهائي في صفحتين مراعاة لوقت ومزاجية المبحوثين .

أدوات تحليل البيانات:

بعد انتهاء مرحلة المسح الميداني وجمع البيانات عن طريق الاستمارة تم تحليلها باستخدام البرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الذي يعتبر من أكثر البرامج استخداما من قبل الباحثين حيث يوفر هذا النظام مجالا واسعا للتحليلات الإحصائية وإعداد المخططات البيانية.

6. عينة البحث:

إن نجاح أي دراسة علمية يعتمد على الاختيار المثالي للعينة وسعيا للوصول إلى الأهداف المرجوة من الدراسة تم توزيع استمارات استبيانيه على عينة قصدية من سكان مدينة قسنطينة الكبرى بواقع 1500 استمارة معتمدة ، حيث تم توزيع الاستمارات بقلب المدينة القديمة والأحياء المحيطة بها وبالأحياء القريبة من الموقع الأثري ماسينيسا .

7. هيكلة البحث:

سعيا لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة وكذا التحقق من صحة الفرضية المطروحة ؛ تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية بحيث يحتوي كل جزء على فصليين جاء محتواها كالأتي :

الجزء الأول : التراث و الظاهرة السياحية .

الفصل الأول : التراث و السياحة المستدامة مفاهيم عامة .

إن دراسة العلاقة التكاملية بين التراث الحضري و السياحة المستدامة استوجب المعرفة الدقيقة بلا المفهومين ، لهذا فقد ضم هذا الفصل عدة عناصر أهمها : تعريف التراث الحضري ، أساليب الحفاظ على التراث الحضري ، التراث الحضري و السياحة و السياحة المستدامة .

الفصل الثاني : السياحة التراثية المستدامة في الجزائر

تناول هذا الفصل السياسة الجزائرية في مجال الحفاظ على التراث الحضري و تطوير السياحة عبر مختلف المراحل التاريخية وصولا الإستراتيجية الجديدة للسياحة المستدامة .

الجزء الثاني : تحليل المجال السياحي لمدينة قسنطينة الكبرى.

الفصل الأول: التطور العمراني وعلاقته بتنظيم المجال السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى .

تضمن هذا الفصل مختلف مراحل التطور العمراني التي مرت بها مدينة قسنطينة الكبرى عبر مختلف المراحل التاريخية ومدى تأثيرها على تنظيم المجال السياحي للمدينة .

الفصل الثاني : المقومات السياحية لمدينة قسنطينة الكبرى.

تضمن هذا الفصل جردا للمقومات التراثية ، الأثرية ، الطبيعية و المادية التي تزخر بها مدينة قسنطينة الكبرى .

الجزء الثالث :تحليل المجال السياحي لمدينة قسنطينة الكبرى .

الفصل الأول :خصائص الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى.

من خلال هذا الفصل تم عرض وتحليل خصائص الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى ليخلص بعد ذلك إلى استنباط أهم العوائق التي تواجه تطور النشاط السياحي بالمدينة .

الفصل الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة .

تم خلال هذا الفصل عرض ، تحليل ومناقشة نتائج الاستمارة استبيانيه .

المصدر : من انجاز الباحثة ، مارس2013 .

شكل رقم (02): هيكلة البحث .

تمهيد :

يعتبر التراث الحضري رسالة حضارية تلخص مسيرات الشعوب ؛ فهو يمثل تعبيرا ماديا عن أهمية الحضارات ووسيلة لتعرف على عاداتهم وتقاليدهم ، فهو يمنح للمدن خصوصيتها وأصالتها المميزة مما يجعل منها مقصدا سياحيا ؛ لهذا فقد تنامى الاهتمام به باعتباره من أهم عناصر الجذب السياحي في عصر تعتبر فيه صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها كافة الدول، لما تحققه من أثار ايجابية على كافة الأصعدة .

إلا أنها ليست في منء عن بعض التأثيرات السلبية التي تؤثر على التراث الحضري وتؤدي بالضرورة إلى تدهوره لهذا كان لابد من وضع خطة عمل تهدف إلى تطوير سياحة تحافظ على المناطق الأثرية وتراعي الظروف الاجتماعية ، البيئية ، الثقافية...الخ

وقد جاء هذا الفصل ليتناول تكوين خلفية نظرية عن التراث الحضري و السياحة المستدامة بشكل عام وذلك من خلال تحديد المفاهيم و المصطلحات الأساسية المتعلقة بكلى المفهومين .

1.المفاهيم العامة لتراث :

يعتبر التراث رصيدا مخزونا لأ ي أمة فهو يجمع فيها بين القيمة الروحية والجمالية ، كما انه تسجيل صادق لثقافتها وعمقها الحضاري ، ويمثل التراث الحضري الشاهد الأكبر على الحضارات وثقافة شعوبها في الوقت الحالي كونه حقيقة مادية ملموسة لهذا وجب المحافظة عليه وتجديده وكذا توريثه للأجيال ، فمفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ و الإحياء وضمان تواصل الإبداع فيه وتحمل مسؤولية تناقله .

1.1.تعريف التراث :

اختلفت وتعددت تعاريف التراث فكل يعرفه حسب تخصصه ومنهجه حتى أصبح بذلك لتراث تعاريف عديدة ومختلفة ندرج منها :

1.1.1. التعريف اللغوي للتراث :

يعرف التراث في اللغة العربية على انه كل ما يخلفه الرجل لورثته من بعده أي انه كل ما ورثه الأبناء عن الأجداد . وقد جاء في القران الكريم ما يفيد هذا المعنى في قوله تعالى : " تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا "[1]، بمعنى أن التراث لغة يأتي بمعنى التوارث و النقل فهو الشيء الموروث أو المتواتر أو ما ينقله الخلف عن السلف من مال ونحوه[2].

2.1.1.التعريف الاصطلاحي للتراث :

يعرف التراث اصطلاحا على انه مجموعة من الأنماط الحياتية في جوانبها المادية و الفكرية المتصلة بجيل أو أجيال سابقة. لذا فان تراث الإنسانية يشمل ما أورثته الحضارات السابقة لحضارتنا سواء في الفكر ، الأدب، الفلسفة و الثقافة أو في جانب فنون العمارة و التصميم أو في كافة جوانب الحياة فكرا وتطبيقا[3].

وبالتالي فهو التجسيد المتميز لثقافة المجتمع في حقبة من الزمن، وهو ذلك المخزون ذو القيمة الذي يتميز بالثبات والاستمرار، ويجمع بين جنباته القيم الجمالية والروحية، فضلا عن كونه قيمة مادية فرضت قبولها واحترامها لدى المجتمع، ومن الوجهة الثقافية يمثل التراث خصوصية ثقافة المجتمع ووحدة ملامحه الفكرية والتاريخية ، أما من الوجهة البيئية فيمثل المرآة الصادقة التي تعكس أبعاد المكان وخصائصه البيئية[4].

1- القران الكريم ، سورة الفجر ، الآية :19 .
2- المعتمد ، قاموس عربي-عربي ، دار صادر لنشر ، بيروت ،2000 ، ص : 201.
3- قبيلة فارس المالكي ، التراث العمراني و المعماري في الوطن العربي ، الوراق لنشر و التوزيع ، الأردن ، 2003 ص: 17.
4 - حسام الدين مصطفى النور صالح ، تقييم البعد التشريعي لحماية التراث العمراني في جمهورية مصر العربية ، ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص :1303.

2.1.أنواع التراث :

في إطار الاهتمام بدراسة التراث بغرض حمايته، قامت منظمة اليونسكو بتصنيف التراث لعدة أقسام رئيسية [1] كالتالي :

1.2.1.التراث الثقافي :

ينقسم التراث الثقافي إلى قسمين مادي ومعنوي:(كما هو موضح في الشكل رقم 03)

التراث الثقافي المادي :

يتكون التراث الثقافي المادي طبقا لاتفاقية حماية التراث الصادر عن اليونسكو [2] من:

- المواقع : هي أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان و الطبيعة وكذلك المناطق التي يوجد بها المواقع الأثرية التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الانثروبولوجية .

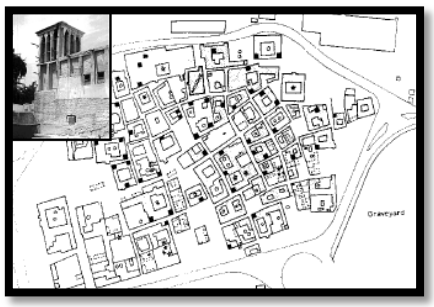

صورة رقم (01): حي البستكية الأثري بدبي [3] .

- المجمعات : مجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي .

- الآثار : تتمثل في الأعمال المعمارية وأعمال النحت و التصوير على المباني و العناصر و التكوينات ذات الصفة الأثرية و النقوش و الكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالية واستثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم .

صورة رقم (02) :مبنى تاج محل بالهند [4] .

إضافة إلى التصنيف الذي جاءت به الاتفاقية فان التراث الثقافي المادي ينقسم أيضا إلى:

- التراث الثقافي المادي الثابت: ويتمثل في المدن والقرى ، المباني الأثرية ...الخ.

---

1 - عمد العديد من الباحثين إلى إيجاد تقسيمات أخرى للتراث لا تخرج في مجملها عن التقسيم الذي تبنته الاتفاقية العالمية لحماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي لهذا فقد تبنت الدراسة التقسيم المتفق عليه من قبل اليونسكو الذي يعتبر الأكثر دقة وشمولا .

2 - اتفاقية حماية التراث العالمي الطبيعي و الثقافي الصادر ة عن اليونسكو عام : 1982 م

3 - اسعد علي سليمان أبو غزالة ، الأبعاد الاقتصادية لتصنيف وترتيب المباني الأثرية و الحفاظ عليها نحو مدخل لتفعيل التنمية المستدامة للمدن التاريخية ، المؤتمر و المعرض الدولي للحفاظ على التراث العمراني ، دبي 18 -19 ديسمبر 2012 ، ص :06.

4 - اسعد علي سليمان أبو غزالة ، نفس المرجع . ص: 05.

– التراث الثقافي المادي المنقول: ويتمثل أساسا في اللقى الأثرية مثل أدوات المعيشة ، الأدوات الحربية ...الخ .

التراث الثقافي المعنوي :

ويتجسد أساسا في التراث الفكري و الاجتماعي المتمثل في جملة العادات و التقاليد إضافة إلى ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومبدعين إضافة إلى الفنون الشعبية و الفلكلورية .

2.2.1.التراث الطبيعي:

يتمثل أساسا في المناطق و المعالم الجغرافية بما تحتويه من معالم طبيعية أو تشكيلات فيزيائية أو بيولوجية تتضمن قيم ثقافية أو جمالية استثنائية أو لها قيمة علمية . وحسب اتفاقية حماية التراث الصادر عن اليونسكو فان التراث الطبيعي يتجسد في :

– المواقع الطبيعية : وهي المناطق الطبيعية المحددة بدقة و التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي .

– المعالم الطبيعية : و التي تتألف من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر الجمال و الفن .

– التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية : وهي المناطق التي تحوي على أجناس حيوانية ونباتية مهددة بالانقراض و التي لها قيمة استثنائية من وجه نظر العلم .

صورة رقم (03): جزر المالديف[1].

صورة رقم (04) : جزر هاواي[2].

صورة رقم (05) : شلالات فكتوريا[3]

1 - موقع التراث العالمي بلا حدود ، www.chwb.org ، جانفي 2013.
2 - نفس المرجع.
3 - نفس المرجع .

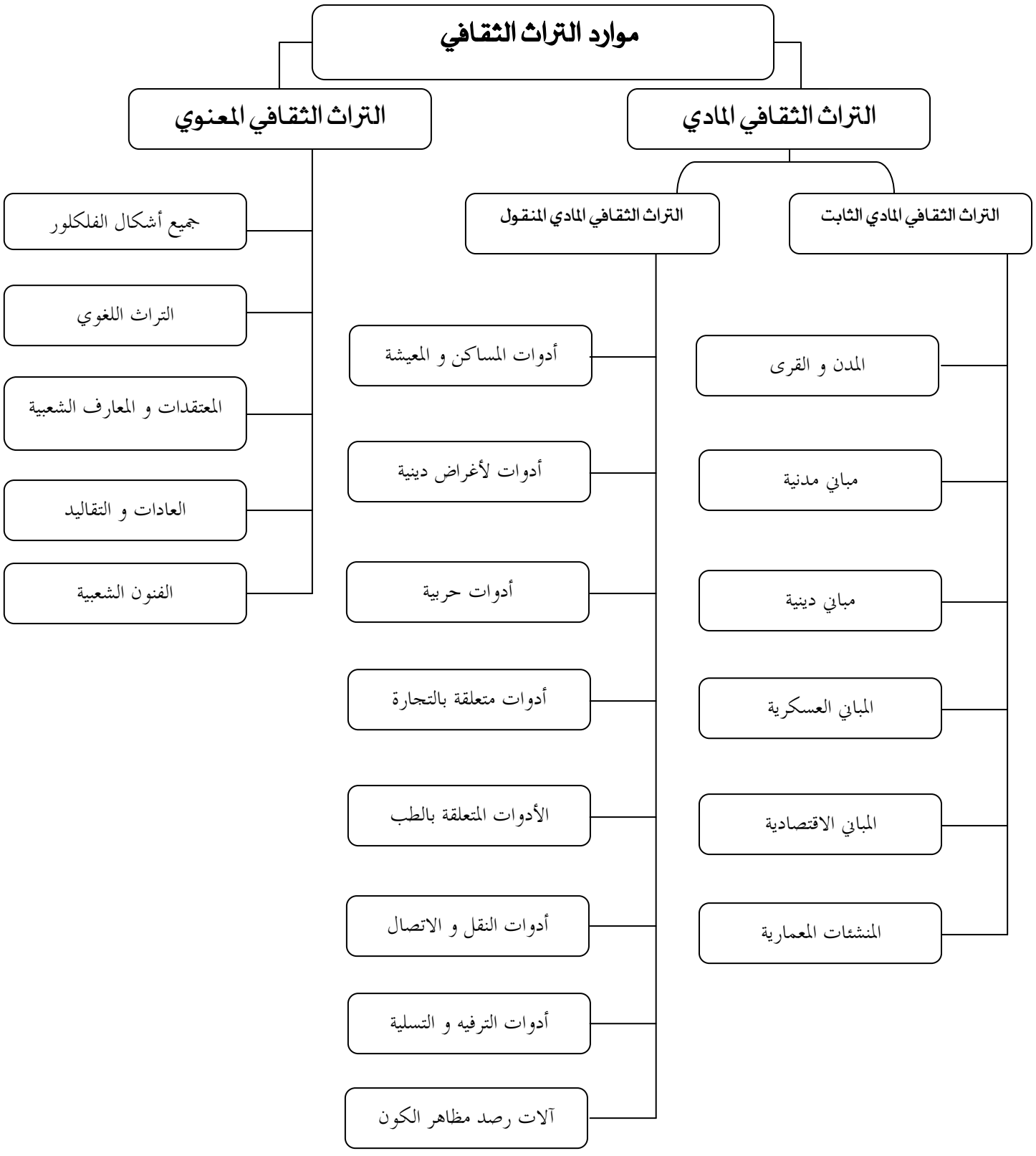

شكل رقم (03) : موارد التراث الثقافي [1].

1 - إبراهيم بظاظو ، السياحة البيئية وأسس استدامتها ، الوراق لنشر و التوزيع ، عمان ،2010، ص: 307.

3.1.التراث الحضري :

يمثل التراث الحضري الجزء المادي من التراث الحضاري فهو ذاكرة الأمة بكل ما فيها من أحداث على مر التاريخ فهو بذلك يعكس عمق التفاعل الايجابي للإنسان مع البيئة المحيطة[1] .

ويمكن تعريف التراث الحضري على انه كل ما قام الإنسان ببنائه من مدن وقرى ومباني ذات قيمة معمارية ، جمالية تاريخية وثقافية ممثلة بذلك الهوية الملموسة للشعوب السابقة[2] وعليه فانه يندرج ضمن التراث الحضري ثلاث مستويات[3]:

- مواقع التراث العمراني : وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية مميزة أو من صنع الإنسان .
- مناطق التراث العمراني : وتشمل المدن والقرى و الأحياء ذات الأهمية التاريخية، الأثرية، الفنية ،العلمية و الاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها .
- المباني التراثية: وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية ، الأثرية ، الفنية ، العلمية و الاجتماعية بما في ذلك الزخارف و الأثاث الثابت و البيئة المرتبطة بها.

كما يمكننا تقسيم التراث الحضري حسب درجة تفاعله مع البيئة المحيطة به إلى قسمين[4] :

- التراث الحضري الحي :هو التراث الذي تتعاظم مشكلته حيث انه لا يزال يوجد داخل نسيج الحياة اليومية للبيئات القديمة وتتزايد حدة المشكلة لارتباط ذلك بمجموعة من القضايا اليومية و الأزمات خاصة في الدول النامية حيث لا يمكن للمهتمين بقضية الحفاظ الانفصال عن المشاكل اليومية التي تعاني منها المدن إذ أن التدخل على مستواه يتطلب العمل بسرعة على مستويات مختلفة من سلطة تنفيذية تشريعية و صحوة شعبية.
- التراث الحضري الميت : هو التراث الفني العمراني الذي انفصل تماما عن محيطه (مثل المعابد الفرعونية و الحفريات) ولا يمثل الحفاظ عليه مشكلة كبيرة إذ يعتمد على مدى الجهد المبذول من جانب الأثرين و المتخصصين لحمايته ومدى تأثير عملية الحفاظ عليه.

1 - وزارة الشؤون البلدية و القروية ، دليل المحافظة على التراث العمراني ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،2005، ص:05.

2 -PHILIP WARD . la conservacion del patrimoino .the getty.conservation institute.1992. p:01.

3 - ريهام كامل الخضراوي،الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المحلي . رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، 2003 ، ص:17.

4 - محمد عصمت العطار ، احمد يحي راشد ، إعادة توظيف المباني التراثية ودورها في استدامة البيئات التراثية دراسة حالة مدينة القيصر ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص :1155.

1.3.1.أهمية التراث الحضري :

يشهد العالم حاليا توجها متزايدا نحو توظيف التراث الحضري و المحافظة عليه وذلك ادركا لأهميته حيث يمكن تلخيص هذه الأهمية في الأتي :

الأهمية الاقتصادية :

- مورد اقتصادي مستديم: يمثل التراث الحضري موردا مهما للاستثمار ؛ حيث يمكن استثمار المباني الأثرية وإعادة توظيفها وهذا ما يساعد على تحقيق عوائد مالية بصورة متوازنة ومستد امة . كما يعتبر التراث الحضري عنصر الجذب الأول لسياح وفضاءا لمعظم الأنشطة السياحية الثقافية التي تشكل ما يقارب 37% من موارد السياحة العالمية[1] .

- وسيلة لتوفير فرص العمل : باعتبار أن التراث الحضري مورد هام للاستثمار فانه بالضرورة يساهم في توفير فرص عمل للمجتمعات المحلية وبالتالي الحد من ظاهرة الهجرة السكانية وهذا ما يساهم في استقرار السكان نتيجة ارتباطهم بوظائفهم إضافة إلى أن هذا النوع من الاستثمار يفتح المجال أمام استثمارات مساندة مثل : خدمات النقل و الإيواء ، الحرف والصناعات التقليدية ...الخ.

- وسيلة لإحياء المهن و الحرف التقليدية : يشجع الاستثمار في مجال التراث الحضري على إحياء مهن وحرف تقليدية توشك على الاندثار أمام التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم.

الأهمية الثقافية و العمرانية :

يمثل التراث الحضري بكل ما فيه مدرسة تخطيطية ومعمارية يمكن الاستلهام منها؛ لما يحويه من مضامين تاريخية، ثقافية وفنية فهو بذلك يعكس حضارة وثقافة الأمم ومدى تكيفها مع بيئتها فهو يضم بين ثناياه الدروس التي لابد من الوقوف عندها واستقرائها و القياس عليها لتطوير البيئة العمرانية .

الأهمية الاجتماعية :

تساهم تنمية التراث الحضري في زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي وذلك من خلال الفعاليات و النشاطات وكذا الاحتكاك بالزوار واكتساب معارف ومهن جديدة .

1- فلاق علي ، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي ، مجلة البحوث والدراسات العلمية ، جامعة الدكتور يحي فارس المدية ، العدد 06 ، مارس 2012 ،ص : 65 .

2.3.1.التحديات التي تواجه التراث الحضري :

يواجه التراث الحضري تحديات عديدة ناتجة عن :

الظروف الطبيعية و البيئية :

يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- تتسبب الكوارث الطبيعية في أضرار بالغة وفورية.
- يمكن أن يؤثر المناخ بسبب تغير درجات الحرارة و الرطوبة في إتلاف المواد العضوية المستخدمة في تشييد المباني الأثرية .
- قد يؤدي ارتفاع منسوب المياه الجوفية نتيجة الاستهلاك المكثف لشبكات الصرف الصحي إلى حدوث أضرار بالغة على مستوى الأساسات والأرضيات؛ فحمض الكبريت الموجود بمياه الصرف الصحي مثلا يؤدي إلى تدهور حالة الحجارة المستعملة في مثل هذه المواقع .
- يؤدي استخدام وسائل النقل و المواصلات الحديثة بهذه المناطق إلى تلوث الهواء كما تؤدي بالضرورة إلى إحداث أضرار بفعل الاهتزازات وهذا ما يؤثر بالضرورة على سلامة المواقع الأثرية .

السلوك البشري :

- إن غياب الوعي الثقافي و الإحساس بالانتماء لدى السكان وعدم إدراكهم للقيمة التاريخية و الفنية للتراث خاصة إن كان لا يعود بفائدة اقتصادية محسوسة.
- النمو السكاني المتزايد على حساب مناطق التراث العمراني .
- الملكيات المتشابكة و المعقدة لكثير من المباني الواقعة في المواقع التاريخية ؛ مما يغيب المسؤولية المباشرة على هذه المناطق فيزداد إهمالها و تهميشها وتدهورها.
- الإضافات و التعديلات التي تقام على حساب هذه المناطق جهلا بقيمتها وأهميتها .

عجز الجهاز التنظيمي :

- محدودية المعلومات المتوفرة عن النسيج الحضري ذو الطابع الأثري سواء بالنسبة للجهات السياحية المح لية أو التخطيطية مما يجعل قيمة هذه المناطق مغيبة .
- نقص الكفاءات الفنية البشرية ذات التأهيل المتكفلة بعملية إحياء التراث .

- تضارب بين صلاحيات الهيئات المشرفة مما يجعل كل منها يتملص من المسؤوليات الموكلة إليه .

الوضع السياسي:

- غياب التشريعات التي تلزم المؤسسات و الأفراد بالحفاظ على المواقع الأثرية وتبين كيفية التعامل معها .
- قصور سياسات التخطيط العمراني وأساليب تنفيذها .

الوضع الاقتصادي :

- ضعف مصادر التمويل المالي وعدم وجود مخططات مالية استثمارية لإحياء التراث الحضري.
- ارتفاع تكاليف عمليات الصيانة للمباني و المناطق الأثرية .
- هدم المباني التراثية نتيجة القيمة العقارية المرتفعة في المناطق التراثية نظرا لان جلها يقع في المراكز الحيوية للمدينة.

3.3.1.الحفاظ على التراث الحضري :

يتضمن التراث عملية انتقال لمجموعة من القيم من جيل لأخر وبالطبع فان القيم العمرانية غير ثابتة عبر الزمن ولكنها تتعرض للتغيير ولفقدان لبعض خصائصها ولضمان بقاء و استمرار هذه القيم والتي يصعب تعويضها فانه لابد من اتخاذ مجموعة من الإجراءات لتوفير الحماية المطلوبة [1].

وباعتبار أن الحروب أدت إلى خسارة جزئ كبير من هذا التراث وكونها للأسف لا تعتبر العامل الوحيد الذي يؤثر سلبا على المواقع الأثرية وجب السعي بشكل جدي للحفاظ على هذه الثروة التي لا يقدر بثمن .

إن الحفاظ على التراث الحضري يتمثل في مجموعة الإجراءات و التقنيات التي تساهم في منع تلفه أو تلاشيه ويعتبر من العمليات المتشابكة و المتكاملة وهي محصلة تضافر وتكاتف الجهات المسئولة و المعنية بالتراث ، المعماريين و المجتمع إضافة إلى التشريعات و القوانين الخاصة بالدولة وذلك في ظل المواثيق الدولية الخاصة بهذا المجال.

وتحقيقا لهذه الغاية نشطت المؤسسات و الجمعيات الخاصة بحم اية التراث فجاءت المؤتمرات الدولية في فترات متعاقبة و التي انبثق عنها مواثيق واتفاقيات تسعى في مجملها إلى حماية التراث الحضري و المعماري :

- الميثاق الايطالي للترميم عام 1883 م الذي نادى بأهمية حماية المباني التاريخية كما وضع أسسا لعمليات الحفاظ.
- ميثاق أثينا 1932 م يهدف إلى حماية التراث الحضري و المعماري من الدمار الذي لحق بجزء كبير منه في أعقاب الحرب العالمية الأولى كما وضع القوانين التي تخص البناء بالقرب من المعالم التاريخية .

1 - حسام الدين مصطفى النور صالح ،مرجع سابق ، ص :1304.

– ميثاق البندقية عام 1964 م و الذي يعتبر استكمالا لما جاء به ميثاق أثينا و كنتيجة لدمار الكبير الذي ألحقته الحرب العالمية الثانية بالمباني التاريخية و المباني الموجودة فيها .

لتتوالى بعد ذلك المؤتمرات فجاء المؤتمر الاروبي لحماية التراث العالمي حيث انبثق عنه ميثاق أمستردام في أكتوبر 1975 م ، ثم جاء ما يعرف بميثاق بورة وذلك عام 1978 م وهو خاص بكل مكان له قيمة تاريخية و ثقافية فقد أكد على ضرورة إشراك المواطنين في عمليات الحفاظ كما حدد أنواع التدخلات المسموح بها بهذه المناطق .

وحاليا يتم العمل في مجال الحفاظ بالمعايير الدولية المحددة من قبل اليونسكو وكذلك المواثيق الصادرة عن المجلس الدولي للآثار ، المركز الدولي للحفاظ على الممتلكات الثقافية إضافة إلى الاتفاقيات الصادرة عن مركز التراث العالمي كما حضي التراث الإسلامي باهتمام خاص وذلك من قبل مؤسسة الاغاخان للثقافة التي أسست عام 1988 م بجنيف و التي تبنت عدة برامج أهمها برنامج دعم المدن التاريخية سنة 1991 م وهذا لتنفيذ مشاريع الترميم وإعادة التنشيط الحضري في المواقع التي تتسم بالأهمية الثقافية في العالم الإسلامي .

المنظمة	التأسيس / المقر
منظمة الأمم المتحدة لتعليم و الثقافة. UNESCO	يقع مقرها الحالي بمدينة باريس ، أسست عام 1945 م .
المجلس الدولي للآثار CNA	يقع مقرها الحالي بمدينة باريس ، أسست عام 1965 م ببولونيا.
المركز الدولي للحفاظ على الممتلكات الثقافية. ICCROM	مقره الحالي بمدينة روما الايطالية تم إنشائه من قبل اليونسكو عام 1956 م .
المنظمة الدولية للمتاحف ICOM	يقرع مقرها الحالي بمدينة باريس وتحديدا بمبنى اليونسكو ، أسست عام 1946 م

جدول رقم (01):المنظمات العالمية الناشطة في مجال حماية التراث[1] .

1 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .

4.3.1.أهمية الحفاظ على التراث الحضري :

تكمن أهمية الحفاظ على التراث الحضري في عدة اعتبارات :

- باعتباره وسيلة للإصلاح المباني التراثية ذات القيمة التي يجب إعادتها إلى أصلها.
- إعادة توظيف المباني و المواقع التاريخية وجعلها ذات جدوى اقتصادية .
- تشجيع الاستثمار الأجنبي و المحلي في مجال السياحة التراثية .
- إبراز الهوية العمرانية للمدن .
- تنمية الوعي لدى المجتمع المحلي بأهمية المخزون التراثي.

5.3.1.مبادئ الحفاظ على التراث الحضري :

يعتبر التراث الحضري ثروة وجب على الشعوب الاهتمام بها وإدراك قيمتها لأنها تمثل هويتها وأصالتها وهذا لن يتجلى إلا إذا عرفت الأهمية الملموسة لهذه الثروة و التي لا تتحقق إلا بتجسيد مبادئ الحفاظ و المتمثلة في الأصالة ، الاستدامة و المشاركة المجتمعية .

الاستدامة :

ما تسعى إليه عملية الحفاظ هو تحقيق الاستدامة للتراث الحضري ، خصوصا عند استخدام التكنولوجيا الحديثة وإدماجها في عمليات إعادة التوظيف فلابد أن تضمن عملية الحفاظ تغطيتها لتكاليفها المستقبلية وعدم بقائها معتمدة على التدخل الخارجي .

الأصالة :

بحسب ميثاق البندقية [1] فان الهدف من عمليات الحماية و الترميم هو التعامل مع التراث الحضري كأداة تاريخية وليس كأداة فنية فقط وبالتالي فانه لابد من المحافظة على الهوية و الطابع الخاص بهذه المناطق الحساسة وذلك عن طريق:

- تكييف الاستخدام : بان تكون عملية إعادة التوظيف متوافقة إلى حد كبير مع الوظيفة الأصلية وأي استخدام جديد يجب أن يدرس تأثيره .
- استخدام المواد المحلية و التقنيات التقليدية .
- الحفاظ المتكامل : بمراعاة الانسجام بين القديم و الحديث بحيث يتم معاملة هذه المواقع على أنها جزء من المدينة .

1 - ميثاق البندقية المنعقد في أعقاب الحرب العالمية الثانية عام 1964 م.

المشاركة المجتمعية :

إن نقص وعي المجتمع المحلي بأهمية التراث الحضري جعله عرضة للتعدي و الإهمال ، لهذا فان نشر ثقافة التراث الحضري و تجسيد أهميته المحسوسة عن طريق إشراك المواطنين في مجال الاستثمار وإعادة توظيف المواقع التراثية مع مراعاة حاجياتهم ومتطلباتهم .

6.3.1.مستويات الحفاظ على التراث الحضري:

تختلف مستويات الحفاظ على التراث الحضري باختلاف حدوده ومحتوياته ، ويمكن حصرها ضمن مستويين أساسيين:

الحفاظ على المستوى الإقليمي :

يتم في هذا المستوى التخطيط لعملية الحفاظ على المستوى الإقليمي وذلك سواء كانت العملية تتم على مستوى مبنى أو عدة مباني أو حتى منطقة بأكملها ؛ فعملية الحفاظ هنا تنظم على مستوى الهيئات المحلية من خلال تحديد المستويات والصلاحيات .

الحفاظ على المستوى الدولي :

ويشمل الحفاظ على نماذج من التراث العالمي و ذلك من طرف الهيئات و المنظمات العالمية باعتبار أن تراث منطقة ما هو تراث عالمي وليس حكرا على احد .

7.3.1.معايير الحفاظ على التراث الحضري :

إن عملية الحفاظ و التكاليف المترتبة عنها ليست بالأمر الهين ، لذلك لابد من وضع معايير تحدد ما يجب الحفاظ عليه فعلا حيث يمكن حصرها ضمن ثلاثة أبعاد رئيسية [1]:

- البعد التاريخي : غالبا ما يرتبط الموروث بأحداث تاريخية سواء محلية أو عالمية مميزة تجعله مؤهلا للحفاظ عليه .
- البعد المعماري و الجمالي : غالبا ما يتميز التراث الحضري بطراز جمالي خاص يجعله منفردا ومميزا.
- البعد الاقتصادي : يجب الأخذ بعين الاعتبار تكاليف عملية الحفاظ و الصيانة الدورية بحيث لا يجب بأي حال من الأحوال أن تتعدى هذه التكاليف الجدوى الاقتصادية[2] المرجوة بعد عملية إعادة التوظيف .

1 - عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني ، إدارة التراث العمراني ، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية ، الرياض ، 2005 ، ص: 36.
2- مصطلح اقتصادي يقصد به : الفوائد المالية و المداخيل المتوقعة.

8.3.1.أساليب الحفاظ على التراث الحضري :

يعتبر التراث الحضري كنزا لابد من الحفاظ عليه وتوريثه للأجيال القادمة باعتبار انه جزء محوري من هوية المدن ويتم التعامل مع التراث من خلال مجموعة من الأ ساليب حيث يتم اختيار واحدة منها أو أكثر وذلك حسب وضعية المنطقة أو المبنى المراد الحفاظ عليه وتتمثل هذه الاساليب في:

إعادة البناء و التعمير :

يرتبط هذا الأسلوب بعمليات إعادة تخطيط و تعمير المناطق التراثية المتدهورة و التي تستلزم عمليات إزالة و تحديد واسعة النطاق وبشكل جذري ، كما تهتم هذه السياسة بالبعد الوظيفي و القيمة الاقتصادية للاستعمال فتعطي بذلك إمكانية الاستغلال بما يتناسب و التغيرات العمرانية و التكنولوجية .

الترميم و التجديد :

يتميز أسلوب الحفاظ هذا عن غيره باهتمامه بالقيمة الثقافية و الأثرية كأولوية أولى بالنظر إلى القيمة الوظيفية و الاقتصادية بحيث يتم إعادة العناصر المرممة إلى أصلها.

الحماية :

يرتبط هذا الأسلوب بأسلوب الترميم و التجديد بل يتعداه إلى وضع معايير و اشتراطات للاستغلال وإعادة توظيف المناطق التراثية لضمان صيانتها واستغلالها لأطول وقت ممكن وبالتالي حمايتها من المؤثرات الخارجية البيئية منها و العمرانية التي تؤثر سلبا عليها و على محيطها .

الحفاظ :

يعتبر أسلوب الحفاظ أكثر الأساليب شمولا باعتباره يسعى للحفاظ على النسيج والطابع العمراني الخاص بالمنطقة كرمز تاريخي و قيمة علمية يجب المحافظة عليها في صورتها الأصلية ، وقد يتسع مفهوم الحفاظ ليشمل كلا من الهيكل الاجتماعي (السكان وخصائصهم) و الهيكل الاقتصادي (الأنشطة الرئيسة في العصر التاريخي)[1].

1 - اسعد علي سليمان أبو غزالة ، مرجع سابق ،ص: 08.

إعادة الاستعمال و التوظيف الجديد :

يهتم هذا الأسلوب بالجدوى الاقتصادية المرجوة من إعادة استغلال هذا الإرث فهي تختص بإعادة توظيف المباني التاريخية في استعمالات جديدة تلاءم التطور وفي نفس تضمن استمراريتها و صيانتها لذلك فان اختيار الوظيفة و الاستعمال الجديد لهذه المواقع يجب أن يتم بعناية فائقة بحيث يحدث اقل تغيير ممكن .[1]

إعادة التأهيل :

يهتم هذا الأسلوب بكل المباني التاريخية (من حيث ترميمها ، تجديدها ، حمايتها ، صيانتها وإعادة استعمالها) ومحيطها العمراني (من حيث تحسين طرقها وتزويدها بالبنية الأساسية المرافق و الخدمات اللازمة) وذلك حتى تتكامل المناطق التاريخية مع المناطق الحديثة بالمدن .

وبذلك يضمن هذا الأسلوب استمرارية حياة العناصر التاريخية من مباني وطابع عمراني بقيمتها الجمالية ، الثقافية و الوظيفية من خلال تحسين المنطقة ككل ورفع مستواها الاقتصادي و الاجتماعي[2].

الصيانة :

يضمن هذه الأسلوب استدامة و استمرارية تكيف المنطقة الأثرية مع التغيرات السريعة و المستمرة الحادثة من حولها فهي تمزج بين اهتمامها بالنواحي المعمارية و العمرانية وكذا التغيرات الحضرية ، الاجتماعية ، الاقتصادي و التكنولوجية.

ولكي تكون هذه الأساليب ناجعة وتحقق الأهداف المرجوة علينا أن ننشر الوعي بأهمية التراث على مستوى المجتمع ككل بكل فئاته بدءا بالمجتمعات الأكاديمية و الجامعات إلى جانب عقد المؤتمرات العلمية و الندوات للحوار المستمر لتطوير تلك الآليات و إخضاع مشاريع التطوير الحضري للدراسة و التحليل و التقييم[3] .

9.3.1.المشاكل التي تواجه عملية الحفاظ على التراث الحضري :

بعد التوجه الجديد للعالم القاضي بضرورة الحفاظ على التراث الحضري وإبراز مدى أهميته ، اصطدمت عمليات الحفاظ بمجموعة من المشاكل نوجزها في الأتي[4] :

- غياب الوعي بأهمية التراث الحضري .

1 - وزارة الشؤون البلدية و القروية ،مرجع سابق ، ص: 08.
2 - وزارة الشؤون البلدية و القروية ،مرجع سابق ، ص: 08.
3 - قبيلة فارس المالكي ، مرجع سابق ، ص:46.
4 - لمخلطي احمد ، فايد البشير ، التراث العمراني و السياحة المستديمة : دراسة حالة مدينة بوسعادة ، المؤتمر الدولي الرابع حول التراث المعماري المتوسطي ، جامعة مسيلة ، 2010 ص:03,04.

- عدم وجود تمويل كافي لتحقيق عملية الحفاظ .
- ضعف القوانين التي ترتقي بهذه العملية .
- عدم إشراك المستعمل في عملية الحفاظ .
- غياب الآليات الملائمة التي ترفع من مشاركة المجتمع المحلي و القطاع الخاص في عمليات الحفاظ.
- هدم العديد من المباني التراثية في عمليات التهيئة الحضرية وبالتالي تفكك النسيج الحضري الممثل لثقافة الأمم وحضارتها .
- عدم وجود حصر دقيق للمباني التراثية .
- الترميم العشوائي من طرف الملاك في ضل غياب أجندة تضبط عمليات الحفاظ على التراث الحضري .

4.1.التراث الحضري و السياحة :

يعتبر التراث من أهم روافد السياحة حيث أن الإقبال الكبير لسياح على ارتياد المواقع التراثية جعل هذا النوع من السياحة (السياحة التراثية) يشكل 10% من حركة السياحة العالمية ، إذن فالعلاقة بين السياحة و التراث متعددة الجوانب لا يمكن أبدا تجاهلها إذا ما أردنا تحقيق تنمية مستدامة لكلا الطرفين.

في حين قد تمثل السياحة تهديدا للمواقع التراثية كما يمكنها أن تكون مصدرا اقتصاديا لحمايتها و المحافظة عليها لذا فانه لا يوجد تناقض بين حماية التراث الثقافي و الحفاظ عليه واستغلاله سياحيا بطريقة مثالية[1] .

1.4.1.التراث الحضري أداة لتطوير السياحة :

يعتبر التراث الحضري المحرك الأول للقطاع السياحي باعتبار أن اغلب السياح يفضلون زيارة المناطق التراثية ، ففي فرنسا مثلا حوالي 50 % من السياح الوافدين يفضلون زيارة المدن الأثرية و المباني القديمة .

فالتراث الحضري إذن يلعب دورا هاما في تطوير القطاع السياحي الذي يقوم بدوره بتوفير فرص عمل مباشرة و غير مباشرة للسكان المحليين إضافة إلى تفعيله لحركة الصناعة التقليدية فهو بذلك يؤكد على نقطة التواصل والإلهام الحضاري في الكثير من المنتجات الحرفية التقليدية التي تمتاز بطابعها الخاص لتكون مصدرا تكميليا وأداة جذب لسياح المحليين و الأجانب من خلال مساهمتها في التعريف بخصائص البيئة الداخلية لكل منطقة واستعراض عاداتها وتقاليدها [2].

1 -Dag myklebust,cutural heritage and tourism friend or foes? , cultural heritage and tourism:potential,impact ,the Baltic sea region cultural heritage forum,25-27 September , lithuania,2008,p:71.

2 - جعيل جدل ، إسماعيل زحوط ، الحرف و الصناعات التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ،ص: 14.

حيث يساهم التراث بمختلف اشكاله في التنمية السياحية التي ترتبط بالمكان ارتباطا وثيقا من حيث القيمة والأهمية والخصائص البيئية والجمالية، إذن فالتراث الحضري محرك للتنمية المحلية[1] و للوصول إلى ذلك لا بد من تثمين التراث و الحفاظ عليه.

2.4.1.السياحة أداة لتثمين التراث الحضري :

تعتبر السياحة وسيلة لتبادل الثقافات بين الشعوب لهذا فهي لا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تنفصل عن التراث وحسب الاتفاقية العالمية للسياحة التراثية فالسياحة تعتبر أداة لحماية و تثمين التراث عن طريق تحسيس الشعوب المضيفة و الوافدة بضرورة الحفاظ على التراث باعتباره مصدرا اقتصاديا وكنزا ثقافيا.

لهذا فانه يجب التفكير بشكل جدي في تطوير السياحة التراثية عن طريق حماية التراث الذي يعتبر المادة الخام ، إضافة إلى ضرورة إشراك المجتمعات المحلية (المضيفة) و الوافدة على حد سواء في صناعة السياحة.

2.مفاهيم حول السياحة وأهميتها :

تبرز السياحة كأسرع القطاعات الاقتصادية نموا فقد أصبحت مداخلها تنافس القطاعات الأخرى مما جعل الاهتمام بدراستها وتطويرها يكتسي طابعا عالميا .

1.2.تعريف السياحة والسائح :

يعتبر لفظ السياحة من الألفاظ المستخدمة في اللغات اللاتينية إلا انه كان معروفا في اللغة العربية لذا فانه من الاجدر حصر التعريف اللغوي أولا ومن ثمة الاصطلاحي:

1.1.2. التعريف اللغوي للسياحة :

تعرف السياحة في اللغة العربية على أنها : مصدر من الفعل ساح في الأرض يسيح سياحة و سيوحا وسيحا وسيحانا أي التجوال و الذهاب في الأرض للعبادة .[2]

وقد ورد لفظ السياحة ومرادفاتها في القران الكريم في أكثر من موضع :

قال ﷻ: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ 3

1- Torunn herje,cultural heritage as engine for local development, cultural heritage and tourism:potential,impact ,the baltic sea region cultural heritage forum,25-27 septembre , lithuania,2008,p: 26.

2 - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1406 هـ ،ص :324.

3 - القران الكريم .سورة التوبة . الآية 02.

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾1

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾2

إضافة إلى ذلك فان السياحة الدينية كانت معروفة منذ القدم باعتبار أن الحج فيه دعوة صريحة للسفر إلى الحرم المكي وزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم3

أما في اللغة الأجنبية فيعود أصل كلمة (Tourisme) إلى الكلمة اليونانية "TORNOS" و هو اسم لإلهة تشبه شكل الفرجار4 ،وأدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد بها المسار الدائري و الذي يعكس مفهوم مسار الحركة السياحة التي تنطلق من نقطة لتعود إليها مرة أخرى الأمر الذي يعني أن الابتعاد عن مكان الإقامة يكون مؤقتا بعكس الإقامة الدائمة التي تنجم عن الهجرات البشرية5 ،وفي عام 1643 م استخدم لفظ "Tourisme" لأول مرة ليدل على السفر والتجوال .

2.1.2. التعريف الاصطلاحي للسياحة :

تعتبر السياحة صناعة القرن الواحد و العشرين لهذا فقد أولت اهتماما بالغا خصوصا من طرف الباحثين الذين حاولوا وضع تعريف شامل لها حيث تم تعريفها على أنها:

- ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال شخص أو أشخاص من محل إقامتهم المعتادة إلى أماكن أخرى داخل دولتهم وهذه السياحة الداخلية ،أو خارج بلدهم وهذه هي السياحة الخارجية.[6]
- مجموعة العلاقات المتبادلة بين الشخص الذي يغادر بصفة مؤقتة مكان إقامته وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان الذي يقصده .[7]

من خلال هذين التعريفين نجد أن المقوم الأساسي ل لسياحة هو المكان ، حيث ارتبط مفهوم السياحة بالمسافة التي يقطعها المسافر من مكان إلى أخر ، إلا أن التعاريف المكانية لوحدها غير قادرة على إعطاء مفهوم شامل للسياحة ، كما أن اغلب هذه التعاريف ركزت على جانب الطلب وأهملت جانب العرض وبالتالي فقد ركزت على مفهوم السائح و ليس على مفهوم السياحة باعتبارها صناعة .

3.1.2. تعريف السائح :

إن أهم عنصر في صناعة السياحة هو العنصر البشري وكما قال الإمام الغزالي رحمه الله :"إن السياح سفراء لحضارتنا " فمفهوم السائح إذن محتوى ضمن مفهوم السياحة وقد تم تعريفه على انه:

1 - القران الكريم . سورة الروم .الآية 42.
2 - القران الكريم . سورة الملك. الآية 15.
3 - المؤسسة العامة لتدريب المهني والتقني ،الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج ،تخصص سفر وسياحة ، جغرافيا السياحة و الطيران ،1429 هـ،ص:7
4 - الفرجار هي آلة ذات ساقين ترسم بها الأقواس و الدوائر .
5 - إبراهيم بظاظو ، السياحة البيئية وأسس استدامتها ،دار الوراق لنشروالتوزيع ،عمان ،2010،ص:24.
6 - محمد الصيرفي ، التخطيط السياحي ،دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية ،2008 ،ص:12.
7 - يسرى دعبس ،السياحة والبيئة ،الملتقى المصري للإبداع والتنمية ،الإسكندرية ،2008 ،ص:15 .

- الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي لأي سبب غير الكسب المادي سواء كان داخل البلد الذي يعيش فيه (سائح محلي) أو خارج بلده (سائح أجنبي) لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة.[1]
- هو الشخص الذي ترك بلده ليستمتع بالراحة و الاستجمام لقضاء إجازته بهدوء وطمأنينة في البلد الذي اختاره بعد دراسة استندت إلى الدعاية و الإعلام و الإعلان السياحي .[2]

غالبا ما يطلق على السائح اسم المتنزه ولهذا لابد من الإشارة إلى الفرق بين السائح و المتنزه : فالسائح هو الزائر الذي يمضي ليلة واحدة على الأقل في المكان المضيف، أما المتنزه فيشمل الزائر ليوم واحد و القائم برحلة لغرض المتعة بحيث يعود إلى محل إقامته في نفس اليوم .

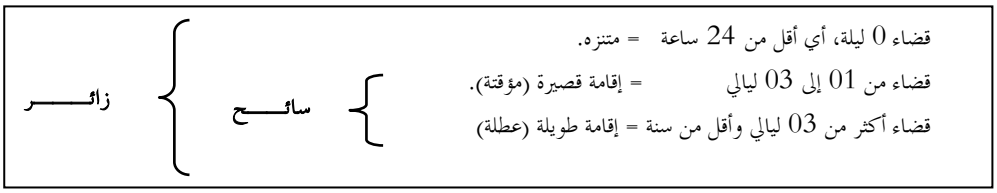

شكل رقم (04):الفرق بين السائح والمتنزه[3].

2.2.نشأة وتطور السياحة :

لقد عرفت السياحة منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها ، حيث تنقل الإنسان من مكان إلى أخر مستخدما وسائل النقل المختلفة فقد اختلفت أغراض السياحة من مرحلة إلى أخرى فكانت في الماضي من ضرورات الأمن والاستقرار و البحث عن الطعام و الراحة وكذلك هروبا من المناطق الحارة و الأراضي الصحراوية القاحلة .[4]

فكان التنقل و السفر مجرد ظاهرة طبيعية إنسانية مرتبطة بوجود الإنسان وتطلعاته ثم تبلورت شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى التطور و النمو الذي تشهده حاليا ويمكن تلخيص أهم المراحل التي مر بها التطور الزمني للسياحة فيما يلي :

1.2.2.مرحلة العصور القديمة :

تشمل هذه المرحلة حركة السكان وسفرهم سواء كانت لأغراض عسكرية ، اجتماعية ، دينية أو اقتصادية فالتنقل والسفر من اجل التعرف إلى أجواء جديدة و التمتع بمناخات مختلفة هي رغبة قديمة جدا ولدت مع الإنسان. [5] وكمثال

1 - احمد محمود مقابلة ،صناعة السياحة ،كنوز المعرفة ،عمان ،2008 ،ص:25.
2 - مصطفى عبد القادر ، مرجع سابق ، ص:36 .
3 - مربعي وهيبة ، واقع العرض و الطلب السياحي لولاية باتنة ، الملتقى الوطني حول فرص مخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، 19-20 نوفمبر 2012 ، جامعة باتنة ، ص : 02 .
4 - المؤسسة العامة لتدريب المهني والتقني ، مرجع سابق ، ص: 2.
5 - الجلاء احمد ، مدخل إلى علم السياحة ، عالم الكتب ،القاهرة ،2008، ص:33.

على ذلك ماكان يفعله أهل قريش قبل الإسلام بقصد التجارة بين بلدهم وبلاد الشام قال ﷻ : ﴿لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾[1] .

لذا تميزت هذه الرحلات الأولى بعدم معرفة الشعوب لمدلول السياحة على الرغم من التطور الذي طرأ على وسائل التنقل ، ويرجع بعض المؤرخين ذلك إلى أن الرحالة الأوائل كانوا من الأدباء ،الفنانين ،المؤرخين ، الجغرافيين المستكشفين و المبشرين لذا فقد جاءت كتباتهم في الأغلب سجلا دقيقا لانطباعاتهم عن حياة الشعوب التي زاروها[2]،ولعل أول من مارس السفر لغرض التمتع هم الرومان حيث كان الأشخاص يسافرون بإرادتهم بدافع الاستمتاع و الاستجمام .

2.2.2.مرحلة العصور الوسطى :

إن الحضارة الإسلامية أول من رسخ الأسس الأولى لـلسياحة،حيث كانت المدن الإسلامية أكثر مدن آسيا و اروبا تقدما ، وباعتبار أن دوافع الإنسان لها دور مهم في السيطرة على حركته فان اغلب الأمم الأخرى تهافتت ل لتعرف على الحضارة الإسلامية ومعرفة أسرار العلوم الحديثة فيها من : أدب وفنون عربية التي كانت تزخر بها مركزا الحياة الحضرية و الثقافية بالمدن الإسلامية .

كما شهدت هذه المرحلة ازدهارا ل لنشاط السياحي في العالم الإسلامي وتوالت بذلك الكتب و المؤلفات عن حال الرحالة ولعل أشهرها كتاب"تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " لـــ "ابن بطوطة" وكذلك كتاب "المسالك والممالك"لـــ "أبو عبيدة البكري " ، حيث أسهم النشاط السياحي للرحالة العرب في هذه المرحلة في ترسيخ القواعد الأولية لمفهوم السياحة عن طريق كتاباتهم الرائدة في إثراء المعرفة الجغرافية للعديد من أقاليم العالم وما حوتها من معلومات دقيقة ومتنوعة ووثائق سياحية هامة[3] .

أما بالنسبة لاروبا فيمكن الإشارة إلى رحلة الإمبراطور الفرنسي "شارلمان" إلى بغداد في عصر الخليفة "هارون الرشيد "عام 797 هـــ بعد ذلك قام الايطالي "ماركوبولو" برحلة إلى الصين مرورا بالخليج العربي .

إن هذه الفترة رغم ما شهدته من ازدهار للسياحة الدينية وكذا التعليمية إلا أنها لم تعرف نشاطا سياحيا حقيقيا وهذا راجع أساسا إلى سببين هامين ألا وهما : انعدام المرافق الخاصة لخدمة السياح ،وعدم وجود وسائل نقل متطورة .

3.2.2.مرحلة العصور الحديثة :

ارتبط تطور السياحة في هذه المرحلة بتطور الاختراعات و الابتكارات التكنولوجية حيث يمكننا تقسيم هذه الفترة إلى مرحلتين رئيسيتين:

1 - القران الكريم . سورة قريش . الآية 01.02.
2 - مصطفى عبد القادر ، مرجع سابق ، ص:39 .
3 - حمد خميس ، صناعة السياحة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1998 ،ص :25 .

المرحلة الزمنية1840-1914:

شهدت هذه المرحلة أهم الاختراعات : القطار ، السيارة و السفن السريعة كل هذا جعل الإنسان يهتم فعلا بالسياحة و التنقل وعموما وتعتبر هذه المرحلة هي البداية الفعلية للنشاط السياحي عبر العالم .

المرحلة الزمنية1914 إلى يومنا هذا:

تميزت هذه المرحلة بأعظم اختراع عرفته البشرية ألا وهو الطائرة الحربية والذي تزامن مع الحرب العالمية الأولى وبعد ذلك دخلت الطائرة مجال الطيران المدني حيث طورت بها وسائل الأمن والسرعة. [1]

وبالتالي فإن التكامل في وسائل النقل البرية ، البحرية و الجوية أدى إلى زيادة رغبة الأفراد في التنقل و التجوال ولكنه لم يكن السبب الوحيد بل إن تطور السياحة في العصر الحديث جاء نتيجة تضافر عدة عوامل وهي:

- الخطوات الاقتصادية الكبيرة التي حققها دول العالم وما ترتب عنها من ارتفاع في مستوى المعيشة وهذا ما ساعد على قيام الطبقات الاجتماعية الدنيا بالرحلات وتزايد إعدادها بشكل متصاعد الأمر الذي أسهم في مضاعفة عامل الطلب السياحي ففي بريطانيا بدأت منذ 1842 م رحلات "توماس كوك" المنظمة على شكل زيارات يومية تتم بالقطار للطبقات الاجتماعية الفقيرة[2].
- التطور الكبير الذي طرأ على وسائل النقل ال برية ، البحرية و الجوية ما أدى إلى حدوث ثورة كبيرة في عالم السياحة ، كما أسهم في انخفاض تكلفة النقل و تطور الرحلات الجماعية حيث أصبحت (التكلفة) تمثل إغراءا حقيقيا للسفر.
- ساعدت التشريعات العالمية الهادفة إلى تخفيض ساعات العمل وزيادة فترة الإجازات السنوية و الأجور في نمو السياحة وازدهارها [3].
- ساهم انتشار التعليم وزيادة حب المعرفة وكذا الرغبة في ترقية الثقافة الإنسانية في زيادة الأفواج السياحية المتوجهة إلى الأماكن التراثية ، المراكز الثقافية و حضور المؤتمرات العلمية .
- انعقاد أول مؤتمر على مستوى الأمم المتحدة للسفر والسياحة بروما عام 1963 م و الذي عكس اهتمام المجتمع الدولي بهذه الصناعة باحثين في ذلك عن سبل تطويرها والنهوض بها.

1 - هدير عبد القادر ، واقع السياحة في الجزائر و أفاق تطورها ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية ، جامعة الجزائر، 2005-2006 ، ص: 21 .

2 - مصطفى عبد القادر ، مرجع سابق ،ص:41.

3 - المؤسسة العامة لتدريب المهني والتقني ، مرجع سابق ، ص: 5.

المطلب 3. أنماط السياحة :

تختلف أنماط السياحة حسب مبدأ التقسيم كما هو موضح في الجدول أدناه :

مبدأ التقسيم	النمط	التعريف
وفقا للغرض	السياحة الدينية	يرتبط هذا النمط من السياحة بالأغراض الدينية و الروحية وهو غالبا ما يكون في موسم العبادات كالحج مثلا أين يقصد السائح الأماكن المقدسة قصد التعبد.
	سياحة الصحة والعلاج	تعد السياحة العلاجية من الأنماط التي تدر دخلا مهما لان فترة بقاء السائح غالبا ما تكون طويلة .
	سياحة التعليم	يكثر هذا النوع من السياحة في الدول المتقدمة علميا حيث تشجع البحث العلمي وكذا عقد ندوات و مؤتمرات علمية في المعاهد و الجامعات .
	السياحة الأثرية	يعتبر هذا النوع من السياحة من أرقى أنواع السياحة ويستقطب أعداد ضخمة من السياح وغالبا ما يكون رواد هذا النوع من السياحة يتميزون بسلوكياتهم الراقية إذا ما قورن بسياح باقي الأنماط.
	السياحة الرياضية	تعتبر من أقدم أنواع السياحة ، حاليا يرتبط هذا النوع بالنشاطات الرياضية العالمية بحيث لابد من توفر بنية تحتية على مستوى عال من التقدم.
	السياحة الترفيهية	يعتبر هذا النوع من أكثر الأنواع شيوعا و هو مرتبط غالبا بأوقات العطل.
وفقا للنطاق الجغرافي	سياحة داخلية	تتمثل في انتقال المواطنين داخل البلد نفسه وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات وتجهيزات لتشجيعه وتحسينه في اغلب دول العالم الثالث.
	سياحة خارجية	هي سياحة تتم خارج الموطن الأصلي ، حيث تسعى معظم الدول إلى تطوير هذا النوع من السياحة لما له من فوائد اقتصادية .
وفقا للجنسية	سياحة الأجانب	يدخل ضمن هذا النوع من السياحة جميع السياح الأجانب حيث تسعى المجتمعات المضيفة إلى إرساء قاعدة متينة لجذب هذه الفئة لما تدره من عملة صعبة .
	سياحة المغتربين	ينتشر هذا النوع من السياحة في دول العالم الثالث حيث يعرفها البعض على أنها ظاهرة هجرة مؤقتة بفعل حنين المواطنين إلى زيارة بلدهم الأم .
	سياحة المقيمين	أو ما يعرف بالسياحة الداخلية.
وفقا لمدة الإقامة	سياحة الأيام	هذا النوع من السياحة عادة ما يستغرق أياما محدودة (من يومين إلى أسبوع) بحيث يقضي السائح هذه المدة ضمن برنامج معد مسبقا من قبل الوكالات السياحية المتخصصة.
	سياحة موسمية	هذا النوع من السياحة يرتبط بموسم معين و غالبا ما يتسم هذا النوع بالدورية والتكرار .
	سياحة عابرة	غالبا ما تكون في الحالات الاستثنائية كتعطل وسائل النقل مثلا فتقوم بذلك الجهة المسئولة عن الرحلة ببرمجة جولات سياحية للاماكن القريبة المهمة .

جدول رقم (02): أنماط السياحة[1].

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على تقرير مؤسسة التدريب التقني و المهني تخصص سفر وسياحة ، المملكة العربية السعودية ،سبتمبر 2012.

المطلب 4.مكونات السياحة:

تتلخص مكونات السياحة في الأتي :

المطلب 1.4.عوامل وعناصر جذب الزوار :

تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ ، التضاريس ،الشواطئ ، البحار ، الأنهار ، الغابات و المحميات فنجد أن عددا كبيرا من الاروبيين من الدول الاسكندينافية تستهويهم دول البحر المتوسط ولا يجذبهم إليها شيء مثل ما يوعدون به من التمتع بشمس ساطعة على مدى أيام متلاحقة[1] ، بالإضافة إلى مناطق الجذب الأخرى كالمواقع التاريخية ،الدينية ومدن الملاهي والألعاب.

المطلب 2.4.خدمات الاستقبال و الإيواء :

إن خدمات الإيواء و الضيافة يجب أن تكون في مستوى يحقق رضا السائح بدرجات متفاوتة أي أن كل نوع من الخدمات يجذب شريحة محددة من السياح ذوي الخصائص و الاحتياجات المتباينة بمعنى وجود التوازن بين النوعية والأسعار .

المطلب 3.4.خدمات النقل:

أيا كان مستوى الجذب السياحي لمنطقة ما فإنها تصبح عديمة الأهمية إذا لم يكن الوصول إليها سهلا وميسرا وذلك اعتمادا على وسائل النقل العادية أي أن افتقار المناطق السياحية للطرق الممهدة الصالحة للقيادة لا يشجع السياح للقدوم إليها مهما كانت قيمتها السياحية عالية .

المطلب 4.4.خدمات البنية التحتية :

يقصد بها التجهيزات و المنشاءات التي تسمح ل لسائح بالبقاء في منطقة ما في ظروف مريحة وت تمثل في شبكة المياه الصالحة لشرب ، الطاقة الكهربائية ، التخلص من المياه العادمة و الفضلات الصلبة إضافة إلى توفر وسائل النقل و الاتصال و دون هذه التسهيلات فان السائح سيعاني مشاكل عديدة ، ورغم أن توفير هذه التجهيزات يتطلب أموال ضخمة إلا أنها من أهم عوامل الجذب السياحي.

المطلب 5.4.عناصر مؤسسية:

تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة إضافة إلى التشريعات و القوانين ، الهياكل التنظيمية العامة و مشاريع الاستثمار التي تهدف أساسا للارتقاء بالنشاط السياحي.

1 - محمد الصيرفي،مرجع سابق ،ص:14 .

6.4.خدمات مختلفة:

وتشمل مراكز المعلومات السياحية و وكالات السياحة و السفر إضافة إلى البنوك و المراكز الطبية،البريد و الشرطة...الخ

5.تأثيرات السياحة:

تلعب السياحة دورا هاما على جميع الأصعدة الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية و حتى البيئية و على الرغم من ذلك فانه يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن تسببه من أثار سلبية على البيئة والمجتمع على حد سواء.

1.5.الآثار الايجابية :

للسياحة العديد من التأثيرات الايجابية خصوصا إذا كانت تدار وفق نظام وتخطيط سليمين .

بيئيا :

- تساهم السياحة في الحفاظ على الموارد الطبيعية الهامة والتي تعد احد أهم عوامل الجذب السياحي حيث أن إقامة المحميات الطبيعية و المنتزهات للمحافظة على الموارد السياحية الطبيعية مثل النباتات الطبيعية و الحياة البرية خصوصا يحقق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية[1] ، ومن النماذج الناجحة في ذلك ما تسعى إليه جمهورية مصر العربية حيث تطمح إلى أن تكون 17 % من أراضيها محميات طبيعية وذلك بحلول عام 2018 م ، حيث سيتم استخدام الإيرادات السياحية لحماية الحياة البرية و الطبيعية بحيث يمكن فرض ضريبة بيئية عامة على السائحين أو على أنشطة سياحية خاصة بفرض رسوم على استغلال الموارد البيولوجية وتستخدم هذه الإيرادات للحفاظ على تلك الموارد.[2]
- رفع مستوى الحس البيئي بحيث تساعد السياحة على تثمين الثروة البيئية باعتبارها احد أهم عوامل الجذب السياحي ؛ فإحساس المواطن بمدى اهتمام السائح بالطبيعة و بالمستوى البيئي للمقصد السياحي يخلق بداخله الإحساس بأهمية وضرورة الحفاظ على البيئة حتى تحقق له الفائدة الاقتصادية و المنفعة الخاصة التي تنشأ عن التدفق السياحي إليها.[3]

1 - يسري دعبس ، مرجع سابق ، ص:178 .
2 - زيد منير سلمان ، الاقتصاد السياحي ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008، ص: 104 .
3 - محمد الصيرفي ، السياحة و البيئة بين التأثير و التأثر ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2009 ، ص: 197،،198 .

اقتصاديا :

تسهم السياحة بشكل فعال في دعم الاقتصاد المحلي و العالمي عن طريق :

- خلق مناصب عمل فالسياحة القدرة على خلق مناصب عمل أكثر من أي نشاط أخر .
- السياحة تساهم في تحسين ميزان المدفوعات ؛ ويتحقق ذلك عن طريق الإرادات التي تحصلها الدول من جمهور السياح إضافة إلى المنافع التي تحققها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة و القطاعات الأخرى.[1]
- تساهم السياحة في جلب رؤوس الأموال إلى البلد المضيف عن طريق تشجيع الاستثمار الأجنبي في القطاع السياحي.
- تساهم السياحة في زيادة كفاءة الإنسان الإنتاجية كما أنها تساهم في تحسين نمط حياة الشعوب ورفع مستوى الوعي السياحي لديهم.[2]

عمرانيا :

- تساهم السياحة في توفير الحافز على صيانة المناطق التراثية والأماكن التاريخية كعناصر جذب لسياح.
- يمكن أن تصبح السياحة محفزا لبناء بنية تحتية أفضل حيث أنها تساهم في إنعاش الاستثمار في البنيات الأساسية مثل تشيد المباني ، الطرق ، السكك الحديدية ، المطارات و أنظمة المجاري وغير ذلك من المرافق المتصلة بالسياحة[3] ، التي تساعد على تحسين الخدمات المساعدة على الجذب السياحي وكذا تحسين ظروف المواطنين .

اجتماعيا :

- تثقيف وتوعية الجمهور فالسياحة تساهم بشكل فعال في تبادل الثقافات بين الشعوب و كذا إنعاش العلاقات الاجتماعية .

ثقافيا :

- السياحة هي جسر التواصل بين الثقافات فهي تدعم عملية تبادل الأفكار و الاهتمامات الثقافية بين السياح و السكان المحليين ، إضافة إلى توفير التمويل اللازم للمحافظة على التراث الحضاري بأشكاله .

1 - آسيا الأنصاري و إبراهيم عواد ، إدارة المنشئات السياحية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004 ، ص:32 .
2 - يبرزى دعبس ، العلاقات الاجتماعية لسائح ، الملتقى المصري للإبداع و التنمية ، مصر ، 1993 ، ص: 120 .
3 - زيد منير سلمان و مرجع سابق ، ص : 105 .

سياسيا :

- تساهم السياحة في مد جسور المحبة و التواصل بين شعوب العالم و هذا ما ينعكس على الأنظمة الحاكمة ؛كما أن تدهور شؤون الحكم يكون من شانه تحويل نسبة كبيرة من السياح عن اختيار بلد معين يسافرون إليه إلى بلد أخر وذلك بسبب مزيج من الاعتبارات الأخلاقية و التعاطفية[1].

2.5.1.الآثار السلبية :

على الرغم مما تحققه السياحة من اثر ايجابي إلا أننا لا نستطيع أن نهمل الآثار المناوئة لها .

بيئيا :

إن أهم ما تسببه السياحة هو التلوث بأنواعه و الذي يعود أساسا إلى :

- التصرفات الغير مسئولة التي يقوم بها السياح نتيجة لغياب الوعي البيئي لديهم .
- افتقار اغلب المنتجات و المنشئات السياحية لأنظمة صرف صحي تتماشى مع متطلبات البيئة .
- الاستخدام المفرط لوسائل النقل وكثافة حركة المرور التي تؤثر بشكل مباشر على نوعية الهواء و ما يترتب عنه من تأثيرات سلبية على صحة الإنسان وكذا الأنظمة البيئية علاوة على انتشار الضوضاء (التلوث السمعي) وما لها من تأثيرات سلبية .

اقتصاديا:

- يفقد المجتمع المحلي الفوائد الاقتصادية للسياحة إذا كانت المرافق السياحية مملوكة من طرف الأجانب وهذا ما يؤدي فعلا إلى الاختلال في التوازن داخل المجتمعات وانتشار الفقر ، كما يؤدي التنافس الشديد في استخدام الأرض بين السياحة و القطاعات الأخرى إلى رفع الأسعار مما يزيد من الضغوط على الأراضي الزراعية مثلا[2].

اجتماعيا:

- قد تزيد السياحة من عوامل انتشار الفساد الاجتماعي متخذا عدة أشكال كنمو طبقة من الوسطاء يحاولون الكسب بأي طريقة وتزداد حدة الأزمات و الاختناقات بزيادة ثرائهم[3] ، وقد تتسبب السياحة في تدهور القيم الاجتماعية وبالتالي انتشار الدعارة والمخدرات و غير ذلك من وسائل الكسب السريع .

1 - زيد منير يلمان و مرجع سابق ، ص : 107 .
2 - زيد منير سلمان ، مرجع سابق ، ص: 97 .
3 - إسماعيل محمد علي الدباغ ومثني طه الجوري ، مبادئ السفر و السياحة ، دار الرضا ، دمشق،2004 ، ص: 110 .

3. السياحة و الاستدامة:

إن توجه العالم الجديد نحو الاستدامة في كل المجالات فرض الفاعلين في مجال السياحة التكيف معه وبتالي دمج النشاط السياحي ضمن إطار الاستدامة .

3.1. التنمية المستدامة :

رغم الانتشار السريع لمفهوم التنمية المستدامة منذ بداية ظهورها إلا أن هذا المفهوم لا يزال غامضا بوصفه مفهوما وفلسفة عملية و مازال هذا المفهوم يفسر بطرق مختلفة من قبل الكثيرين.[1]

لقد بدأ اهتمام العالم بالجوانب الإنسانية و البيئية للتنمية في الفترة الممتدة بين 1970م إلى 1978م حيث ظهر لأول مرة مصطلح : التنمية الايكولوجية (L'ecodéveloppement) المنبثق عن نادي روما عام 1973 م الذي يعتبر الخطوة الأولى نحو تحقيق التفاعل بين الاقتصاد و البيئة في دول الشمال و الجنوب[2] .

ليظهر بعد ذلك مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة من قبل المنظمة العالمية للحفاظ على البيئة (UICN) ضمن ما يعرف بالإستراتيجية العالمية للحفاظ على الموارد الطبيعية و قد تبلور هذا المفهوم عام 1987 م ضمن ما يعرف بتقرير بورتلاند (Bruntland)[3] حيث يهدف هذا التقرير أساسا إلى تحديد استراتيجيات وتدابير للحد من أثار تدهور البيئة ودعم التنمية السليمة بيئيا و عرف التقرير[4] التنمية المستدامة على أنها :

استجابة التنمية لحاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في الوفاء بحاجياتها، لتصبح بذلك التنمية المستدامة هي قلب انشغالات قمة الأرض بالبرازيل عام 1992 م وانبثق عنها ما يعرف بأجندة القرن 21 حيث توجه اهتمام العالم نحو التنمية المستدامة بمختلف أبعادها .

وبعد مرور عشر سنوات ، انعقد مؤتمر جوهازبورغ عام 2002 م الذي واصل بحوثه في المجال نفسه وذلك لان السعي لتحقيق التنمية المستدامة يتطلب الالتزام باعتماد السياسات التالية [5]:

- تعديل أنماط الاستهلاك المبذرة للموارد الناضبة و الغير قابلة للتجدد .
- عقلنة استثمار الموارد الطبيعية و الحد من النمو الاقتصادي الغير متوازن .
- عدم توريث الأجيال القادمة ديونا اقتصادية أو اجتماعية تعجز عن مواجهتها .

---

1 - بورديعة سعيدة ،طبابيية ، التنمية المستدامة ومؤشرات قياسها ، الملتقى الوطني الأول حول أفاق التنمية المستدامة في الجزائر ، جامعة 08 ماي 1954،جامعة قالمة ،2012 .ص : 01 .

2 -Nicolas buclet . le territoire entre liberté et durabilité . presses de l'universités de France . 2011 . p: 22.23 .

3 - نسبة إلى رئيس اللجنة العالمية للبيئة و التنمية النرويجية غروهارليم بورنلاند (رئيسة وزراء سابقة) وهي لجنة تعمل تحت إطار برنامج الأمم المتحدة للبيئة و التنمية .

4 - تقرير مستقبلنا المشترك : تقرير اللجنة العالمية للبيئة و التنمية 1987 .

5 - نور الدين شارف ، نصر الدين بوعمامة ، ترقية القطاع السياحي كبديل لاستغلال الثروة النفطية الناضبة من اجل تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر،المؤتمر العلمي الدولي التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة فرحات عباس سطيف 07 و08 افريل 2008 ، ص : 03 .

- تحقيق العدالة و الإنصاف في العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية .

وعلى الرغم من حداثة مصطلح التنمية المستدامة إلا أن مفهومها ليس بجديد فان القران الكريم و السنة النبوية تزخر بالنصوص التي تمثل الركائز الأساسية للتنمية المستدامة ، وتضع الضوابط التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة و استمراريتها ومن الجدير بالذكر أن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولا بل انه أكثر إلزاما من المفهوم الذي تم تبنيه في أجندة القرن الواحد و العشرين المنبثقة عن قمة الأرض[1].

فالتنمية المستدامة من المنظور الإسلامي تستدعي توفير متطلبات البشر حاليا ومستقبلا سواء كانت مادية أو معنوية فهي لا تجعل الإنسان ندا للطبيعة ولا متسلطا عليها بل تجعله أمينا عليها يأخذ منها بقدر حاجته بدون إسراف و لا إفراط ولا تفريط .[2]

المطلب 2.السياحة في ظل التنمية المستدامة :

نتيجة للانتشار الواسع للمشاكل الايكولوجية ، الاقتصادية و الاجتماعية الناتجة عن النشاط السياحي سعت الهيئات و المنظمات المعنية إلى ربط السياحة بمبدأ الاستدامة فأصبحت بذلك السياحة معنية بمواكبة التنمية المستدامة و يعتبر بودوويسكي (Bodowski)[3] من الأوائل الذين اقروا بالرابط الموجود بين السياحة و البيئة حيث أكد أن للنشاط السياحي تأثير ايجابي و سلبي على البيئة في نفس الوقت مؤكدا أن العلاقة بين السياحة والاستدامة الاقتصادية ،الاجتماعية و الايكولوجية هي علاقة معقدة[4] .

وقد اقترح مبدأ الاستدامة أوائل عام 1988 م من طرف المنظمة العالمية ل لسياحة (OTM) وبالتالي فقد تم الإقرار بأهمية مبدأ الاستدامة في السياحة وذلك ما أفضى إلى صياغة ميثاق السياحة المستدامة عام 1995 م إضافة إلى الأجندة 21 الخاصة بالسياحة و الأسفار عام 1996 م .

كما وضعت المنظمة العالمية للسياحة عام 1999 م المدونة العالمية لقواعد وآداب السياحة إضافة إلى جملة من مؤشرات الاستدامة الخاصة بالسياحة ،كما تم إصدار إعلان "دافوس" (Davos) الخاص بالتغير المناخي و السياحة حيث تهدف هذه الأشغال في مجملها إلى إدماج مبدأ الاستدامة في السياحة باعتبار أن السياحة التقليدية تهدف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد وكثيرا ما تفضي إلى حدوث أثار سلبية تضر بالبيئة و المجتمعات المضيفة في حين تهدف السياحة المستدامة إلى الجمع بين حاجات السياحة اليوم و حاجات السياحة غدا[5].

1 - محمد عبد القادر الفقي ، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية ، الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول القيم الحضارية في السنة النبوية ، الأمانة العامة لندوة الحديث ، المملكة العربية السعودية ، 2003، ص : 07 .

2 -ODEH Roched al jayoussi , Islam and soutainable development , GOWER , disponible sur le site web : www.gowerpublishing.com , p: 12 .

3 - عالم اقتصاد روسي من الأوائل الذين اهتموا بدراسة تأثير السياحة على البيئة عام 1976 .

4 - Constanza parra , developpement durqble et territoire , press universitere du septentrion , france , 2010 , p: 377.

5 - محمد وزاني ، السياحة المستدامة واقعها وتحدياتها ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية ، جامعة تلمسان ،السنة الجامعية 2010-2011 ، ص : 94 .

ويمكن تلخيص الأنشطة و كذا أهم الفاعلين في مجال السياحة المستدامة في الجدول رقم (03) أدناه :

المنظمة	الأنشطة الفاعلة في مجال السياحة المستدامة
المنظمة العالمية للسياحة OMT	تعتبر المنظمة العالمية لسياحة من أوائل المنظمات التي ساهمت بشكل فعال في مجال السياحة المستدامة ففي : - عام 1995 وضعت الأجندة 21 الخاصة بصناعة السياحة . - عام 1998 وضعت تعريفا للسياحة المستدامة . - عام 1999: وضعت المدونة العالمية لقواعد وآداب السياحة المستدامة .
منظمة الأمم المتحدة لتعليم و الثقافة UNESCO	- عام 1995 وضعت ميثاق السياحة المستدامة الذي تم تبنيه خلال المؤتمر العالمي للسياحة من قبل اليونسكو والمنظمة العالمية للسياحة في اسبانيا. - عام 1997 قامت كل من اليونسكو ولجنة التنمية المستدامة بانجاز برنامج عمل عن السياحة الايكولوجية وذلك لوضع الأجندة 21 حيز التنفيذ.
لجنة التنمية المستدامة CDD	- عام 1999 تم وضع مجموعة من التوصيات لتحديد مفهوم كل من السياحة المستدامة والايكولوجية بدقة . - عام 2002 عقد مؤتمر حول التنمية المستدامة بجوهانزبورغ بالدنمرك حيث تم تخصيص بنود للسياحة حيث نجد في البند رقم 43 : ضرورة تعزيز التنمية السياحية المستدامة و السياحة الصديقة للبيئة لضمان أن جل الأرباح المحققة من النشاط السياحي تكون لصالح المجتمعات المضيفة مع مراعاة حماية البيئة الطبيعية و الثقافية إضافة للمواقع الايكولوجية الحساسة . - عام 2002 سنة عالمية لسياحة البيئية أعلنت بناءا على قرار الأمم المتحدة .
الاتحاد الاروبي UE	- عام 1991 اتفاقية جبال الألب لتنمية المستدامة التي تحوي ثمانية بنود واحدة منها تتعلق بالسياحة المستدامة التي نصت على ضرورة إدراج البعد البيئي ضمن قطاع السياحة إضافة إلى ترقية أنواع من السياحة تكون صديقة للبيئة . - عام 1992 البرنامج الخامس للبيئة باروبا الذي وضع السياحة ضمن أولوياته. - عام 1995 الكتاب الأخضر الذي يوضح دور الاتحاد الاروبي في مجال السياحة .

جدول رقم (03) الفاعلون في مجال السياحة المستدامة ومختلف نشاطاتهم[1] .

1.2.3.مفهوم السياحة المستدامة :

كثيرا ما يتم الخلط بين مفهوم السياحة المستدامة (Le Tourisme Durable)، البيئية (L'Ecotourisme) و البديلة (Le Tourisme Alternatif) وغالبا ما يجزم البعض على أنها مصطلحات عديدة لمفهوم واحد .

1 -Kherbouche soumia: le tourisme culturel durable comme facteur de mise en valeur du patrimoine architectural cas de la ville de tlemcen. Mémoire de magistére .université de telmcen.2011/2012 .P: 32.

لقد تسببت السياحة الجماهرية (LeTourisme De Masse) بآثار سلبية سواء على البيئة الطبيعية أو العمرانية فظهر ما يعرف بالسياحة البديلة التي تهدف أساسا إلى إرساء سياسة سياحية جديدة لا تركز على المتطلبات الاقتصادية و التكنولوجية إنما على المتطلبات البيئية وحاجيات السكان المحليين[1] .

في حين تعتبر السياحة البيئية شكلا من أشكال السياحة البديلة التي تعتمد على نشاط سياحي صديق للبيئة باعتبار أن هذه الأخيرة من أهم عوامل الجذب السياحي ، فهذا النوع من النشاط السياحي ليس حديثا فقد عرف منذ القدم برحلات المستكشفين و الباحثين في مجال الأحياء و الأنظمة البيئية ، ولكن هذه الرحلات العلمية النادرة و الفردية لم تحفز على اتخاذ أي إجراء لحماية الحيوانات و النباتات خاصة الفصائل النادرة منها .[2]

أما السياحة المستدامة فتمثل الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية و التعامل معها بشكل ودي وذلك للحيلولة دون وقوع أضرار على الطرفين[3]، لذا فان بناء الطلب على السياحة المستدامة يعتمد على الأعمال التي تهدف إلى استثارة وعي السياح بتأثيرهم أثناء تواجدهم.[4]

فالسياحة المستدامة تسعى إلى تحقيق الاستدامة وفق ثلاثة محاور متداخلة :

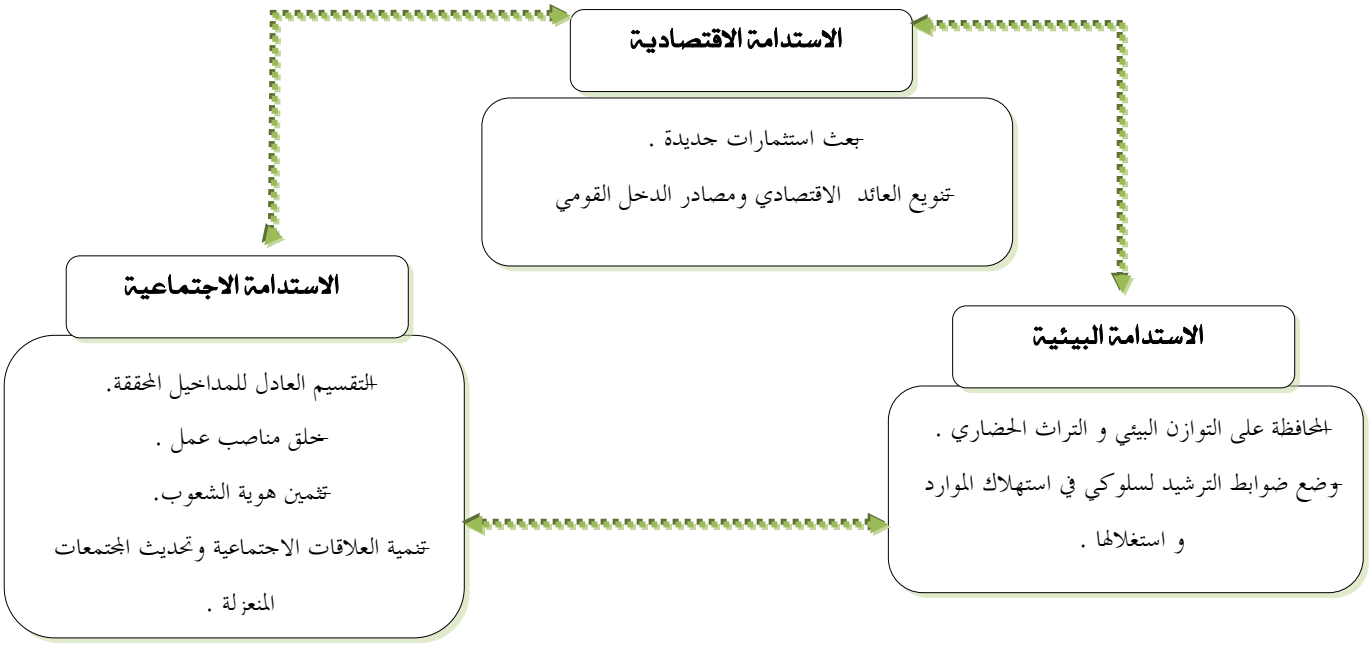

شكل رقم (05): محاور السياحة المستدامة [5].

1 -Lotfi rbighi , l'application et l'evolution du developpement durable ; le cas de l'écotourisme , these de magistere , faculté des sciences sociales , universite laval , Québec, 2008 , p: 15 .

2 -Marie lequin,ecotourisme et gouvernance participative,prsses de l'universite de Québec,2001,p:12.

3 - عصام حسن السعيدي ، الدلالة و الإرشاد السياحي ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ،2008 ، ص : 127 .

4 - تقرير الدورة الاستثنائية التاسعة لمجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة ،دبي ،7-9 فيفيري 2005 ، ص :09.

5 - من انجاز الباحثة ، سبتمبر 2012.

إلا أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام ل لسياحة بدلا من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين [1]:

- لكي تصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير .
- بعض أشكال السياحة لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطورها التكنولوجي أو تحسن الظروف المرافقة .

المطلب 2.2.مبادئ السياحة المستدامة :

ترتكز مبادئ السياحة المستدامة حسب ميثاق السياحة المستدامة المنبثق عن اجتماع المنظمة العالمية لسياحة باسبانيا عام 1995 م حول ثلاثة محاور كما هو موضح في الجدول رقم (04) أدناه :

المحور	المبادئ
المحور البيئي	- إن حساسية الثروات الطبيعية تتطلب وجود مقاييس لحمايتها وصيانتها واستغلالها سياحيا - تسيير التراث الطبيعي و الثقافي بطريقة تضمن تنميته وحمايته و المحافظة عليه للأجيال القادمة . - لابد من تحسيس المجتمعات المضيفة وكذا السياح بأهمية الثروة الطبيعية وضرورة الحفاظ عليها واستدامتها .
المحور الاجتماعي	- لابد من إشراك المجتمع المحلي في عملية اتخاذ القرار وذلك لتحقيق اكبر المنافع . - تحقيق تنمية الاجتماعية و الاقتصادية تهدف أساسا إلى تحسين ظروف العيش لسكان المحليين . - ضرورة مراعاة المبادئ الأخلاقية و الهوية السوسيوثقافية للمجتمعات المضيفة
المحور الاقتصادي	- لابد من أن يكون النشاط السياحي احد أهم دعائم التنمية الاقتصادية المحلية . - لابد أن يكون النشاط السياحي عاملا جوهريا في التنمية الشاملة على المستوى المحلي ،الإقليمي و الدولي .

جدول رقم (04): مبادئ السياحة المستدامة[2] .

المطلب 3.2.خصائص السياحة المستدامة :

لا تختلف خصائص السياحة المستدامة عن مبادئها فكلها تصب ضمن الاستدامة ويمكن تلخيصها في :[3]

- سياحة فيها عدالة اجتماعية بإشراك الشعب بصنعها ومعرفة حاجيات السكان .
- سياحة تستخدم المحليين في الأعمال و التخطيط واتخاذ القرار .
- سياحة تعمل ضمن حدود الموارد الإقلال من التأثيرات ،معالجة النفايات ، إعادة الاستخدام .

1 - طالب دليلة و وهراني عبد الكريم : السياحة احد محركات التنمية المستدامة ، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات ، جامعة ورقلة ،22-23 نوفمبر 2011 ، ص : 1098-1099.
2 - من انجاز الباحثة ، سبتمبر 2012.
3 - صلاح خربوطي ، السياحة المستدامة ،سلسلة دار الرضا ، دمشق ،2004 ، ص :31 .

- سياحة تقدم إمكانية الاستجمام وفرص المعرفة و الثقافة للأجيال الحالية والقادمة .
- سياحة تتكامل مع الخطط المحلية ، الإقليمية والعالمية .

4.2.أهداف السياحة المستدامة :

السياحة المستدامة تسعى إلى [1] :

- استغلال الثروة البيئية بصورة عقلانية .
- احترام الهوية السوسيو ثقافية للمجتمعات المضيفة .
- منح امتيازات سوسيو اقتصادية لكل الأطراف المعنية .

1 -Iankova katia :le tourisme autochtone en milieu urbain . thèse de doctorat en études urbaines . université de Québec . 2007 . P: 24 .

خلاصة الفصل :

يواجه التراث الحضري تحديات عديدة تؤدي إلى تدهور حالته الفيزيائية وهذا ما يؤدي إلى تراجع قيمته التاريخية و الأثرية ، وما معايير الحفاظ بمستوياتها المختلفة إلى حلول جزئية وظرفية لاستنادها إلى تأصيل التراث و استدامته من الناحية التقنية وإهمالها للدور الفعال للمجتمع المحلي في ذلك .

وبالنظر إلى تزايد درجة ارتياد الحركة السياحية على مواقع ومناطق التراث الحضري وما لها من أثار سلبية فقد أصبحت السياحة تهديدا حقيقيا يواجه هذه المناطق ، لذلك فان ما تطرحه السياحة المستدامة يؤكد على ضرورة ايجابية التفاعل مع البيئة الطبيعية ، الاجتماعية و الثقافية بحيث تعمل في هذا السياق على تثمين التراث الحضري مما يؤدي بالضرورة إلى فك الالتباس بين الحفاظ على التراث الحضري و استغلاله سياحيا بصورة مستديمة .

تمهيد :

تعتبر السياحة التراثية احد أهم أنماط السياحة و التي تولي أهمية للتراث و الاهتمام ببيئته العمرانية و الثقافية محاولة توجيه النشاط السياحي نحو استغلال التراث الثقافي لأي مجتمع و التفاعل معه من خلال المظاهر الثقافية التي يمكن أن يشارك فيها .

وبالنظر إلى ما تجذبه السياحة التراثية من أعداد هائلة من السياح فقد بدأت تحصد أثارا مناوئة على التراث الحضري باعتباره الجزء المادي الأكثر تضررا ، لهذا كان لابد من ربط مفهومها بالاستدامة ليتحقق بذلك لها الاستغلال الأمثل .

وباعتبار أن الجزائر واحدة من البلدان التي تسعى إلى تطوير مثل هذا النوع من السياحة معتمدة في ذلك على مخزونها التراثي الغني فقد سطرت لذلك مجموعة من الآليات و الاستراتيجيات التشريعية و القانونية التي تهدف في مجملها إلى تطوير السياحة و الحفاظ على التراث .

ومن خلال هذا الفصل سنحاول حصر تعريف السياحة التراثية المستدامة واهم المفاهيم المتعلقة بها إضافة إلى تتبع مسيرة السياسات السياحية التي برمجت لتطوير القطاع وكذا أهم النقاط القانونية المتعلقة بالحفاظ على التراث الحضري ومدى فعاليتها .

1.السياحة التراثية :

1.1. تعريف السياحة التراثية :

يمكن تعريف السياحة التراثية على أنها السياحة التي تهتم بالتراث الثقافي للمواقع السياحية، وقد عرف الصندوق الوطني لصون التراث التاريخي عام 1993م السياحة التراثية على أنها تجربة السفر إلى الأماكن والأنشطة التي تمثل أصالة قصص الناس من الماضي والحاضر والتي تشمل التاريخ والثقافة والموارد الطبيعية، والفكرة الأساسية في مجال السياحة التراثية هي: الحفاظ على التراث المادي والثقافة المحلية، وتقاسمها مع الزائرين، وجني الفوائد الاقتصادية من السياحة، ولعل أكبر فائدة لسياحة التراث الثقافي هي في زيادة الفرص المتاحة لتنويع الاقتصاد وسبل الازدهار الاقتصادي التي تعتمد عليها المجتمعات المضيفة [1].

كما تعرف السياحة التراثية أيضا على أنها تنمية اقتصادية ترتكز أساسا على الموارد الثقافية تتسم بخلق التوازن بين القطاع السياحي وباقي القطاعات (الاقتصادية ، الاجتماعية و البيئية)[2] .

2.1. أثار السياحة التراثية :

للسياحة التراثية أثار ايجابية و سلبية على حد سواء وذلك على مستوى كل من المدينة و المواقع الأثرية[3] .

1.2.1. الآثار الايجابية :

-إحياء الطرز والأنماط المعمارية التراثية.

-زيادة فرص توفير الخدمات للسكان.

-توظيف المباني التراثية والحفاظ عليها، حيث تتيح مشروعات التنمية السياحية توظيف المباني التراثية باستخدامات سياحية جديدة توفر دخلا يمكن استغلاله في ترميم وصيانة هذه المباني وحمايتها من التدهور.

-تحسين الصورة البصرية للمنطقة التراثية.

-إحلال الأنشطة غير المتوافقة مع التراث مثل بعض الأنشطة الصناعية والإنتاجية التي لا تتوافق مع طبيعة هذه المناطق الخاصة.

-زيادة الاهتمام بشبكة الطرق وتحسين كفاءتها.

-تحسين كفاءة البنية التحتية من صرف صحي وشبكات مياه وكهرباء.

-تحسين مستوى تلوث الهواء ونظافة المنطقة التراثية عن طريق إحلال الأنشطة الملوثة.

1 - ريهام كامل الخضراوي ، مرجع سابق ، ص: 53.

2 -Dominique Bourgeon-Renault , marketing de l'art et de la culture : spectacle , patrimoine et industries culturelles DUNOS , Paris ,2009, p: 188.

3 - ريهام كامل الخضراوي نفس المرجع ، ص ص :56، 57 .

2.1. الآثار السلبية :

-تدهور الموارد التراثية ؛ في حالة زيادة أعداد السياح بالمناطق التراثية خاصة مع استخدامهم المكثف وغير المناسب للموارد التراثية.

-فقدان أصالة المنطقة التراثية.

-تغيير الصورة البصرية للمنطقة التراثية، بسبب المنشآت السياحية العشوائية التي يتم إقامتها من خلال المواطنين المحليين أو المستثمرين والتي تكون في الغالب غير ملائمة لطابع المنطقة التراثية.

-زيادة الكثافة السكانية ودرجة الازدحام، ويحدث ذلك في المواسم السياحية، ويترتب على الأعداد السياحية الكبيرة ازدحام في حجم حركة المرور في الشوارع، والتأثير السلبي لذلك على المناطق السياحية.

-إعادة هيكلة البيئة العمرانية وتغيير استخدامات الأراضي، عن طريق التوسع في إقامة المنشآت السياحية، واستبدال بعض الأنشطة والخدمات بأخرى سياحية دون مراعاة لطبيعة المنطقة التراثية.

-تدني فرص توفير الخدمات للسكان، نتيجة تنافس السياح مع السكان المحليين في المساحات المحدودة والتي يتم استخدامها في الأنشطة السياحية.

-تدني كفاءة شبكات البنية الأساسية والخدمات الحيوية كالمياه والصرف الصحي، ويحدث ذلك نتيجة تزايد معدلات الاستهلاك من قبل السياح بجانب السكان المحليين.

3.1. السياحة التراثية المستدامة :

ترتكز السياحة التراثية المستدامة على مجموعة من المبادئ التي تتلخص في الآتي :[1]

- تثقيف السياح و المجتمعات المضيفة بأهمية المحافظة على المناطق التراثية .
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسئول الذي يرتكز على التعاون مع السلطات المحلية من اجل تلبية احتياجات السكان المحليين و المحافظة على عاداتهم وتقاليدهم .
- إجراء البحوث الاجتماعية و البيئية بالمناطق التراثية السياحية لتقليل الآثار السلبية لسياحة التقليدية .
- ضمان سير التطوير السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي و البيئي لسكان المناطق التراثية .
- تحديد القدرة الاستيعابية للمواقع الأثرية بحيث يحدد عدد السياح الوافدين حتى لا يؤثر سلبا على المحتوى العام للمكان من جهة وعلى السياح من جهة أخرى .

1 - علاء الدين عادل محمود الألفي ، التنمية السياحية بين الاستدامة و الحفاظ على المدن التراثية الإسلامية ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص : 163.

2. مؤهلات ومعوقات السياحية في الجزائر:

تحتل الجزائر المرتبة الخامسة إفريقيا من حيث توافد السياح و المرتبة العاشرة من حيث المداخيل السياحية ، فهي بذلك تصنف ضمن الدول الأقل جذبا لسياح فهي لا تمثل سوى 1,1% من نسبة السوق في إفريقيا [1] رغم ما تمتلكه من طاقات سياحية هامة تخولها أن تصبح قطبا سياحيا هاما على مستوى البحر الأبيض المتوسط ؛ لذا فالجزائر بلد واعد وبإمكانه أن يصبح وجهة سياحية كبيرة ، السياحة هي البترول الحقيقي لجزائر الغد و الذي لا يستنفذ .[2]

1.2.المؤهلات السياحية في الجزائر :

تتوفر الجزائر على إمكانيات سياحية هامة تشكل بواعث نشاط سياحي مزدهر، فقد شرعت الجزائر في عملية إحصاء لثرواتها السياحية بغية استغلالها وجعلها تساهم إلى جانب القطاعات الأخرى في عملية التنمية.

لهذا فان النهوض بالقطاع السياحي يتطلب توافر جملة من الشروط الأساسية المتمثلة في المادة الخام (الموارد السياحية) الإمكانات المادية و البشرية المسخرة لاستغلال تلك الموارد السياحية وتتمثل هذه الموارد أساسا في المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية ، أماكن الراحة ، الترفيه ، الجبال ، الأنهار ، الشواطئ ، الغابات و الصحاري ، بالإضافة إلى الموارد التاريخية والمعمارية (الآثار)، الدينية ، الصناعات التقليدية ، الفلكلور ، الفنون الشعبية المختلفة ، العادات و التقاليد ومختلف النشاطات الثقافية [3] والتي تعتبر أسس وبواعث النشاط السياحي.

1.1.2.المؤهلات السياحية الطبيعية :

تتميز الجزائر بموقعها الاستراتيجي ومناخها المتنوع وهذا ما يؤهلها أن تكون منطقة جذب سياحي بامتياز حيث أنها تمتاز بترابط وتكامل بين المقومات الطبيعية من موقع جغرافي ، مناخ وغطاء نباتي وهذا ما يساعد على استمرار الموسم السياحي على مدار السنة واعتمادا على المقومات الطبيعية و الجغرافية التي تزخر بها الجزائر يمكننا تمييز :

المناطق الساحلية :

يمتد الشريط الساحلي على طول 1200 كلم من السواحل الرملية ويتميز بارتفاعه وتكوينه الصخري حيث يضم بين ربوعه مناطق سياحية هامة : القالة ، سيدي فرج ، زيرالدة ،برج الكيفان ، تنس ، بني صاف ، جيجل ، عنابة و العديد من المناطق التي تتميز بتنوعها الطبيعي و البيئي.

1 - جل من يمثلون هذه النسبة من الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج .
2 - حسب تصريح الأمين العام للمنظمة العالمية لسياحة طالب الرفاعي ، المصدر : www.unwto.org بتاريخ : 12.12.2012.
3 - موسى سعداوي ، حكيم بوجطو : أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية لدولة ، الملتقى العملي الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة بسكرة ، 09-10 مارس 2010 ، ص: 08 .

المناطق الجبلية:

تزخر الجزائر بسلسلتين جبليتين هما : الأطلس التلي و الصحراوي وكلهما يحوي قمما هامة منه : شيليا بالاوراس بارتفاع:2328 متر ، لآلة خديجة بجبال جرجرة بارتفاع وصل إلى 2308 متر وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس الجزائر و التي يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية .

كما ينطوي عن هذا النمط السياحي من متعة وترفيه وممارسة بعض الرياضات ، إضافة إلى مقومات الجذب السياحي الأخرى المتمثلة في جمال الطبيعة من غابات وثلوج مثل : الشريعة بولاية البليدة ،تيكجدا بولاية البويرة وتاغيلاف بولاية تيزي وزو[1] والتي تعتبر ملاذا لهواة التزلج على الثلج ،كما تزخر المناطق الجبلية بمجموعة متنوعة من المغارات و الكهوف التي تستهوي السياح إضافة لثروة بيئية نادرة من طيور وشعاب ومنابع مائية عذبة .

المناطق الصحراوية:

تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم^2 أي ما يعادل أكثر من 80 % من المساحة الكلية للبلاد حيث تحوي عددا كبيرا من الواحات المتناثرة عبر الصحراء وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية .كما يميز صحراء الجزائر منطقة الاهقار بتمنراست و التي تكتسي أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد [2] حيث تتميز هذه المنطقة بتنوع تضاريسها ومناخها إضافة إلى سلسلة من الجبال المميزة بقمة تاهات بارتفاع 2918 متر إضافة إلى احتوائها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بها منذ العصور الجيولوجية الأولى .

المحطات المعدنية :

تمتلك الجزائر 202 منبع للمياه المعدنية تتوزع اغلبها في شمال البلاد وهي مصنفة إلى أربعة أنواع حسب الصعيد الحراري : مصادر حمامات منخفضة الحرارة ، مصادر حمامات وسطية الحرارة ، مصادر حمامات حارة ومصادر حمامات حارة جدا، ومن أشهر هذه المحطات نجد : حمام بوحنيفية بمعسكر ، حمام قرقور بسطيف ، حمام الصالحين بخنشلة .

الحظائر الوطنية :

تزخر الجزائر بغطاء نباتي متنوع تنوع مناخها وتضاريسها فهي تزخر بعدد معتبر من الحظائر السياحية نذكر منها :

- الخطيرة الوطنية للقالة بمساحة تقدر بـ 78000 هكتار تحوي على 50 نوع من الطيور وأنواع نادرة من الحيوانات البرية .
- حظيرة جرجرة بمساحة تقدر بـ 50018 هكتار تتميز باستقرار الثلوج بها طوال فترة الشتاء .

1 - عشي صليحة ، السياحة في الجزائر بين المقومات الوفيرة و الاستراتيجيات الغائبة ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 18 ،جامعة باتنة ، جوان 2008 ، ص :55 .

2 - عشي صليحة ، مرجع سابق ، ص:56 .

- حظيرة التاسيلي بساحة تقدر بـ 100 هكتار وتتميز بطابعها الأثري وتوفرها على نقوش ورسومات صخرية وقد تم تصنيفها ضمن التراث العالمي عام 1982م .
- حظيرة الهقار وهي مصنفة كتراث عالمي أيضا وتضم منحوتة أثرية يعود تاريخها إلى 12000 سنة .

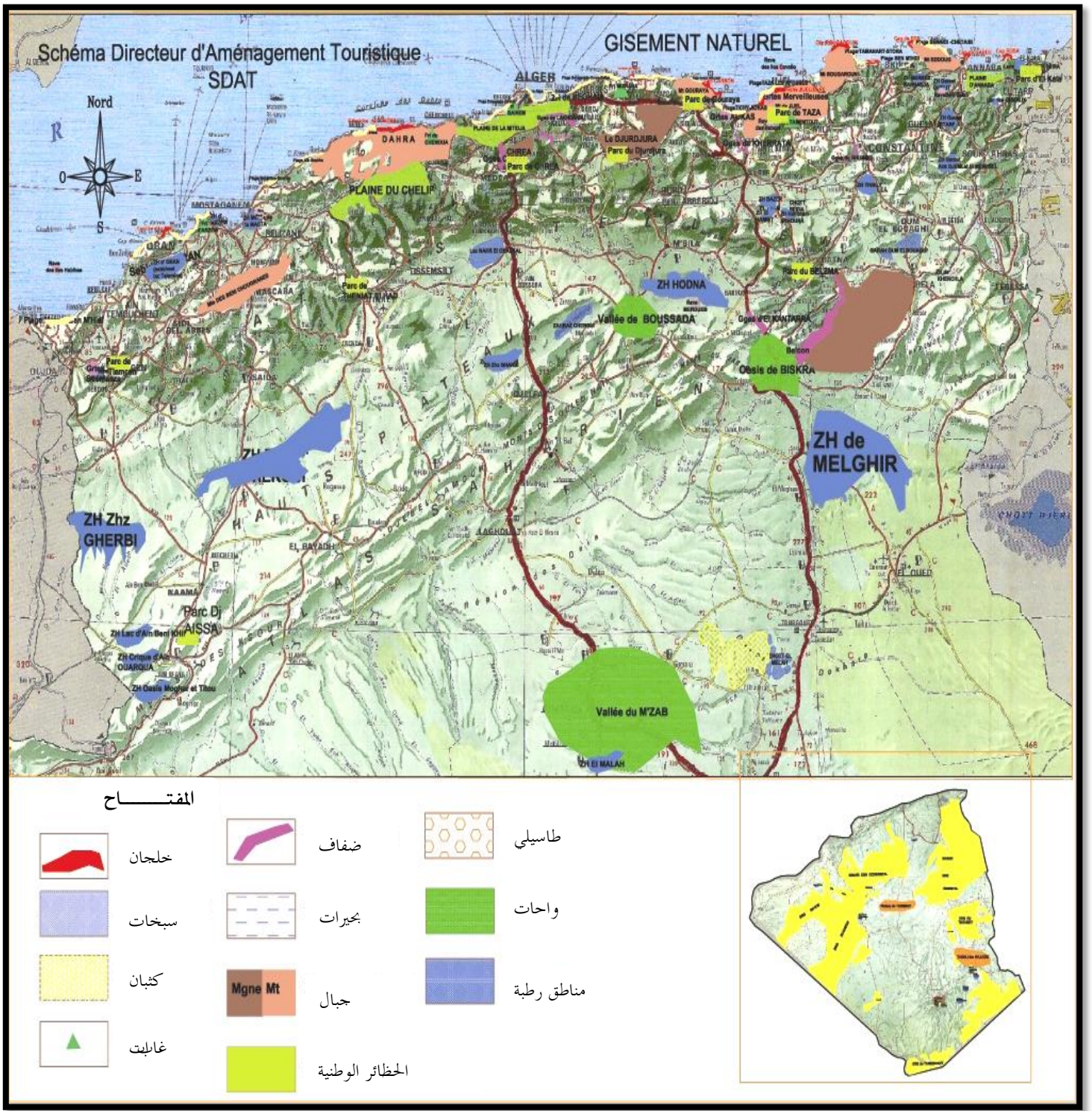

خريطة رقم (01):المقومات الطبيعية للسياحة في الجزائر[1] .

1 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2025 : الكتاب الأول ، ص:39.

2.1.2.المؤهلات السياحية التاريخية و الثقافية :

عرفت الجزائر الحضارة عبر مختلف العصور فقد عثر على بقايا وأثار نشاط بشري تعود إلى العصور الجيولوجية الأولى ؛ مما جعل هذه الحضارات تترك أثارها التي تمثل حاليا إرثا ثقافيا ولعل أهم المواقع التاريخية التي تتوافر عليها الجزائر:

صورة رقم (06): قصبة الجزائر العاصمة[1] .

- القصبة: تعتبر من أهم المدن البحرية في البحر الأبيض المتوسط، تم إنشاؤها في القرن الرابع قبل الميلاد، سجلت كتراث عالمي سنة 1992بفضل تنوع الآثار الموجودة بها من مساجد قديمة، قصور عثمانية وأطلال لقلاع وحصون تعاقبت عليها العديد من الحضارات.
- تيبازة: تقع على ضفاف المتوسط، أسست من طرف الفينيقيين كمستعمرة تجارية في القرن الخامس للميلاد، وبعد مجيء الرومان تحولت إلى مستعمرة لهم في عهد الإمبراطور كلاوديوس في الفترة 41-54م. كما عايشت البيزنطيين. صنفت تيبازة تراثا عالميا من طرف اليونسكو سنة 1982.
- جميلة: مدينة رومانية من أجمل مثيلاتها في حوض البحر المتوسط، تقع بمدينة سطيف التي تعد من أهم المدن الجزائرية، تصف هذه المدينة كل مظاهر الحياة الرومانية اليومية، والتي يبدو أنها كانت غنية بتشكيلاتها الفريدة من المعابد والكنائس والأقواس والحمامات المزخرفة بأجمل أنواع البلاط، تم تصنيفها كتراث عالمي سنة 1982.
- تيمقاد: تقع على سفوح جبال الأوراس بولاية باتنة تأسست سنة 100 بعد الميلاد من قبل الإمبراطور "Trajan " كمستعمرة عسكرية للتصدي لهجومات السكان المحليين، صنفت كتراث عالمي سنة 1982 وهي اليوم من أهم المواقع السياحية الجزائرية ومن أهم مواقع الجذب السياحي الثقافي التي تحتضن أهم المهرجانات الدولية.

صورة رقم (07): قلعة بني حماد[2] .

- قلعة بني حماد: تقع في ولاية المسيلة وهي أول عاصمة بناها الحمَّاديون سنة 1007 لتسقط سنة 1152، يعد هذا الموقع الأول من نوعه و الذي تم تصنيفه من قبل اليونسكو سنة 1980 نظرا للآثار الإسلامية الهامة التي يحتضنها.

1-Andre Ravereau , la casbah ,disponible sur le site web : www.algeria.com.

2 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .

صورة رقم (08): واد ميزاب.[1]

- وادي ميزاب: تم تأسيسها من طرف الأباظيين في القرن الحادي عشر للميلاد في سنة 1053 م حول قصورها الخمسة المشيَّدة بشكل يتناسب مع مظاهر ومميزات الحياة الروحية والاجتماعية المحافظة للمنطقة، تم تصنيفها تراثا عالميا من طرف اليونسكو سنة 1982.
- الطاسيلي ناجر: تم تصنيفه من طرف اليونسكو كإرث حضاري سنة 1982 نظرا للنقوش الكثيرة والغريبة التي يبلغ عددها 15 000 تعود إلى حوالي 6 000 سنة ق.م. وهو هضبة ممتدة في شكل شريط طوله 750 كلم وعرضه يتراوح من 60 إلى 100 كلم يتربع على مساحة 12 ألف كلم مربع على ارتفاع 1 500 متر، بها قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بالغابات الصخرية أو الحجرية، وفي سنة 1986 تم تصنيف الطاسيلي ناجر محمية طبيعية وخزانا للعديد من الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض.

وإلى جانب العجائب السبعة الجزائرية المصنفة عالميا، توجد معالم أخرى لا تقل أهمية أو جمالا عن سابقتها، ومنها: الآثار العربية الإسلامية بكل من تلمسان وقسنطينة، الآثار الرومانية بمدينة تبسة المشهورة بقوس كركلا الرومانية إضافة إلى الآثار البيزنطية، الآثار الرومانية بسكيكدة المصنفة تراثا وطنيا، الآثار الرومانية والفينيقية والإسلامية بجيجل، المعالم الدينية الإسلامية والمسيحية بعنابة، آثار الرومان بقالمة، الآثار الأمازيغية في غوفي الواقعة جنوب باتنة... الخ.

إضافة إلى مجموعة من المتاحف مثل :متحف سيرتا بقسنطينة الذي يعتبر من أقدم المتاحف بالجزائر ، متحف باردو الوطني بالعاصمة وتعرض به حفريات عن أصل الشعوب وأخرى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ ، المتحف الوطني للمجاهد المتواجد بالجزائر العاصمة تتمثل معروضاته في أثار عن إبان الفترة الاستعمارية ، إضافة إلى متحف تيمقاد بباتنة ، متحف هيبون بعنابة ، متحف الفنون الجميلة بالعاصمة وغيرها .

إضافة للمساجد، الكنائس و الأضرحة التي تمثل عمادا لسياحة دينية مزدهرة ، دون ان ننسى التراث الثقافي اللامادي التي تزخر به الجزائر و المتمثل في العادات و التقاليد ، الأعياد المحلية ، الأكلات الشعبية ، الصناعة التقليدية ، الألبسة و الحلي المحلية وغيرها و التي تم تصنيف اثنين منها فقط ضمن التراث العالمي اللامادي من قبل اليونسكو وهما : اهاليل القوراية عام 2008 م، و الشدة التلمسانية عام 2012م.

1 -Andre Ravereau , le M'zab une leçon d'architecture ,disponible sur le site web : www.algeria.com.

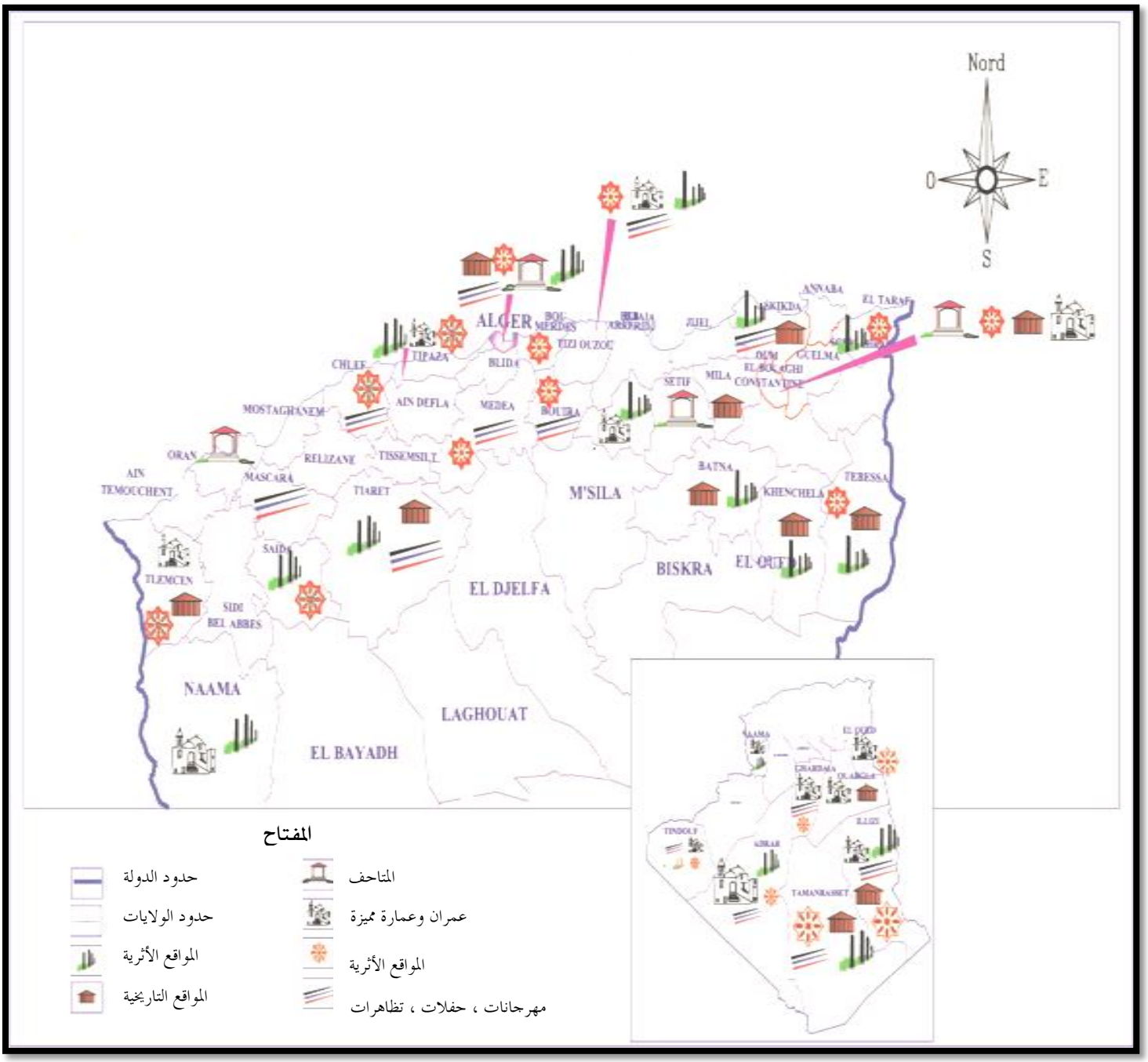

خريطة رقم (02):المقومات الثقافية للسياحة في الجزائر[1] .

1 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق، ص:41.

3.1.2.المؤهلات السياحية المادية :

لا تقتصر المقومات السياحية على الإمكانيات الطبيعية و الثقافية فحسب بل هناك إمكانيات أخرى مادية فالسائح يحتاج إلى خدمات توفر له الراحة و الأمان و تتمثل هذه الخدمات أساسا في :

قدرة الإيواء:

تعتبر قدرة الإيواء احد المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس مدى تقدم القطاع السياحي لبلد ما ، ولقد استطاعت الجزائر أن توفر ما يعادل 92377 سرير مع نهاية عام 2010 م ورغم الجهود المستمرة في مجال رفع طاقات الإيواء تبقى الجزائر غير مؤهلة لدخول في منافسة مع الدول المتقدمة سياحيا ولا حتى الدول المجاورة .

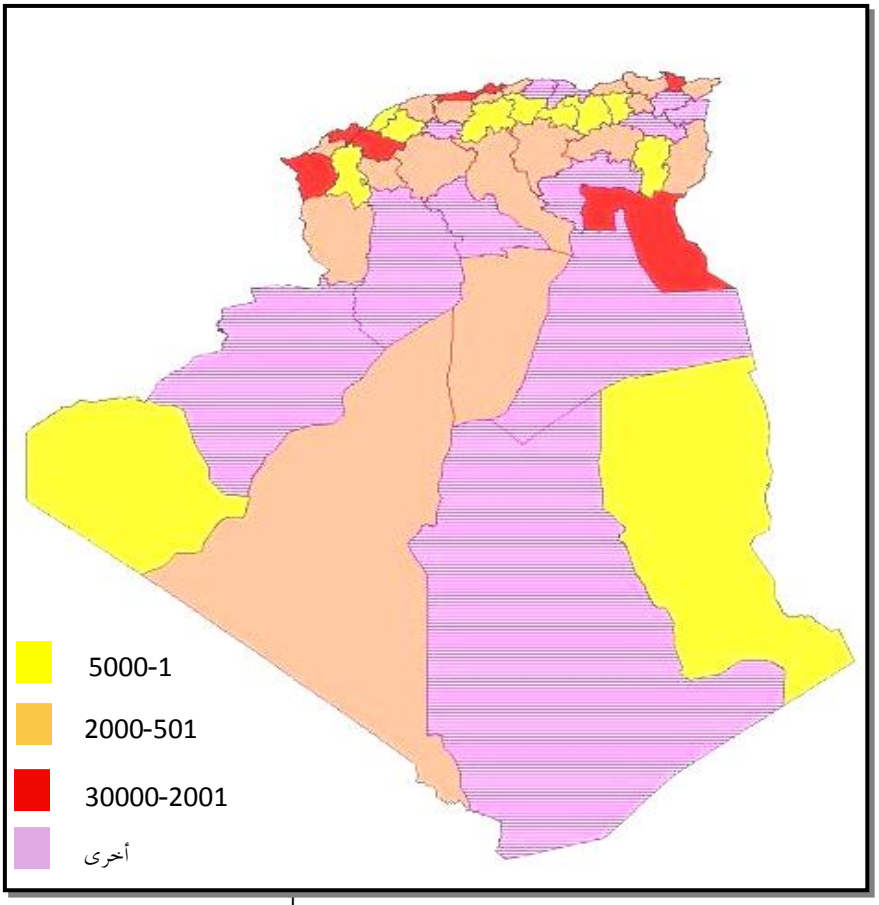

خريطة رقم(03): طاقة الإيواء[1].

النقل و المواصلات:

يلعب النقل دورا جوهريا في ازدهار النشاط السياحي فتوفر شبكات النقل سواء البرية البحرية و الجوية يمثل عاملا مهما في بعث وتشجيع السياحة في الجزائر .

إذ تتكون البنية التحتية للنقل في الجزائر من :

- الشبكة الحضرية :96000 كلم .
- شبكة السكة الحديدية :4200 كلم مزودة بحوالي 200 محطة تغطي الجزء الشمالي من البلاد .

أما فيما يخص النقل الجوي فان الهياكل القاعدية الخاصة به في الجزائر شهدت تطورا ملحوظا تميز بانجاز 53 مطارا بمختلف التراب الوطني ؛ 13 منها ترتقي للمقاييس الدولية ، كما تغطي الخطوط الجوية الجزائرية حوالي 37 رحلة لاروبا ، إفريقيا و الدول العربية . إضافة إلى فتح المجال أمام الشركات الخاصة التي زادت من فعالية النقل الجوي الجزائري.كما يتضمن نشاط النقل البحري 13 ميناء متعدد الاختصاصات بالإضافة إلى العديد من الموانئ الصغيرة التي تستعمل للصيد البحري و الترفيه .

1 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق، ص:73.

2.2.معوقات السياحة في الجزائر:

عرف القطاع السياحي تطورا ملموسا في الآونة الأخيرة ولكن تبقى هناك العديد من المشاكل التي يعاني منها و التي ترتبط أساسا بالضعف على مستوى التخطيط و التسيير والتي تحول دون تحقيق قفزة نوعية في هذا المجال ويمكن تلخيص أهم العقبات و التحديات التي يعاني منها في الآتي :

- غياب رؤية شاملة في تخطيط و تنظيم القطاع.
- غياب الدراسات السياحية و نقص التكوين السياحي.
- ضعف مشروعات البنية التحتية وهياكل الاستقبال .
- الأثر السلبي لمشروع الطريق السيار شرق – غرب على السياحة الداخلية فقد ساهم بشكل فعال في تسهيل توجه السياح نحو الأراضي التونسية بدلا من تعزيز السياحة المحلية.
- تدهور التراث الطبيعي و الثقافي بسبب نقص الوعي لدى المواطنين بأهميته ومن هنا يأتي دور التربية السياحية كأحد أهم العوامل المساعدة لنهوض بهذا القطاع .
- غياب الثقافة السياحية فصورة الوجهة السياحية للجزائر غير واضحة المعالم و هذا بسبب ضعف الإعلام و التسويق السياحي للثقافة الجزائرية ، وقد ساهمت العولمة في تفاقم هذا المشكل بسبب تفتح المجتمع الجزائري على الثقافات الأخرى ورغبته في الاطلاع عليها عن كثب وفشله في منح صورة سياحية للجزائر أمام الشعوب الأخرى .

3. سياسات حماية التراث وتطوير السياحة في الجزائر :

تبنت الدولة الجزائرية عدة قوانين واستراتيجيات لحماية التراث وتطوير السياحة بالبلاد ، ندرجها في العناصر التالية :

1.3.إستراتيجية الجزائر لحماية التراث الحضري:

1.1.3.القوانين المسيرة لحماية التراث الحضري في الجزائر :

تتميز الجزائر بمساحتها الشاسعة وجمالها الخلاب الذي جعلها ملتقى العديد من الحضارات القديمة، هذه الأخيرة بعد زوالها تركت إرثا تاريخيا وحضاريا كبيرا مجسدا في مواقعها ومدنها الأثرية المنتشرة على كافة التراب الوطني الشاهدة على تلك الحقب الزمنية .وعلى صعيد عالمي تحتل الجزائر المرتبة الثانية بعد إيطاليا من حيث المواقع الأثرية الرومانية، إضافة إلى موقعي الهقار والطاسيلي المصنفين عالميا كأقدم المواقع الشاهدة على تاريخ الإنسان الأول.[1]

كما تحتوي الجزائر على 430 موقعا ومعلما أثريا، منها سبعة مصنفة كتراث عالمي من طرف اليونسكو تمثل ما نسبته 10,6 % من المواقع العربية المصنفة و0,7% على المستوى العالمي.

1- مليكة زغيب ، سوسن زيرق، دور ترميم المواقع الأثرية في ترقية السياحة الثقافية الداخلية رؤية مستقبلية للمسرح الروماني روسيكادا بسكيكدة، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ،ص: 09.

لكن العديد من الوقائع تدل على تدهور خطير للتراث الحضري و المعماري بالبلاد نتيجة نقص الصيانة فالجديد يلتهم القديم و الأنسجة الحضرية الموروثة تتآكل وبالموازاة ، نجد الهياكل الحديثة توظف بشكل فوضوي مما يزيد في تدهور التراث العمراني القديم و في تشوه نسيجه المهدد بالزوال ، إضافة إلى تغيير معالمه و أحيانا الاختلال التدريجي لمحتوياته و العزلة وعدم إدماجه مع النسيج العمراني الحديث وهذا ما أدى إلى خسارة جزء كبير من هذا الإرث[1] .

صورة رقم (09): تدهور النسيج العمراني العتيق بمدينة قسنطينة[2].

ففي مدينة قسنطينة القديمة مثلا نجد أن نسيجها العمراني قد عرف تحولات سلبية عديدة ،حيث أشارت بعض الدراسات الخاصة بها إلى أن 50% من نسيجها العمراني أزيل نتيجة التدخلات غير الشرعية من هدم وتحويل وتوسع على حساب المباني القديمة[3].

لذا سعت الدولة جاهدة من خلال تجنيد أدواتها القانونية و التنفيذية لحماية ما بقي من هذه الثروة بالنظر لأهميتها البالغة والواقع المزري الذي تعانيه ،لذا فقد تشكلت العديد من الجمعيات الأثرية و المؤسسات العلمية مثل : مصلحة المعالم التاريخية للجزائر التي أسست عام 1880 م وتولى إدارتها مجموعة من المهندسين المعماريين ، المدرسة العليا للآثار في الجزائر التي لعبت دورا مهما في البحث الأثري ولجنة شمال إفريقيا التي اهتمت بالبحث الأثري في شمال إفريقيا [4]، وقد أسفرت جهود هذه الجمعيات اكتشاف العديد من المعالم و المواقع الأثرية التي ألحقت بمصلحة المعالم التاريخية ليتسنى حمايتها.

وبالنظر إلى التسلسل التاريخي للمنظومة القانونية المسيرة لحماية التراث في الجزائر نجد أن أول قانون اهتم بالتراث الحضري صدر في الحقبة الاستعمارية عام 1950م تعلق بالآثار وحماية الأماكن التاريخية ؛ حيث تم تسجيل بعض المعالم التاريخية و العمرانية ضمن قائمة التراث الوطني ، وبعد الاستقلال قامت الدولة الجزائرية بإصدار العديد من النصوص القانونية من أجل تثمين التراث الثقافي الجزائري الغني، فوضعت عام 1967م القانون رقم 67 – 281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967م المتعلق بالحفريات وحماية الأماكن و الآثار التاريخية و الطبيعية ورغم أن هذا القانون جاء لتدارك الفراغ التشريعي في هذا المجال إلى انه أشار في مضمونه إلى القوانين الصادرة عن العهد الاستعماري رغم إلغاء هذا النوع من

1 - حمود نعيمة ، بوشارب منيرة ، الإشكالية القانونية لحماية الأملاك العقارية وفق الخصوصية المجالية حماية وترميم التراث العمراني ، الملتقى الدولي حول التسيير العقاري ، وزارة السكن و العمران ، 10-11 جوان 2008 ، الجزائر ، ص :201 .

2 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .

3 - حمود نعيمة ، بوشارب منيرة،مرجع سابق ،ص:201 .

4 - غنية لكحل ظافر ، التراث بين خطر التدمير واعادة التأهيل من اجل تحسين البيئة الفيزياوية –تجربة مدينة قسنطينة -، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص :667.

القوانين من طرف المشرع الجزائري [1] أضف إلى ذلك عدم التطابق الموجود بين التشريع الساري المفعول و الاتفاقيات الدولية التي وقعتها الجزائر [2] ، وقد بقي هذا القانون المرجع الوحيد فيما يخص تسيير التراث الثقافي بالجزائر إلى غاية صدور القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي الذي يعد القانون الرئيسي الذي يحكم العمليات المتعلقة بالتراث الحضري في الجزائر ؛ حيث احدث تغيرا في المفاهيم و المعايير و الضوابط المتعلقة بحماية وصيانة التراث[3] .

ولعل أهم نقطة تطرق لها هذا القانون تتمثل في إنشاء صندوق خاص بحماية التراث الثقافي يكون ممولا من المداخيل المحصل عليها من الاستغلال المباشر أو غير المباشر للتراث ، فهو يهدف إلى إيجاد مصادر تمويل لعمليات الترميم و الصيانة كما انه يؤكد على ضرورة إشراك المجتمع المدني في عمليات صيانة وحماية التراث الحضري ، ولتفعيل إستراتيجيتة وضعت مخططات لحماية التراث الثقافي تتمثل في :

- مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها:

يحدد هذا المخطط القواعد العامة للتنظيم والبناء والهندسة المعمارية والتعمير عند الحاجة وكذلك تبعات استخدام الأرض والانتفاع بها ؛ لاسيما المتعلقة منها بتحديد الأنشطة التي يمكن أن تمارس عليها ضمن حدود الموقع المصنف أو منطقته المحمية.

كذلك يحدد هذا المخطط القواعد العامة و الارتفاقات المطبقة على الموقع الأثري والمنطقة المحمية التابعة له في إطار احترام أحكام المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير،عندما تكون المنطقة المحمية التابعة للموقع الأثري مشمولة في مخطط شغل الأراضي يجب أن يحترم هذا الأخير التعليمات التي يمليها هذا المخطط[4].

- المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة [5]:

ينص هذا المخطط على إجراءات خاصة للحماية،لاسيما المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، أو في انتظار التصنيف أو المصنفة والموجودة داخل القطاع المحفوظ[6].

---

1 - رغم أن هذا القانون جاء لإلغاء القانون رقم :62-157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 م الذي حافظ على نفس النص التشريعي الفرنسي (قانون 1950 م) مع تغيير بعض الجمل وهذا ما يتنافى و السيادة الوطنية .

2 - غنية لكحل ظافر ، التراث بين خطر التدمير وإعادة التأهيل من اجل تحسين البيئة الفيزياوية –تجربة مدينة قسنطينة ،مرجع سابق ، ص: 667 .

3 - أدرج القانون تعريفا لتراث الثقافي كالأتي : يعد تراثا ثقافيا للأمة، في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص، والمنقولة، الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين ومعنويين تابعين للقانون الخاص، والموجود كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا ، المصدر: الجريدة الرسمية العدد 44 ، القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي ، المؤرخ في 15 جوان 1988، ص 04.

4 - الجريدة الرسمية ، العدد 60 ،المرسوم التنفيذي رقم 03-323 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003 المتضمن كيفية إعداد المتضمن كيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية و المناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها، المادة :2,3.

5 - تنص المادة 45 من القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي ، المؤرخ في 15 جوان 1988 انه تم إحداث هذا المخطط ليحل محل مخطط شغل الأراضي بهذه المناطق.

6 - الجريدة الرسمية ، العدد 60 ،المرسوم التنفيذي رقم 03-324 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003 المتضمن كيفيات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، المادة :2.

- المخطط العام لتهيئة الحظيرة الثقافية:

يقصد بالحظيرة الثقافية تلك المساحات التي تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة عليها و بأهميتها يتم تحديد حدودها وفقا لمرسوم تنفيذي منبثق عن قرار مشترك بين وزير الثقافة ووزير الجماعات المحلية ، البيئة و التهيئة العمرانية و الغابات وذلك بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية[1] .

يعد المخطط العام لتهيئة الحظيرة الثقافية أداة للحماية يدرج في مخططات التهيئة والتعمير ويحل محل مخططات شغل الأراضي بالنسبة للأراضي التي تدخل ضمن حدود الحظيرة.

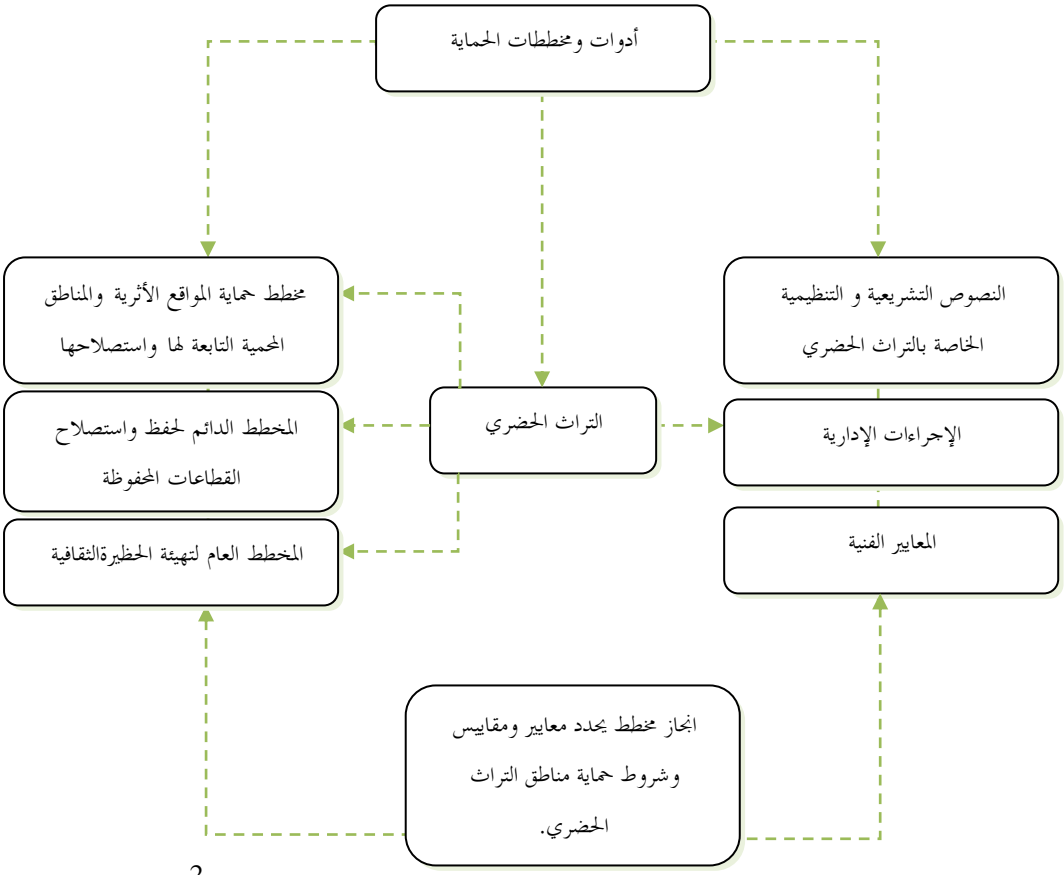

شكل رقم (06) :أدوات ومخططات التراث الحضري المطبقة في الجزائر [2].

إن كل هذه النصوص التشريعية تناولت التراث الثقافي بشكل مباشر فقط ، في حين جاءت قوانين أخرى تطرقت إلى التراث الحضري بشكل غير مباشر مثل[3]:

- القانون 90-30 المؤرخ في 02ديسمبر 1990 المتعلق بالأملاك الوطنية و الذي تناول تسيير الممتلكات الثقافية المتعلقة بالأملاك الخاصة التابعة لدولة و الجماعات المحلية
- القانون 91-10 المؤرخ في 27 افريل 1991 و الذي تناول قواعد تسيير الممتلكات الثقافية الموقوفة .

1 - الجريدة الرسمية العدد 44 ، القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي ، المؤرخ في 15 جوان 1988، المادة:39..
2 - حطاب سفيان ، زيان محفوظ ، التراث العمراني بين الإهمال و الإدماج ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص :89.
3 - حمود نعيمة ، بوشارب منيرة،مرجع سابق ،ص:196-197 .

- القانون 78 -03 المتعلق بالتهيئة العمرانية و الذي تطرق إلى ضرورة حماية وترميم المواقع التاريخية .
- القانون رقم 01-02 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة و الذي تطرق في مضمونه إلى ضرورة حماية المواقع العمرانية التاريخية و الحفاظ عليها وتحقيق استدامتها ، كما وضع هذا القانون الأهداف الرئيسية للمخطط التوجيهي لحماية المواقع الأثرية و التاريخية ضمن إستراتيجيته.
- القانون التوجيهي للمدينة رقم 06-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 الذي يدعو إلى التكثيف من عمليات الحفظ و الصيانة للتراث التاريخي و العمراني .

2.1.3.الهياكل الإدارية لحماية التراث الحضري في الجزائر :

تعمل وزارة الثقافة والإعلام على حماية البيئة الثقافية وتقويمها، وتتولى حماية التراث الثقافي الوطني ومعالمه، وتشتمل الوزارة على عدة مديريات من بينها :مديرية التراث الثقافي التي تتكون بدورها من المديرية الفرعية للمعالم والآثار التاريخية، والمديرية الفرعية للمتاحف والحظائر الوطنية (حظيرتي الهقار والطاسلي) ونظرا لأهمية الآثار دعمت وزارة الثقافة في سنة 1987 ، بالوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية ليستغنى عنها سنة2006م ، وتعوض بديوان تسيير الممتلكات الثقافية، ولدعم تدخل وزارة الثقافة في حماية البيئة الثقافية، أنشئت هيئة متخصصة في تصنيف الآثار والمواقع التاريخية، والتي تتولى إحصاء وتصنيف قائمة من الآثار والمواقع التاريخية عبر مختلف ولايات الوطن[1].

3.1.3. الجهود المبذولة في مجال حماية التراث الحضري في الجزائر :

لا شك أن الأبحاث الخاصة بالتراث الح ضري في مختلف أنحاء المعمورة كثيرة و متنوعة لكون هذا الأخير يمثل مخزونا تاريخيا وارثا حضاريا يعبر بشكل أساسي عن القيم الثقافية الأصيلة للمجتمع. ومن هذا المنظور، حاولت الجزائر بعد استقلالها بذل جهود كثيرة للحفاظ على التراث الح ضري الذي يعكس الهوية الحقيقية و البعد الحضاري، كمسؤولية تاريخية وواجب اقتصادي ، ثقافي وطني[2].

وفي السنوات الأخيرة اهتمت السلطات الجزائرية بالقيام بعمليات ترميم للعديد من المواقع والمعالم الأثرية على كامل التراب الوطني، إذ انطلقت العديد من مشاريع الترميم ورصدت لها مبالغ ضخمة، كما هو الحال بالنسبة لعملية ترميم القصر العتيق للزاوية التيجانية التي خصص لها مبلغ 70 مليون دينار.

كما تم في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية وضع معالم مشروع ترميم 99 موقعا ومعلما إسلاميا على مستوى ولاية تلمسان وحدها، ولتثمين هذه الإستراتيجية وحفاظا على استمراريتها، فقد اتخذت عدة قرارات وإجراءات هامة من أجل حماية التراث العمراني و المعماريعلى حد سواء ؛ كما حدث بالنسبة لمشروع مترو الأنفاق بالعاصمة

1 - غنية لكحل ظافر ، التراث بين خطر التدمير وإعادة التأهيل من اجل تحسين البيئة الفيزياوية –تجربة مدينة قسنطينة ،مرجع سابق ، ص: 668 .
2 - خلف الله بوجمعة ، دور التراث العمراني في الحفاظ على هوية المدن و تطوير السياحة في مدينة ادرار ، مجلة بريد المعرفة ، العدد الثالث ، جامعة الحاج خضير بسكرة ، 2009 ، ص: 146.

الرابط بين محطتي البريد المركزي في قلب العاصمة وساحة الشهداء في قلب القطاع المحفوظ للقصبة، حيث حوِّل مساره بسبب العثور على آثار تعود لألفي سنة في محيط المشروع [1]، وذات الشيء حدث في قسنطينة عند تحويل مسار مشروع إنجاز مركبة هوائية للنقل العمومي من خطه الأصلي، حيث كانت الهوائية مبرمجة في البداية لتعبر سجن الكدية التاريخي الذي يمثل ذاكرة سكان مدينة قسنطينة لكونه يؤرخ لجرائم الاستعمار الفرنسي في المنطقة، وهذا كله للمحافظة على الموروث الثقافي.

كما تم الإعلان مؤخرا عن إنشاء شركة جزائرية- كاتالونية لترميم التراث الثقافي بين فرع الديوان الوطني لتسيير واستغلال الأملاك الثقافية، ومجمع مؤسسات كاتالونية متخصصة في عمليات الترميم "خركا" تم تأسيسه مؤخرا بالجزائر العاصمة، وتأتي هذه الشراكة في إطار تطبيق البرنامج الدائم لحماية القصبة ، إضافة إلى عشرة مشاريع ترميم تطال مدنا جزائرية أخرى، مع اشتراط نقل المهارة التقليدية والتكنولوجية المتخصصة في عمليات الترميم من خلال تكوين جزائريين في هذا المجال إلى جانب ضرورة استحداث مناصب شغل للشباب الجزائري.

كما يظهر الاهتمام بحماية التراث المعماري والآثار التاريخية كذلك من خلال قيام الجمعية الجزائرية للحفاظ على التراث والمعالم الأثرية بإصدار العدد الأول من مجلة "إيكوسيم" [2] التي تهتم بشكل خاص بالمعالم الأثرية الموجودة في مختلف مناطق الوطن، إضافة إلى عدة جوانب أخرى من علم الآثار كالثروة الحيوانية لما قبل التاريخ وفن الرسم على الجدران و طبيعة الحياة اليومية لسكان القدامى في بعض مناطق الصحراء الجزائرية ، كما تسعى الجمعية عبر هذه المجلة إلى توعية السكان والمواطنين وتحسيسهم بأهمية المحافظة على تراثهم المعماري والثقافي ومحاولة الاستفادة منه.

إن كل ما سبق يعكس التوجه العام للجزائر من سلطات وأكاديميين ومهنيين وأفراد نحو إدراك أهمية الموروث الثقافي الذي يرشحه الكثيرون لأن يكون السمة البارزة لصناعة السياحية مستقبلا[3].

2.3.السياسة السياحية في الجزائر:

يمكن تقسيم تاريخ السياحة في الجزائر اعتمادا على التحولات الاقتصادية و السياسية الهامة التي مرت بها البلاد و التي أثرت بشكل مباشر و غير مباشر على القطاع السياحي .

1.2.3.السياحة في الفترة الاستعمارية :

شهدت الجزائر تعاقب عدة حضارات وبحكم المقومات السياحية التي تتوافر عليها فقد كانت الجزائر محل اهتمام سياحي ؛ ففي الفترة الرومانية عرفت السياحة الحموية و الدينية ازدهارا كبيرا فقد شيد الرومان الحمامات كما كانوا

1 - مليكة زغيب ، سوسن زيرق ، مرجع سابق ، ص :13 .
2 - مجلة متخصصة في الدراسات و الأبحاث في مجال علم الآثار بشمال إفريقيا .
3 - مليكة زغيب ، سوسن زيرق ، مرجع سابق ، ص :11 .

يستقبلون السياح الوافدين من عدة أجناس لغرض العبادة فقد كانت مدينة مداوروش مزارا للمسيحين وتلمسان مزارا لليهود .

وبعد أن عرفت الجزائر الدين الإسلامي تم تشييد العديد من المعاهد الدينية و الأماكن المقدسة قصد العبادة فكان الناس يتوافدون عليها من كل حدب وصوب ونظرا لان السياحة الدينية تتميز بالاستمرارية و التواتر فقد كان النشاط السياحي في هذه الفترة في أوجه ، لتحتل الجزائر بعد ذلك من قبل الأتراك الذين قاموا بإنشاء حمامات جماعية وكذا زوايا دينية وبالتالي أرسوا دعائم متينة لسياحة الدينية و الحموية ، ونظرا لازدهار العلوم في هذه الفترة فقد عرفت الجزائر نوعا جديدا من السياحة ألا وهو السياحة الاستكشافية .

لطالما كانت الجزائر محل أطماع العديد من الدول لهذا فقد تعاقبت عليها العديد من الحقبات الاستعمارية لعل أهمها فترة الاستعمار الفرنسي الذي أدرك جيدا ما تزخر به الجزائر من مكنونات سياحية لابد من استغلالها فانتهج بذلك عدة سياسات تهدف في مجملها لاستغلال هذه الثروة ؛ ف انشأت عام 1897 م ما يعرف "باللجنة الشتوية للسياحة" التي جذبت العديد من السياح خاصة الاروبيين الراغبين في التمتع بسحر الصحراء الجزائرية وجوها الدافئ ، هذا التوافد الاروبي الكثيف جعل هذه اللجنة غير قادرة على تلبية الطلب المتزايد فعمدت بذلك السلطات الاستعمارية إلى إنشاء مجموعة من المؤسسات السياحية قصد تنظيم وتفعيل النشاط السياحي فقامت بإنشاء نقابتين على مستوى مدينتي وهران عام 1914 و قسنطينة عام 1916 م ، وفي سنة 1919 م انشات "اتحادية النقابات السياحية" وكذا ما يعرف "بالاتحادية الفندقية" حيث كانت تهدف هذه المؤسسات إلى تنظيم وتطوير النشاط السياحي بالجزائر ،وتشجيعا من الهيئات الاستعمارية للاستثمار السياحي تم إنشاء ما يعرف "بالقرض الفندقي" ، كما تم أنشاء "الديوان الوطني للنشاط الاقتصادي و السياحي" عام 1931 م واستمر نشاطه حتى الاستقلال .

إن الاهتمام البالغ الذي أولاه الاستعمار الفرنسي للنشاط السياحي من خلال إنشاء النقابات ، الهيئات وكذا تقديم القروض جعل عدد السياح يصل إلى حوالي 150000 سائح[1] عام 1950 م ،وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تكثف اهتمامها بالنشاط السياحي فقامت بإدماجه ضمن مخطط قسنطينة عام 1958 م حيث تم برمجة 18500 غرفة فندقية وفقا للمعايير الدولية ؛ إلا أن رغبة الشعب الجزائري في الحرية كانت أقوى من إرادة المستعمر فبدا عدد السياح بالانخفاض بسبب عدم استقرار الأوضاع السياسية .

2.2.3. السياحة في الجزائر المستقلة:

سعت الجزائر منذ الاستقلال إلى تطوير القطاع السياحي فحاولت جاهدة تطوير النشاط السياحي عن طريق وضع آليات قانونية وكذا إدماجه ضمن المخططات التنموية ويمكننا أن نلخص أهم الخطوات الكبرى في ما يلي:

[1] Belkacem heddar , rôle socioéconomique du tourisme cas de l'ALGERIE ,OPU,ALGER,1998,p:48.

المرحلة الأولى1962-1967:

عرفت هذه المرحلة جملة من الأحداث المهمة :

- إنشاء وزارة للسياحة عام 1963 م بعدما كانت تابعة لوزارة الشباب و الرياضة .
- إنشاء الديوان الوطني الجزائري السياحي الذي كلف بتسيير المنشئات الموروثة عن المستعمر الفرنسي.
- ولعل أهم ما ميز هذه المرحلة هو اهتمام السلطات بالجانب القانوني و التشريعي للقطاع السياحي فأصدرت الأمر 66-62 المؤرخ في 26-03-1966 المتعلق بالمناطق و المواقع السياحية و المحافظة على الموارد السياحية و الحرص على عدم تحويل العقار السياحي إلى وجهة أخرى ثم تلاه إعداد الميثاق السياحي عام 1966[1] الذي تتلخص أهدافه فيما يلي :
  - دمج الجزائر ضمن الحركة السياحية الدولية .
  - تشجيع الاستثمار في مجال هياكل الاستقبال في المناطق الساحلية و الصحراوية .

المرحلة الثانية1976-1990 : السياحة ضمن مخططات التنمية :

استمر اهتمام الدولة الجزائرية بالقطاع السياحي لإدراكها ماله من أهمية بالغة سواء على المستوى الاقتصادي خاصة أو المستويات الأخرى عامة فجاء :

- المخطط الثلاثي 1967-1969 :

يهدف هذا المخطط أساسا للنهوض بالخدمة السياحية على مستوى التراب الوطني ورصدت الدولة لهذا الغرض 285 مليون دج ؛ إلا أن هذا المخطط لم يحقق النتائج المرجوة حيث سجل عجز كبير في الانجاز بـــ 77,5% أما فيما يخص الغلاف المالي فلم يستغل من سوى 44,6% فقط فيما أعطت الأولوية في الانجاز للمحطات الشاطئية بنسبة 81,6%.

- المخطط الرباعي الأول 1970-1973 :

لقد تم رصد غلاف مالي قدر ب 700مليون دج لانجاز المشاريع التالية :

- توسيع المراكز السياحية المنجزة وإكمال التي هي في طور الانجاز .
- إصلاح وتهيئة الفنادق الحضرية وبناء فنادق جديدة .

1 - أجريت على هذا الميثاق بعض التعديلات عام 1970 تمثلت في :
- إنشاء مؤسسة الفندقية و السياحة .
- ضم النادي السياحي لقطاع السياحة .
- إنشاء مؤسسة للمياه الحارة المعدنية .

ولكن كانت النتائج مخيبة للآمال حيث تم تحقيق عجز في الانجاز قدر ب 74,28% ، وقد عرفت هذه المرحلة انجاز هيئات سياحية كالشركة الوطنية للفندقة والسياحة ، "الشركة الوطنية لسياحة" و"مؤسسة الأشغال السياحية ".

- المخطط الرباعي الثاني 1974-1977 :

عرف هذا المخطط كغيره عجزا في الانجاز رغم أن هذه الفترة خصصت بالدرجة الأولى لمتابعة المشاريع التي لم تنجز خلال المخططين السابقين حيث لم يحقق سوى 46,67% من الأهداف المسطرة له وهذه النسبة تعتبر مقبولة إذا ما قرنت بالمخططين السابقين .

كما عرفت هذه القترة إنشاء "الشركة الوطنية للسياحة "سنة 1976 م و التي أسندت لها مهمة تسويق المنتج السياحي إضافة إلى إعداد ميثاق 1976 م الذي جاء أساسا لإحداث تغيرات في السياسة السياحية ؛ إذ تم التخلي عن مبدأ السياحة الدولية والتوجه إلى السياحة الداخلية وذلك من أجل المحافظة على المجتمع الجزائري من التغيرات السلبية التي قد تنجر بسبب تدفق السياح الأجانب إلى الجزائر.

- المخطط الخماسي الأول 1980-1984:

بسبب الأزمة المالية التي عانت منها الجزائر في بداية الثمانينيات فانه لم يكتب لهذا المخطط النجاح حيث كانت تدور العمليات الأساسية فيه حول إنشاء فنادق حضرية وصحراوية وكذا تهيئة مناطق التوسع السياحي،كما عرفت هذه المرحلة إعادة هيكلة للقطاع السياحي تمثلت خطوطها العريضة فيما يلي :

- إنهاء البرامج السارية التي سجلت في المراحل السابقة بوضع ميثاق 1980 .
- طرح اطر إدارية جديدة تهيكل الهيئات السياحية الجديدة وهي[1] :

. الشركة الوطنية "التور" ومهمتها تسيير الواحات الشاطئية و الصحراوية ومركزها تيبارزة .

. الشركة الوطنية للفنادق الحضرية ومقرها مليانة ولاية المدية .

. الديوان الوطني للمؤتمرات و الملتقيات ومركزه نادي الصنوبر .

. المؤسسة الوطنية لدراسات السياحية بسيدي فرج .

. الديوان الوطني الجزائري لسياحة ومقره الجزائر العاصمة .

1 - مسكين عبد الحفيظ ، دور التسويق السياحي في تطوير النشاط السياحي في الجزائر ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2011 ،ص:131.

- المخطط الخماسي الثاني 1985-1989 :

أعطيت أهمية كبيرة خلال هذه الفترة لسياحة الداخلية ولقد جاءت البرامج الحكومية لتؤكد على مكانة السياحة في اقتصاديات الدولة من خلال نصوص تشريعية بينت تقليص دور الدولة وفتح المجال أمام الخوصصة والاستثمار والترويج وتحسين الخدمات[1]، كما تم اعتماد اللامركزية في إدارة المنشئات السياحية إضافة إلى تجهيز كل ولاية بمؤسسة تسيير سياحي.

3.2.3.السياحة في مواجهة الإصلاحات الاقتصادية و الأزمة السياسية 1990-1999:

عرفت الجزائر تراجعا ملحوظا في عدد السياح الوافدين إليها خلال التسعينيات ، هذه الحقبة من تاريخ البلاد التي شهدت تدهورا في الوضع الأمني إضافة إلى التحول الاقتصادي (من الاقتصاد الموجه إلى الحر)، مما ساهم بشكل مباشر في تراجع عدد السياح حيث سجلت أدنى المستويات سنة 1995 وذلك بـــ34000 سائح .

و في سنة 1996 أكد البرنامج الحكومي على ضرورة تخلي الدولة عن دورها الاحتكاري وكذا وجوب إدماج السياحة في اختيار إستراتيجية ملائمة وخوصصة الفنادق لتحسين خدماتها، وقد شمل البرنامج مايلي[2]:

- تطوير وتحسين وسائل ترقية مناطق التوسع السياحي.
- تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي.
- استغلال الصندوق الخاص بترقية الجنوب.
- التركيز على توظيف الشباب في قطاع السياحة.

4.2.3.أفاق السياحة المستدامة في الجزائر :

سعيا من الدولة الجزائرية لتطوير القطاع السياحي و المحافظة على الموارد الطبيعية و الثقافية التي تزخر بها فقد انتهجت عدة استراتيجيات تهدف كلها إلى تحقيق تنمية سياحية مستدامة ؛ حيث تم رسم إطار سياسي عام يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة ، و إنجاز مخطط توجيهي يحدد المناطق ذات الأولوية و نوعية الإستفادة من كل منطقة، مع التركيز على طاقة الحمولة بها وفق تنظيم واضح و صارم و منهجي يعتمد على مشاركة واسعة للسكان في كل مجالات التخطيط ومباشرة للعمل و تسيير الخدمات السياحية[3].

ومن أجل تجسيد هذه الإستراتيجية تم وضع إطار تشريعي لها، يتصدرها القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، القانون رقم 03-02 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق باستغلال الشواطئ

1 - يحياوي الهام ، واقع السياحة بولاية ميلة و أفاق تطورها ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ،ص: 03.

2 - نفس المرجع ، ص:03.

3 - فؤاد بن غضبان ، إستراتيجية تحقيق السياحة المستدامة في الجزائر دراسة تطبيقية على ولاية عنابة ، المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة البليدة ، 24-24 افريل 2012 ، ص:02.

لأهداف سياحية و القانون رقم 03-03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع السياحيو المواقع السياحية . وشرع في الدراسات لتهيئة 22 منطقة توسع سياحي كمرحلة أولى تتوزع بين 19 منطقة توسع سياحي على الشريط الساحلي و 03 مناطق للتوسع السياحي بالصحراء، و إنشاء صندوق لتدعيم الإستثمار السياحي و خلق مجلس وطني للسياحة[1] ، وبذلك أصبحت السياحة قطبا ذو سياسة قطاعية خاصة تتميز بوسائلها القانونية والتنظيمية ومواردها المالية المستقلة .

- إستراتيجية التنمية السياحية لأفاق2010 :

اعتمدت وزارة السياحة في جانفي 2001 إستراتيجية جديدة للسياحة من اجل التنمية المستدامة لأفاق 2010 تهدف إلى[2] :

- تثمين الطاقات الطبيعية والثقافية والحضارية لجعلها تتماشى وأذواق السياح.
- تحسين الخدمات السياحية من حيث النوعية المقدمة للسياح والارتقاء بها إلى مستوى المنافسة الدولية.
- إعادة بناء الصورة السياحية في الخارج وإدخال منتجاتها السياحية في الدائرة التجارية الدولية.
- تلبية الحاجات المستمرة والمتزايدة للمواطنين الجزائريين الراغبين في الاستجمام والراحة.

وبالفعل حققت الجزائر في ظل هذه الإستراتيجية نتائج معتبرة حيث ارتفع عدد السياح من 196200 سنة 2001 إلى 441000 سائح أجنبي سنة 2005 ، أما من حيث الإيرادات بالعملة الصعبة فقد قدرت بـــ 200 مليون دولار سنة 2006 بنسبة 20% من المداخيل خارج المحروقات[3] .

- إستراتيجية التنمية السياحية لأفاق2013:

بعد مرور عامين تم وضع إستراتيجية جديدة لأفاق 2013[4]؛ ركزت هذه الإستراتيجية على تطوير المنتوجات السياحية بمختلف أنواعها، كما وضعت جملت من الأهداف تشمل تحسين نوعية الخدمات وصورة الجزائر والحفاظ على البيئة وإعادة الاعتبار للمؤسسات السياحية إضافة إلى زيادة التدفقات السياحية وتطوير الاستثمار السياحي وزيادة طاقات الإيواء ؛ ولإنجاز هذه الأهداف سعت الدولة إلى دعم الاستثمار وترقية النشاطات السياحية من خلال وضع قوانين التنمية المستدامة ومناطق التوسع والمؤسسات السياحية والعقار السياحي إضافة إلى تأطير تمويل المشاريع السياحية وكذا دعم التكوين والجودة والترقية السياحية.

1 - فؤاد بن غضبان ، إستراتيجية تحقيق السياحة المستدامة في الجزائر دراسة تطبيقية على ولاية عنابة ، مرجع سابق ، ص: 03.
2 - العابد سميرة ، لعراف فايز : صناعة السياحة في الجزائر الواقع وسبل النهوض ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ،ص: 08.
3 - وزاني محمد ، مرجع سابق ، ص: 164 .
4 - بعد صدور القانون 01-03 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة و القانون 02-03 المتعلق بالقواعد العامة للاستعمال و الاستغلال السياحي لشواطئ إضافة للقانون 03-03 المتعلق بمناطق التوسع السياحي المؤرخ بـ :17 فبراير 2003 الموافق ل 16 ذي الحجة 1423هـ.

- **إستراتيجية التنمية السياحية لأفاق2015 :**

لم تتوقف جهود الدولة الجزائرية عند هذا الحد بل قامت وزارة السياحة بوضع إستراتيجية جديدة لتنمية السياحية المستدامة لأفاق 2015 بعدما انشات 22 منطقة سياحية عام 2006 م .[1]

وقد تمحورت هذه الإستراتيجية حول أربعة نقاط أساسية :

- تنمية كل أنواع السياحة في الجزائر .
- تبني الاستدامة .
- جعل قطاع السياحة المنتج الأول للصادرات خارج المحروقات .
- زيادة تدفقات السياح الأجانب.

5. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وآفاقه المستقبلية :

تم إعداد المخطط التوجيهي للتنمية السياحية (SDAT) 2 آفاق 2025 في سنة 2007 من طرف وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة . ويمثل المخطط التوجيهي للسياحة 2025 الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية بالجزائر والذي يهدف إلى جعل الجزائر بلد استقبال سياحي، على الأمدين المتوسط 2015 والطويل 2025، وهو بذلك يترجم إرادة الدولة في تمييز المواقع الطبيعية، الثقافية والتاريخية ووضعها كأداة لدفع السياحة بالجزائر إلى مصاف الوجهات القوية في منطقتي البحر الأبيض المتوسط وأوروبا.3 ويرتكز هذا المخطط على خمس ديناميكيات وهي:

-مخطط المقصد الجزائري: الهدف منه رفع مستوى الاستقطاب والقدرة على المنافسة.

-مخطط أقطاب وقرى الامتياز السياحية: ويتعلق الأمر بوضع تصور لتطوير مختلف الأقطاب من خلال ترشيد الاستثمار.

-مخطط جودة السياحة الجزائرية: ويهدف إلى وضع خطة لتوطيد نوعية العرض السياحي الوطني الذي يشمل التدريب على الإمتياز وتعلمه واللجوء إلى تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالتوافق مع تطور المنتوج السياحي في العالم.

-مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص: بهدف ترقية بيئية والتناغم في العمل من خلال مفصلة السلسلة السياحية، وإقامة شراكة فعالة بين القطاعين العام والخاص.

-مخطط التمويل العملي: يتعلق الأمر باتخاذ إجراءات تحفيزية لدعم الأنشطة السياحية وأصحاب المشاريع والمرقيين، وكذلك استقطاب كبار المستثمرين الوطنيين والدوليين.

كما يظهر من خلال الديناميكيات الخمس إرادة حقيقية لبعث السياحة بالجزائر؛ وعليه فانه تم تحديد الأقطاب السياحية وكذا أسس ومعايير اختيارها ويعتبر القطب السياحي متعدد الأبعاد ويدمج المقاربات الاجتماعية ، الثقافية ،

1 - حسب المرسوم 88-232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 :174 منطقة توسع سياحي محددة ومصنفة وبمساحة إجمالية قدرت ب : 48788 هكتار.
2 - لم يكن هذا المخطط الأول من نوعه فقد تم إعداد أول مخطط من هذا النوع عام 1980 وذلك لأفاق سنة 2000 وقد جاء أساسا لتحديد مناطق التوسع السياحي : 14 منها بولايات الشمال و 13 بولايات الجنوب ، إضافة إلى جرد جميع المنابع المائية الحارة عبر كافة التراب الوطني .
3 - مربعي وهيبة ، مرجع سابق ، ص:07.

الإقليمية و التجارية ضمن محيطه الجغرافي الذي يمكن أن يضم منطقة توسع سياحي واحدة أو أكثر [1] ، وحسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية تم تحديد الأقطاب الرئيسية ذات الامتياز التي يتوقع أن تصبح معالما سياحية فريدة من نوعها .

كما أعطيت للوكالة الوطنية للتنمية السياحية مهام ميدانية من أجل التكفل الفعلي بتطوير وترقية ومرافقة أصحاب المشاريع والمستثمرين. كما أسندت مهام الترقية للديوان الوطني للسياحة (ONT)، والديوان الوطني للتنشيط والترقية والإعلام السياحي (ONAT)، مع تدعيم المؤسسات التكوينية الثلاث بمدارس جديدة في كل من تيبازة وعين تموشنت بالإضافة إلى سبعة مدارس تابعة لقطاع التكوين والتعليم المهنيين موزعة على أقطاب السياحة السبعة، دون نسيان التسهيلات الممنوحة في مجال التمويل البنكي للمشاريع لتسهيل إجراءات الحصول على القروض المالية المناسبة حسب كل مشروع2.

4. وضعية السياحة التراثية المستدامة في الجزائر :

تعتبر السياحة التراثية من أهم أنواع السياحة في العالم حيث تمثل ما نسبته 10 % من حركة السياحة العالمية ، وتزداد أهميتها إذا ما ارتبط مفهومها بالاستدامة ؛ لتعدى أثارها الايجابية إلى حماية التراث و المحافظة عليه إضافة إلى تحسين الظروف الحياتية للمجتمعات المحلية .

ورغم ما تزخر به الجزائر من مكنونات سياحية تراثية وثقافية إلا أنها تعاني تهميشا واضحا في مجالي الاستغلال و التنمية ليقتصر السعي إلى تطويرها في المجال التشريعي فحسب والذي ينحصر ضمن توصيات عامة لحماية التراث الثقافي وتثمينه دون أن يضع إستراتيجية واضحة لتطوير هذا النوع من السياحة .

و باعتبار أن الجزائر تطمح إلى استقبال 2,5 مليون سائح سنة 2015 فقد سعت إلى وضع إستراتيجية ناجعة لتطوير القطاع في إطار التنمية المستدامة . وذلك ما ترجم بوضع المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية (SDAT) الذي يندرج أساسا ضمن إستراتيجية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم [3] (SNAT) كما هو موضح في الشكل رقم (07).

1)ALLOUI-AMI MOUSSA Linda , cours d'aménagement touristique , OPU , ALGER ,2011 ,P: 29.

2 - مربعي وهيبة ، مرجع سابق ، ص:07.

3 - تم إصداره حسب القانون 01-02 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة المؤرخ في 27 رمضان 1422 هـ الموافق لـ 12 ديسمبر 2001 ، جريدة رسمية العدد 77.

شكل رقم (07) : بنية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم [1].

1 وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق ، ص:12.

لقد تم وضع مخططين يصبان ضمن مفهوم تطوير السياحة التراثية المستدامة كل على حدا ألا وهما : المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية و المخطط التوجيهي للمناطق التراثية و التاريخية .

حيث يسعى المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية إلى تطبيق إستراتيجية الدولة الرامية إلى تحقيق تهيئة سياحية في إطار التنمية المستدامة وذلك عن طريق تثمين المكنونات السياحية الطبيعية و الأثرية التي تزخر بها البلاد وذلك من خلال تجسيد خمسة أهداف كبرى[1] -موضحة في الشكل رقم (08)-:

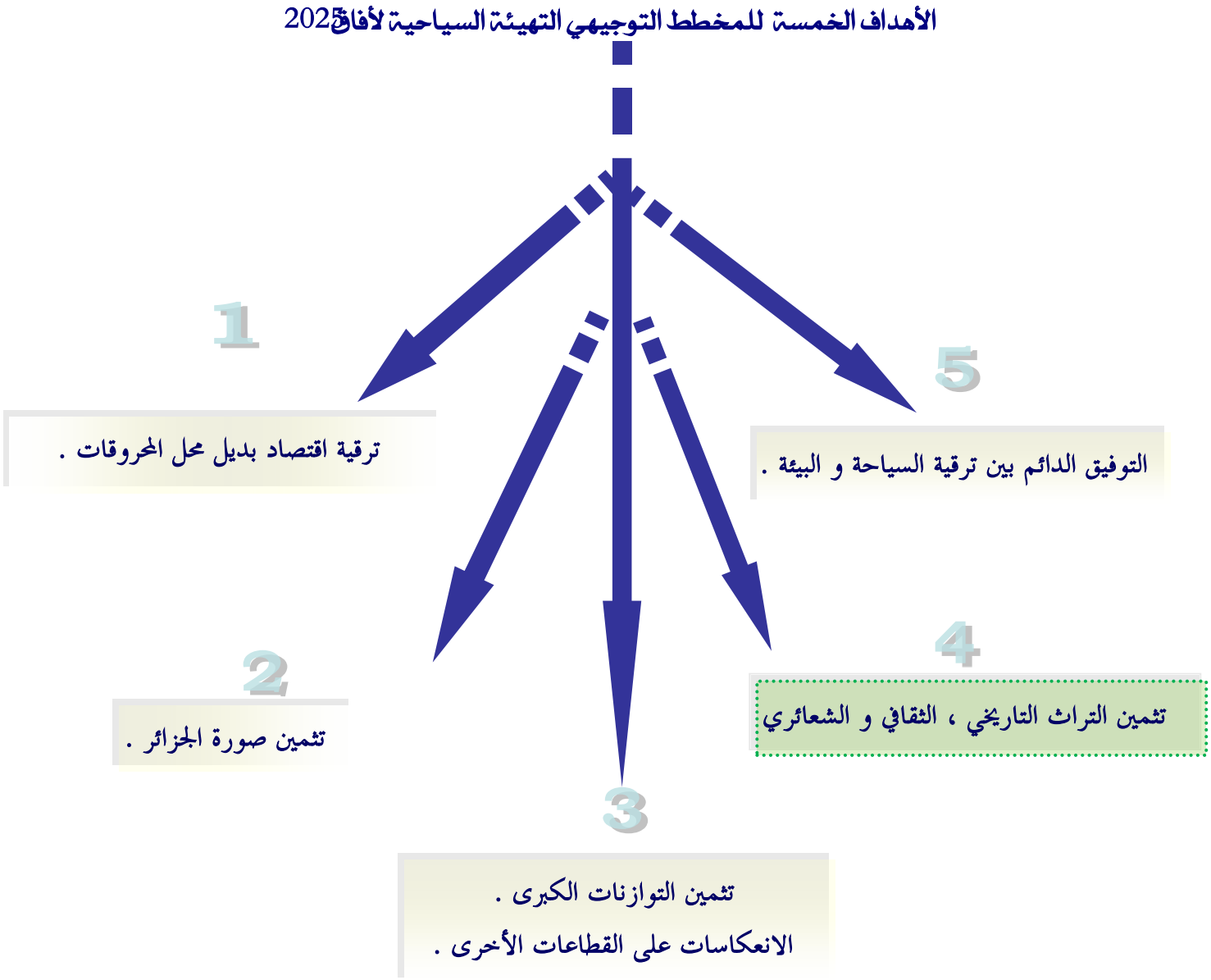

شكل رقم (08) :الأهداف الخمسة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2025[2].

1 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق ، ص ص:22,23.
2 - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة ، مرجع سابق ، ص:24.

- جعل السياحة احد محركات النمو الاقتصادي : تسعى الدولة الجزائرية من خلال استحداث المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية لآفاق 2025 إلى جعل السياحة احد القطاعات الأكثر مساهمة في الدخل القومي.
- تثمين صورة الجزائر : يرمي برنامج بناء صورة الجزائر إلى إحداث تغيرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون في السوق الجزائرية ضمن آفاق الجعل منها سوقا هامة وليست ثانوية بما في ذلك مجموعة الموارد المتاحة و التي تستجيب لحاجات المستهلكين الدوليين .
- تثمين التوازنات الكبرى : يهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تحقيق التوازن بين مختلف القطاعات الفاعلة في مجال السياحة .
- تثمين التراث التاريخي ، الثقافي و العشائري: يهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تحقيق تنمية مستدامة تدمج الاهتمام بالحفاظ على التراث التاريخي و الثقافي وإنعاشه .
- التوفيق الدائم بين ترقية السياحة و البيئة : يتعلق الأمر بإدماج مفهوم الاستدامة في مجمل حلقة التنمية السياحية .

أما فيما يخص المخطط التوجيهي للمناطق الأثرية و التاريخية فيهدف للمحافظة على التراث الثقافي ، التاريخي و الأثري وذلك بتنفيذ مسار مترابط ينطلق بالجرد مرورا بالتصنيف و الاسترجاع وينتهي بالتثمين وذلك من خلال أقطاب تنمية الثقافة و الأنشطة المرتبطة بالإبداع الفني مع الاستغلال المكيف لثروات الثقافية [1].

وفي هذا السياق تم اقتراح 18 قطبا اقتصاديا تراثيا (PEP) لحماية وتثمين التراث الثقافي كما يوضحه الجدول أدناه:

الرقم	المنطقة	القطب الاقتصادي التراثي.
01	الجزائر	حول القطاع المحمي لقصبة الجزائر.
02	قسنطينة	حول القطاع المحمي للصخر العتيق .
03	غرداية	حول القطاع المحمي لواد ميزاب .
04	دلس	حول القطاع المحمي لقصبة دلس.
05	تنس	حول القطاع المحمي لتنس القديمة .
06	بجاية ، البليدة ، تلمسان ، ندرومة ، مازونة مليانة ، ميلة ، بوسعادة .	حول القطاعات المحمية للمدن القديمة .
07	أم البواقي ، غيليزان ، تقرت ، ورقلة ، بشار ادرار ، النعامة ، البيض ، تامنغست ايليزي.	حول قصبات قصور الصبحي ، قلعة بني راشد ، مدوسة ، تاملحت العبادلة ، ملوكة ، القنادسة ، بني عباس ، تاغيت ، بني ونيف ، قيس موغول ، تيليلة ، المغرار ، سفيسيفة ، عسلة ، بجودة ، تماسين ، العسافية ، تجرونة ، الطويلة و تيميمون .

1 - وزارة التهيئة العمرانية و البيئة ، المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ، ص: 54.

08	باتنة	حول الموقع الروماني تيمقاد المصنفة تراثا عالميا ، النصب التذكاري الملكي النوميدي في ايمداغسن وكذا القرى التقليدية البوزينة، تاغوس أمنتان ، منعة ، تيغانيمين .
09	بسكرة	حول القرية الحمراء و ضواحي القنطرة ، قرى جمينة و الخنش مشونش ، سيدي عقبة ، خنفة سيدي ناجي .
10	البويرة	حول مناطق تويلت ، تيكجدة في غابة أزرو .
11	خنشلة	حول قرى جلال ، تابغراد وتيزي عاران .
12	تيبازة	حول الأضرحة النوميدية و الموقع الروماني .
13	سطيف	حول الموقع الروماني جميلة و القرى التقليدية تيدقت ، القرقور في قنزات .
14	ايليزي ، تامنغست ، تندوف ، ادرار ، البيض ، النعامة ، الجلفة .	حول الحظائر الثقافية للطاسيلي ناجر وللاهقار و للحظائر المستقبلية لتندوف ، توات ، قورارة ، تيدكلت و الأطلس الصحراوي .
15	تلمسان	حول المواقع و الأضرحة التي تعود للفترة الإسلامية وكذا القرى التقليدية لتفسارة في الزهرة و تليتة وخميس بني سنوس .
16	وهران	حول مواقع الفترة القرطاجية وفترة الاحتلال الاسباني .
17	جيجل	حول مواقع الفترة القرطاجية .
18	تبسة ، سوق أهراس ، عنابة ، قالمة ، الطارف .	حول الآثار و المواقع الرومانية .

جدول رقم (05): أقطاب اقتصاد التراث[1] .

اكتفى المخطط التوجيهي للمناطق الأثرية و التاريخية بتحديد أقطاب اقتصاد التراث دون الإشارة بشكل صريح إلى توجيههم للاستغلال السياحي ، إضافة إلى ذلك فقد أهمل القانون طبيعة التعامل مع مواقع التراث الحضري بصورة مستديمة واكتفى بذكر عبارة "التوعية لحماية التراث الثقافي" ضمن إستراتيجيته .

ورغم صدور القانون القانون 03-01 المتعلق بالتنمية المستديمة لسياحة [2] والذي يوضح سعي الدولة لتشجيع النشاطات السياحية في إطار التنمية المستدامة إلا انه أعطى تعريفا للسياحة الثقافية[3] دون ربطه بمفهوم الاستدامة الذي

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ، مارس 2013 .
2 - الجريدة الرسمية العدد 11 ،قانون 03-01 المتعلق بالتنمية المستديمة لسياحة المؤرخ في 16 ذي الحجة 1423 هـ الموافق لـ 17 فيفري 2003 .
3 - عرف القانون السياحة الثقافية على أنها : كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة و الانفعالات من خلال اكتشاف تراث عمراني مثل المدن و القرى و المعالم التاريخية و الحدائق و المباني الدينية او تراث روحي مثل الحفلات التقليدية و التقاليد الوطنية أو المحلية ، قانون 03-01 ، المادة 03 .

هو لب القانون ، فقد وضع هو الأخر إستراتيجية عامة مع الاكتفاء بضرورة حماية وتثمين التراث الثقافي [1] دون اعتباره موردا سياحيا بالدرجة الأولى .

لهذا فان إستراتيجية الجزائر في تطوير السياحة التراثية المستدامة تعتبر غير ناجعة إلى حد كبير كونها مبنية على مجموعة من الأدوات التشريعية بالدرجة الأولى التي تتعامل مع السياحة و التراث كل على حدا ؛ فهي تقتصر على ترميم المناطق الأثرية دون وضع أسس ومبادئ لاستغلالها سياحيا بصفة مستديمة .

1 - وهذا ما تأكده المادة 05 من القانون 03-03 (المؤرخ في 16 ذي الحجة 1423 هـ الموافق لـ 17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع السياحي و المواقع السياحية) : يجب أن تكون تنمية وتهيئة مناطق التوسع و المواقع السياحية متطابقة مع التشريعات المتعلقة بحماية البيئة و الساحل وبحماية التراث الثقافي عندما تحوي هذه المناطق على تراث ثقافي مصنف .

خلاصة الفصل :

تعتبر الجزائر واحدة من أهم البلدان امتلاكا للمقومات السياحية من حيث امتدادها الجغرافي ، التباين المناخي ، تنوع الفضاء الطبيعي ، التجانس الثقافي و تمايز التراث الحضري و التاريخي إلا أن هذه المقومات لم تستغل بالشكل الكافي عبر العديد من السياسات السابقة التي فشلت في تحقيق أهدافها المرجوة بالرغم من محاولات توفير إمكانيات الاستغلال من طاقات للإيواء وتمديد للشبكات المختلفة نحو المناطق السياحية .

وبالرغم من أن التراث الحضري يعتبر أهم مقوم سياحي للبلاد باعتبار تنوعه وتصنيفه حتى على المستوى العالمي ، إلا انه يتعرض للتدهور بصورة خطيرة قد تصل إلى تغيير معالمه وطمس هويته ؛ وذلك بالرغم من القوانين و التشريعات التي سنتها الدولة للحفاظ عليه عبر العديد من مخططات التهيئة و التي أكدت على ضرورة حمايته وتحقيق استدامته و لم تكتفي الدولة بهذا القدر فقد عمدت إلى إجراء عمليات ترميم نقطية لمعالم ومواقع أثرية على المستوى الوطني محاولة بذلك إحياء هذا الموروث أملة إكسابه مكانة سياحية وطنية وعالمية .

إلا أن هذه الغاية المرجوة لا تكون إلا بتضافر السياستين (الحفاظ على التراث و تطوير السياحة المستدامة) معا حيث أن سعي الدولة إلى توسيع نطاق السياحة إلى الاستدامة بطرح مخططات توجيهية للسياحة على عدة مستويات وأكثر من مدى زمني ، لم يعطي للسياحة التراثية بعدها المستدام باعتبار أن السياسة الجديدة أقرت بضرورة الالتزام بقوانين حماية التراث الحضري دون أن تطرح أي استراتيجيات للاسغلالها في النشاط السياحي .

الفصل الثاني :
المقومات السياحية لمدينة قسنطينة الكبرى

تمهيد :

إن المقومات السياحية لأي مدينة هي نتاج تراكم تاريخي و حضاري ضمن موضعها الطبيعي الذي تتميز به ، بحيث تترك كل حقبة تاريخية شواهد تدل عليها ، كما أن لمجتمع المدينة خصائصه الثقافية من عادات وتقاليد ، أعياد ، لباس ..الخ التي يمكن استثمارها هي الأخرى لتنمية النشاط السياحي .

ومن خلال عرضنا لهذا الفصل سنقوم بجرد كل ما هو بارز من مؤهلات سياحية بمدينة قسنطينة الكبرى سواء كانت : أثرية ، طبيعية ، ثقافية أو مادية وما مدى مساهمتها في خدمة النشاط السياحي بالمدينة .

1. المقومات السياحية الأثرية و التراثية :

لطالما تعلقت المدن العظمى ، العظمى سياحيا بالآثار على أنها الثوابت وتعلقت بالمؤسسات و المقدسات الدينية وكذا كانت الفنون الخالدة هي الثوابت [1]، ومدينة قسنطينة بعراقة تاريخها و الحضارات المتعاقبة عليها أصبحت تمثل فسيفساء معمارية نادرة تحتضن العديد من الشواهد التي تؤرخ لوجود هذه الحضارات.

1.1.المواقع الأثرية:

كشفت التنقيبات التي أجريت بمدينة قسنطينة الكبرى عن اكتشاف العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى عصور متعاقبة و التي تؤكد على وجود النشاط البشري بالمنطقة منذ العصور الجيولوجية الأولى .

1.1.1.الموقع الأثري تيديس :

يقع الموقع الأثري تيديس على بعد أقل من 30 كلم من مدينة قسنطينة في اتجاه الشمال الغربي حيث تقدر مساحته الإجمالية بـــ 40 هكتار[2] ،وقد تم تصنيفه ضمن التراث الوطني عام 1995 م .

صورة رقم (10): منظر عام للموقع الأثري تيديس[3].

يعود أصل تسمية الموقع إلى الكلمة البربرية Tiddar بمعنى ras_el_dar وتلفظ رأس الدار [4]؛ في حين ترجح بعض الدراسات الأثرية إلى أن اسم الموقع الأصلي هو Castellum Tidissanorun[5] بمعنى المكان المحصن ويعتبر هذا التفسير الأقرب إلى الصحة نظرا لان المدينة مبنية على هضبة صخرية ذات صخور قوية تطل على الضفة اليمنى لوادي الرمال .

صورة رقم (11):اللقى الأثرية المكتشفة بالموقع الأثري تيديس [6].

تعاقبت على مدينة تديس حضارات عديدة من عصور ما قبل التاريخ ؛ اللولبية، البونيقية ،الرومانية، البيزنطية وصولا إلى الحضارة العثمانية لتهجر المدينة بعد ذلك لانعدام الأمن بها .

1 - نقولا ميشال فتوش ، السياحة نهر الأفكار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1999 ، ص : 399 .
2 - المتحف الوطني سيرتا ، قسنطينة ، جانفي 2013 .
3 - من انجاز الباحثة ، فيفري ، 2013.
4 - حسب العالم روني باسيه المختص في اللغات القديمة إن اسم تيديس هو اسم محلي بمعنى قمة المنزل .كما أطلق عليها أيضا اسم قسنطينة القديمة .
5 - عثر على هذا الاسم مكتوبا على احد النقشيات الأثرية بالمدينة وذلك عام 1941م .
6 - من انجاز الباحثة ،المتحف الوطني سيرتا ، ديسمبر 2012.

و من أشهر الألقاب التي أطلقت على المدينة هي :

- مدينة الأقداس : لقبت المدينة بهذا الاسم لما عرفته من ديانات ومعتقدات مختلفة كالوثنية، المسيحية و الإسلام وهذا ما يفسر وجود الكثير من الكهوف التي كان يعتكف بها المتعبدون.

- مدينة الحرفيين: كانت المدينة تحوي حرفيين متخصصين في جميع الصناعات، كصناعة الحلي، أدوات الزينة والتجميل، نحت الأدوات الصغيرة، استغلال المعادن من النحاس، فضة، العظم، الفخار والخزف [1].

2.1.1.موقع المنصورة :

يتواجد موقع المنصورة جنوب شرق مدينة قسنطينة ويعتبر من أقدم مواقع ما قبل التاريخ بالجزائر حيث يعود تاريخه تحديدا إلى ما يعرف بحضارة الحصى المنحوتة[2] ؛ فقد اكتشفت به أدوات من الحجارة المنحوتة إضافة إلى بقايا حيوانية لأنواع مختلفة من الحيوانات منها : فرس النهر، الغزال و الفيل ...الخ .

3.1.1.موقع جبل الوحش :

تم اكتشاف هذا الموقع عام 1912م شمال شرق مدينة قسنطينة ، يضم الموقع العديد من الأدوات الحجرية المنحوتة و البقايا الحيوانية .

4.1.1.الموقع الأثري بكيرة :

اكتشف هذا الموقع عام 1990 م من قبل السكان (أثناء عمليات حفر الأساسات) المستفيدون من قطع أرضية موجة للبناء . للإشارة فإن البقايا الأثرية المكتشفة لا تزال معروضة أمام منازل السكان و تسعى السلطات المعنية بالطرق القانونية والسلمية لاسترجاعها.

5.1.1.المدينة القديمة :

تعتبر المدينة القديمة إرثا ماديا و معنويا على حد سواء فهي تعبر عن الذاكرة الحية للمجتمع القسنطيني ؛ فقد كانت منذ فجر التاريخ مأوى للإنسان الأول ، لتزدهر بها بعد ذلك المبادلات التجارية لتصبح مع الزمن سوقا كبير ا يقصدها الناس ليس من أنحاء المدينة فحسب بل من كل البقاع المجاورة . يعكس النسيج الحالي للمدينة القديمة تناغما بين التركيبة الاجتماعية و البنية العمرانية فنجد المباني المتلاحمة و المترابطة المنفتحة على أفنية داخلية تعكس مدى تقديس السكان المحليين للعلاقات الاجتماعية و الخصوصية ، في حين تضمن الدروب و الأزقة المتسلسلة وفقا هراركية من العام إلى الخاص التنقل بين مختلف أرجاء المدينة ، كما تحوي المدينة على أسواق متخصصة لكل منها اسم ونشاط معين فنجد الجزارين، الحدادين ، سوق الغزل ... وغيرها . هذا إلى جانب المساحات التي تحيط بها المنازل والتي تسمى" الرحبة"

1 - تعرض بعض من هذه الأعمال الحرفية برواق خاص بالمتحف الوطني سيرتا .
2 - ك. إبراهيمي ، ترجمة : محمد البشير لشنيتي و رشيد بورويبة ، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر ، وزارة الثقافة ، 2007 ، ص : 19 .

وتختص بتجارة معينة مثل : رحبة الصوف ، ورحبة الجمال ...وغيرها.

استفادت المدينة القديمة من قرار تصنيفها كقطاع محفوظ في ماي 2005 ، وفي سبتمبر من عام 2008 تم انطلاق مشروع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة ، وبعد الانتهاء من المرحلة الأولى (من أصل ثلاثة مراحل يمر بها المخطط) تم تسجيل عدد من البنايات المتضررة والتي وصل عددها إلى 575 بناية سيتم التكفل بها في إطار أعمال استعجاليه، مع الإسراع في عمليات التدخل حتى لا تتفاقم الأضرار[1].

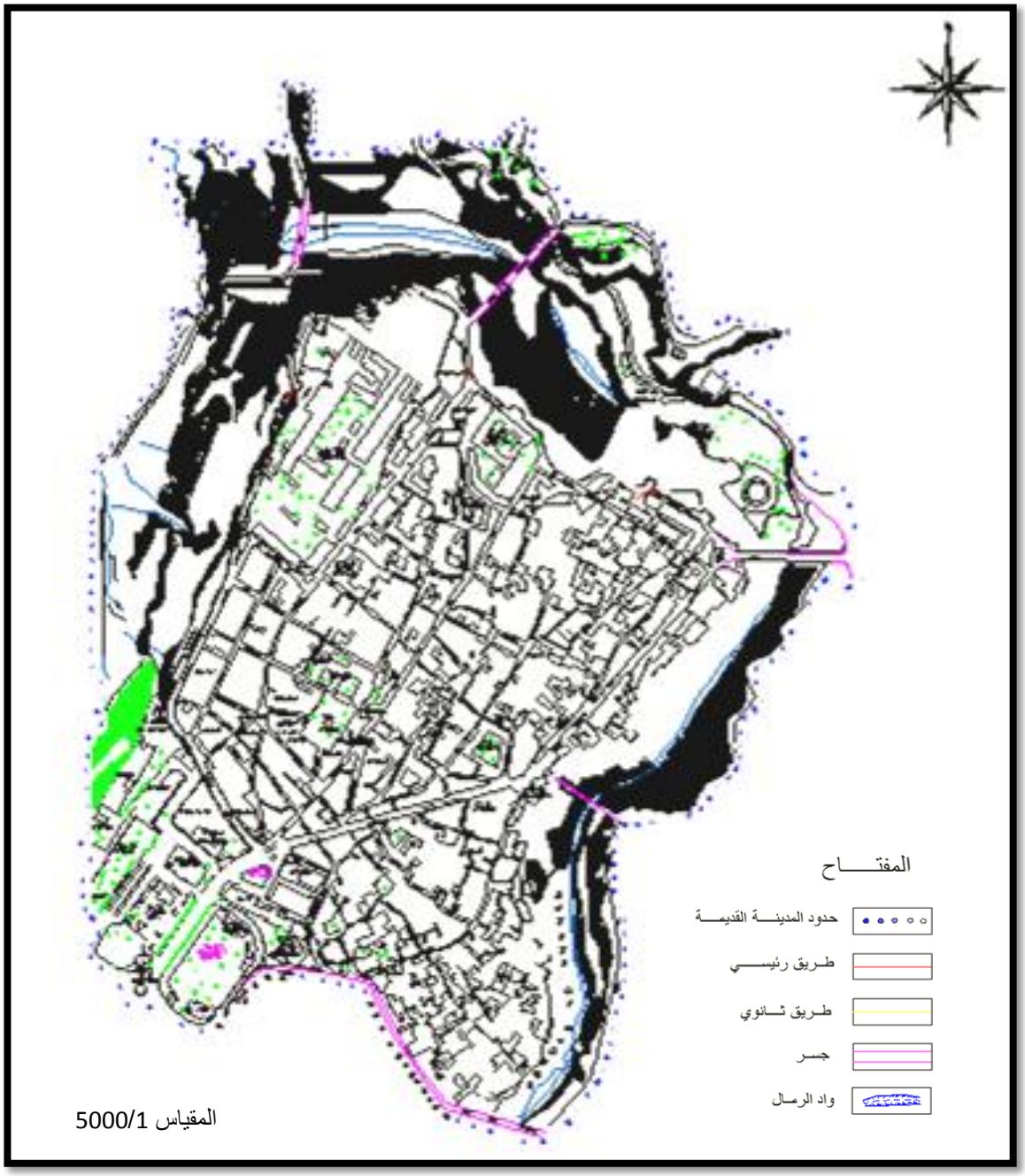

خريطة رقم (18): المدينة القديمة[2].

1 - تقرير مديرية الثقافة عن الممتلكات الثقافية المصنفة و الغير مصنفة بولاية قسنطينة ، فيفري 2013.
2 - مركز الدراسات و الانجاز العمراني ، قسنطينة ، مارس 2013.

6.1.1. كهوف ما قبل التاريخ :

تحوي مدينة قسنطينة الكبرى على مجموعة من الكهوف التي تعتبر هي الأخرى شاهدا على حضارات ما قبل التاريخ بالمنطقة [1].

- **كهف الدببة**[2] : يقع هذا الكهف بهضبة سيدي مسيد شمال الصخر العتيق يبلغ طوله 60 متر وعرضه 6 أمتار و قد سمي بهذا الاسم نظرا لاكتشاف عدد كبير من بقايا الدببة به وذلك عام 1907 م.

صورة رقم(12) :اللقى الأثرية التي اكتشفت بكهف الدببة.[3]

- **كهف الاروية**[4] : اكتشفت هذا الكهف عام 1908 م. يقع بهضبة سيدي مسيد قرب مغارة الدببة يبلغ طوله 100 متر أما عرضه فيصل الى6 أمتار ، سمي بهذا الاسم نسبة إلى نوع من الغزال عثر على بقاياه بهذا الكهف .

- **كهف الحمام** : يقع هذا الكهف أسفل القصبة اكتشفت به العديد من البقايا الحيوانية و الخزفية .

إضافة إلى الكهوف الثلاث هناك مغارة عجيبة تقع أسفل ساحة الشهداء ، تعرف باسم المغارة المنسية لان مدخلها أغلق عند تثبيت مصعد فندق العربي بن مهيدي .

2.1. المباني الأثرية :

1.2.1. قصر احمد باي :

يعود تاريخ بناء القصر إلى الفترة الممتدة ما بين1827- 1835 م ،يتربع على مساحة تقدر بـــ 5600م^2 يمتاز باتساعه ودقة تنظيمه وتوزيع أجنحته.

حاول الاستعمار إضفاء الطابع الأوربي على القصر من خلال طمس معالم الزخرفة الإسلامية(سيراميك) ، ورغم ذلك فقد ظلت الهوية الأصلية للقصر هي السائدة والمهيمنة على كل أجزائه وفضاءاته . صنف ضمن التراث الوطني عام 1934 م [6] باعتباره تحفة معمارية فريدة من نوعها.

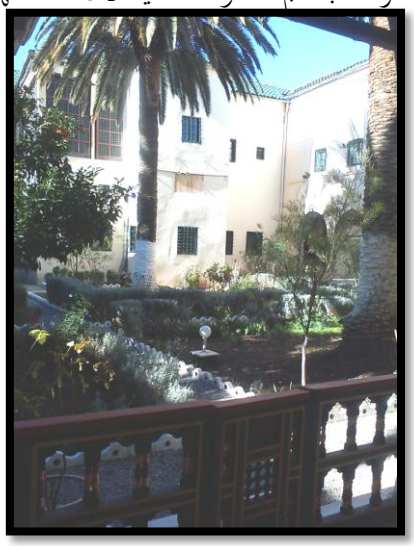

صورة رقم (13): الباحة الداخلية لقصر احمد باي [5].

1 - لم تصنف أي من هذه الكهوف ضمن التراث الوطني فهي لا تحظى باي اهتمام بالهيئات المختصة .
2 - يسمى هذا الكهف محليا بغار زهار ويعتقد أن الكلمة مشتقة من غار زئير لان الكهف يحدث صوتا يشبه صوت زئير الأسد .
3 - من انجاز الباحثة ، المتجف الوطني سيرتا ،جانفي 2013 .
4 - يطلق على هذا الكهف محليا اسم غار الظلمات لشدة ظلمته و انعدام أي منفذ لضوء فيه .
5 - من انجاز الباحثة ، فيفري 2013 .
6 - مديرية الثقافة ، قسنطينة زهرة الصخور ، 2010 ، ص: 11.

2.2.1.إقامة صالح باي :

هي منتجع للراحة، يقع على بعد 8 كلم شمال غرب قسنطينة، وقد كان من قبل منزلا ريفيا خاصا قام صالح باي ببنائه لأسرته في القرن 18م ، الإقامة عبارة عن بناية أنيقة تقع وسط الحدائق الغناء التي كانت تزين المنحدر حتى وادي الرمال [1] .

3.2.1.المساجد :

تركت الحضارة الإسلامية بصماتها بمدينة قسنطينة في شتى المجالات خاصة منها عمارة المساجد ؛ فأجمل مساجد المدينة تعود إلى العهد العثماني عدا المسجد الكبير الذي بني في عهد الحماديين .

- **المسجد الكبير:**

بني هذا المسجد الكائن بنهج العربي بن مهيدي سنة 530 هـــ الموافق لـــ 1163 م. هو عبارة عن تحفة فنية تحوي أعمدة أسطوانية (أعمدة منتفخة ، أعمدة ملساء وأخرى ذات قنوات) يتراوح قطرها ما بين 30 و60 سم تعود كلها إلى العهد الروماني [2] عدا العمودين الحاملين لقوس المحراب و اللذان تم تشيدهما في العهد الإسلامي. ابهر المسجد الكبير العثمانيين بجماله فأقاموا بقربه قصر الباي وانتشرت الأسواق حوله مشكلة قلب المدينة الذي أصبح يعرف فيما بعد بسوق التجار ، تعرض المسجد لجملة من التغييرات أثرت سلبا على قيمته الأثرية أهمها ماقام به المستعمر الفرنسي عند شقه لطريق جديد (التي تعرف حاليا بشارع العربي بن مهيدي) أين تم تهديم أكثر من 60% منه، وفي عام 1968 تمت توسعته عن طريق تسقيف فنائه وذلك لزيادة طاقة استيعابه للمصلين.

صورة رقم(14) : الواجهة الرئيسية للمسجد الكبير [3]

ومما زاد من القيمة الثقافية و التاريخية لهذا المسجد تعاقب مجموعة من المشايخ على إمامته أمثال: المكي البوطالبي ، عبد القادر المجاوي ، كما تلقى العلامة عبد الحميد بن باديس العلم الشرعي به وأمّ المصلين لصلاة التراويح به وهو في سن الثانية عشرة .

صورة رقم(15) : قاعة الصلاة بالمسجد الكبير [4] .

1 - تعتبر الإقامة حاليا محجا يقصده النساء لممارسة بعض الطقوس الشركية - ما يعرف محليا بالنشرة – وهذا لوقوع ضريح محمد غراب به.
2 - أقيم المسجد على أنقاض معبد روماني.
3 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013 .
4 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013 .

- **مسجد سوق الغزل:**

تم بناءه سنة 1721 م من طرف "قليان حسين باي" سمي بهذا الاسم نسبة إلى سوق صوف الغزل التي كانت موجودة بالقرب منه .

للمسجد واجهة مزينة بزخرف تنتظم حول مشكاة نصف دائرية وعلى يسارها يوجد المدخلان اللذان يؤديان إلى المسجد وللمحراب الموجه نحو الجنوب الشرقي [1]. عمد المستعمر الفرنسي تحويله إلى كاتدرائية ليعود بعد الاستقلال إلى وظيفته الأصلية وذلك عام 1963 م ليعرف حاليا باسم مسجد الباي وقد تم تصنيفه سنة 1903 م كتراث وطني.

- **مسجد سيدي لخضر:**

يعود تاريخ إنشاء هذا المسجد الكائن بحي الجزارين إلى سنة 1743م حيث انشأ بأمر من الباي "حسين بن حسين" . تم تصنيفه كتراث وطني سنة 1905م.[2]

- **مسجد سيدي عبد المؤمن:**

تم بناء هذا المسجد في عهد "أحمد باي بن علي القلي"في الفترة الممتدة مابين 1756 - 1771 م ، انشأ هذا المسجد تخليدا لشيخ عبد المؤمن الذي كان من طلبة العلم البارزين آنذاك .

- **مسجد سيدي الكتاني :**

أمر بتشييده "صالح باي " سنة 1776م ، يتواجد هذا المسجد بالقرب من سوق العصر يتميز بروعة جماله فقد تم تزيينه بلوحتين مخطوطتين من الرخام يعود تاريخهما إلى عام 1970م .

أما المدرسة الكتانية فقد بنيت عام 1776 م وقد صنف الجزء القديم منها الذي يضم ضريح "صالح باي" وعائلته كتراث وطني عام 1913 م .

- **مسجد الأمير عبد القادر :**

تم تشييد هذا المسجد عام 1994 م بمساحة تقدر بـــ 3 هكتار فهو يعتبر من أهم المساجد في المدينة ، يتسع لأكثر من 160 مصلي[3] وهذا ما جعله يصنف كمسجد وطني مركزي .

صورة رقم (16): مسجد الأمير عبد القادر [4].

1 - تقرير مديرية الثقافة عن الممتلكات الثقافية المصنفة و الغير مصنفة بولاية قسنطينة ، فيفري 2013.
2 - مديرية الثقافة ، مرجع سابق ، ص: 19 .
3 - جامعة الأمير عبد القادر ، ديسمبر 2012 .
4 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .

يقوم المسجد بعدة وظائف بالموازاة مع الوظيفة التعبدية ؛ فهو يضم جامعة عريقة خاصة بتدريس العلوم الإسلامية الإنسانية و الاجتماعية تتسع لأكثر من 2500 طالب[1] .

4.2.1.الزوايا :

تعتبر الزوايا مكانا للتصوف و التفقه في أمور الدين ، وباعتبار أن مدينة قسنطينة احتضنت العديد من الحضارات الإسلامية فقد كان لها نصيب من انتشار هذه المراكز الدينية ، من أهمها:

- **الزاوية الرحمانية :**

تقع الزاوية الرحمانية المتربعة على مساحة 250 م^2 شمال شرق الصخر العتيق بالمنطقة المسماة الشارع وتحديدا بشارع الإخوة عرفة[2]،تعتبر هذه الزاوية من أهم واعرق الزوايا بالمدينة حيث يعود تاريخ بنائها إلى القرن العاشر الهجري تنسب هذه الزاوية إلى عائلة "باش تارزي" نظرا لأنها من ممتلكاتها ونسبة إلى مؤسسها الأصلي "عبد الرحمن بن حمود بن مانش باش تارزي" .

- **الزاوية التيجانية السفلى :**

تقع هذه الزاوية بناحية الشط تحديدا بشارع ملاح سليمان، يعود تاريخ إنشائها إلى القرن الثاني عشر ميلادي، توجد بالزاوية مدافن "آل بن نعمون" وهم من أعلام قسنطينة.

- **الزاوية التيجانية العليا :**

بنيت هذه الزاوية عام 1730 م تبلغ مساحتها حوالي 200م^2 تتكون من قاعة للصلاة و غرفتين أحداهما لتعليم القران و الأخرى لاستقبال الضيوف .

- **الزاوية الطيبية:**

تقع هذه الزاوية بحي السويقة تحديدا بشارع بوحالة عمار تم إنشائها في القرن الثامن عشر ميلادي على يد "محمد الشريف بن شريط" الذي يوجد ضريحه بالزاوية حاليا .

صورة رقم(17) : مدخل الزاوية الطيبية[3].

- **زاوية حنصالة :**

تقع بشارع رواق السعيد سميت بهذا الاسم لإتباعها الطريقة الحنصالية ، يعود تاريخ بنائها إلى القرن التاسع عشر

1 - جامعة الأمير عبد القادر ، ديسمبر 2012
2 - تقرير مديرية الثقافة عن الممتلكات الثقافية المصنفة و الغير مصنفة بولاية قسنطينة ، فيفري 2013.
3 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .

ميلادي من طرف مؤسسها "احمد الزاوي" المدفون بها .

- **زاوية سيدي راشد :**

تعد هذه الزاوية من أكثر الزوايا قيمة تاريخية ؛ يعود تاريخ إنشائها إلى القرن التاسع الميلادي وهي واقعة أسفل جسر سيدي راشد الذي تنسب إليه .

5.2.1.الحمامات :

يعتبر الحمام أحد أهم العناصر التي تتميز بها المدينة الإسلامية فهو يعبر عن مدى ارتباط العلاقات الاجتماعية بالسلوكيات التعبدية ، وباعتبار أن مدينة قسنطينة قد عايشت الحضارة الإسلامية لفترة طويلة فهي تحوي على عدد معتبر من الحمامات قدر بـــ 16 حماما تتميز كلها بعمارتها المتميزة.

اسم الحمام	الوضعية الحالية	اسم الحمام	الوضعية الحالية
حمام نعمان باي	مغلق	حمام بن طبال	يعمل
حمام بلبجاوي	يعمل (رجال فقط)	حمام البطحة	مغلق منذ حوالي 20 سنة
حمام بوقفة	يعمل	حمام الخوجة	حوِّل الى مخزن وسكن مؤقت
حمام دقوج	يعمل	حمام بولبزايم	مغلق منذ 2003
حمام سوق الغزل	يعمل	حمام بن جلول	حوِّل الى محلات تجارية
حمام بلحاج مصطفى	مغلق منذ 2006	حمام بغداد	حوِّل الى مركز تجاري .
حمام الثلاثة	يعمل	حمام عوشت	يعمل
حمام بن طبال	تهدم جزئيا	حمام المدرسة	يعمل

جدول رقم(06): وضعية الحمامات المتواجدة بالمدينة العتيقة[1] .

صورة رقم(18): واجهة حمام سوق الغزل[3]

يعبر موقع الحمامات بمدينة قسنطينة عن مدى ارتباط الحمام بالمراكز الدينية؛فهي المحيط القريب من كل حمام يوجد مسجد أو زاوية و أحيانا يلتصق المبنيان كما هو الحال بالنسبة لحمام سوق الغزل مع مسجد سيدي كموش وكذلك الحال بالنسبة للجامع الكبير الذي يقابله حمام ويلتصق به آخر [2]، وهذا ما يعكس التكامل الموجود بين المبنيين فالممارسات اليومية المتمثلة في الوضوء ؛ استوجبت تكاملا

1 - وفاء سايغي ، مواقع الحمامات في المدينة الإسلامية حالة دراسية مدينة قسنطينة بالجزائر ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية، ص: 469 .
2 - وفاء سايغي ، مرجع سابق ، ص: 489 .
3 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013 .

لوظيفتي الصلاة و الوضوء فترجم ذلك معماريا بقرب المبنيين : المسجد و الحمام بالإضافة إلى ذلك فان بعض الحمامات تعتبر من المنشئات الموقوفة على المباني الدينية [1].

صورة رقم(19) : واجهة حمام بن طبال[2].

3.1. المعالم الأثرية:

تضم مدينة قسنطينة الكبرى مجموعة من المعالم الأثرية أبرزها :

1.3.1. الجسور :

لطالما تعلقت مدينة قسنطينة بعدة ألقاب مستوحاة من طبيعتها وجمالها ،كذلك عندما يتعلق الأمر بجسورها إذ يعتبر اسم مدينة الجسور المعلقة اسما تعرف به المدينة محليا وعالميا.

تضم مدينة قسنطينة سبعة جسور هي[3] :

- **جسر باب القنطرة :**

يعتبر جسر باب القنطرة أقدم جسر بالمدينة، فقد بناه صالح باي عام 1792م على أنقاض جسر روماني وفي سنة 1857م تعرض الجسر لتهديم جراء مرور قافلة عسكرية فرنسية ثقيلة الأمر الذي جعل الفرنسيين يقررون إعادة بنائه وقد تم ذلك فعلا مع نهاية سنة 1863م وبعد قرن من بناء الجسر ومع حلول عام 1952م استفاد الجسر من عملية توسيع عرضي بعد أن تعرض جزء منه للسقوط.

- **جسر سيدي راشد :**

يعتبر هذا الجسر أطول جسر حجري في العالم تم تشييده من قبل الفرنسيين عام 1912 م . يقدر طوله بـــ 447 م أما عرضه فيقدر بـــ 12 م في حين يبلغ علوه 105م عن وادي الرمال ، يحتوي الجسر على 27 قوسا قطر أكبرها يصل إلى 70 متر ، يطل الجسر على وادي الرمال والمدينة القديمة ؛ فهو بذلك المدخل الرئيسي لها .

- **جسر سيدي مسيد :**

أعلى جسور قسنطينة وأهمها على الإطلاق بناه الفرنسيون سنة 1906م وتم تدشينه عام 1912 م يصل ارتفاعه إلى 175مترا فوق وادي الرمال ، يربط بين المدينة القديمة و المستشفى.

1 - وفاء سرايغي ، نفس المرجع ، ص: 476 .
2 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013 .
3 - تقرير مديرية الثقافة عن الممتلكات الثقافية المصنفة و الغير مصنفة بولاية قسنطينة ، فيفري 2013.

- **جسر ملاح سليمان :**

دشن هذا الجسر عام 1917 م، يمتد على مسافة 125 متر أما عرضه فيقدر بـــ 2 متر في حين يصل ارتفاعه إلى 103 متر.

- **جسر الشلالات :**

تم إنشاء هذا الجسر عام 1928 م يصل طوله إلى 80 م أما عرضه فلا يتجاوز 3 أمتار. سمي بهذا الاسم لمرور مياه واد الرمال من خلاله مشكلة شلالات .

- **جسر مجاز الغنم :**

هو امتداد لشارع رحماني عاشور يتميز بضيقه حيث لا يتجاوز عرضه 2 متر في حين يبلغ طوله 40 متر .

- **جسر الشيطان :**

هو جسر صغير يربط ضفتي وادي الرمال .

2.3.1.ضريح ماسينيسا [1]:

اكتشف هذا المعلم الأثري عام 1915 م ببلدية الخروب على بعد 16 كلم من مدينة قسنطينة بني هذا الضريح في مكان عال لاعتقاد النوميديين انه اقرب إلى الآلهة .

تم بناؤه على شكل مدرجات ؛ به ثلاثة صفوف من الحجارة وهي منحوتة بطريقة مستوحاة من الأسلوب الإغريقي- البونيقي- وقد نسب هذا الضريح لماسينيسا الذي حمى المنطقة لمدة 60 سنة، ويعود له الفضل في تأسيس الدولة النوميدية. تم تصنيف المعلم ضمن التراث الوطني عام 1900م.

3.3.1.ضريح محمد الغراب:

ارتبط هذا المعلم الأثري الواقع شمال غرب مدينة قسنطينة تحديدا على الضفة الغربية لوادي الرمال (أين يعثر سكان القرية بصفة دائمة على بقايا أثرية) بعدة قصص أسطورية[2] حيث تروي الأسطورة الأكثر انتشارا أن صالح باي أقدم على رمي محمد المدعو الغراب من أعلى جبل شكارة ليتحول هذا الأخير إلى طائر يتوعد صالح باي بالانتقام إذا لم يقم بإقامة ضريح له في مزرعته التي تقع بالمشتة .

الضريح عبارة عن بناء مربع الشكل تعلوه قبة، بداخلها قبر محمد الغراب، كما أن هناك بجانبه تربة أخرى بنفس الشكل والتصميم، تحوي عدة قبور يقال إنها لعائلة صالح باي.[3].

1 - تم اقتراح مشروع لتهيئة موقع الضريح يعرف بمشروع القرية النومدية لكن لم يتم انجاز سوى الطريق لتتوقف الأشغال بعد ذلك سنة 2006 .
2 - تعتبر هذه الأساطير من التراث الثقافي للمدينة.
3 - تقرير مديرية الثقافة عن الممتلكات الثقافية المصنفة و الغير مصنفة بولاية قسنطينة ، فيفري 2013.

4.3.1.باب سيرتا :

اكتشف هذا المعلم عام 1935 م بمركز سوق بمزو ويرجح انه كان معبدا بني سنة 363م .

5.3.1.تمثال قستطنطين :

يتواجد هذا التمثال امام محطة القطارات التي تعتبر هي الأخرى أقدم محطة قطارات في إفريقيا .

6.3.1.الأقواس الرومانية :

صورة رقم (20): الأقواس الرومانية[1] .

يعتبر هذا المعلم من بين المعالم المصنفة كتراث وطني وذلك منذ عام 1900 م فهو عبارة عن بقايا قناة مائية قديمة ، تجلب المياه من منبع بومرزوق لتعبر وادي الرمال حيث تعتبر هذه الأقواس شاهدا على الحضارة الرومانية بالمنطقة ، لم يتبقى من هذه الأقواس سوى 5 من أصل 10 أقواس أعلاها طوله 20 متر من أصل 75 متر .

7.3.1.نصب الأموات :

بني هذا المعلم عام 1934م تخليدا لموتى فرنسا الذين سقطوا إبان الحرب العالمية الأولى ، يتميز هذا المعلم بجماله إذ من على سطح هيستطيع الزائر أن يمتع ناظريه ببانوراما عجيبة لمدينة قسنطينة ، أقيم عليه تمثال النصر الذي يبدو كطائر خرافي يتأهب للتحليق و يوجد قبالة النصب تمثال مريم العذراء والمسماة بسيدة السلام.

8.3.1.درب السياح :

قام المهندس الفرنسي "ريميس" عام 1895 م بانجاز ممر لسياح يبلغ طوله 1800 متر يمتد بمحاذاة واد الرمال ابتداء من جسر الشيطان وصولا إلى النفق تحت جسر سيدي مسيد ، ويتخلل هذا الدرب مناظر متميزة تثير الدهشة و الذهول حاليا لم يبقى منه إلا أثاره المترامية بمحاذاة الصخر العتيق وتحت الجسور المعلقة[2] .

1 - من انجاز الباحثة ، مارس 2013 .

2 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ، المواقع الأثرية في مدينة قسنطينة : الدورة العادية الثانية لسنة 2011 للمجلس الشعبي الولائي ، ص : 18 .

4.1. المنشئات الثقافية و العلمية :

إضافة إلى المساجد و الزوايا تشتمل مدينة قسنطينة الكبرى على مجموعة من الهياكل الثقافية و العلمية التي تعتبر احد الدعائم الأساسية لإرساء قواعد سياحة ثقافية مزدهرة .

1.4.1.المسرح الجهوي:

يتربع المسرح الجهوي على مساحة تقدر 1568 م^{2}قام المستعمر الفرنسي ببنائه سنة 1883م طبقا لنموذج التقليدي للمسارح الإيطالية.ورغم مرور أكثر من قرن[1] على وجوده لازال المسرح يحتل مكانة متميزة في الفضاء الثقافي لمدينة قسنطينة ولا زال يعد من أجمل معالمه ها المعمارية .

صورة رقم (21): واجهة المسرح الجهوي[2]

أنشأت السلطات الفرنسية هذا المسرح محاولة محو جمال قصر الباي الشاهد على الفترة التركية ، فشيد بأكبر ساحة بقلب المدينة و اختارت له الهندسة الايطالية المستقاة من الهندسة الرومانية الكلاسيكية[3].

2.4.1.المركز الثقافي ابن باديس :

يعتبر المركز الثقافي ابن باديس من اعرق مراكز الإشعاع الثقافي بالمدينة ، يعود تاريخ بنائه إلى العهد الاستعماري حاليا يعد فضاء لعقد الندوات ، الملتقيات و إحياء الحفلات الفنية من قبل مختلف الجمعيات و الهيئات الثقافية[4] .

3.4.1.دار الثقافة محمد العيد آل خليفة :

تعد من أهم الفضاءات الثقافية الموجودة بقلب المدينة التي فتحت أبوابها سنة 1978 م ، يضم هذا المركز الثقافي عدة ورشات إضافة إلى مكتبة وقاعة للحفلات .

4.4.1.المتحف الوطني سيرتا :

يعد المتحف الوطني سيرتا من أقدم المتاحف بالجزائر فقد جاءت فكرة إنشاءه مع ظهور الجمعية التراثية لمقاطعة قسنطينة سنة 1852 م و التي ألحت على إنشائه بدافع تخزين اللقى الأثرية التي تكتشف من

صورة رقم(22) : المتحف الوطني سيرتا .[5]

1 - في سنة 1970 عرف المسرح أشغال ترميم السقف وبعض التهيئات كالكهرباء والنجارة بما فيها المقاعد، وفي سنة 1980 أغلق من طرف الحماية المدنية لكونه يشكل خطرا على مستعمليه فأجريت عليه بعض الأشغال ذات أولوية على مستوى درج المنصة ليعاد فتحه في السنة نفسها للجمهور.
2 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .
3 - سليم مرابيا ، دور المعالم ، مجلة سيرتا : فضاء للإبداع و التواصل ، 1999 ، ص :17 .
4 - مديرية الثقافة ، مرجع سابق ، ص : 31 .
5 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .

حين لأخر ، واختيرت كدية عاتي كموقع لهذا المتحف لما لها من أهمية تاريخية و إستراتيجية بالنسبة للمدينة [1]،دشن المتحف سنة 1931 م تحت اسم Gustave Mercier و في سنة 1975 م أطلق عليه الاسم القديم لقسنطينة و صنف كمتحف وطني سنة 1986م يتربع المتحف على مساحة 2100 م^2 ، يحوي على ثلاث أقسام رئيسية هي : قسم الآثار ، قسم الفنون الجميلة و قسم الاثنوغرافية .

5.4.1.المتحف العمومي الوطني للفنون و التعابير الثقافية التقليدية :

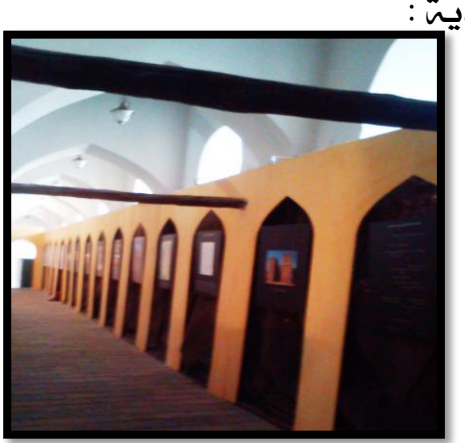

صورة رقم (23) : جانب من العرض الخاص كتامة و الحضارة الفاطمية بقصر الباي.[3]

تم تحويل قصر من ترميم قصر أحمد باي بعد ترميمه عام 2010 م إلى متحف للفنون والتقاليد الشعبية يحوي المتحف حاليا على قاعتين للعرض فقط القاعة الأولى في الطابق الأرضي وتحوي أثار لمختلف الحضارات التي مرت بها المدينةو القاعة الثانية تحوي على عرض بعنوان "كتامة و الحضارة الفاطمية"[2] في حين تبقى مجموعة من القاعات خالية و البعض الأخر تتواصل به أعمال الترميم.

6.4.1.قصر الثقافة مالك حداد :

دشن هذا الصرح الثقافي عام 1997 م حيث يعتبر من بين أهم الهياكل الثقافية بالولاية تجمع هندسته بين الطابع القديم للعمارة الإسلامية و الشكل المعماري المعاصر يحتضن هذا الصرح الثقافي أهم التظاهرات الثقافية المقامة على مستوى الولاية.

7.4.1.جامعة الإخوة منتوري :

دشنت جامعة الإخوة منتوري للعلوم عام 1971 م لتعد اكبر مجمع علمي في الشرق الجزائري تتميز بجمال تصميمها المعماري الذي اشرف عليه المهندس البرازيلي "اوسكار نمير" .

5.الحرف و الصناعات التقليدية:

لم تعد الحرف و الصناعات التقليدية موروثا حضاريا و ثقافيا تتناقله الأجيال فحسب بل أصبحت قطاعا حيويا مهما يساهم في تكوين الناتج الداخلي الإجمالي و عنصرا مهما للجذب السياحي و لذلك أولت وزارة السياحة اهتماما متزايدا

1 - وزارة الاتصال و الثقافة ، دليل المتحف الوطني سيرتا ،جانفي 2013 ، ص : 02 .
2 - يقام هذا العرض بإسطبل الخيول الخاص بالباي سابقا .
3 - من انجاز الباحثة ، فيفري 2013.

لهذا القطاع في السنوات الأخيرة ، من خلال إنشاء هياكل متخصصة تسهر على تنظيم وتطوير هذا القطاع وذلك بتكثيف الصالونات و المهرجانات الوطنية و الدولية بغرض الترويج للمنتوج التقليدي وترقيته[1].

وقد كان لمدينة قسنطينة خلال سنة 2012 نصيب كبير من هذه الفعاليات[2] باعتبار أن المدينة تضم 90 نشاطا حرفيا من أصل من 213 نشاط ، ينشط بها 9355 حرفي مسجل على مستوى الولاية [3]؛ إلا أن المدينة تشهد ازدهارا لمجموعة من النشاطات دون الأخرى لشدة توسع مجال الإبداع و التميز فيها ، نذكر منها :

1.5.1.الصناعة النحاسية :

صورة رقم (24) : محل النحاس احمد خوجة[5].

تشتهر مدينة قسنطينة بحرفة صناعة النحاس التي توارثتها عائلات قسنطينية عريقة[4] منذ العهد العثماني وهذا ما يفسر وجود عدد لا بأس به من الحرفيين النحاسين فقد تم إحصاء 72 حرفي مسجلين بسجل غرفة الصناعات التقليدية و الحرف إلا أن هذا العدد لا يعكس العدد الحقيقي للحرفيين الناشطين بالولاية وذلك لانتشار هذه الحرفة ومزاولتها من قبل حرفيين بطريقة غير قانونية[6] .

2.5.1. الطرز التقليدي :

صورة رقم(25) :الطرز التقليدي[8]

يعتبر هذا النوع من الحرف من أهم ما تتميز به مدينة قسنطينة حيث يعود أصل هذه الحرفةإلى الحماديين تحديدا في القرن الرابع الهجري .[7]

3.5.1. صناعة الحلويات التقليدية :

تزخر مدينة قسنطينة الكبرى بحلويات تقليدية عديدة منها ما يعود تاريخها إلى ما قبل الوجود العثماني بالمنطقة ، أشهرها : البقلاوة ، المقروط ، بوراك الرنة [9]،الجوزية ... وغيرها حيث

1 - جعيل جدل ، إسماعيل زحوط ، الحرف و الصناعات التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ،ص: 16.

2 - احتضنت الولاية هذا العام مجموعة من التظاهرات في هذا المجال نذكر منها : عيد تقطير الزهر في شهر افريل ، الصالون الدولي لنحاس في شهر أكتوبر، إضافة لمجموعة من المعارض خاصة بالطرز و الحلي التقليدي كان أخرها الصالون الوطني الرابع لليد الذهبية تحت شعار التراث الثقافي ذاكرة امة وذلك في شهر ديسمبر .

3 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ، حوصلة حول نشاطات مصلحة الصناعات التقليدية ، ص: 03 .

4 - احتضنت الحرفة عائلة أمين خوجة التي مارست الحرفة لصالح الطبقة الحاكمة لفترة معينة لتنافسها بعد ذلك عائلة الإخوة بن شاقر لتنشر الحرفة بالمدينة القديمة و قد توصلت العائلة إلى أن حاز احد أفرادها (محمد شاقر) على جائزة الملكة اليزابت وذلك في الخمسينيات من القرن الماضي .

5 - من انجاز الباحثة ،جانفي 2013.

6 - ياسين صغيري ، علاقة التقاليد الاجتماعية بصناعة النحاس ، مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ، 2007 ، ص : 04 .

7 - جلال سيفي ، الطرز التقليدي القسنطيني ، مديرية الثقافة ،أكتوبر 2012 .

8 - من انجاز الباحثة ، فعاليات الصالون الوطني لليد الذهبية ، ديسمبر 2012.

9 - نسبة إلى نوع من الغزال كان يعيش بالمنطقة .

تشهد هذه الحلويات إقبالا كبيرا من طرف السكان المحليين وكذا سكان الولايات المجاورة .

صورة رقم(26) : حلويات قسنطينية تقليدية [1].

4.5.1.تقطير الورد و الزهر :

تعد عملية تقطير الورد و الزهر عادة قسنطينية تتم في فصل الربيع ويعود أصل هذا التقليد إلى عهد البايات حيث يتم استخدام أداة نحاسية تعرف بالقطار، كما تقام سوق برحبة الصوف كل عام لبيع الورد و الزهر؛ و يستعمل السكان المحليين الماء المقطر منزليا في صناعة الحلويات ، تعطير القهوة تعطير المفروشات إضافة إلى استخدامه لإغراض صحية و جمالية .

صورة رقم(27) : أداة تقطير الزهر [2].

5.1.6.الطبوع الموسيقية:

استطاعت مدينة قسنطينة في خضم هذا الحراك الحضاري أن تستوعب القادمين من كل مكان ؛ القادمين من الأندلس ومن السودان الكبير الذين استطاعوا أن يخلقوا عرسا بهيجا داخل هذه المدينة المفتوحة التي استطاعت أن تستوعب الوافدين من اسبانيا و الوصفان هؤلاء العبيد الوافدين من إفريقيا[3] ، إذن فالطبوع الموسيقية بمدينة قسنطينة لا تقتصر فقط على المالوف و إن كان أشهرها .

- المالوف :

يعتبر موروثا غنائيا أندلسيا يمتاز بألفاظه وكلماته ذات الدلالات ، لا يعتمد هذا النوع من الطرب الموسيقي على القوافي و الأوزان كما أن مؤديه معروف بارتجاله [4]، وفي هذا المجال تعد مدرسة المالوف بقسنطينة من اعرق مدارس الموسيقى الأندلسية في الجزائر .

- الزجل :

يعتبر الزجل من أقدم وأحب الطبوع الموسيقية الأندلسية بمدينة قسنطينة ، يختلف عن المالوف في الآلات الموسيقية المستخدمة حيث يتم الاعتماد على كل من الدربوكة النحاسية ، النغرات و الزنوج .

1 - من انجاز الباحثة ، فعاليات الصالون الوطني لليد الذهبية ، ديسمبر 2012.
2 - من انجاز الباحثة ، فعاليات الصالون الوطني لنحاس ، أكتوبر 2012.
3 - عبد السلام يخلف ، ألوان بلادي : قسنطينة الجزء الأول ، أكتوبر 2012.
4 - يعاني هذا التراث الغنائي من الاندثار بسبب عدم تدوينه نظرا لأنه ينقل صوتيا من الشيخ إلى تلاميذه ؛ فمن أصل 24 نوبة لم يتبقى سوى 11نوبة فقط .

وما يعكس اهتمام و تذوق المجتمع القسنطيني للفن الأندلسي بروز مجموعة من المشايخ على المستوى الوطني الذين كانوا يقيمون جلسات فنية بمقهى النجمة أو ما يعرف محليا بقهوة القفلة التي تعتبر شاهدا على مدى تعلق القسنطنين بالتراث الموسيقي .

صورة رقم (28): واجهة مقهى النجمة[1].

– الوصفان :

يؤدى هذا النوع من قبل فرقة متصوفة تقوم بعزف الموسيقى و أداء الأغاني الخاصة بالمديح الديني اعتقادا منهم أنها تطرد الأرواح الشريرة .

– العيساوة :

يؤدى هذا الطبع الموسيقي بالزوايا الصوفية أثناء إقامة التظاهرات الدينية الخاصة بها[2] اعتقادا من المؤدين و المستمعين أنها تقربهم إلى الله ، تجلب الغيث و تيسير قبول الدعاء .

2 . المقومات السياحية الطبيعية:

تتمتع مدينة قسنطينة الكبرى بمقومات طبيعية هامة تتمثل أساسا في :

1.2. طبوغرافية المدينة القديمة:

يتشكل موقع المدينة من منحدرات وتلال مقطوعة بوديان وهو عبارة عن كتلة جيرية ترتفع نحو 650 م عن سطح البحر ، تحيطها أخاديد وادي الرمال في الجهة الشمالية و الشرقية أما الجهة الغربية فهي عبارة عن برزخ ضيق يأخذ شكل عش الصقر، ولقد اختيرت هذه الكتلة الصخرية التي تحوي على 42 هكتار تقريبا لتكون الموقع الأول للمدينة وقلبها النابض الذي استمر إلى حد الآن .[3]

1 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012.
2 - تقام هذه التظاهرات في الأعياد الدينية كـ : عيد المولد النبوي ، رأس السنة الهجرية وغيرها من المناسبات الدينية لتي تعرف محليا باسم الزردة او النشرة
3 - جهيدة منتهل ، حاضرة قسنطينة :كرتا النوميدية و الرومانية ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2011 ، ص: 15 .

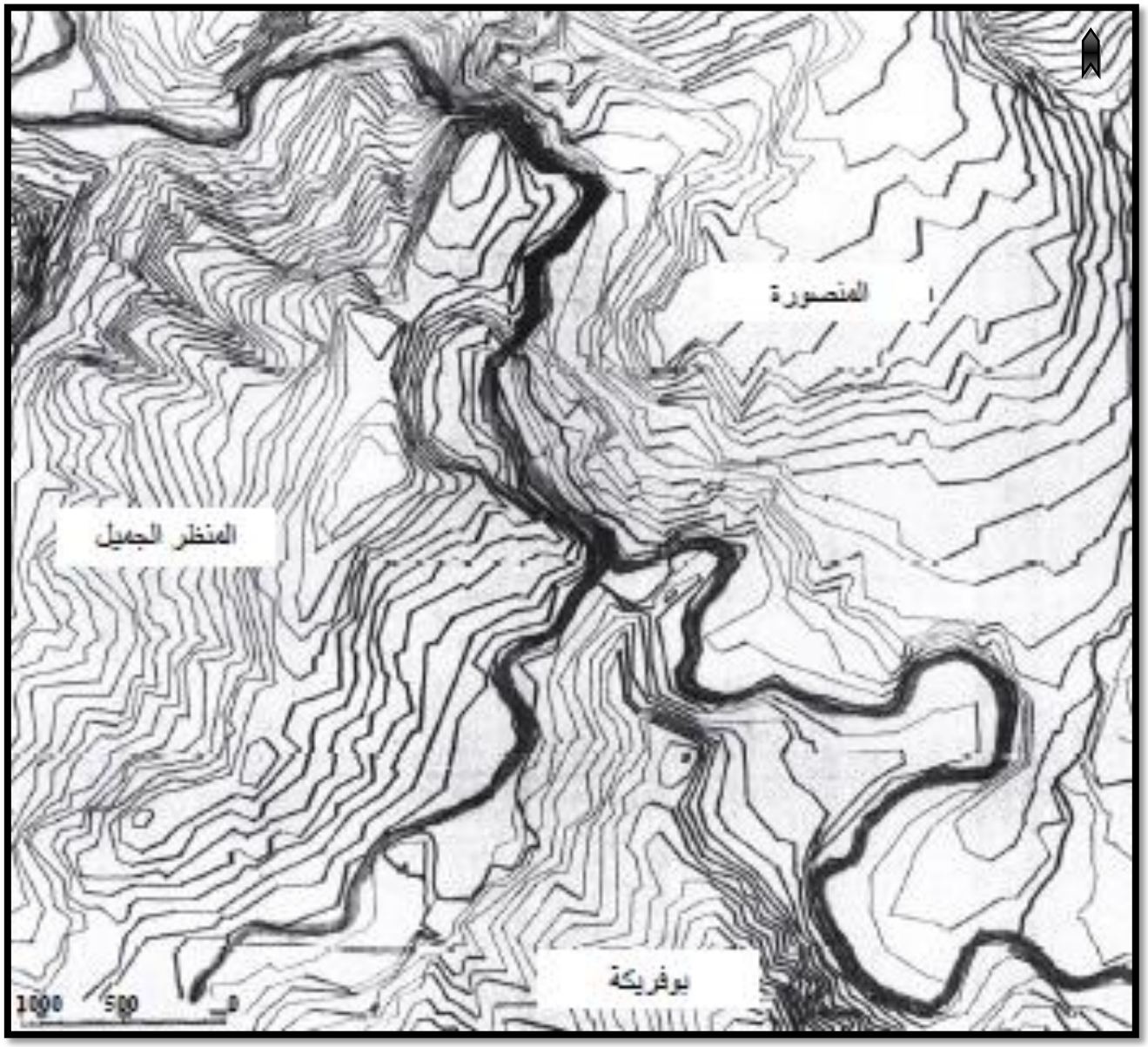

خريطة رقم (19): موضع مدينة قسنطينة [1].

2.2. المساحات الخضراء :

تحوي مدينة قسنطينة الكبرى على صنفين من المساحات الخضراء هما :

1.2.2. المساحات الغابية :

تشغل الغابات بولاية قسنطينة ما نسبته 12% من المساحة الإجمالية للولاية في حين تتركز أهم الغابات في مدينة قسنطينة الكبرى فنجد : غابة جبل الوحش ، المريج ، الشطابة ...الخ . و الجدول أدناه يوضح أهم الغابات المتواجدة على مستوى مدينة قسنطينة الكبرى .

1 - مركز الدراسات و الانجاز العمراني ، مخطط كالسات ، جانفي 2013.

البلدية	الموقع	الأصناف النباتية	المساحة الغابية بالهكتار	النسبة من المساحة الغابية الإجمالية للولاية
قسنطينة	المنصورة جبل الوحش واد زياد جباس حاج بابا	الصنوبر الحلبي و الصنوبر الثمري	4561	19,69
حامة بوزيان	بكيرة	الكاليتوس	198	2,78
ديدوش مراد	جبل الوحش	الصنوبر الحلبي و الصنوبر الثمري	700	6,05
الخروب	دراع الناقة المريج البعراوية	الكاليتوس الصنوبر الحلبي	2177	11,20
عين سمارة	شطابة المريخية حاج صالح عين سمارة	الصنوبر الحلبي و البلوط الاخضر	2637	16,89
		المجموع		56,61

جدول رقم (07): المساحة الغابية بمدينة قسنطينة الكبرى .[1]

وسعيا من السلطات المعنية لاستغلال الثروة الغابية التي تزخر بها المدينة قامت باقتراح مجموعة من غابات الاستجمام منها ما أنجز ومنها ماهو في طور الانجاز كما هو موضح في الجدول رقم (07):

البلدية	الموقع	المساحة المقترحة للاستغلال بالهكتار
قسنطينة	غابة المريج	30
	حاج بابا	20
الخروب	البعراوية	15
عين سمارة	المريخية	20

الجدول رقم(08) : غابات الاستجمام بمدينة قسنطينة الكبرى .[2]

1 - مديرية الغابات لولاية قسنطينة ، فيفري 2013 .
2 - مديرية الغابات لولاية قسنطينة ، فيفري 2013 .

2.2.2.الحدائق :

تتوفر مدينة قسنطينة الكبرى على 36 حديقة يتمركز اغلبها ببلدية قسنطينة في حين يعود تاريخ إنشاء معظمها إلى الفترة الاستعمارية ومن أهم هذه الحدائق :

البلدية	الحديقة	الموقع	المساحة و الخصائص
قسنطينة	حديقة بن ناصر بشير	ساحة الشهداء	المساحة : 01 هـــ حديقة جميلة تحوي على أنواع عديدة من النباتات
	حديقة قسوم	حي بلوزداد شارع بن سي حمدي	المساحة : 01 هـــ
	حديقة سوسة	تقع تحت جسر القنطرة	المساحة : 01 هـــ تضم هذه الحديقة تنوع نباتي كبير،كالدردار الخروب،الروبينيا،والخروع الياباني
	حديقة التسلية	تقع شمال مدينة قسنطينة في موقع طبيعي داخل غابة جبل الوحش	تضم هذه الحديقة عدة أكشاك ومقاهي يسيرها خواص.
حامة بوزيان	حديقة 15 فبراير		لها شكل طولي على الطريق المتجه نحو بلدية ديدوش مراد مصممة بشكل جيد مسيجة ، تضم كشك وأرضية لرمي الكرة الحديدية.
ديدوش مراد	حديقة واد الحجر		تقع فوق مصب مهيأة بشكل جيد تضم ممرات أماكن غرس مسيجة بشكل جيد ولكنها لا تتوفر على كراسي، من الناحية النباتية تعاني نقص في التنوع وإختيار النباتات الملائمة مع وجود عدد هائل من النخيل (واشينطنيا) والأعشاب الضارة ، تستحق هذه الحديقة التدخل الفوري لإعادة تهيئتها .

جدول رقم (09): أهم الحدائق الموجودة بمدينة قسنطينة الكبرى [1].

1 - مديرية الغابات لولاية قسنطينة ، فيفري 2013 .

سلطات3. **المنابع الحموية :**

إدراكا من السلطات بأهمية المنابع الحموية في تطوير السياحة الداخلية فقد تم عام 1980 م إحصاء المنابع الحموية الموجودة بالبلاد على اثر إعداد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية لأفاق سنة 2000م ، حيث تم إحصاء 5 منابع حموية بولاية قسنطينة 4 منها بمدينة قسنطينة الكبرى هي : منبع سيدي مسيد ، منبع صالح باي ، منبع مسعود بوجريو ومنبع حامة بوزيان تستغل هذه المنابع لشرب نظرا لان درجة حرارتها لا تتعدى 20 °م.

3.المقومات السياحية المادية :

تندرج ضمن المقومات المادية كل من :

1.3.هيئات دعم الأنشطة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى :

على اثر سياسة الدولة الهادفة لنهوض بالقطاع السياحي فقد تعددت المصالح السياحية المسؤولية على تسيير القطاع السياحي على مستوى الوطن على غرار مدينة قسنطينة التي توجد على مستواها 3 مصالح سياحية إضافة للمصالح التي تعنى بالنشاط السياحي بطريقة غير مباشرة .

1.1.3.مديرية السياحة:

أنشئت مديرية السياحة لولاية قسنطينة و الكائن مقرها حاليا بدار الثقافة محمد العيد أل خليفة لأول مرة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 95-206[1] المتضمن أنشاء مصالح خارجية لوزارة السياحة و الصناعة التقليدية لتتولى بعد ذلك المراسيم التي تحدد مهامها[2]، فبموجب آخر مرسوم تنفيذي رقم 10-257 [3] فقد تم تحديد مهامها كالأتي:[4]

- في مجال السياحة:

- إعداد مخطط عمل سنوي يتعلق بالنشاطات السياحية .
- المبادرة بكل إجراء من شأنه إنشاء محيط ملائم ومحفز للتنمية المستدامة للنشاطات السياحية المحلية.
- السهر على التنمية المستدامة للسياحة من خلال العمل على تثمين القدرات المحلية .
- تشجيع بروز عروض سياحية متنوعة وذات نوعية.
- تنفيذ برامج وتدابير ترقية وتطوير النشاطات السياحية والحمامات المعدنية وتقيم نتائجها.

1 - الجريدة الرسمية رقم 49 ، المرسوم التنفيذي رقم 95-206 المؤرخ في 3 ربيع الثاني 1914 هـ الموافق لـ 29 غشت 1995 م الذي يتضمن إنشاء مصالح خارجية لوزارة السياحة و الصناعة التقليدية و يحدد قواعد تنظيمها وسيرها ص : 12 .

2 - فقد جاء المرسوم التنفيذي رقم 276-2000 المؤرخ في 22-11-2000 الذي يعدل و يتمم المرسوم رقم 95-206 ليليه المرسوم التنفيذي رقم 05-216 المؤرخ في 11-07-2005 الذي يتضمن إنشاء مديرية السياحة بالولاية ، ليأتي بعد ذلك المرسوم التنفيذي رقم 10- 257 الذي يضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة و الصناعة التقليدية ويحدد مهامها وتنظيمها.

3 - الجريدة الرسمية رقم 63 ، المرسوم التنفيذي رقم 10-257 المؤرخ في 12 ذي القعدة عام 1431 هـ الموافق لـ 20 أكتوبر 2010 م المتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة و الصناعة التقليدية و يحدد مهامها وتنظيمها ، ص : 18 .

4 - المادة رقم 2 ، المرسوم التنفيذي رقم 10-257 المؤرخ في 12 ذي القعدة عام 1431 هـ الموافق لـ 20 أكتوبر 2010 م المتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة و الصناعة التقليدية و يحدد مهامها وتنظيمها.

- جمع وتحليل وتزويد آلية الرصد الإحصائية للقطاع في مجال المعلوماتية والمعطيات الإحصائية حول النشاطات المرتبطة بالاقتصاد السياحي والحمامات المعدنية وضمان نشرها .
- المساهمة مع القطاعات المعنية في ترقية الشراكة الوطنية والأجنبية ، لا سيّما في ميادين الاستثمار وتكوين ا لموارد البشرية .
- إدماج النشاطات السياحية ضمن أدوات تهيئة الإقليم والعمران وتثمين مناطق ومواقع التوسع السياحي.
- توجيه مشاريع الاستثمار السياحي ومتابعتها بالاتصال مع الهيئات المعنية.
- السهر على مطابقة النشاطات السياحية وتطبيق القواعد ومقاييس الجودة المقررة في هذا المجال .
- المساهمة في تحسين الخدمات السياحية، لا سيّما تلك التي لها صلة بالنظافة وحماية الصحة والأمن المرتبطة بالنشاط السياحي .
- السهر على تلبية حاجيات المواطنين وتطلعات السواح في مجال الراحة والاستجمام والترفيه.
- ضمان تنفيذ ميزانيات التجهيز والتسيير في جانبه السياحي.
- ضمان متابعة تنفيذ عمليات الدعم بعنوان صندوق دعم الاستثمار وترقية و جودة النشاطات السياحية.
- المشاركة في إعداد وتنفيذ تمويل النشاطات السياحية بصناديق الجنوب والهضاب العليا
- تنشيط وتأطير المصالح الخارجية والفضاءات الوسيطة والحركة الجمعوية التي تنشط في السياحة على المستوى المحلي.
- المشاركة ، بالاتصال مع القطاعات لمعنية ، في إعداد وتنفيذ أعمال التكوين وتحسين المستوى وتجديد المعارف وتثمين الموارد البشرية.
- المساهمة في إعداد المخطط السنوي والمتعدد السنوات لتنمية السياحة في الولاية .
- إعداد حصائل النشاطات الثلاثية والسنوية للنشاط السياحي.

- في مجال الصناعة التقليدية :

- إعداد مخطط عمل سنوي ومتعدد السنوات يتعلق بتطوير نشاطات الصناعة التقليدية.
- المبادرة بكل إجراء من شأنه خلق جو ملائم للتنمية المستدامة لنشاط الصناعة التقليدية.
- المساهمة في حماية تراث الصناعة التقليدية والمحافظة عليه ورد الاعتبار له .
- السهر على تطبيق واحترام القوانين والتنظيمات والمقاييس والنماذج المتعلقة بالجودة في ميدان الإنتاج وممارسة أنشطة الصناعة التقليدية.
- المشاركة في متابعة تنفيذ عمليات الدعم بعنوان الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية.
- المشاركة في إعداد وتنفيذ تمويل نشاطات الصناعة التقليدية بصناديق الجنوب والهضاب العليا .
- المشاركة في جهود إدماج نشاطات الصناعة التقليدية في المنظومة الاقتصادية المحلية.

- تدعيم أعمال المنظمات والتجمعات المهنية والجمعيات والفضاءات الوسيطة الناشطة في ميدان الصناعة التقليدية وتنشيطها .
- المبادرة بالتحقيقات والدراسات ذات الطابع التقني والاقتصادي والاجتماعي المتعلقة بتقييم الأنشطة الحرفية .
- جمع المعلومات والمعطيات الإحصائية في مجال الصناعة التقليدية وضمان توزيعها
- تأطير التظاهرات الاقتصادية من أجل ترقية الصناعة التقليدية والحرف وتنشيطها.
- ضمان تنفيذ ميزانية التجهيز والتسيير المسجلة بعنوان الصناعة التقليدية.
- إعداد الحصائل الثلاثية والسنوية لنشاطات الصناعة التقليدية.

كما تضمّ مديرية السياحة والصناعة التقليدية ثلاث مصالح [1]:

- مصلحة السياحة.
- مصلحة الصناعة التقليدية.
- مصلحة الإدارة والوسائل.

2.1.3.الديوان الوطني الجزائري لسياحة:

يعتبر الديوان الوطني الجزائري لسياحة أول مؤسسة سياحية أنشأتها الدولة بموجب الأمر رقم 62-27 بتاريخ 25 أوت 1962 [2] حيث كانت مهمته تقتصر على مراقبة الهيئات و الإدارات التي تمارس النشاط السياحي إضافة للسهر على تطبيق التشريعات السياحية ، وبعد إنشاء وزارة السياحة عام 1964 م تطورت مهامه لتشمل الدعاية و الإشهار السياحي إضافة إلى انجاز الاستثمارات السياحية، علاوة على جملة من المهام التي أسندت إليه بموجب المرسوم رقم 80-77 [3] منها :

- جمع المعطيات المتعلقة بالسياح و الخدمات السياحية .
- المساهمة في التظاهرات المتعلقة بالسياحة .
- انجاز نشرات ، مجلات و ملصقات ذات طابع سياحي .
- السعي إلى تطوير المنتج السياحي .
- حث الجماعات المحلية و المنظمون في ميدان السياحة على إعداد برنامج سنوي للتنشيط السياحي .

1 - المادة رقم 3 ، المرسوم التنفيذي رقم 10-257 المؤرخ في 12 ذي القعدة عام 1431 هـ الموافق لـ 20 أكتوبر 2010 م المتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة و الصناعة التقليدية و يحدد مهامها وتنظيمها.

2 - كان يعمل الديوان تحت وصاية وزارة الشؤون الاقتصادية .

3 - الجريدة الرسمية العدد 12 .المرسوم التنفيذي رقم 80-77 المؤرخ في 28 ربيع الثاني عام 1400 هـ الموافق لـ 15 مارس 1980 يتضمن إنشاء الديوان الوطني للتنشيط و التطوير و الإعلام في الميدان السياحي .

وعلى مستوى مدينة قسنطينة فان الديوان الوطني لسياحة يقع بشارع 19 جوان الواقع بالمدينة القديمة ، يمتلك وكالة للسياحة و السفر من صنف(أ) [1] تقوم باستقدام السياح و القيام بجولات سياحية إلى مختلف مواقع ومعالم المدينة التاريخية .

3.1.3.الديوان المحلي السياحي:

يقع الديوان المحلي للسياحة بشارع عبان رمضان بالمدينة القديمة يمارس نشاطه تحت وصاية الديوان الوطني السياحي الذي أنشئ بمقتضى المرسوم رقم 88-214[2] المتضمن إنشاء الديوان الوطني و تنظيمه و الذي عدل بمرسوم رقم 92-402[3] الذي نص على أن مهمة الديوان المحلي للسياحة ه و إعداد برامج ترقية السياحة على المديين المتوسط و البعيد و السهر على تنفيذها فحسب .

4.1.3.الديوان الوطني للتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية :

يقع هذا الديوان بقصر أحمد باي وهو تابع إداريا لوزارة الثقافة ، ينشط في مجال استغلال الممتلكات الثقافية المحمية على مستوى الولاية[4] وذلك بتنظيم رحلات سياحية تعريفية ضمن ما يعرف بشهر التراث.

5.1.3. مديرية الثقافة :

يقع مقر مديرية الثقافة لولاية قسنطينة بدار الثقافة محمد العيد آل خليفة وقد أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-414 [5]الذي حدد ضمن مهامها [6]:

- السهر على حماية التراث و المعالم التاريخية أو الطبيعية وصيانتها و الحفاظ عليها .
- السهر على تطبيق التشريع في مجال المعالم و الآثار التاريخية و الطبيعية .
- متابعة عمليات استرجاع التراث الثقافي و التاريخي وترميمه .

1 - تمارس نشاطها السياحي في السياحة الوطنية و السياحة الاستقبالية .
2 - الجريدة الرسمية العدد44 ، المرسوم التنفيذي رقم 88-214 المؤرخ في 20 ربيع الأول عام 1409 هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 1988 م المتضمن إنشاء الديوان الوطني لسياحة وتنظيمه .
3 - الجريدة الرسمية العدد79 ، المرسوم التنفيذي رقم 92-402 المؤرخ في 5 جمادى الأولى 1413 هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 1992 م المعدل و المتمم للمرسوم رقم 88-214 .
4 - تضم هذه الممتلكات كل من : الموقع الأثري تيديس ، قصر أحمد باي و المعالم الأثرية الإسلامية الواقعة بالمدينة القديمة .
5 - الجريدة الرسمية العدد 77 ، المرسوم التنفيذي رقم 94-414 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1415 هـ الموافق لـ 23 نوفمبر 1994 م و المتضمن إحداث مديريات للثقافة في الولايات وتنظيمها ، ص:23.
6 - نفس المرجع ، ص:23.

2.3.الهياكل السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى:

تعتبر الهياكل السياحية العامل الجوهري لازدهار القطاع السياحي وذلك بفضل ما تقدمه من خدمات تضمن لسياح راحتهم ورفاهيتهم طيلة مدة إقامتهم و بالنظر إلى مدينة قسنطينة الكبرى فإنها تتوفر على مجموعة من الهياكل السياحية يمكن إدراجها ضمن عنصرين أساسيين هما:هياكل الإيواء و هياكل الإطعام.

1.2.3.هياكل الإيواء:

تتوفر مدينة قسنطينة الكبرى على مجموعة من الهياكل و المنشئات التي تعمل على استقبال السياح وضمان راحتهم .

- **المؤسسات الفندقية:**

يبلغ عدد الفنادق بمدينة قسنطينة الكبرى 19 فندقا [1] بسعة ايواء تقدر بـــ 1879 سرير [2]

صورة رقم(29) : فندق بانوراميك [3] .

المؤسسة الفندقية	الصنف	سعة الاستقبال		الوضعية القانونية
		الغرف	الاسرة	
فندق بانوراميك	4*	72	112	عام
فندق سيرتا	3*	76	20	عام
فندق الامراء	2*	43	59	عام
فندق قوس قزح 1	3*	79	133	خاص
فندق قوس قزح 2	3*	67	160	خاص
فندق نوفال	3*	117	132	خاص
فندق ايبيس	3*	172	216	خاص
فندق المرحبا	2*	44	34	خاص
النزل الكبير	1*	59	71	خاص
فندق بن مهيدي	1*	45	51	خاص
الفندق المركزي	غير مصنف	29	31	خاص
فندق حب الخير	غير مصنف	13	34	خاص
فندق سرنوس	غير مصنف	17	35	خاص
فندق يوغورطة	غير مصنف	29	35	خاص
فندق سيدي لخضر	غير مصنف	19	50	خاص

1 - يبلغ عدد الفنادق بولاية قسنطينة 19 فندقا توجد كلها بمدينة قسنطينة الكبرى .
2 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية قسنطينة . إحصائيات 2012 .
3 - من انجاز الباحثة ،جانفي 2013.

فندق المنتزه	غير مصنف	15	29	خاص
فندق الهواء الطلق	غير مصنف	50	100	خاص
فندق الاوراس	غير مصنف	14	21	خاص
فندق العائلة	غير مصنف	20	37	خاص

الجدول رقم (10) : المؤسسات الفندقية المتواجدة على مستوى مدينة قسنطية الكبرى[1] .

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك 10 فنادق مصنفة على مستوى مدينة قسنطينة الكبرى وذلك ضمن الفئات من 4 نجوم إلى نجمة واحدة ؛منها 3 فنادق تعود ملكيتها إلى القطاع العام حيث تسير من طرف مؤسسة التسيير السياحي الشرق ،أما باقي الفنادق بما فيها الغير مصنفة فتعود ملكيتها للقطاع الخاص .

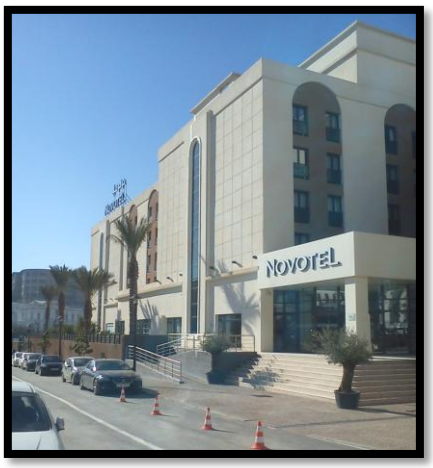

صورة رقم (30): فندق نوفال[2].

أما فيما يخص موقع هذه الفنادق فان اغلبها متمركز في وسط المدينة وهذا راجع لان اغلبها شيد في المرحلة الاستعمارية ؛ وهذا لجعلها قريبة من المركز الحيوي للمدينة و الاستفادة من خدماته .

صورة رقم(31) : قاعة الاستقبال بفندق سيرتا[3].

صورة رقم (32): نزل يوغورطة[4].

صورة رقم(33): نزل ابيس.[5]

- **بيوت الشباب :**

تعتبر بيوت الشباب هي الأخرى احد هياكل الإيواء التي تتوفر عليها مدينة قسنطينة الكبرى حيث قدر عددها بـــ 23 مبيت ، يشرف عليها ديوان مؤسسات الشباب الذي يعتبر احد الهيئات الولائية التي تساهم في ترقية السياحة الداخلية وذلك من خلال تأطيرها لخرجات وجولات سياحية لمواقع طبيعية وأثرية بالولاية .

1 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية قسنطينة . إحصائيات 2012 .
2 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012 .
3 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013.
4 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013.
5 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013.

2.2.3.هياكل الإطعام:

تؤدي المطاعم السياحية الدور الاشهاري في التعريف بالأكلات الشعبية و التقليدية للمنطقة ، وهناك نوعين من المطاعم هي :المطاعم التابعة للفنادق ومطاعم أخرى ليس لها علاقة بفندق أو هيكل سياحي أخر[1] .

تحظى مدينة قسنطية الكبرى بـــ 8 مطاعم مصنفة ضمن فئتي 3 و4 نجوم منها 4 مطاعم تابعة لفنادق هي:

المطعم	عدد المقاعد	الصنف
مطعم فندق بانوراميك	200	مطعم فندق 4 *
مطعم فندق سيرتا	150	مطعم فندق 3 *
مطعم فندق قوس قزح 1	150	مطعم فندق 3*
مطعم فندق قوس قزح 2	250	مطعم فندق 4*
مطعم خيمة الزهور	100	4 *
مطعم البلاطان	200	3 *
مطعم الصنوبر	150	3 *
مطعم سارة	250	3 *

جدول رقم (11) : هياكل الإطعام المتواجدة على مستوى مدينة قسنطينة الكبرى[2].

3.2.3.الوكالات السياحية :

تلعب الوكالات السياحية دورا هاما في تنشيط الحركة السياحية فهي تلعب دور الوسيط بين مقدمي المنتجات السياحية و السياح ، لهذا فقد عمد القانون الجزائري لوضع جملة من القوانين لتنظيمها وضبط نشاطاتها [3] كما انه عرفها على النحو التالي : كل مؤسسة تجارية تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا يتمثل في البيع بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، رحلات واقامات فردية أو جماعية وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها[4] .

تنشط بمدينة قسنطينة 35 وكالة سياحية منها 5 وكالات سياحية عمومية تمارس نشاطها ضمن الصنف (أ) إضافة إلى 30 وكالة سياحة وسفر خاصة منها 10 تنشط ضمن الصنف (أ) و 20 ضمن الصنف (ب) [5]؛ يتمثل نشاطها الأساسي في :

- تنظيم وتسويق رحلات سياحية فردية وجماعية .

1 - شعيب قديري ، تخطيط وتسيير المجال السياحي لولاية بسكرة في إطار التنمية المستدامة ، مذكرة ماجستير ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ،جامعة أم البواقي ، 2008-2009، ص:98.

2 - مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية قسنطينة ، إحصائيات 2012.

3 - نظم المشرع الجزائري نشاط الوكالات السياحة و السفر وذلك من خلال القانون 99-06 الذي يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالات السياحة و السفر و المرسوم رقم 10185 الذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 48-2000 الذي يحدد شروط وكيفيات إنشاء وكالات السياحة و السفر واستغلالها .

4 - المادة 3 من القانون رقم 06-99 الذي يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالات السياحة و السفر .

5 - الجريدة الرسمية العدد 44. حسب المرسوم التنفيذي رقم 10 -186 مؤرخ في 2 شعبان 1431 هـ الموافق لـ 14 يوليو 2010 م المعدل و المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 2000-48 فان الصنف أخاص بوكالات السياحة و السفر الراغبة في ممارسة نشاطها في السياحة الوطنية و السياحة الاستقبالية أما الصنف ب فانه خاص بوكالات السياحية و السفر الراغبة في ممارسة نشاطها في السياحة الموفدة لسياح على مستوى التراب الوطني .

- تنظيم جولات وزيارات رفقة مرشدين إلى أهم المواقع و المعالم الأثرية .

- تنظيم حركة السفر للحج و العمرة .

خلاصة الفصل :

تتعدد المقومات السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى من أثرية ، طبيعية و مادية ؛ حيث تتجسد الأثرية منها في شواهد مختلف الحضارات التي مرت بها المدينة خاصة منها ما تركته الحضارة الإسلامية من : مساجد ، زوايا ، حمامات ...الخ التي تعتبر جزءا من تشكيل عمراني فريد يتجسد في المدينة القديمة ، أما الطبيعية منها فتتمثل أساسا فيما تمنحه طبوغرافية المدينة من تميز لها ، إضافة إلى محيطها الطبيعي المفتوح من تلال تكسوها مساحات غابية ونباتية منها ما يتخلل النسيج العمراني مكونا حدائق عامة .

إضافة لهذه المؤهلات تزخر المدينة بمجموعة من المنشئات الثقافية و العلمية التي تسمح بفتح فضاء للأنشطة الثقافية مما يساهم في إرساء قواعد سياحة ثقافية تبرز التنوع و الثراء الثقافي للمدينة ، لهذا كان لزاما توفر مجموعة من الهياكل السياحية من وكالات تعمل على تنشيط وتسويق هذه المؤهلات و هياكل خدماتية توفر خدمات الإيواء و الإطعام لزوار هذه المدينة العظيمة .

الجزء الثالث: واقع السياحة بمدينة قسنطينة الكبرى.

سلطان الفصل الأول :
خصائص الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى

سلطان الفصل الثاني :
تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الفصل الأول :
خصائص الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى

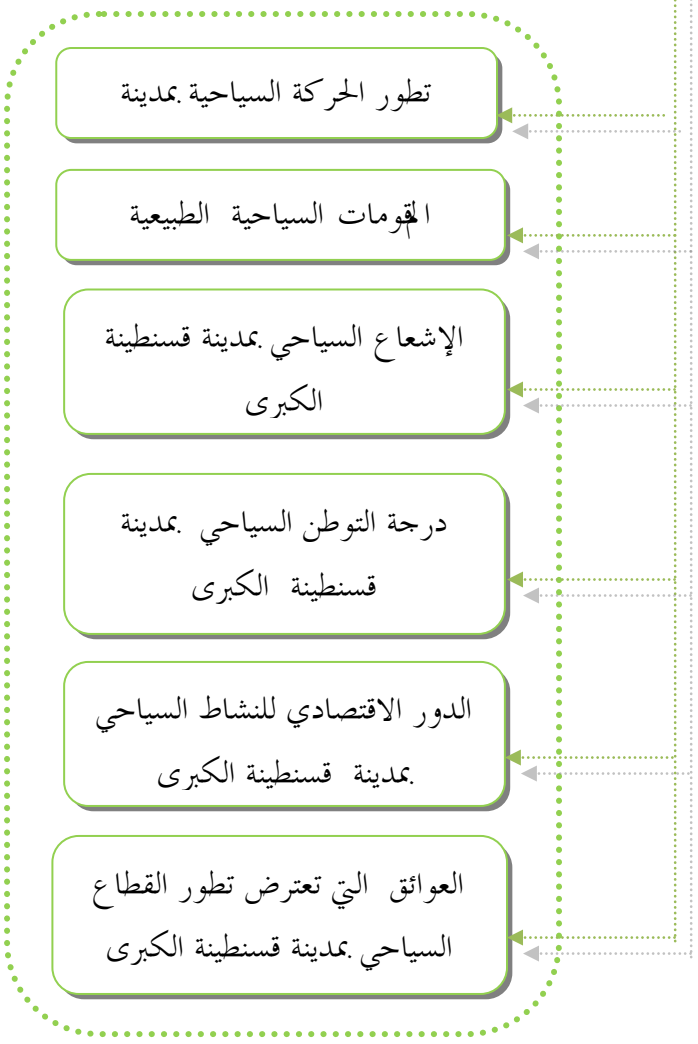

الفصل الثاني :
تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

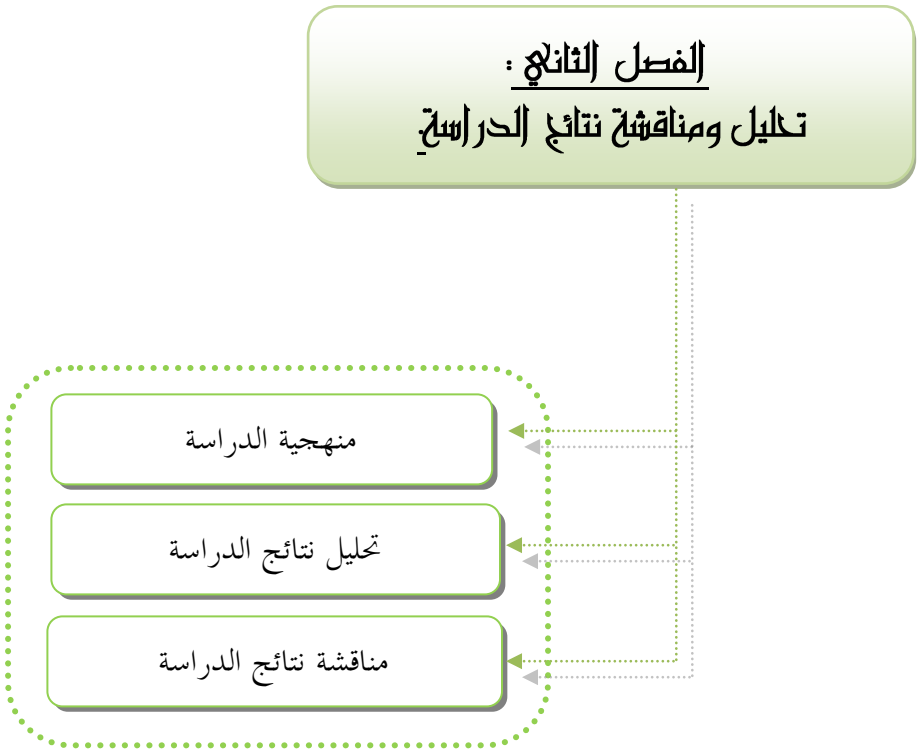

الملاحق :

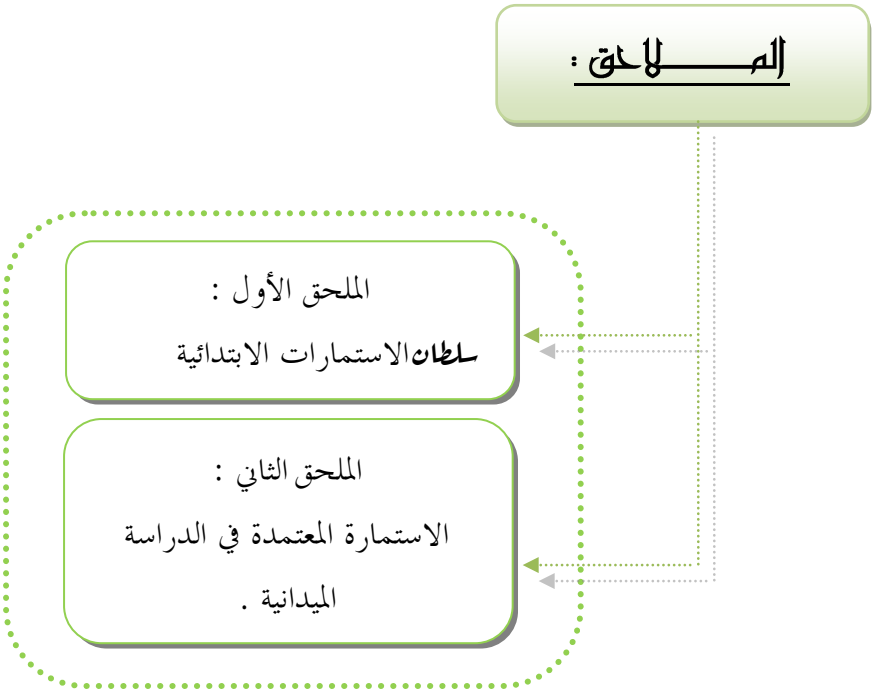
الملحق الأول :
سلطان الاستمارات الابتدائية
الملحق الثاني :
الاستمارة المعتمدة في الدراسة
الميدانية .

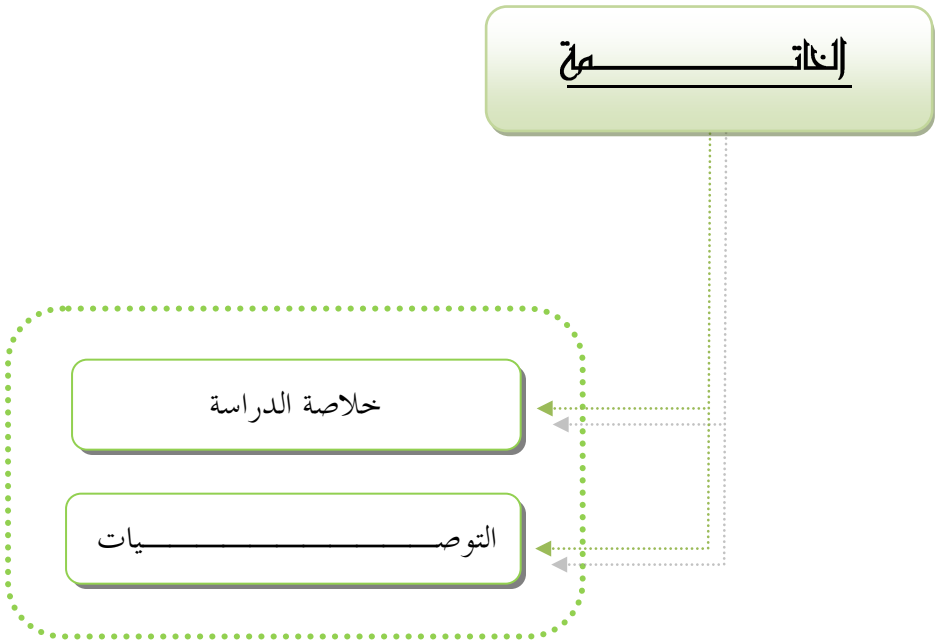
الخاتمة
خلاصة الدراسة
التوصيات

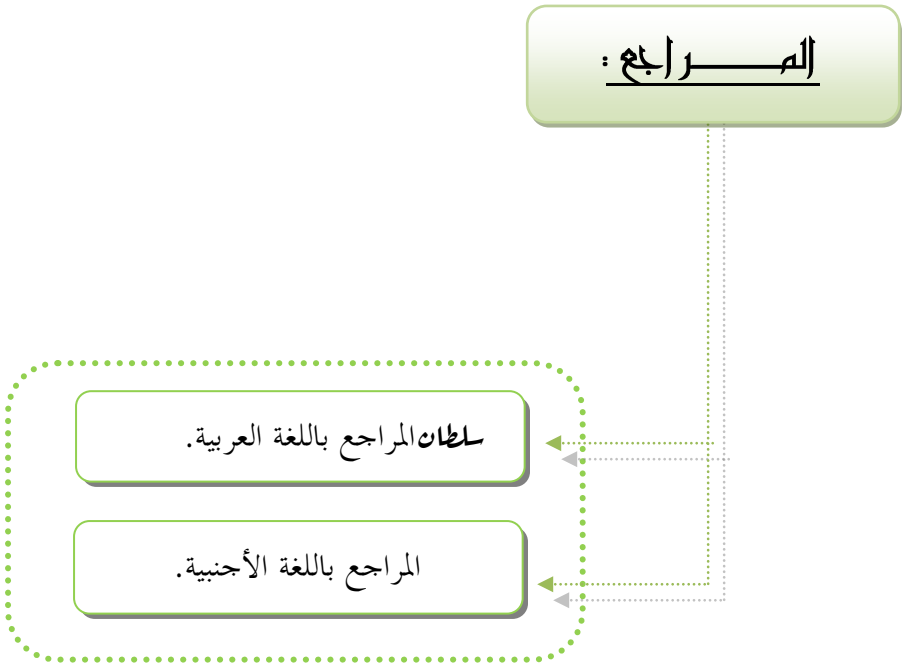
المـــــــراجع :
سلطان المراجع باللغة العربية.
المراجع باللغة الأجنبية.

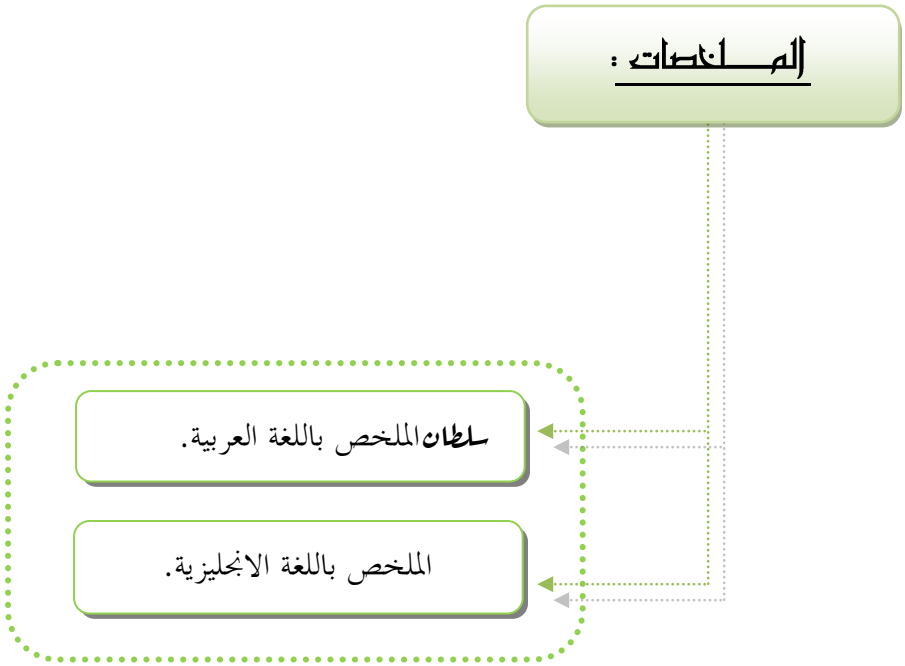
الملخصات :
ملخص باللغة العربية.
الملخص باللغة الانجليزية.

تمهيد

تنطلق الحركة السياحية لمنطقة ما من المميزات و المؤهلات السياحية التي تتوافر عليها علاوة على درجة التوافد لتعداد السياح بحسب الموسم السياحي ، كما أنها مرتبطة أيضا بمدى رفاهية الخدمات السياحية المقدمة ؛ حيث يحدد على أساسها مدى ازدهار النشاط السياحي إضافة إلى إمكانية تشخيص كمائن الضعف و القوة به .

ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى خصائص الحركة السياحية لمدينة قسنطينة الكبرى من حيث تطور عدد السياح ، توزيعهم على الهياكل الفندقية ، درجة الاستثمار السياحي بالمدينة إضافة إلى ما يمكن أن يوفره القطاع من إيرادات سياحية ، وهذا ما سيقودنا بالضرورة إلى تشخيص أهم العوائق التي تعترض النشاط السياحي بالمدينة وخصوصا تلك المتعلقة بالتراث الحضري الذي هو موضوع الدراسة .

1. تطور الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى :

من خلال تحليل المعطيات الإحصائية المتعلقة بتطور حركة السياح خلال الفترة الممتدة من 2006 إلى غاية 2012 م والممثلة في الشكل رقم(09) نستنتج أن الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى تعرف تذبذبا وضعفا ملحوظا خاصة في السنوات الأخيرة أين سجل أدنى عدد لسياح سنة 2012 و المقدر بـــ : 109648 سائح ؛ وإذا ما ربطنا هذه المعطيات بما هو مدون في الجدول رقم (12) نجد أن أدنى متوسط لفترة الإقامة كان من حظ نفس السنة ؛ وبالتالي فان المستوى المتردي للفنادق المتواجد على مستوى المدينة يعتبر سببا أساسيا لضعف حركة السياح حيث أن المصنفة منها تفتقر لأهم متطلبات الأصناف التي تنتمي إليها ، أما غير المصنفة فمعظمها لا يؤدي سوى خدمة الإيواء فقط.

إضافة إلى ذلك فرغم ما تزخر به مدينة قسنطينة من مكنونات سياحية هامة سواء كانت أثرية ، طبيعية أم مادية فهي تفتقر لفنادق فخمة خاصة منها فئة 5 نجوم[1] ، وبالتالي فان ضعف خدمة الإيواء اثر سلبا على ازدهار الحركة السياحية بالمدينة.

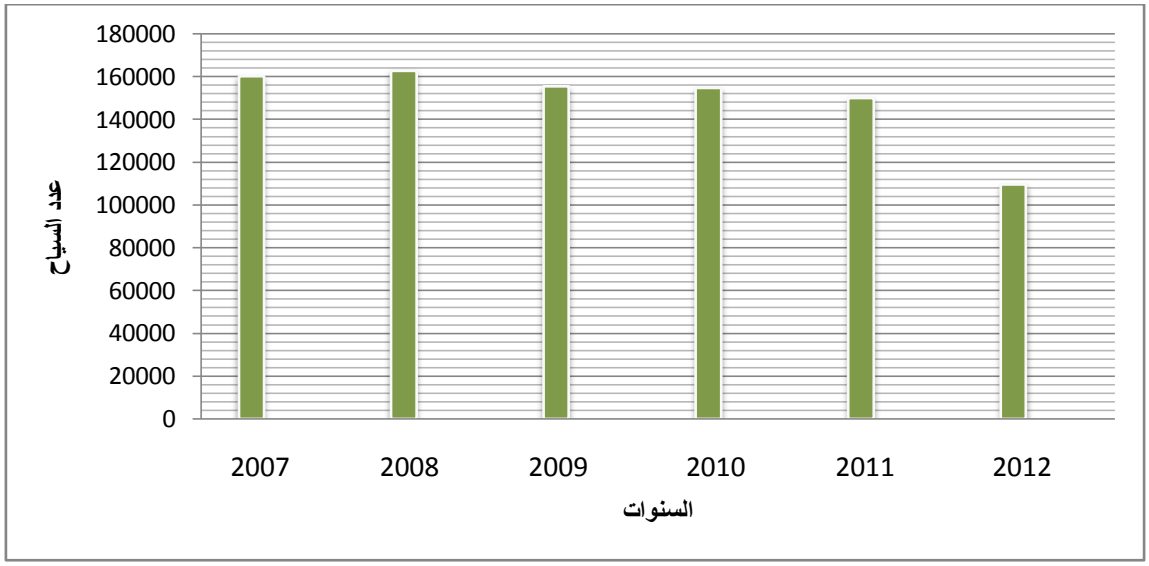

شكل رقم (09):تطور الحركة السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى خلال الفترة :2006-2012[2].

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012
متوسط فترة الإقامة[3]	2,71	2,11	1,83	2,14	1,75	1,65

جدول رقم (12): متوسطة فترة الإقامة خلال الفترة الممتدة من 2007 -2012[4].

1 - من المفترض أن تستفيد المدينة من فندق من هذا النوع وذلك مع نهاية ديسمبر 2014 م ، وذلك بطاقة استقبال تقدر بـ180 غرفة مصنفة ضمن 21 جناح منها 3 أجنحة رئاسية ليتم بذلك استحداث 600 منصب شغل دائم ، الفندق تشرف عليه مجموعة شركات ماريوت العالمية . حسب : مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية قسنطينة ، مارس 2013 .

2 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية قسنطينة ، فيفري 2013.

3 - فترة الإقامة = عدد الليالي / عدد الوافدين .

4 - من انجاز الباحثة اعتمادا على المعطيات الإحصائية لمديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية قسنطينة ، مارس 2013 .

2.الإشعاع السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى:

يرتبط النشاط السياحي بما يعرف بالموسم السياحي أو الفصل السياحي و هو الفترة التي يعرف فيها هذا النشاط ذروة ازدهاره ، أما بالنسبة لمدينة قسنطينة الكبرى فان توافد السياح عبر مختلف شهور السنة متقارب إلى درجة كبيرة (كما هو موضح في الشكل رقم (10)) وهذا ما يعني عدم وجود موسم سياحي معين؛في حين أن أدنى مستوى لتوافد السياح لسنة 2012 م سجل خلال شهر أوت الذي صادف شهر رمضان نظرا لان اغلب السياح القادمين إلى المدينة هم سياح محليون قادمون من الولايات مجاورة (عنابة ، باتنة ، بسكرة ،سطيف ...الخ) حيث قدر عددهم خلال نفس السنة بـــ 96446 سائح أي ما يعادل نسبة 88% من إجمالي السياح في حين لا يتعدى عدد السياح الأجانب 13202 سائح أي ما نسبته 12 % من إجمالي السياح . (انظر الخريطة رقم (20): الاصول الجغرافية لسياح) .

شكل رقم (10): التوزيع الشهري للسياح سنة 2012[1].

1 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية قسنطينة ، ديسمبر 2012.

خريطة رقم (20): الأصول الجغرافية لسياح الوافدين إلى مدينة قسنطينة الكبرى.

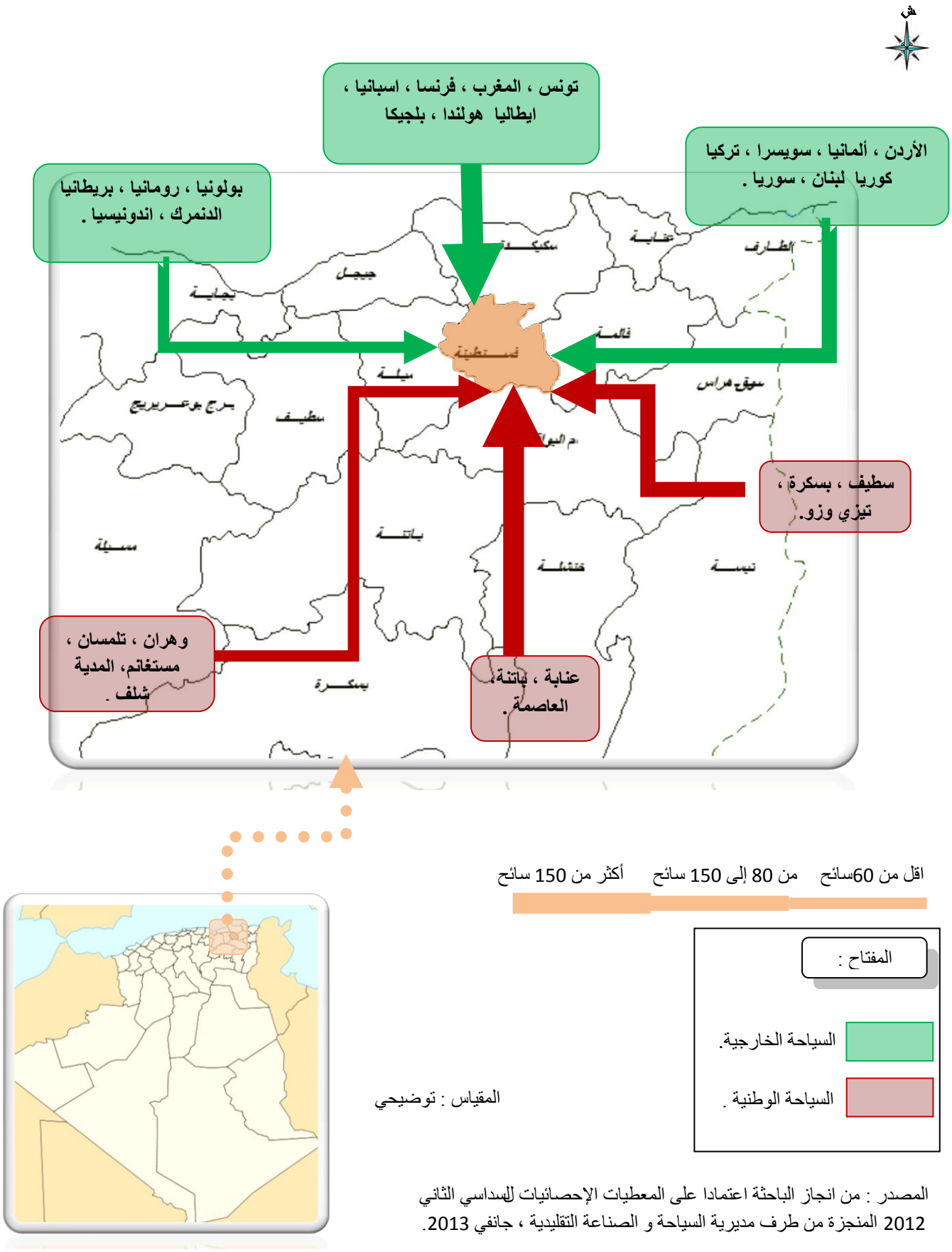

المصدر : من انجاز الباحثة اعتمادا على المعطيات الإحصائيات للسداسي الثاني 2012 المنجزة من طرف مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ، جانفي 2013.

2. توزيع السياح على الهياكل السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى :

تسجل مدينة قسنطينة الكبرى ضعفا كبيرا في الهياكل السياحية ؛ إذ أنها لا تحتوي سوى على 19 فندقا منها 10 فنادق مصنفة ؛ تم غلق اثنين منها خلال نهاية السداسي الثاني لسنة 2012 هما فندق بن مهيدي (نجمة واحدة) بسبب عدم احترام شروط النظافة وفندق الكبير(نجمة واحدة) وذلك لعدم تغيير سجل الملاك التجاري، و من المحتمل انه سيتم تدشين 3 فنادق خلال السداسي الأول لسنة 2013 لترتفع حصيلة الفنادق بالمدينة إلى 22 فندق .[1]

المؤسسة الفندقية	الصنف	سعة الاستقبال		عدد السياح الوافدين خلال سنة 2012
		الغرف	الأسرة	
فندق بانوراميك	4*	72	112	5480
فندق سيرتا	3*	76	20	5406
فندق الأمراء	2*	43	59	6867
فندق قوس قزح 1	3*	79	133	5736
فندق قوس قزح 2	3*	67	160	4442
فندق نوفال	3*	117	132	1337
فندق ايبيس	3*	172	216	2538
فندق المرحبا	2*	44	34	1745
النزل الكبير	1*	59	71	2555
فندق بن مهيدي	1*	45	51	2200
الفندق المركزي	غير مصنف	29	31	1204
فندق حب الخير	غير مصنف	13	34	891
فندق سرنوس	غير مصنف	17	35	516
فندق يوغورطة	غير مصنف	29	35	1142
فندق سيدي لخضر	غير مصنف	19	50	992
فندق المنتزه	غير مصنف	15	29	967
فندق الهواء الطلق	غير مصنف	50	100	1328
فندق الاوراس	غير مصنف	14	21	1308
فندق العائلة	غير مصنف	20	37	934

جدول رقم (13): توزيع السياح عبر مختلف الهياكل الفندقية [2].

1 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ، جانفي 2013.
2 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ، السداسي الثاني 2012 .

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن توزيع السياح عبر مختلف الهياكل الفندقية غير متوازن فمعظم السياح الوافدين إلى الولاية يفضلون الإقامة بالفنادق المصنفة خاصة منها فئة 3 و 4 نجوم ؛ فقد استحوذ فندق قوس قزح 1 على اكبر عدد من السياح و المقدر بـــ 5436 سائح مقارنة بفندق بانوراميك وسيرتا المصنفان ضمن فئة 4 و3 نجوم على التوالي لافتقارهما لمقومات هذين الصنفين و ذلك لخضوعها للتسيير العمومي من طرف مؤسسة التسيير السياحي للشرق التي لا تسعى بأي شكل من الأشكال إلى تطوير قدرات هذه الهياكل من حيث نوعية الخدمات المقدمة ، في حين تسجل الفنادق الغير مصنفة أدنى نسبة لسياح المتوافدين ليسجل بذلك فندن سرنوس أدنى إقبال و المقدر بـــ 516 سائح ؛ وهذا راجع أساسا إلى رداءة و محدودية الخدمات التي يقدمها هذا النوع من الفنادق فهي تقتصر في اغلب الأحيان على الإيواء فقط .

أما فيما يخص فترة إقامة السياح فهي لا تتعدى الليلتين بالنسبة ل لسياح الجزائريين و أربعة ليالي بالنسبة للسياح الأجانب ؛ وهذا ما يؤكد أن نوع السياحة السائدة بالمدينة هي سياحة الأعمال و المؤتمرات وهذا ما يفسر غياب موسم سياحي بالمدينة ، و بالنظر إلى موقع الفنادق نجد أن اغلبها متمركزة بقلب المدينة مما يجعلها قريبة من معظم المعالم الأثرية عدا تلك الواقعة خارج النسيج العمراني (مدينة تيديس وضريح ماسينيسا مثلا) و التي تعاني من قلة إقبال السياح عليها .(انظر خريطتين رقم : (21) و (22)) .

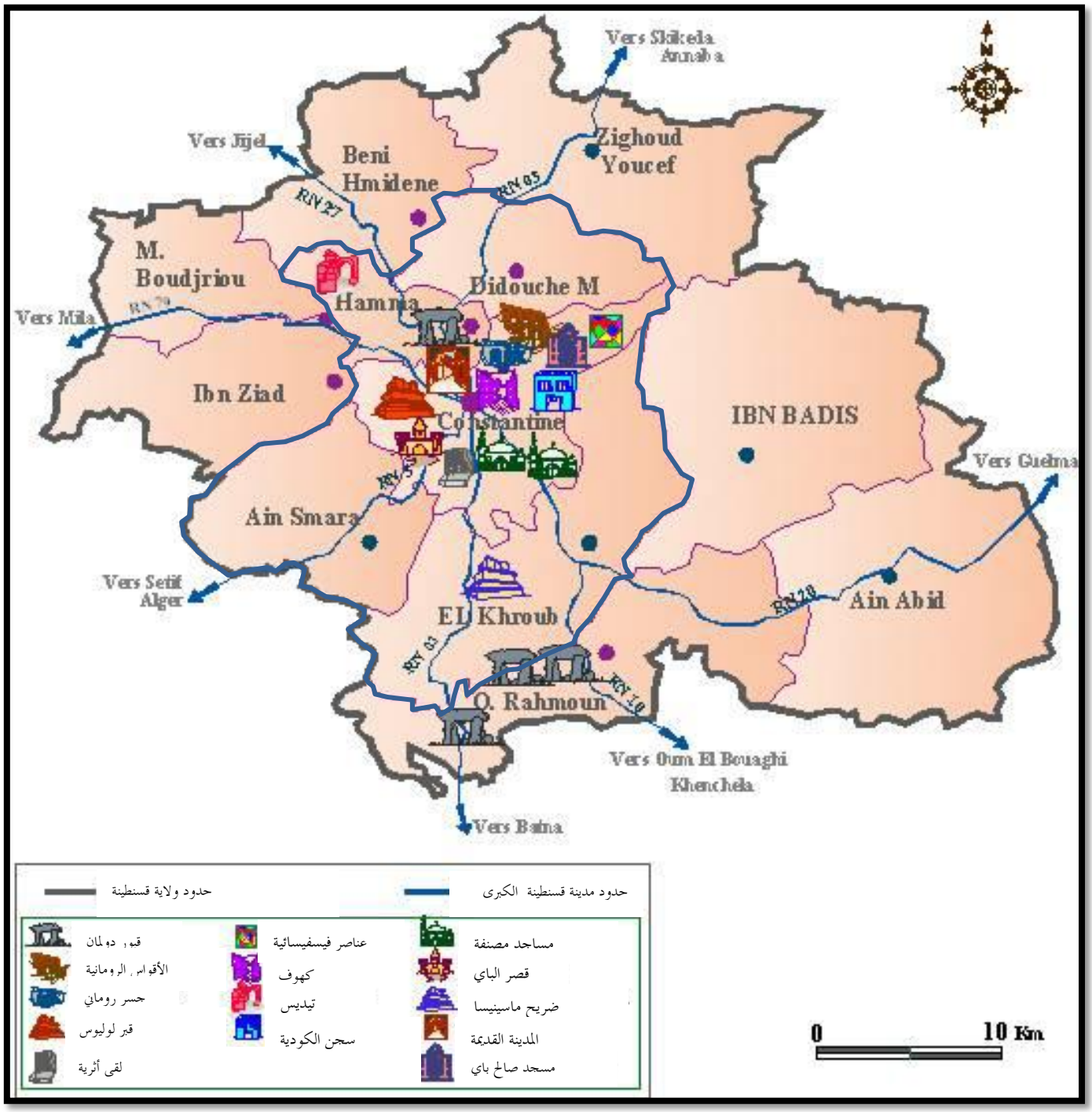

خريطة رقم (21): أهم المعالم و المواقع الأثرية بولاية قسنطينة [1].

[1] -BELBACHA Mouhamed Amine , la capacité de la charge touristique au sain de la démarche du projet urbain , mémoire de magistère , département d'architecture , université de Constantine ,2011 ,p:176.

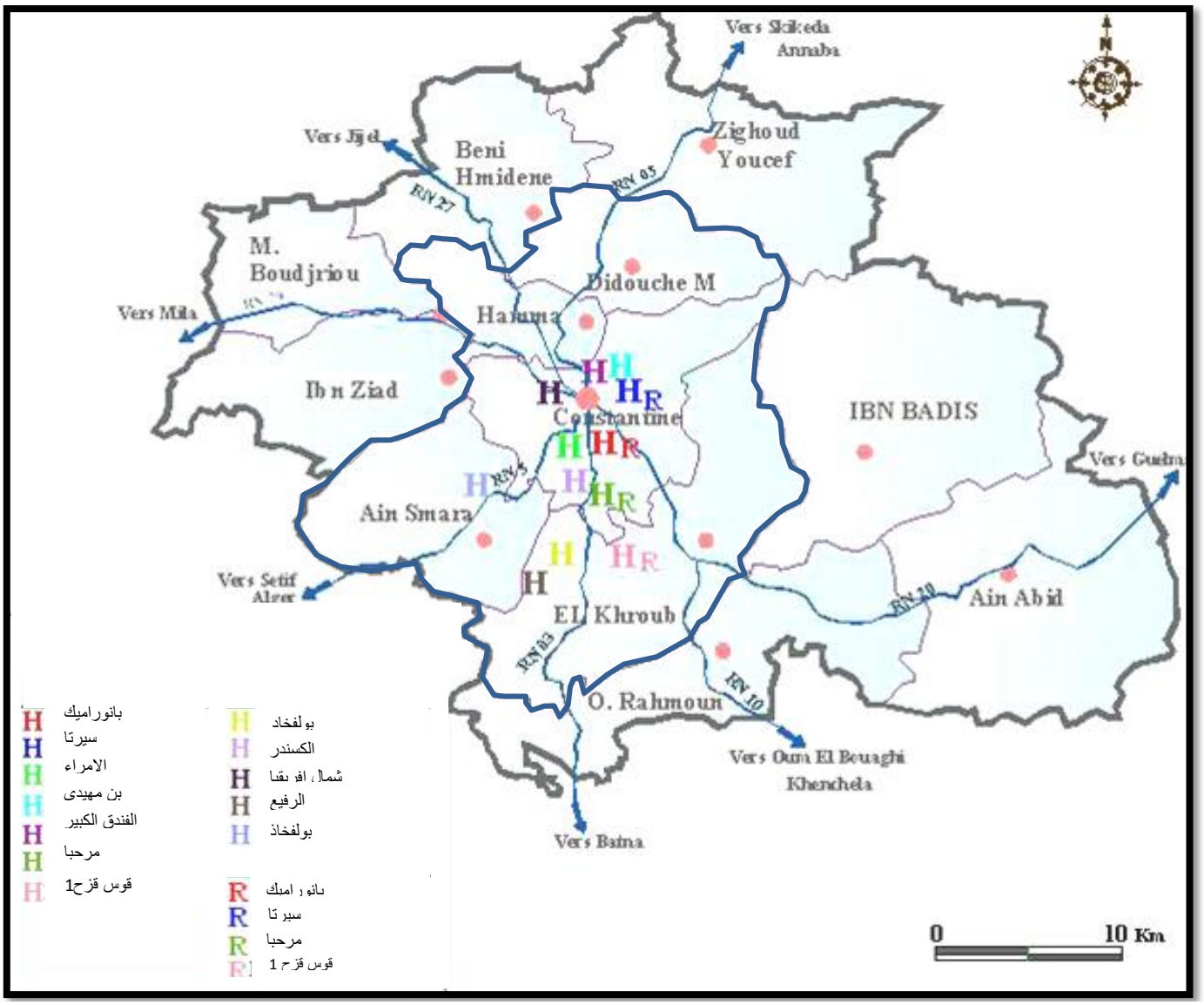

خريطة رقم (21): توزيع الفنادق بولاية قسنطينة [1].

أما فيما يخص هياكل الإطعام بالمدينة فهي تنحصر ضمن 8 مطاعم ، أربعة منها فقط تنتمي إلى فنادق من أصل 19 فندق وهذا ما يشكل عائقا أمام الاستغلال الأمثل لهذه الهياكل ؛ بسبب غياب واحد من أهم عناصر الاستقرار السياحي.

ورغم ما يزخر به الطبخ القسنطيني من أكلات شعبية إلا أن معظم المطاعم تقدم وجبات عالمية ضمن لوائح الطعام اليومية كما هو الحال بكل من مطعم ي الزهور و سارة ؛ وهذا ما لا يرضي رغبة السياح المتطلعين إلى التعرف على ثقافة المجتمع القسنطيني ، ويتضح لنا عزوف السياح عن ارتياد هذه المطاعم خاصة منها الفندقية من خلال ملاحظة العجز المسجل في عدد الوجبات المقدمة إذا ما قورنت بعدد الليالي بكل فندق . كما هو موضح في الجدول أدناه

[1] -BELBACHA Mouhamed Amine ,op.cit ,p:126.

المطعم	عدد الوجبات	عدد الليالي
مطعم فندق بانوراميك	6100	7728
مطعم فندق سيرتا	6800	8197
مطعم فندق قوس قزح 1	8000	6391
مطعم فندق قوس قزح 2	8600	5439

جدول رقم (14): مقارنة عدد الوجبات بعدد الليالي بالمطاعم الفندقية بمدينة قسنطينة الكبرى [1].

3. درجة التوطن السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى:

يسجل الاستثمار السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى تقدما بوتيرة متباطئة إضافة إلى انحصاره في مجال الهياكل الفندقية فقط، كما هو موضح في الجدول التالي :

طبيعة المشروع	الصنف	عدد الأسرة	موقع المشروع	الوضعية الحالية للمشروع
فندق حضري عناني محمد الصالح	4*	350	المدينة الجديدة علي منجلي (بجانب مركز الأمن الحضري الثاني).	%92
فندق حضري شمال افريقيا	4*	300	الكلم 7 عين اسمارة	%5
فندق حضري بولفخاد حسين	4*	200	المدينة الجديدة علي منجلي الوحدة الجوارية 07 حصة رقم 18/17	%100
فندق حضري الكسندر	3*	300	الخروب	%30
فندق حضري :الرفيع	2*	96	المدينة الجديدة علي منجلي الوحدة الجوارية 07 الشطر02 رقم 15	%70
فندق حضري :تمازير	4*	40	عين الباي تحصيص رقم 02 رقم 593.قسنطينة	-

جدول رقم (15):الهياكل الفندقية المبرمجة بمدينة قسنطينة الكبرى [2] .

1 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية قسنطينة ، مارس 2013.
2 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية قسنطينة ، المعطيات الإحصائية لعام 2012.

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة تقدم الأشغال تقدر بـ 55% أي أنها في طور الانجاز نظريا ، لكن فعليا تشهد هذه المشاريع عوائق مالية و قانونية تعيق تسليمها في الآجال المحددة كما قد تؤدي في بعض الحالات إلى توقف الأشغال فعليا .

4 . الدور الاقتصادي للنشاط السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى :

يساهم قطاع السياحة في رفع الميزان التجاري على المستوى المحلي و الوطني، فالإيرادات السياحية تتنوع بتنوع الطلب على المنتج السياحي ، و من أهم ما يساهم به القطاع اقتصاديا تشغيل عدد معتبر من اليد العاملة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .

4 . 1 .الإيرادات السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى :

تنقسم الإيرادات السياحية لمدينة قسنطينة الكبرى إلى إيرادات سياحية خاصة بهياكل الإيواء و إيرادات سياحية خاصة بالوكالات السياحية ؛ في حين أن المصالح المعنية بمديرية السياحة و الصناعة التقليدية لا تأخذ كل من هياكل الإطعام و الصناعات التقليدية بعين الاعتبار لضعف مساهمتهما[1] .

و قد تم تقدير الإيرادات الخاصة بهياكل الإيواء عام 2012م بـــ :1088808000 دج[2]، أما الوكالات السياحية و المقدرة بـ 35 وكالة سياحية فقد حققت إيرادات بقيمة 4222481 دج حيث قدمت خدمات سياحية لـ 5184 سائح منهم 150 سائح أجنبي وذلك خلال سنة 2012م .

4 . 2 . دور النشاط السياحي في توفير مناصب عمل :

كما يرى خبراء صناعة السياحة أن لهذا النشاط دورا كبيرا في محاربة ظاهرة البطالة إذ أن وجود سريرين في فندق ما يضمن وظيفة مستقرة ودائمة ، وعليه يمكن معرفة عدد الوظائف التي يقدمها أي مشروع سياحي بعدد الأسرة الموجودة فيه ، وإذا أخذنا هذا الرأي بعين الاعتبار فان تطور مجال الس ياحة في الجزائر سيوفر فرص عمل واسعة ويخفف من مشاكل البطالة[3] .

1 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية .جانفي 2013 .
2 - هذه التكلفة خاصة في مجملها بخدمة الإيواء باعتبار أن جل الفنادق لا تحوي على مطاعم وذلك بمتوسط تكلفة إيواء قدر ب:6000 دج لليوم .
3 التيجاني محمد بشير ، صناعة السياحة مورد اقتصادي مهم يجب تطويره ، جريدة المجاهد ، العدد 913 ، الجزائر ، 1978 ، ص : 34 . نقلا عن : سكوم سفيان ، ترقية السياحة في المدن العتيقة بالجزائر ، مذكرة ماجستير ، كلية علوم الأرض . الجغرافيا و التهيئة العمرانية .جامعة وهران ، ديسمبر 2012 ، ص : 110 .

يساهم القطاع السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى في توفير فرص عمل محدودة خاصة في مجال الفندقة وهذا إذا ما قرناها بقدرة الإيواء و المقدرة بـــ : 1879 سرير ، فان 19 تجهيز فندقي تزخر به المدينة لا تشغل سوى 551 عامل منهم 35 عامل مؤقت[1] كما هو موضع في الجدول أدناه.

عدد الهياكل الفندقية	عدد المناصب	عدد الأسرة	عدد الغرف
19	551	1879	1006

جدول رقم (16): مساهمة القطاع الفندقي في توفير مناصب عمل خلال سنة 2012 .[2]

كذلك الأمر بالنسبة للوكالات السياحية (التي قدر عددها عام 2012 بـــ 35 وكالة سياحية) التي تساهم في تشغيل 110 عامل ، أما فيما يخص هياكل الإطعام فتشغل 174 عامل في حين يساهم قطاع الصناعات التقليدية في تشغل 200 حرفي على مستوى الولاية [3]، لكن هذه الأرقام لا تعكس أبدا العدد الفعلي للعمال في هذا القطاع نظرا لان اغلب الملاك لا يصرحون بالأعداد الحقيقية للعمال لدى المصالح الإدارية وذلك تهربا من الضرائب .

5. العوائق التي تعترض تطور القطاع السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى :

هناك العديد من العقبات التي تواجه تطور القطاع السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى والتي يمكن تلخيصها في العناصر التالية :

5 . 1 .عوائق تواجه التراث العمراني و المعماري:

تزخر مدينة قسنطينة بتاريخ عريق ترك بصماته وشواهده التي حاولت العديد من الحضارات طمسها ولعل أخرها ما قامت به السلطات الفرنسية عند إصداها لقرار 9 جوان 1844 القاضي بتقسيم المدينة إلى قسمين: قسم أوروبي و أخر عربي فأصبحت بذلك المدينة تشهد أزمة حقيقية في التكييف مع متطلبات الحياة الاروبية فعانت بذلك تهميشا امتدت جذوره إلى الحياة الاجتماعية للسكان[4] ، وبالتالي فقد فقدت المدينة القديمة جزءا كبيرا من تراثها بسبب أعمال التهديم التي قامت بها السلطات الفرنسية لتستمر

صورة رقم (34): تدهور النسيج القديم [5] .

1 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية قسنطينة ، المعطيات الإحصائية لعام 2012 .
2 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ، جانفي 2013 .
3 - غرفة الصناعة التقليدية و الحرف ، جهاز الإنتاج المحلي في مجال صناعة النحاس بقسنطينة، أكتوبر 2012. ص :10 .
4 -Anne claire et urzac souali . la revalorisation de la médina dans l'espace urbain au Maroc : un espace urbain revisite par les élites et le tourisme . Maisonneuve et larose . paris 2005 . p: 337 .
5 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013.

الأزمة بعد الاستقلال فقد وصلت نسبة النسيج القديم المنهار سنة 2008 م إلى 25%.(كما هو موضح في الجدول رقم : (17))

صورة رقم(35) : تدهور النسيج القديم[1]

حالة النسيج / السنوات	1960	1977	1984	2008
منهار	-	-	%16	%25
حالة سيئة	%37.5	%17	%12	%27
حالة متوسطة	%29.2	%57.5	%48	%30
حالة جيدة	%33.3	%28.6	%24	%18

الجدول رقم (17) : حالة النسيج القديم خلال الفترة الممتدة من سنة 1960 إلى غاية 2008[2].

ولا تزال الأوضاع تزداد سوءا عاما بعد عام حيث يعتبر حي السويقة من أكثر المناطق تضررا إضافة إلى حي العربي بن مهيدي (كما هو موضح في الخريطة رقم (23)) الذي تعرض لتهميش طيلة عقود مما أدى إلى استمرار تدهوره وتتلخص أهم الأسباب فيما يلي :

1 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013.

[2] -Roukia bouadam . la mise en valeur du patrimoine batie pratique et évolution cas de constantine . actes du colloque international : réhabilitation et revalorisation du patrimoine bati . université de Skikda . tome2. 2012 . p:669

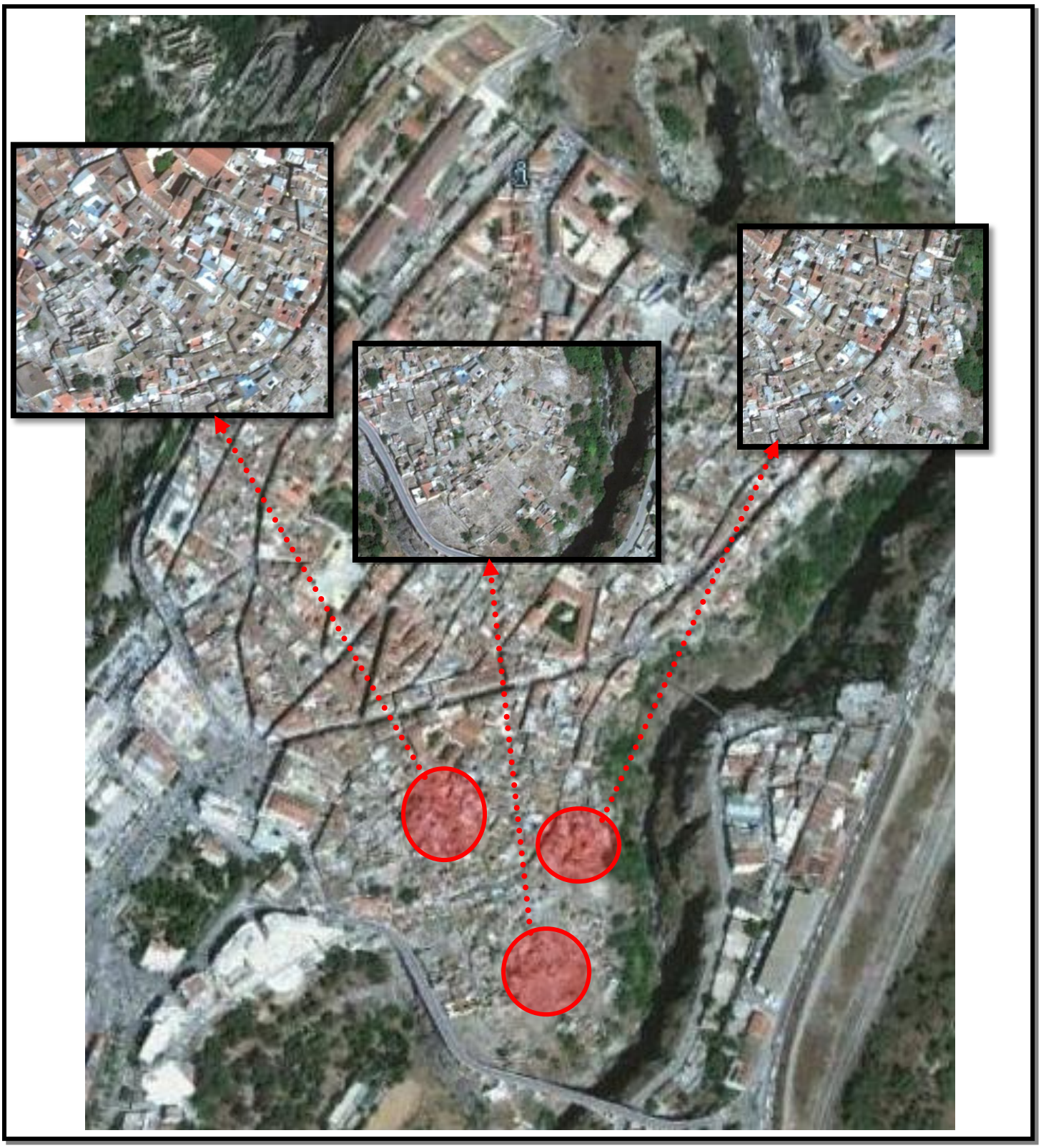

خريطة رقم (23): الإطار المبني المنهار بالمدينة القديمة[1] .

1 – صورة جوية من الموقع الالكتروني : Google earth ، مارس 2013 .

1.1.5.عمليات الترميم العشوائية:

تخضع المباني التراثية بالمدينة القديمة إلى أعمال ترميم عشوائية من طرف السكان المحليين الذين لا يفقهون شيئا عن أساليب وطرق التعامل مع هذا النسيج الحساس ، الذي لا يشعرون نحوه بأي نوع من الانتماء فهم يعتبرون أن منازلهم أماكن للسكن المؤقت وتخريبها قد يسرع من عملية ترحيلهم ، وليس الوضع أحسن حالا عند تولي السلطات المعنية عمليات الترميم فقد أدت في كثير من الحالات إلى تفاقم الوضع بدل إصلاحه كما هو الحال بكل من قصر الباي التي أدت عمليات الترميم إلى إتلاف جزئ كبير من الطابق العلوي و المسجد الكبير الذي اتلف جزء معتبر من سقفه .

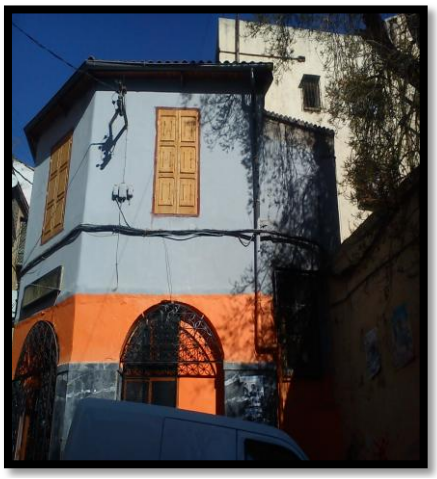

صورة رقم(36) : التدخل العشوائي على المباني الاثرية. [1]

صورة رقم(37) : عمليات الترميم العشوائية[2] .

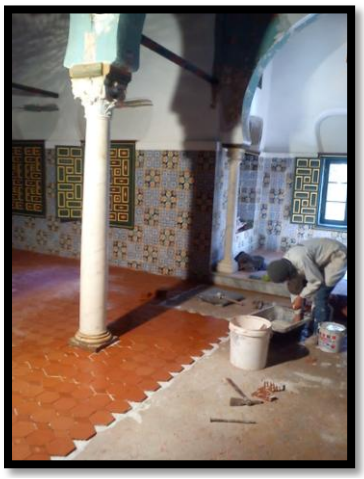

صورة رقم (38): عمليات الترميم الجارية بقصر الباي[3].

2.1.5.الكثافة السكانية العالية:

يسجل النسيج العتيق كثافة سكانية عالية باعتباره يؤدي وضيفة سكنية بامتياز إذ يتساوى به معدل شغل الغرفة بمعدل شغل المسكن في بعض الأحيان؛ فالسكن التقليدي الذي كان مهيئا ليضم عائلة واحدة أصبح في الغالب يضم ست وثمانية عائلات[4].

إضافة إلى الهجرة المستمرة سواءا اليومية من الأحياء أو المناطق المجاورة أو من الأطراف و المدن الجديدة – باعتباره المركز الحيوي للمدينة –

صورة رقم (39): كثافة الأحياء التجارية بالمدينة القديمة [5]

1 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013.
2 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013 .
3 - من انجاز الباحثة ، فيفري 2013.
4 - صورية المروشي ، مبادئ العمران في المدينة العربية الإسلامية وتطبيقاتها في المدن القديمة بالجزائر دراسة حالة : المدينة القديمة لقسنطينة ، مذكرة ماجستير ، جامعة أم البواقي ، 2006-2007 ، ص : 187.
5 - من انجاز الباحثة ،اكتوبر 2012.

ساهم بشكل كبير في تفاقم المشاكل العمرانية للمدينة وتهدم جزء كبير من المباني التقليدية خاصة بحي السويقة[1]

3.1.5. إدماج التجهيزات العمومية ضمن المعالم الأثرية :

إن استغلال المباني الأثرية لأغراض إدارية ساهم في إتلاف بعض المباني الأثرية و فقدانها لقيمتها التراثية و الثقافية.

صورة رقم (40)و(41): إدماج التجهيزات العمومية ضمن المعالم الأثرية [2].

كل هذه الأسباب وغيرها ساهمت في جعل الإرث الحضري لمدينة قسنطينة بؤرة لتلوث و الآفات الاجتماعية فأصبحت بذلك أماكن تثير ذعر السكان المحليين و الزوار على حد سواء بدلا من أن تكون مناطق جذب سياحي بالدرجة الأولى .

4.1.5.العوامل الطبيعية :

تؤثر العوامل الطبيعية بشكل كبير على عناصر التراث الحضري خاصة وان هذه الأخيرة لا تلقى أي نوع من العناية من طرف السلطات المختصة وخير دليل على ذلك ما يعانيه الموقع الأثري تيديس من انتشار للفطريات المسببة للأحماض التي تؤدي إلى تأكل حجارته.

1 - صورية المروشي ، التراث العمراني في مدينة قسنطينة بين الماضي و الحاضر ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية .ص :116 .

2 - من انجاز الباحثة ، فيفري 2013.

صورة رقم (42) ، (43) و (44): تأكل حجارة الموقع الأثري تيديس جراء العوامل الطبيعية[1].

2.5 .عوائق تشريعية وتنظيمية:

1.2.5.عدم إدماج البعد الثقافي ضمن المخططات التنموية :

يعد البعد الثقافي احد الأبعاد المهملة التي يجب أن يعنى بها على مستوى مخططات التنمية التي لا تعطي التراث الحضاري أي أولوية ضمن استراتيجياتها .

- **المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية :**

رغم ما تزخر به مدينة قسنطينة من مقومات سياحية إلا انه لم يتم إدراجها ضمن الأقطاب السياحية واكتفت الهيئة الوصية بتخصيص غلاف مالي قدر بـــ 15.000.000 دج لإتمام الدراسة الخاصة بالمخطط إلا أن مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بالولاية لم تنتهي حتى من إعداد دفتر الشروط .

- **مناطق التوسع السياحي :**

طبقا للمرسوم 88-232 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988 الخاص بمناطق التوسع السياحي فان ولاية قسنطينة لم تحظى بأي منطقة توسع سياحي رغم ما تزخر به من مكنونات : طبيعية ، تاريخية و ثقافية لهذا فقد طلبت الوزارة الوصية من مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بالولاية واستنادا للقانون رقم 03-03 أن تقوم باقتراح مناطق للتوسع السياحي تتماشى و المؤهلات السياحية التي تمتاز بها الولاية وعلى هذا الأساس تم اقتراح مناطق لتوسع السياحي تختص كل واحدة منها في تطوير نوع معين من السياحة :

- مناطق طبيعية للتوسع في كل من : جبل الوحش ، المريج ، شطابة ، ذراع الناقة ، حاج بابا ، المغزوال ، درب السياح وحضيرة للتسلية بالمدينة الجديدة علي منجلي .
- مناطق أثرية وتاريخية في كل من : منطقة تيديس و ماسينيسا .

1 - من انجاز الباحثة ، فيفري 2013.

و تهدف السلطات من خلال إنشاء هذه المناطق إلى :

- إبراز المناطق الأثرية التي تزخر بها المنطقة باعتبارها معالم تحكي عراقة المدينة .
- استغلال المناطق التي تزخر بمكنونات سواء طبيعية أو تاريخية و المحافظة عليها .
- تشجيع الاستثمار السياحي بالمنطقة .

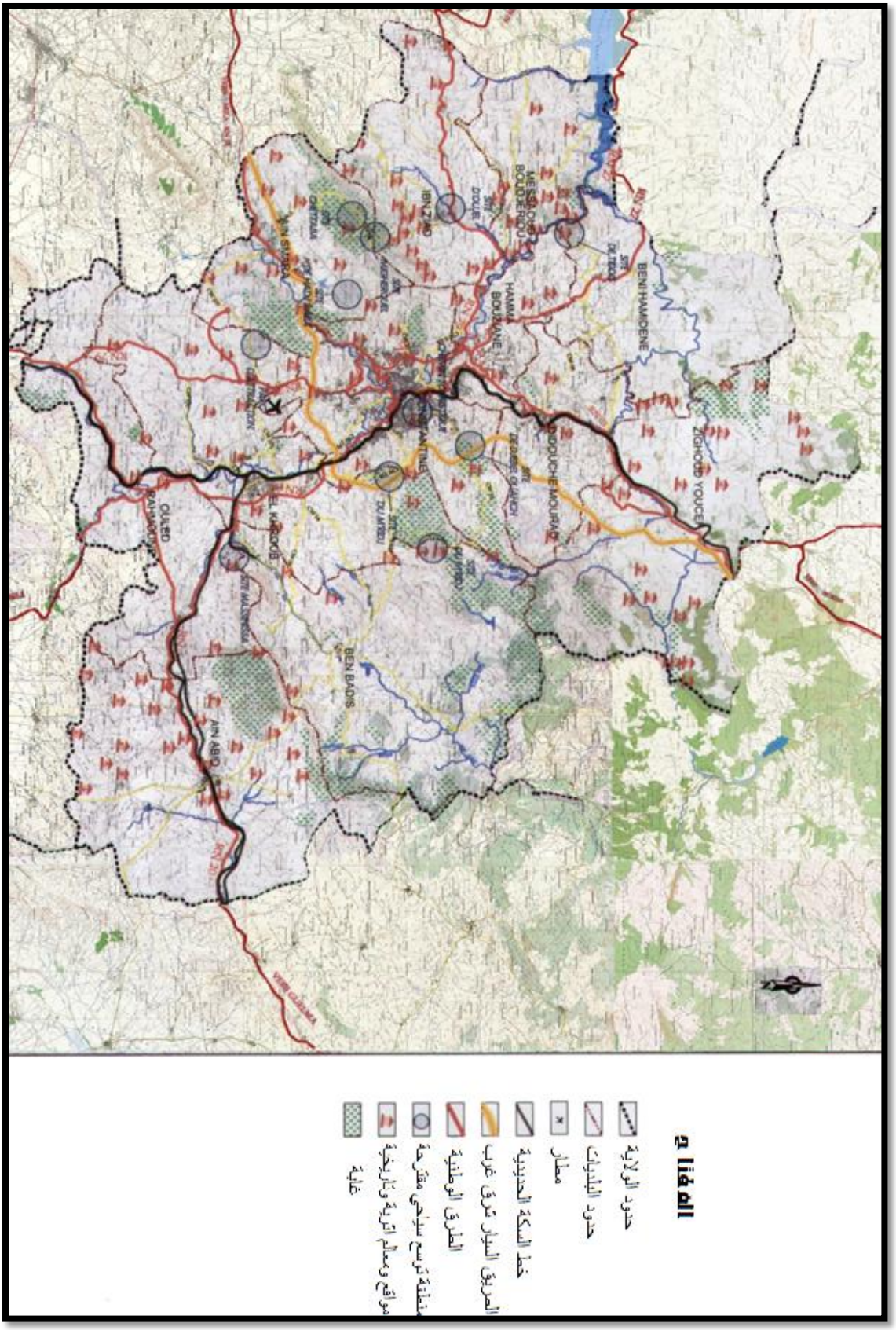

خريطة رقم (24): مناطق التوسع السياحي المقترحة بولاية قسنطينة[1] .

1 مركز الدراسات و الانجاز العمراني قسنطينة ، مارس 2013 .

2.2.5. ضعف التكوين السياحي :

يسعى التكوين السياحي إلى توفير أيدي عاملة مؤهلة تساهم في تحسين الخدمات السياحية المقدمة للسياح سواء كان ذلك في قطاع الفندقة ، الإطعام ، الإرشاد أو الصناعات التقليدية .

وبالنظر إلى مستوى التكوين السياحي بقسنطينة الكبرى فإننا نجد أن المدينة لا تتوفر سوى على 9 مراكز للتكوين المهني 2 منها فقط يضمان فروعا للتكوين السياحي ، تتركز حول : الاستقبال الفندقي ، الطبخ الفندقي و التقليدي. يضمن المركزين تكوينا سداسيا لـــ 979 متربص أي ما نسبته : 9.5%من إجمالي المتربصين بالمدينة .

أما التكوين في مجال الصناعات التقليدية فانه يضم 170 متربص في التخصصات : طرز تقليدي ،صناعة الفخار ، الخزف الفني ، النقش على النحاس و صناعة الحلي التقليدية وذلك على مستوى مركز التكوين المهني عين الباي .[1]

كما يستفيد 65 متربص من تكوين خاص على مستوى كل من مدرستي : بولفخاد للتكوين الفندقي المتخصص و البلاطان المتخصصة في التكوين المطبخي .

وعليه فان التكوين السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى يعرف ضعفا محسوسا وهذا راجع أساسا لـــ :

-نقص المراكز المختصة في مجال التكوين السياحي.

-تكلفة التكوين العالية بالنسبة للمراكز الخاصة .

وسعيا من السلطات لتغطية هذا العجز استفادت المدينة من مشروع إقامة مدرسة للتكوين السياحي بمدينة ديدوش مراد تعتبر حاليا في طور الانجاز .

3 . 5 .عوائق إدارية و اقتصادية:

1.3.5.نقص برامج التنمية و الاستثمار السياحي وسوء توجيهها :

بالرغم من التسهيلات التي جاء بها القانون 03-03 إلا أن المشاريع السياحية بمدينة قسنطينة الكبرى لم تشهد أي نوع من الازدهار فهي لا تتعدى 12 مشروعا معظمها في مجال الفندقة و الجدولين رقم (18)و(19) يوضحان ذلك.

1 - مديرية التكوين المهني لولاية قسنطينة ، فيفري 2013.

عنوان العملية	الآجال النظرية		الملاحظات
	تاريخ الإنطلاق	تاريخ الإنتهاء	
دار الصناعات التقليدية	الثلاثي الأول 2010	الثلاثي الثاني 2011	في إنتضار إختيار الأرضية
متحف الصناعات التقليدية	الثلاثي الأول 2010	الثلاثي الثاني 2011	في إنتضار إختيار الأرضية
دراسة و إنجاز مقر مديرية السياحة مع سكن وظيفي	الثلاثي الرابع 2012	الثلاثي الرابع 2013	إعادة إنطلاق العملية وتم إختيار مؤسسة أخرى للإنجاز،
دراسة المخطط التهيئة السياحية للولاية SDAT	الثلاثي الاول 2012	الثلاثي الرابع 2015	العملية في مرحلة إختيار مكتب الدراسات . دراسة مدتها التقديرية 30 شهر
دراسة لترميم درب السياح على مستوي مغارات الرمال	الثلاثي الاول 2012	الثلاثي الأول 2015	العملية في مرحلة إختيار مؤسسة الدراسة ، المتابعة و الترميم . دراسة و إنجاز مدتها التقديرية 36 شهر
دراسة لإنجاز و تجهيز مركز الإعلام و التوجيه السياحي	الثلاثي الثالث 2012	الثلاثي الثاني 2013	في إنتضار إختيار الأرضية دراسة و إنجاز مدتها التقديرية 18 شهر
دراسة تهيئة 3 مناطق للتوسع السياحي	الثلاثي الأول 2014	الثلاثي الأول 2016	دراسة مدتها التقديرية 24 شهر

الجدول رقم (18): مشاريع الاستثمار السياحي العام [1].

1 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ، ولاية قسنطينة ، جانفي 2013.

طبيعة المشروع	موقع المشروع	وضعية الأشغال	أجال نهاية الأشغال و العراقيل المسجلة
فندق حضري عناني محمد الصالح	المدينة الجديدة علي منجلي (بجانب مركز الأمن الحضري الثاني).	90 %	التاريخ التقديري لنهاية الأشغال:جوان 2013.
فندق حضري شمال افريقيا	الكلم 7 عين اسمارة	5%	تم تغيير النشاط من فندق 5 نجوم إلى مركز تجاري و فندق،مع إدخال شريك ثاني أجنبي (شريك من المملكة العربية السعودية).
فندق حضري بولفخاد حسين	المدينة الجديدة علي منجلي الوحدة الجوارية 07 حصة رقم 18/17	100%	التاريخ التقديري لنهاية الأشغال الثلاثي الرابع 2012،تحصل على رخصة الاستغلال بداية النشاط بداية سنة 2013.
فندق حضري الكسندر	الخروب	20 %	التاريخ التقديري لنهاية الأشغال سنة 2015 .
فندق حضري الرفيع	المدينة الجديدة علي منجلي الوحدة الجوارية 07 الشطر02 رقم 15	75%	التاريخ التقديري لنهاية الأشغال السداسي الأول 2013.
فندق حضري تمازير	عين الباي تحصيص رقم 02 رقم 593. قسنطينة	40%	تم بيع القطعة الأرضية لمستثمر ثاني ،ملف ودراسة المشروع الجديد بالوزارة للإعتماد والمصادقة على المخططات (المشروع فندق ذو الطراز العالي).

جدول رقم (19): وضعية مشاريع الاستثمار الخاص[1] .

من خلال قراءة المعطيات المدونة في الجدوليين يمكننا إرجاع أسباب تأخر الاستثمار السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى إلى :

- ضعف التمويل البنكي .
- صعوبة الحصول على العقار السياحي نظرا لعدم وجود مناطق توسع سياحي بالولاية .
- نقص التكوين في القطاع فالمستثمرو ن ليسوا على دراية بمتطلبات القطاع وشروط تسيير المشاريع السياحية .

1 - مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ، ولاية قسنطينة ، جانفي 2013.

2.3.5.إهمال الاستثمار في قطاع الصناعات التقليدية :

رغم أن الصناعة التقليدية تعتبر من روافد القطاع السياحي إلا أنها تعاني إهمالا كبيرا من قبل السلطات إضافة إلى تخبطها في جملة من المشاكل أهمها :[1]

- عجز العديد من الحرفيين من الحصول على قروض بنكية .
- تدهور وضعية الأحياء الحرفية .
- عدم التعريف بهذا التراث الثقافي من خلال التظاهرت الثقافية .

3.3.5.عائق التمويل و القروض البنكية :

إن من أهم العقبات التي تواجه المستثمرين هي مشكلة التمويل ؛ فالبنوك العمومية تضع مجموعة من الشروط التي تعتبر حاجز أمام المستثمرين ؛ حيث إن الحصول على قرض من البنك مشروط بامتلاك المستثمر لسجل تجاري في حين أن الحصول على هذا الأخير لا يتم إلا بعد تسلم رخصة الاستغلال أي بعد الانجاز الكامل للمشروع وتسلم شهادة مطابقة البناء المنشأ للمخططات المقدمة وهنا يجد المستثمر نفسه في حلقة مفرغة تضطره إلى الاستغناء عن المشروع[2].

4.3.5.تعقد الإجراءات و الآجال الإدارية :

يطرح مشكل طول الإجراءات الإدارية عائقا كبيرا أمام ازدهار القطاع السياحي ، حيث أن المواعيد المفروضة لإجراءات المشروع السياحي تصل إلى 130 يوم منها 60 يوم بالنسبة للمصادقة على المخططات و 30 يوم لمنح رخصة الاستغلال و 40 يوما لانجاز قرار التصنيف مع العلم أن رد الإدارة غالبا ما يأخذ عدة أشهر بدلا من شهر واحد لمنح رخصة الاستغلال وعدة سنوات بدلا من 60 يوم للمصادقة على المخططات خاصة وان كل ذلك يتم على مستوى الوزارة[3].

4.3.5.عوائق متعلقة بالتسويق و الإعلام السياحي :

رغم ما تزخر به المدينة من مقومات سياحية معتبرة إلا أنها تعجز عن إبرازها بسبب ضعف التسويق السياحي وهذا راجع أساسا لغياب المنافسة و الإعلام في ميدان السياحة فقسنطينة اليوم تعجز عن تسويق ثقافتها وتاريخها العريق .

4.5 .عوائق بيئية:

تتلخص العوائق البيئية في :

1.4.5.التلوث بأشكاله :

إن التوجه العالمي الجديد نحو السياحة المستدامة يتطلب العناية بمحيط نظيف لإقامة المشاريع السياحية ، وللأسف تشهد مدينة قسنطينة الكبرى تلوثا متعدد الأشكال يؤثر سلبا على إقبال السياح إلى جانب تأثيره على المجتمع المحلي .

---

1 - أمينة بن المجات ، التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات و العوائق ، مذكرة ماجستير ، كلية علوم الارض جامعة منتوري ، 2004-2005، ص:118.

2 - رابح بحشاشي ، مقومات تنمية الصناعة السياحية الداخلية : دراسة حالة ولاية قسنطينة ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012 ، ص : 25.

3 - رابح بحشاشي ، نفس المرجع ، ص: 26.

وتعود الأسباب الرئيسية وراء تفاقم هذه المشكلة إلى :

عدم وجود إدارة فعالة تسهر على جمع النفايات بطريقة مخططة ومدروسة .

قلة الوعي البيئي لدى السكان .

صعوبة جمع النفايات خاصة منها التي تنتشر بشكل فوضوي خارج أماكن التجميع خاصة بالمدينة القديمة أين يصعب دخول المركبات .

صورة رقم(45) : الرمي العشوائي للنفايات على ضفتي وادي الرمال [1]

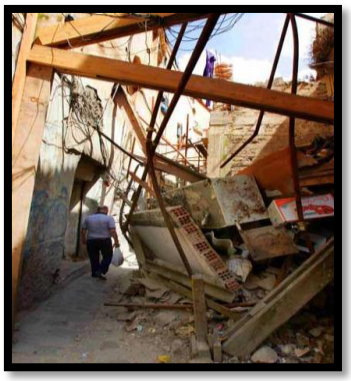

صورة رقم(46)، (47) و(48): الرمي العشوائي للنفايات نتيجة قلة وعي السكان[2].

2.4.5.تدهور المساحات الخضراء:

تزخر مدينة قسنطينة الكبرى بموروث نباتي لا يستهان به إلا انه يعاني من التدهور بسبب:

- التصرفات الامسؤولة من قبل السكان .
- عدم اهتمام السلطات المحلية وهذا ما يفسره غياب الحراسة و الصيانة و التجهيزات .
- نقص العمالة المؤهلة من بساتين ومهندسن مختصين .[3]
- الحرائق التي تهدد الغابات حيث وصل عددها سنة 2012 إلى 17 حريق هدد ما يعادل 80 هكتار من الثروة الغابية .
- افتقار الغابات للتجهيزات الضرورية التي تؤهلها لتصبح متنزهات للترفيه بدلا من كونها أماكن لانتشار الآفات الاجتماعية .
- افتقار الحدائق و الغابات المستغلة للصيانة الدورية وذلك بسبب ضعف الميزانية المخصصة لمثل هذه المرافق .

1 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012.
2 - من انجاز الباحثة ، فيفري 2013 .
3 - سفيان بوعناقة ، الحدائق العامة في البيئة الحضرية بقسنطينة ، مذكرة ماجستير تخصص علم اجتماع البيئة ، جامعة منتوري ، 2009-2010 ، ص: 114

صورة رقم (49) و (50): تدهور المساحات الخضراء بمدينة قسنطينة الكبرى (غابة الصنوبر)1.

صورة رقم (51) و(52): تدهور المساحات الخضراء بمدينة قسنطينة الكبرى (حديقة حي فيلالي)2.

صورة رقم (53): الحالة السيئة لبعض الأشجار بحديقة البشير بن ناصر .[3]

1 - من انجاز الباحثة ، فيفيري 2013.

2 - من انجاز الباحثة ، مارس 2013.

3 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013 .

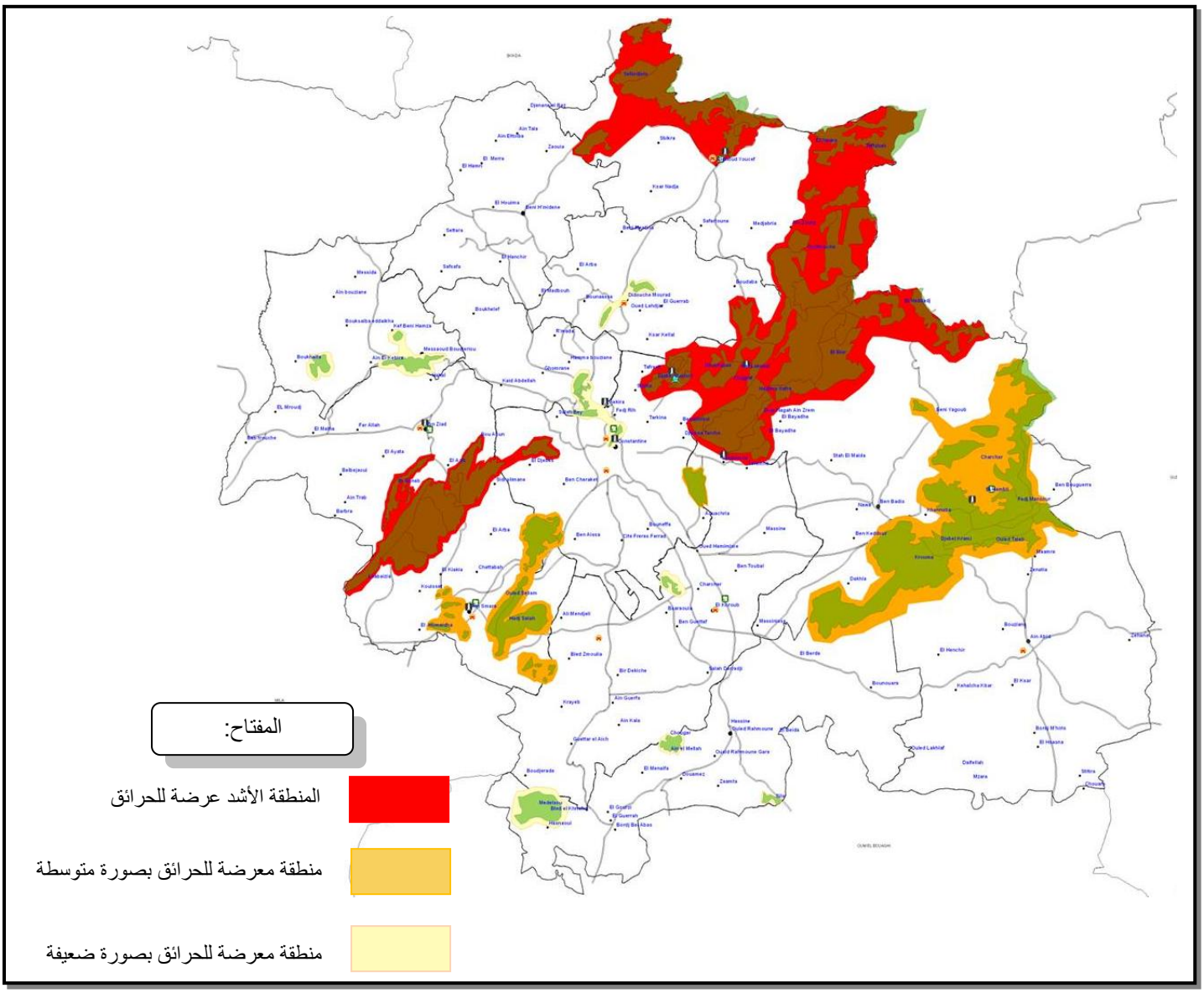

خريطة رقم (25): الغابات بولاية قسنطينة ومستويات العرضة للحرائق بها [1].

5 . 5 . عوائق عمرانية:

تعتبر ندرة العقار من أهم المشاكل التي يعاني منها القطاع السياحي بمدينة قسنطينة الكبرى حيث أن المحفظة العقارية للولاية و البلدية قد استنزفت بالكامل ومنذ سنوات طويلة فلا نكاد نجد مكانا شاغرا خاصة وسط المدينة ؛ ففي هذه المنطقة بالذات يهتم الكثير من المستثمرين بانجاز فنادق ومركبات سياحية نظرا لان ربحية المشروع ونجاحه ترتبط بشكل وثيق بتواجده وسط المدينة التي يقصدها الوافدين [2].

إضافة إلى ذلك فان التنازل عن العقار السياحي يتم عن طريق المزايدة وهذا ما يجعل العديد من المستثمرين يعزفون عن انجاز مشاريعهم .

1 - محافظة الغابات لولاية قسنطينة ، جانفي 2013.

2 - رابح بحشاشي ، مرجع سابق ، ص :25.

6.5. عوائق اجتماعية:

إن أهم عائق اجتماعي تواجهه مدينة قسنطينة الكبرى في المجال السياحي هو انعدام التربية السياحية ؛ هذه الأخيرة التي تُعرف على أنها عملية نشر الوعي السياحي في المجتمع العربي على مستوى الفرد و المؤسسات عدا الرسمية ، لكي يتواكب مع النهضة السياحية فهي تمد المواطن في كل مواقعه بالمعلومات و الخبرات اللازمة لتفهم المقومات السياحية ، الجغرافية الثقافية و الدينية كما أنها تحدد الالتزامات و الأخلاقيات السلوكية و العناصر الثقافية لجعل مجتمعاتنا جاذبة للسياح[1] .

تساعد التربية السياحية على خلق جمعيات تطوعية تساهم في نشر الوعي بأهمية السياحة و المساهمة في التعريف بالمنتج السياحي المحلي وفي هذا الإطار تنشط 104 جمعية ثقافية[2] بمدينة قسنطينة الكبرى تهدف اغلبها إلى الحفاظ على التراث الثقافي القسنطيني فهي لا تهتم بالنشاط السياحي بشكل مباشر ، ولعل من أهم العقبات التي تواجه التربية السياحية بالمدينة مايلي[3] :

- التركيز في صناعة السياحة بصفة دائمة على البعد الاقتصادي دون الاعتبار إلى أن صناعة السياحة لها أبعاد اجتماعية ، ثقافية ، نفسية ، سياسية وأمنية .
- انتشار الأمية الثقافية في مختلف فئات المجتمع وعدم معرفة المواطنين للأقاليم الجغرافية و الثقافية المتباينة .
- نفص الخبرة لدى العاملين في المجال السياحي وعدم علمهم بالخلفية الثقافية و التاريخية و الطبيعية للمواقع .
- الرؤية التقليدية للآثار وعدم إدراكهم لأهمية الدلالات الاجتماعية و الثقافية من حيث أنها ثروة وطنية وتراث خالد يحدد ملامح الشخصية العربية وسماتها الأصلية .
- خوف بعض السكان القانطين بالمناطق السياحية على أصالة المجتمع المحلي .

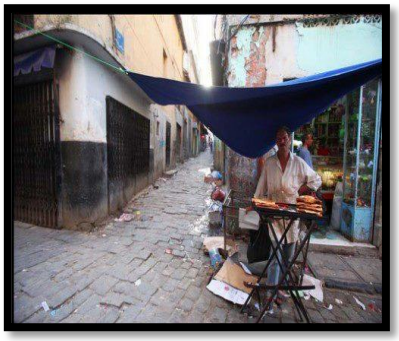

صورة رقم(54) : التصرفات الغير مسؤولة للسكان تساهم في تشويه الصورة السياحية للمدينة[4] .

صورة رقم(55): انعدام الوعي لدى السكان بضرورة الحفاظ علة المقومات السياحية الثقافية[5].

1 - إبراهيم بظاظو ، الجغرافيا السياحية : تطبيقات على الوطن العربي ، دار الوراق لنشر و التوزيع ، عمان ، 2010 ، ص :333.
2 - اغلب هذه الجمعيات تنشط في المجال الموسيقي فهي تهدف إلى الحفاظ على الموروث الموسيقي للمدينة (تدوين وتسجيل النوبات الخاصة بموسيقى المالوف)
3 - إبراهيم بظاظو ، مرجع سابق ، ص : 337,338. تعتبر هذه العقبات من أهم ما يواجه التربية السياحية بالعالم العربي والتي يمكن إسقاطها على المجتمع القسنطيني وهذا استنادا إلى ماخلصت اليه المعاينة الميدانية للباحثة .
4 - من انجاز الباحثة ، ديسمبر 2012.
5 - من انجاز الباحثة ، جانفي 2013.

خلاصة الفصل :

رغم ما تزخر به مدينة قسنطينة الكبرى من مؤهلات سياحية معتبرة ، إلا أن ما تسجله من إحصائيات سياحية مضطربة وموسمية لا يتناسب مع عراقة هذه المدينة العظيمة بتاريخها ومكتسباتها ، فالنشاط السياحي بالمدينة يعاني من عدة عوائق على عدة مستويات بالنظر إلى ما يطرحه الجانب التشريعي و التنظيمي من ثغرات في هذا المجال حيث أن المدينة ورغم قيمتها لم تحظى بأي منطقة توسع سياحي ، إضافة إلى تعطل المشاريع السياحية التي تعاني ضعف كبيرا في الهياكل الفندقية خاصة منها المصنفة وعلى الرغم من تسجيلها لانتعاش نسبي للاستثمار السياحي إلا أن معظم المشاريع تعرف تأخر في الانجاز بسبب تخبطها في جملة من المشاكل المالية و الإدارية، وفي نفس السياق فان الجانب البيئي يطرح مجموعة من العوائق أيضا تمثلت في أشكال التلوث المختلفة التي تعرفها المدينة و التي أثرت سلبا على صورة الواجهة السياحية لها .

في حين تأتي العوائق الاجتماعية لتزيد من تفاقم الأزمة حيث أن غياب وعي السكان بأهمية المدينة وتاريخها جعل من أهميتها السياحة مغيبة تماما و في الفصل التالي سنحاول تقييم مدى وعي سكان مدينة قسنطينة بالأهمية السياحية للتراث الحضري باعتباره المرتكز الرئيسي لتطور السياحة بها .

الفصل الثاني :
تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

إن منهج الدراسة يتلاءم و توجهات البحث الذي تقيده إشكالية ، تطرح فرضية تكون محل اختبار من خلال عينات يتم تحليلها بعد استخدام أداة توصلنا إلى جمع المعلومات ، يتم بعدها القيام بمعالجتها للوصول إلى نتائج تكون قراءة لحل الإشكالية المطروحة للبحث .

وقد جاء هذا الفصل كمحصلة استقصاء ميداني اعتمد على أدوات البحث المنهجي العلمي من مقابلة واستمارة تركزت كللاها حول أربعة محاور أساسية تتلخص في : الوعي بأهمية التراث الحضري ، التربية السياحة و جدوى السياحة التراثية بالمدينة .

1.منهجية الدراسة :

لأغراض هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الميداني لجمع البيانات من مجتمع الدراسة و التعرف على خصائصه وذلك لتفعيل السياحة التراثية المستدامة بمدينة قسنطينة الكبرى من وجهة نظر السياح و السكان وهذا بأسلوب يناسب أغراض الدراسة .

1.1.عينة الدراسة :

تعرف عينة الدراسية على أنها مجموعة جزئية من المجتمع الإحصائي للبحث ، يتم اختيارها بطريقة إحصائية تمثل المجتمع أفضل تمثيل وتغني الباحث عن مشقة دراسة المجتمع وتمكنه من جمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث وذلك بتعميم النتائج على كافة مجتمع الدراسة .

وعليه يمكننا حصر كل من مجتمع الدراسة و العينة كالأتي : يتمثل مجتمع الدراسة في السياح و السكان المحليين لمدينة قسنطينة الكبرى .

أما عينة الدراسة و بالرغم انه من الصعب حصر عدد السياح الوافدين إلى المدينة نظرا لتذبذبهم إلا انه يمكن الاعتماد على أدنى تقدير إحصائي سجل في السنوات الأخيرة و المقدر بـــ 109648 سائح خلال سنة 2012 م أي بمعدل 9000سائح شهريا .

وبعد إجراء استطلاع ميداني أولي تم الخلاص إلى أن العينة الخاصة بالسياح هي عينة غير ممثلة ولا يمكن أخذها بعين الاعتبار وذلك استنادا إلى الاستمارات التجريبية المعبئة [1] التي تم توزيعها و التي قدر عددها بـــ 14 استمارة من أصل 100 استمارة موزعة على كل من الفنادق[2] سيرتا ، بانوراميك ، نوفال ، ايبيس اضافة لقصر الباي[3]، وبالتالي فانه لم يتم التعامل مع استمارات السياح إحصائيا وذلك بسبب عدم تعبئتها من قبل عينة الدراسة .

وبتالي كان لابد من تغيير منحى الدراسة بما يتماشى مع المعطيات المتوفرة ميدانيا ، فقد انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده : ما مدى إمكانية تحقيق تنمية سياحية مستدامة اعتماد على ما تزخر به مدينة قسنطينة من تراث حضري ؟ ونظرا لان الإجابة عن هذا السؤال الجوهري تتطلب تفاعل كل من السياح و السكان على حد سواء فقد تم وضع استمارتين للبحث الميداني وبعد إجراء مسح ميداني أولي أثبتت النتائج أن عدد السياح بمدينة قسنطينة لا يرتقي إلى العدد المطلوب إضافة إلى عدم معرفتهم بالمواقع الأثرية الموجودة وعدم رغبتهم في زيارتها لانشغالهم بأعمال أخرى نظرا لان مدة إقامتهم لا تتعدى 4 أيام وهو ما يتناسب مع سياحة الأعمال و المؤتمرات وبتالي تم تحويل منحى الدراسة ليهدف

1 - انظر الملحق رقم 01.

2 - تم توزيع الاستمارات على هذه الفنادق الأربعة ليس على سبيل الحصر ولكن بسبب امتناع جل الفنادق عن قبول توزيعها على الوافدين ، أما على مستوى قصر الباي فقد تم اعتماد المقابلة المقننة مع ثلاثة سياح من أصل فرنسي .

3 - أثناء العمل الميداني لم تلاحظ الباحثة وجود أي نوع من السياح على مستوى المواقع الأثرية وهذا ما أكده سكان المدينة حيث اقروا بان تواجد السياح لا يكون إلا نادرا وذلك في ظل حراسة أمنية .

أساسا إلى تشخيص الأسباب الكامنة وراء هذا الوضع ونظرا للمعرفة الواسعة بالميدان فقد تم تحديد فرضية مفادها أن : "نقص وعي سكان مدينة قسنطينة الكبرى بالأهمية السياحية للتراث الحضري أدى إلى استحالة تفعيله سياحيا بصورة مستدامة" .

لهذا فقد تم إعداد استمارة للسكان المحليين [1] حيث تم توزيع 100 استمارة تجريبيا على سكان المدينة القديمة وذلك لتأكد من مدى وضوح الأسئلة و ملأمتها لموضوع الدراسة، وعلى هذا الأساس تم إعادة صياغة بعض الأسئلة لتأخذ بذلك الاستمارة شكلها النهائي [2] ، وبعد ملاحظة تفاعل وتعاون السكان تم اعتماد 1500 استمارة وزعت على عينة قصدية يتوفر فيها شرطين أساسيين :

- استغلال التراث الحضري بصورة مباشرة .
- التواجد بالقرب من موقع أو معلم اثري.

2.1.أداة الدراسة :

تم بناء استبيان كأداة للدراسة لجمع البيانات المتعلقة بالموضوع حيث تهدف هذه الأداة إلى معرفة مدى وعي السكان المحليين بأهمية التراث الحضري سياحيا ، مدى رغبتهم في التفاعل مع السياح وكذا استطلاع وجهة نظرهم فيما يخص تطوير السياحة التراثية بالمدينة ، حيث تكونت الاستبانة المعتمدة من :

القسم الأول : يضم هذا القسم مقدمة الاستبانة حيث يحوي على مجموعة من العناصر التي تحدد هدف الدراسة إضافة إلى تعريف إجرائي بسيط للتراث الحضري حتى يسهل على المبحوثين فهم الأسئلة .

القسم الثاني : ويضم هذا القسم خمسة محاور أساسية :

المحور الأول : يضم بيانات أساسية عن المبحوث و التي دخلت كمتغيرات في البحث حيث تم حصرها في عنصرين أساسين هما : الشريحة العمرية و الحالة المهنية حيث توقعت الدراسة أن لهما دور في تفسير النتائج المتوصل إليها .

المحور الثاني الوعي بأهمية التراث الحضري: تضمن أربعة أسئلة تهدف إلى تحديد مدى وعي السكان بأهمية التراث الحضري حيث انحصرت الأسئلة حول معرفة قيمة التراث وكيفية التعامل معه إضافة إلى حصر للمواقع الأثرية المتواجدة بمدينة قسنطينة الكبرى.

المحور الثالث و الرابع الخاص التربية السياحية و المشاركة : يضم المحورين أربعة أسئلة بمعدل سؤالين لكل محور تسعى في مجملها إلى معرفة مدى وعي السكان بضرورة التفاعل مع السياح باعتباره احد مقومات تطور السياحة بالمدينة .

1 - وبتالي فقد تم الاستغناء عن الاستمارة التجريبية الأولى الخاصة بالسكان المحليين، انظر الملحق رقم 01.
2 - انظر الملحق رقم 02.

المحور الخامس الأسئلة العام : يتضمن هذا المحور أربعة أسئلة تهدف إلى استطلاع وجهة نظر السكان حول مساندتهم للمشاريع السياحة التراثية وشروطها إضافة إلى أهم العوائق التي تواجه السياحة التراثية بالمدينة .

القسم الثالث :يحوي هذا القسم على فقرة تشجع المبحوثين على الإجابة بموضوعية وصراحة على أسئلة الاستبيان وهذا اعتمادا على طمأنتهم بسرية المعلومات وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي .

للإشارة فانه قد رعي في هذه الاستبانة الاختصار و الوضوع في العبارات و الخط كما انه قد تم حذف عناوين المحاور وهذا لالتماس موضوعية وصدق المبحوثين ، كما قد تم الاعتماد في اغلب الأحيان على المقابلة المقننة [1] خاصة بقلب المدينة القديمة وهذا للحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات وتذليل أي التباس قد يواجه المبحوثين أثناء الإجابة .

3.1.المعالجة الاحصائية :

بعدما تم تحديد العينة المعنية تم توزيع 1500 استبانه ، وبعد إعادة الاستبيانا ت معبئة من قبل المبحوثين تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن ثم استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها .

2.تحليل نتائج الدراسة:

البيانات الأساسية : تم الاعتماد في هذا المحور على متغيرين أساسيين باعتبارها الأهم من وجهة نظر الدراسة .

العمر	التكرار	النسبة %
15-24	360	24,0
25-34	615	41,0
35-45	405	27,0
أكثر من 45	120	8,0
المجموع	1500	100,0

الجدول رقم (20): توزيع عينة البحث حسب متغير السن [2].

من خلال الجدول نلاحظ أن اكبر نسبة من العينة كانت من الفئة العمرية [25-34] و المقدرة بـــ 41 % تليها نسبة 27% ممثلة للفئة العمرية [35-45] ثم نسبة 24%للفئة من [15-24] وأخير نسبة 8% للفئة اكبر من 45 سنة وعليه نستنتج أن اغلب المبحوثين كانوا من فئة الشباب.

1 - طرح الأسئلة بصورة مباشرة على المبحوثين وتسجيل الإجابات لحظيا على الاستمارة .
2 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013 .

الحالة المهنية	التكرار	النسبة %
إطار	120	8,0
موظف	735	49,0
أعمال حرة	300	20,0
حرفي	135	9,0
بطال	210	14,0
المجموع	1500	100,0

الجدول رقم (21): توزيع عينة البحث حسب متغير المهنة[1] .

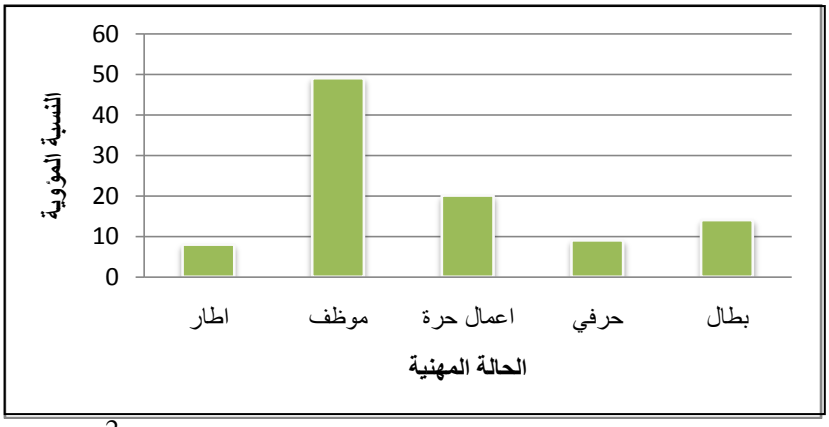

شكل رقم (11): توزيع عينة البحث حسب متغير المهنة[2].

من خلال الجدول رقم (21) و الشكل رقم (11) يتضح أن نسبة 49% من عينة البحث تتمثلت في الموظفين تليها نسبة ذوي الأعمال الحرة بـــ20% ثم نسبة 14% من البطالين أما نسبة 9% و 8% فتمثلت في كل من الحرفيين و الإطارات على التوالي وعليه نستنتج أن اغلب المبحوثين من الفئة المثقفة .

المحور الأول : الوعي بأهمية التراث الحضري.

رأي المبحوثين حول التراث الحضري :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
تاريخ امة يجب الحفاظ عليه	735	49.0
استثمار سياحي يجب تفعيله	315	21.0
مجرد بنايات لا قيمة لها	450	30.0
المجموع	1,500	100.0

جدول رقم (22):يمثل رأي المبحوثين حول التراث الحضري [3].

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013
2 - نفس المرجع .
3- نفس المرجع .

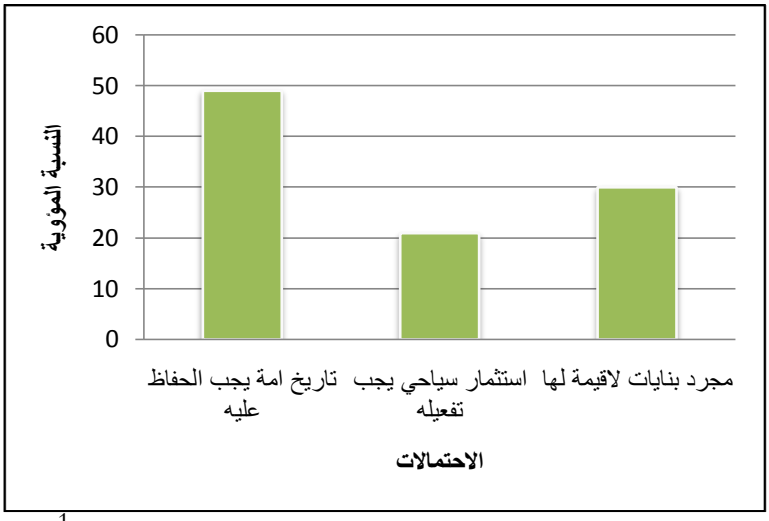

شكل رقم (12): يمثل رأي المبحوثين حول التراث الحضري[1].

من خلال الجدول رقم (22) و الشكل رقم (12) نجد أن 49% من عينة البحث اعتبرت أن التراث الحضري تاريخ امة يجب الحفاظ عليه ، تليها نسبة 30% اعتبرت التراث الحضري مجرد بنايات لا قيمة لها في حين 21% منهم اعتبروا التراث الحضري استثمارا سياحيا وعليه فان هذه النتائج تتوافق مع البيانات الأساسية لان الفئة المثقفة في الغالب تمتاز بهويتها الوطنية وتقديرها للمكتسبات التراثية الوطنية .[2]

علم المبحوثين بوجود أماكن أثرية :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	1350	90,0
لا	150	10,0
المجموع	1500	100,0

جدول رقم (23):علم المبحوثين بوجود أماكن أثرية بمدينة قسنطينة الكبرى .[3]

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 90% من المبحوثين يعلمون بوجود أماكن أثرية بالمدينة في حين أن 10 % ليسوا على علم بوجودها (على الرغم توفر الاستمارة على تعريف إجرائي للتراث الحضري) وهذه النسبة ليست بالهينة مقارنة بما تزخر به مدينة قسنطينة الكبرى من شواهد لحضارات مختلفة إلا انه يمكن إرجاع هذه النسبة إلى تململ بعض المبحوثين وعدم جديتهم في الإجابة خصوصا أن الأسئلة جاءت متسلسلة في حالة الإجابة بنعم فقد لا يكون بعض المبحوثين راغبين في تتبع هذا التسلسل لعدم سعة صدرهم .

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013

2 - وذلك استنادا لمعطيات الميدان نظرا لان الباحثة اعتمدت في اغلب الأحيان على المقابلة المقننة .

3 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013.

عدد الأماكن الأثرية التي تم التعرف عليها من قبل المبحوثين :

عدد الأماكن الأثرية	التكرار	النسبة %
1	240	17,8
2	360	26,7
3	345	25,6
4	195	14,4
5	150	11,1
7	60	4,4
المجموع	1350	100,0

جدول رقم (24):عدد الأماكن الأثرية التي تم التعرف إليها من قبل المبحوثين[1].

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 26,7% من المبحوثين لا يعلمون إلا بوجود معلمين أثريين فقط حيث كانت الإجابات في الغالب : الجسور، الأقواس الرومانية وأحيانا تمثال سيدة السلام في حين أن باقي المبحوثين ليسوا أحسن حالا فاغلبهم أشار إلى الجسور الخمسة باعتبارها المعالم الأثرية الوحيدة التي تزخر بها المدينة وعليه فإننا نلاحظ أن اغلب المبحوثين يجهلون الكم الهائل التي تزخر به مدينة قسنطينة من مواقع ومعالم أثرية .

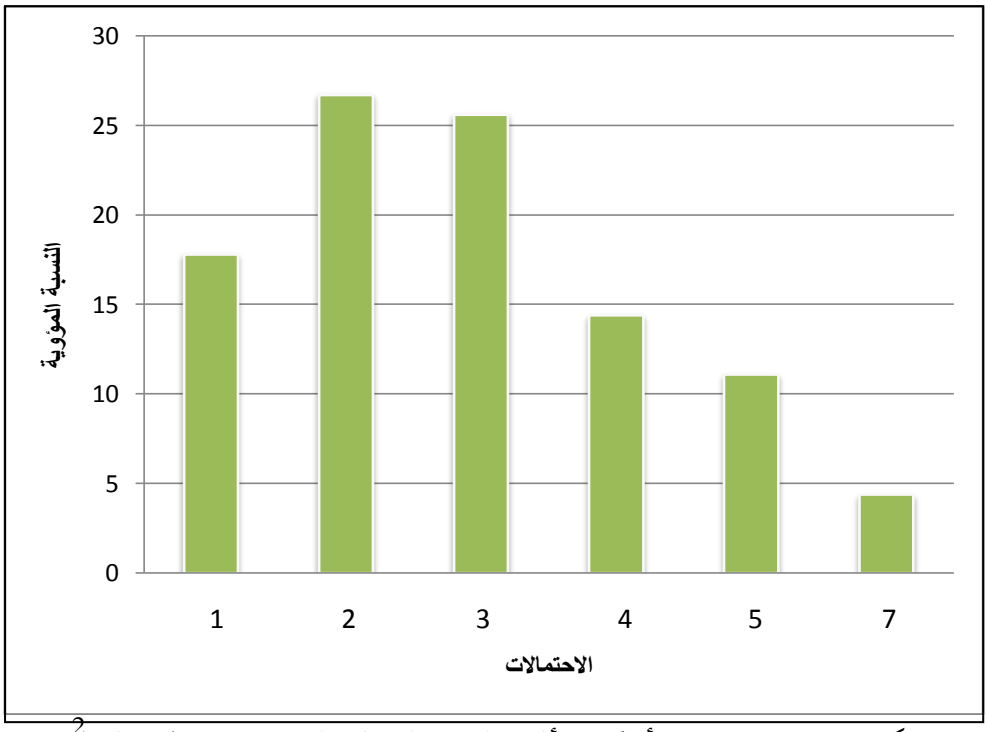

شكل رقم (13): عدد الأماكن الأثرية التي تم التعرف إليها من قبل المبحوثين[2].

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013.
2 - نفس المرجع.

وسيلة التعرف على الأماكن الأثرية :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
سكان المدينة	870	64,4
وسائل الإعلام	165	12,2
التظاهرات الثقافية	105	7,8
المناهج الدراسية	210	15,6
المجموع	1350	100,0

جدول رقم (25):طرق التعرف على الأماكن الأثرية [1].

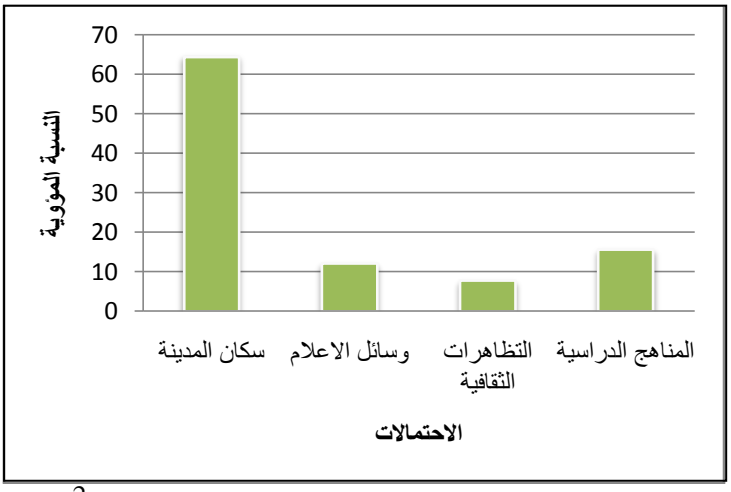

شكل رقم (14): طرق التعرف على الأماكن الأثرية [2].

من خلال الجدول رقم (25) و الشكل رقم (14) نلاحظ أن أعلى نسبة من المبحوثين و المقدرة بـــ 64 % تعرفوا على الأماكن الأثرية باعتبارهم من سكان المدينة، تليها نسبة 15,6% تعرفوا عليها من خلال المناهج الدراسية ثم نسبة 12,2% عن طريق وسائل الإعلام في حين 7,8% فقط تعرفوا عليها عن طريق التظاهرات الثقافية ، ومن هنا نستنتج أن هنا نقص واضح على مستوى الإعلام السياحي و التظاهرات الثقافية بالمدينة .

التعامل مع القطع الأثرية المكتشفة :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
الاتصال بالمصالح المعنية	390	26,0
الإتلاف	270	18,0
الاحتفاظ بها	840	56,0
المجموع	1500	100,0

جدول رقم (26):تعامل المبحوثين مع القطع الأثرية المكتشفة[3] .

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013..
2 - نفس المرجع .
3 - نفس المرجع .

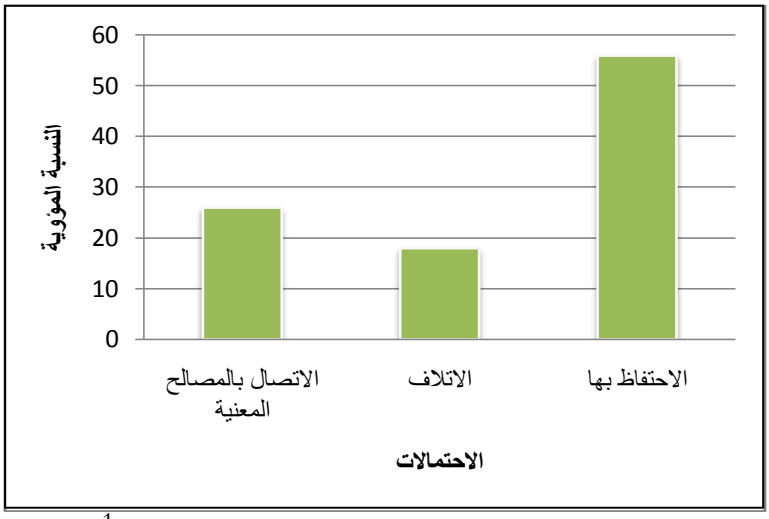

شكل رقم (15): تعامل المبحوثين مع القطع الأثرية [1].

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 56% من المبحوثين يفضلون الاحتفاظ بالقطع الأثرية وهذا لغرض بيعها في حين أن 26% منهم فقط يفضلون الاتصال بالمصالح المعنية لاتخاذ الإجراءات الأزمة ، بينما نجد 18% منهم يفضلون إتلافها وهذا ما يقودنا إلى الحكم بان أغلبية المبحوثين (56%+18%) ليس لديهم وعي بأهمية الحفاظ على التراث الحضري ويرجع ذلك أساسا إلى عدم التماسهم للجدوى الاقتصادية منه باعتباره غير مستغل فعليا .

المحافظة على المنزل الأثري حال امتلاكه :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	1200	80,0
لا	300	20,0
المجموع	1500	100,0

جدول رقم (27):رغبة المبحوثين في المحافظة على منزل اثري حال امتلاكه.[2]

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يسعون للحفاظ على المنزل الأثري حال امتلاكه وقد مثلوا نسبة 80% في حين أن 20% منهم لا يسعون للحفاظ وقد تجلت هذه النسبة بالمدينة القديمة أين يسعى السكان إلى تخريب منازلهم أملا في الحصول على سكن جديد بالأحياء السكنية الجديدة فهم بذلك لا يشعرون بأي نوع من الانتماء نحوها .

الرغبة في إجراء تعديلات على المنزل الأثري حال امتلاكه:

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	885	72,8
لا	330	27,2
المجموع	1215	100,0

جدول رقم (28):رغبة المبحوثين في إجراء تعديلات على المنزل الأثري حال امتلاكه.[3]

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013.
2 - نفس المرجع .
3 - نفس المرجع .

من خلال الجدول نلاحظ أن 72,8% من المبحوثين الذين يرغبون في الحفاظ على منزل اثري حال امتلاكه قاموا أو سيقومون بإجراء تعديلات عليه في حين أن 27,2% منهم فقط لا يرغبون في إجراء هذه التعديلات إدراكا منهم لمدى تأثيرها على قيمته الأثرية.

الوعي بأثر التعديلات على القيمة الأثرية للمنزل الاثري:

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	465	52,5
لا	420	47,5
المجموع	885	100.0

جدول رقم (29):وعي المبحوثين بتأثير التعديلات على القيمة الأثرية للمنزل الأثري.[1]

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 52,5% من المبحوثين الذين يرغبون في إجراء تعديلات على المنزل الأثري حال امتلاكه يدركون أن هذه التعديلات تؤثر على القيمة الأثرية له ويرجعون الهدف وراء إجرائهم لهذه التعديلات هو تحقيق الاستغلال الأقصى للمنزل بحيث انه في الغالب ما يتم استغلال غرفة من قبل عائلة ، في حين أن نسبة 49,5% منهم لا يدركون أن هذه التعديلات تؤثر على القيمة الأثرية للمنزل ويظنون أن القيمة الأثرية له تتجسد في الواجهات الخارجية فقط وليس في تصميم المنزل في حد ذاته .

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013.

المحور الثاني : التربية السياحية :

كيفية مساهمة السكان في تطوير السياحة التراثية :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
الحفاظ على التراث الحضري	615	41,0
تعزيز التفاعل مع السياح	885	59,0
المجموع	1500	100,0

جدول رقم (30):كيفية المساهمة في تطوير السياحة حسب وجهة نظر المبحوثين.[1]

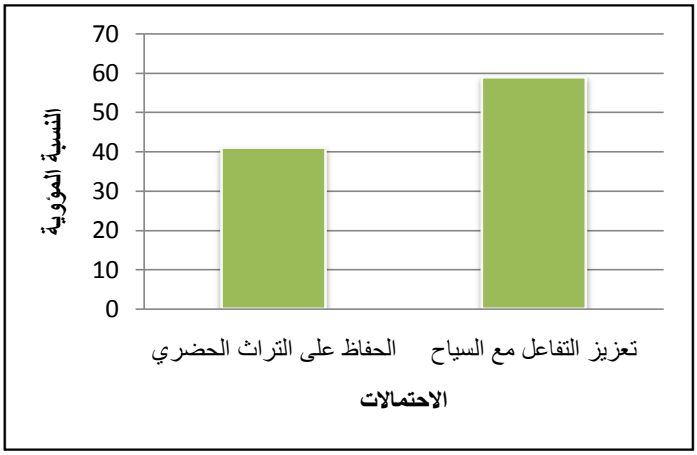

شكل رقم (16): كيفية المساهمة في تطوير السياحة حسب وجهة نظر المبحوثين[2].

من خلال الجدول رقم (30) و الشكل رقم (16) نلاحظ أن أراء المبحوثين كانت متقاربة حول كيفية مساهمة السكان في تطوير السياحة بالمدينة حيث رأى 59% منهم أن تعزيز التفاعل بين السكان و السياح احد آليات تطوير السياحة التراثية بالمدينة أما 41% منهم فرأو أن الحفاظ على التراث الحضري وإبراز أهميته هي الكيفية المثلى للنهوض بهذا النوع من السياحة وعليه فالنتائج المتحصل عليها تعكس مدى وعي السكان المحليين بان غياب تفاعلهم مع السياح يؤثر سلبا على الحركة السياحية بالمدينة (وهذا ما تأكده نتائج الجدول رقم (31)).

تأييد المبحوثين لإقامة دورات للتوعية السياحية :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	1260	84,0
لا	240	16,0
المجموع	1500	100,0

جدول رقم (31): تأييد المبحوثين لإقامة دورات للتوعية السياحية.[3]

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 84% من المبحوثين تأيد إقامة دورات للتوعية السياحية بالمدينة وهذا يدل على إدراكهم لمدى أهمية التربية السياحية في تطوير النشاط السياحي واستدامته و افتقار سكان المدينة لها ، في حين أن 16%

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013..
2 - نفس المرجع .
3 - نفس المرجع .

فقط لم يؤيدوا إقامة مثل هذه الدورات مرجعيين الأسباب في ذلك إلى عدم جدوتها خصوصا مع خصوصية المجتمع القسنطيني المحافظ .

المحور الثالث : المشاركة :

الاستعداد لإحياء الوظيفة السياحية :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	645	43,0
لا	855	57,0
المجموع	1500	100,0

جدول رقم (32): مدى استعداد المبحوثين لإحياء الوظيفة السياحية بالمدينة .[1]

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 57% من المبحوثين ليس لهم الاستعداد لإحياء الوظيفة السياحية بالمدينة بينما 43% منهم مستعدون لذلك و عليه فقد تقسمت عينة البحث بين مؤيد ومعارض للمشاركة و الإسهام في تطوير النشاط السياحي بالمدينة (تتضح الأسباب مع تحليل نتائج السؤالين المواليين).

طرق المشاركة في إحياء الوظيفة السياحية بالمدينة :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
المشاركة في جمعيات حماية التراث	360	55.8
تهيئة منزلك لاستقبال السياح	105	16.3
المساهمة في الارشاد السياحي	180	27.9
المجموع	645	100.0

جدول رقم (33): الطريقة الأنسب لإحياء الوظيفة السياحية بالمدينة حسب وجهة نظر المبحوثين .[2]

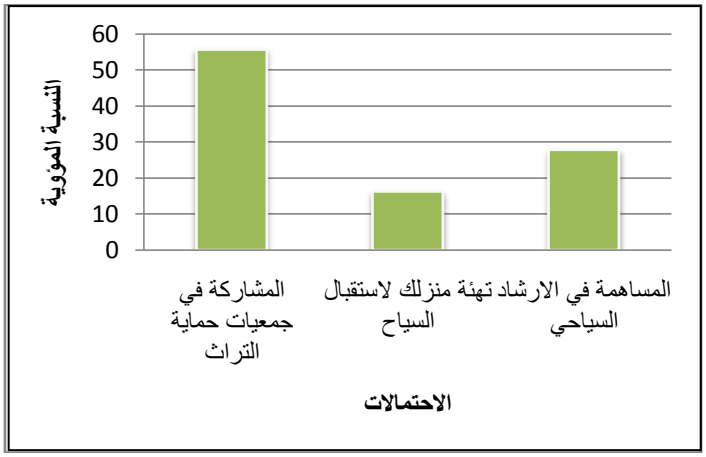

شكل رقم (17): الطريقة الأنسب لإحياء الوظيفة السياحية بالمدينة حسب وجهة نظر المبحوثين .[3]

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013.
2 - نفس المرجع .
3 - نفس المرجع .

نلاحظ من خلال كل من الجدول رقم (33) و الشكل رقم (17) أن نسبة 55.8% من المبحوثين الذين يؤيدون مساهمتهم في إحياء الوظيفة السياحية يرون أن الطريقة الأنسب للقيام بذلك هي المشاركة في جمعيات حماية التراث الحضري(وهذا ما يؤيد نتائج الجدول الموالي حيث أن رغبة المبحوثين في المشاركة في هذه الجمعيات ليس لأنها الطريق الأنسب وإنما لاجتناب التفاعل مع السياح) ثم يليها نسبة 27.9% من يرون أن الطريقة الأنسب هي المساهمة في الإرشاد السياحي في حين أن اقل نسبة 16.3 % فقط هم المستعدون لتهيئة منزلهم لاستقبال السياح .

التفاعل بين السكان و السياح :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	405	27,0
لا	1095	73,0
المجموع	1500	100,0

جدول رقم (34): مدى تشجيع المبحوثين لتفاعل بينهم وبين السياح في إطار التظاهرات الثقافية.[1]

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن اغلب المبحوثين لا يشجعون التفاعل بينهم وبين السياح في إطار التظاهرات الثقافية المقامة على مستوى المعالم الثرية و المقدرة نسبتهم بـــ 73% في حين أن 27% منهم فقط يشجعون الاحتكاك بينهم وبين السياح .

وقد جاءت نتائج هذا الجدول لتأكد ما تم التوصل إليه من خلال معطيات الجدولين السابقين إذ فضل اغلب المبحوثين عدم المشاركة في إحياء الوظيفة السياحية بالمدينة في حين أن من فضلوا ذلك أغلبيتهم رأو أن الطريقة الأنسب للقيام بذلك هي المشاركة في جمعيات الحفاظ على التراث الحضري وهذا ما يؤكد رغبتهم في تجنب الاحتكاك مع السياح (من خلال الأسئلة الموالية ستحاول الدراسة حصر الأسباب).

المحور الرابع : الأسئلة عامة :

مساندة إقامة مشاريع لتطوير السياحة التراثية بالمدينة :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	1035	69,0
لا	465	31,0
المجموع	1500	100,0

جدول رقم (35): مدى مساندة المبحثين لإقامة مشاريع تطور السياحة التراثية بالمدينة .[2]

نلاحظ من خلال الجدول أن 69% من المبحوثين يساندون إقامة مشاريع تطور السياحة التراثية بالمدينة بينما 31% لا يساندون ذلك في حين أنهم يرجون سبب عدم مساندته م إلى عدم احترام السياح للعادات وتقاليد وخصوصية المجتمع

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013.
2 - نفس المرجع .

القسنطيني المسلم إضافة إلى كون السياح يساهمون في نشر بعض السلوكات المنحرفة حسب وجهة نظرهم ، كما أنهم يرون أن المدينة في حاجة لمشاريع اقتصادية أهم.

الشروط الواجب توفرها بمشاريع السياحة التراثية بالمدينة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
احترام العادات و التقاليد	675	65,2
توفير فرص عمل	330	31,9
احترام البيئة	30	2,9
المجموع	1035	100,0

جدول رقم (36): الشروط الواجب توفرها بمشاريع السياحة التراثية بالمدينة .[1]

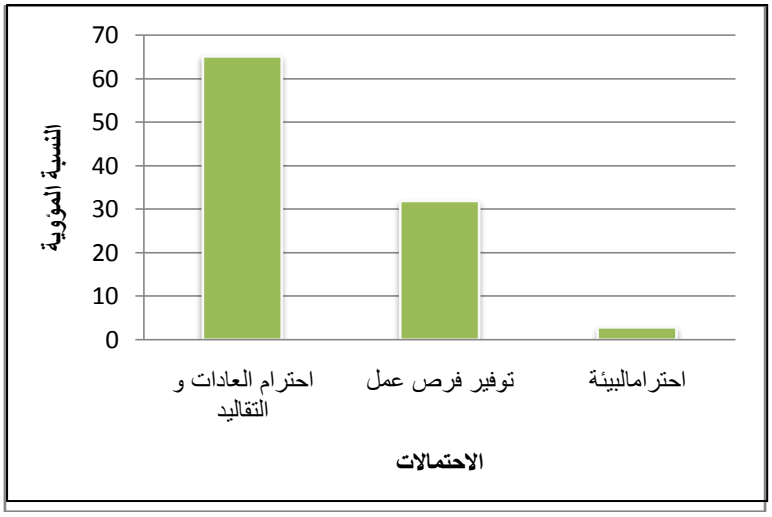

شكل رقم (18): الشروط الواجب توفرها بمشاريع السياحة التراثية بالمدينة .[2]

من خلال الجدول رقم (36) و الشكل رقم (18) نلاحظ أن نسبة 65,2% يرون أن احترام العادات و التقاليد هو أول شرط يجب توفره في إقامة المشاريع السياحية وهذا ما يتوافق مع إجابة المبحوثين المعارضين لإقامة المشاريع السياحية الذي ارجعوا السبب الرئيسي وراء عدم تأييدهم هو عدم احترام السياح للعادات وتقاليد المجتمع القسنطيني في حين يرى 31,9% من المبحوثين أن الشرط الأساسي الواجب توفره في مثل هذه المشاريع هو توفير فرص عمل للسكان المحليين بينما يرى ما نسبتهم 2,9% أن احترام البيئة هو الشرط الأساسي لإقامة المشاريع السياحية بالمدينة حيث ارجع بعضهم أن التلوث من أهم أسباب تراجع النشاط السياحي بالمدينة.

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013.
2 - نفس المرجع.

الفوائد المرجوة من خلال اهتمام السكان بتطوير السياحة التراثية بالمدينة :

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
التعرف على المعالم التاريخية	525	35.0
تعزيز الشعور بالانتماء	195	13.0
توفير فرص عمل للسكان	780	52.0
المجموع	1,500	100.0

جدول رقم (37): الفوائد المرجوة من تطوير السياحة التراثية بالمدينة .[1]

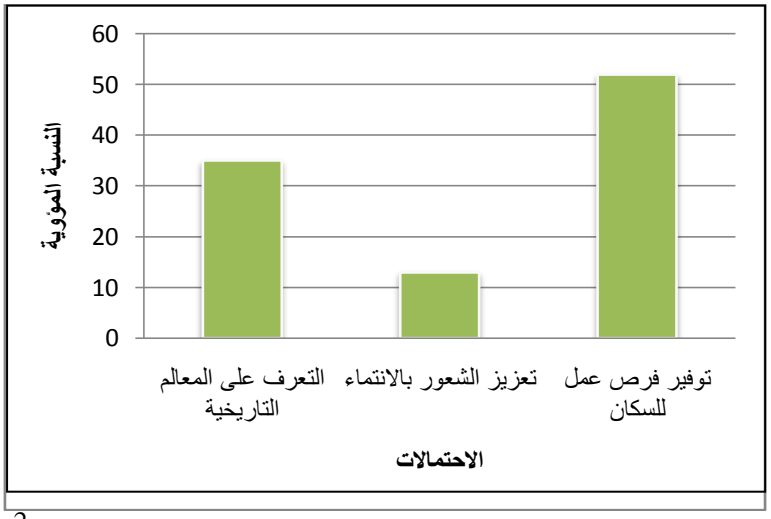

شكل رقم (19): الفوائد المرجوة من تطوير السياحة التراثية بالمدينة .[2]

من خلال الجدول رقم (37) و الشكل رقم (19) نلاحظ أن نسبة 52% من المبحوثين يرون أن العائد من تطوير السياحة يتمثل في توفير فرص عمل للسكان بينما 35% منهم يرون أن الفائدة من إقامة مشاريع السياحية التراثية بالمدينة هو التعرف على المعالم التاريخية في حين أن 13% فقط يرون أن الفائدة المرجوة منها هو تعزيز الشعور بالانتماء ومن هنا نجد أن اغلب المبحوثين يتطلعون إلى تحقيق تنمية محلية بالمدينة من خلال تطوير النشاط السياحي .

العوائق التي تواجه السياحة التراثية بالمدينة :

تعدد أجوبة المبحثين حول العقبات و المشاكل التي يعاني منها النشاط السياحي عموما و السياحة التراثية بصفة عامة ، و جاءت الأجوبة لتعكس مدى وعيهم بالعثرات الفعلية التي يعاني منها القطاع ، و التي يمكن إدراجها ضمن النقاط التالية :

- انعدام الثقافة السياحية لدى السكان .
- الفساد الإداري الموجود على مستوى القطاع بالولاية .
- عدم المحافظة على المعالم الأثرية خاصة من قبل السكان المحليين .

1 - من انجاز الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل الإحصائي ، مارس 2013.
2 - نفس المرجع .

- الوضع المتردي للمناطق الأثرية إذ أنها تعتبر ملجأ للمنحرفين.
- تدني الظروف الأمنية بالمدينة .
- التلوث الذي تعانيه المدينة .
- غياب جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني التي تساهم في تطوير القطاع جنبا إلى جنب مع المؤسسات الحكومية .
- النقص الكبير في المرافق السياحية .
- الارتفاع الفاحش لتكلفة الفنادق بالمدينة .

3. مناقشة نتائج الدراسة :

مما تقدم من الدراسة التطبيقية تم اختبار صحة الفرضية البحثية والتي تقوم على افتراض أن نقص وعي سكان مدينة قسنطينة الكبرى بالأهمية السياحية للتراث الحضري أدى إلى استحالة تفعيله سياحيا بصورة مستدامة .

حيث أثبتت النتائج أن 21% فقط من المبحوثين يدركون أن التراث الحضري هو مجال استثماري سياحي مهم ، في حين نجد أن 30% من المبحوثين يرون أن التراث الحضري هو مجرد بنايات لا قيمة لها وهذه النسبة تعتبر خطيرة بالمقارنة مع عراقة المدينة وتاريخها ؛ وهذا راجع أساسا إلى غياب الوعي بأهمية التراث من قبل السكان إضافة إلى الدور المغيب للمصالح المعنية بالتراث التي لا تحاول بأي شكل من الأشكال تحسيس السكان بأهمية التراث وسبل الحفاظ عليه و التعامل معه باعتباره يمثل هويتهم حيث أكد 64,4% من المبحوثين الذين يعلمون بوجود مواقع أثرية بمدينة قسنطينة الكبرى أنهم تعرفوا عليها باعتبارهم من سكان المدينة في حين 12,2% منهم تعرفوا عليها عن طريق وسائل الإعلام لتأتي ادني نسبة 7,8%من نصيب التظاهرات الثقافية وهذا ما يفسر عجز هذه المدينة العريقة عن تسويق ثقافتها .

كما أثبتت الدراسة الميدانية أن 80% من المبحوثين يسعون للحفاظ على التراث الحضري لكنهم لا يفقهون الأساليب المثلى لذلك ، حيث أكد 72,8% منهم رغبتهم في إجراء تعديلات على منزل اثري حال امتلاكه وهذا راجع أساسا لعدم إدراكهم أن هذه التعديلات تؤثر على القيمة الأثرية له حيث جاءت نسبتهم 52,5% مقارنة بـــ 47,5% ممن يدركون ذلك وهذا نظرا لغياب الوعي العام بأهمية الحفاظ على التراث الحضري القسنطيني ؛ وهذا راجع أساسا إلى عدم التماس الجدوى الاقتصادية من التراث الحضري باعتباره غير مستغل سياحيا فقد أكد 52% من المبحوثين أن الهدف المرجو من إقامة مشاريع للسياحة التراثية بالمدينة هو توفير فرص عمل للسكان المحليين .

و لم تأتي أجوبة المحورين الثاني و الثالث (التربية السياحية والمشاركة) لتناقض هذه النتائج ولكنها جاءت مؤكدة انه إضافة إلى عدم وعي السكان بالأهمية السياحية للتراث الحضري فإنهم يعانون من غياب كلي للتربية السياحية ؛ إذ أكد المبحوثون بنسبة 73% عن عدم رغبتهم في التفاعل مع السياح بأي شكل من الأشكال .

وكنتيجة عامة فقد تحقق فرضية الدراسة وبتالي فان : نقص وعي سكان مدينة قسنطينة الكبرى بالأهمية السياحية للتراث الحضري هو السبب الرئيس وراء استحالة تفعيل حركة سياحة مستدامة تستند إلى التراث الحضري كمقوم أساسي لها .

خلاصة الفصل :

يهدف هذا الفصل أساسا لتعرف إلى معطيات تخص الوضع الحالي للسياحة التراثية بمدينة قسنطينة الكبرى معتمدا في ذلك على اخذ عينات استجوابيه اعتمادا على استمارة استبيانيه أفضت إلى إحصائيات واقعية تم معالجتها ضمن جداول وأشكال بيانية ، و خلصت نتائج محاور أسئلة الاستمارة إلى مايلي :

- جاء الحسور الأول ليركز على مدى فعالية العلاقة بين السكان و التراث الحضري حيث أثبتت النتائج أن أغلبية المبحوثين لا يدركون القيمة الأثرية و السياحية للتراث الحضري الذي تزخر به المدينة ، كما أنهم لا يفقهون أساليب الحفاظ عليه .
- في حين جاء الحـ ور الثاني ليركز على مدى مساهمة السكان في تطوير السياحة التراثية من خلال استعدادهم لإحياء الدور السياحي للتراث و الرفع من درجة وعيهم من حيث قابليتهم للتعامل معه بشكل علمي ، وقد أثبتت النتائج عدم رغبة المبحوثين في التفاعل و إحياء النشاط السياحي التراثي بالمدينة .
- أما الحفور الثالث فقد جاء لقياس مدى قابلية السكان للمشاركة في رد الاعتبار للوظيفة السياحية التي يمكن أن يقدمها التراث عن طريق تفاعلهم مع السياح وتعريفهم بتراثهم ، وقد جاءت نتائج هذا الحnور هي الأخرى لتأكد ما جاء في الحـ ور السابق من عدم قابلية السكان للتفاعل و الإسهام في تطوير السياحة التراثية .
- وأخيرا جاء الحنور الرابع لاستقراء طموحات السكان نحو إقامة مشاريع تطور السياحة التراثية و الشروط الواجب توفرها لإقامتها وكذا تشخيص نظرتهم الواقعية للعوائق التي تعيق تطور السياحة التراثية بالمدينة .

وكمحصلة فقد جاءت نتائج الدراسة الميدانية لتحاكي صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة و هو ما يؤكد أن السبب الرئيس وراء تغييب دور التراث الحضري سياحيا هو نقص وعي سكان مدينة قسنطينة الكبرى بأهميته في هذا المجال .

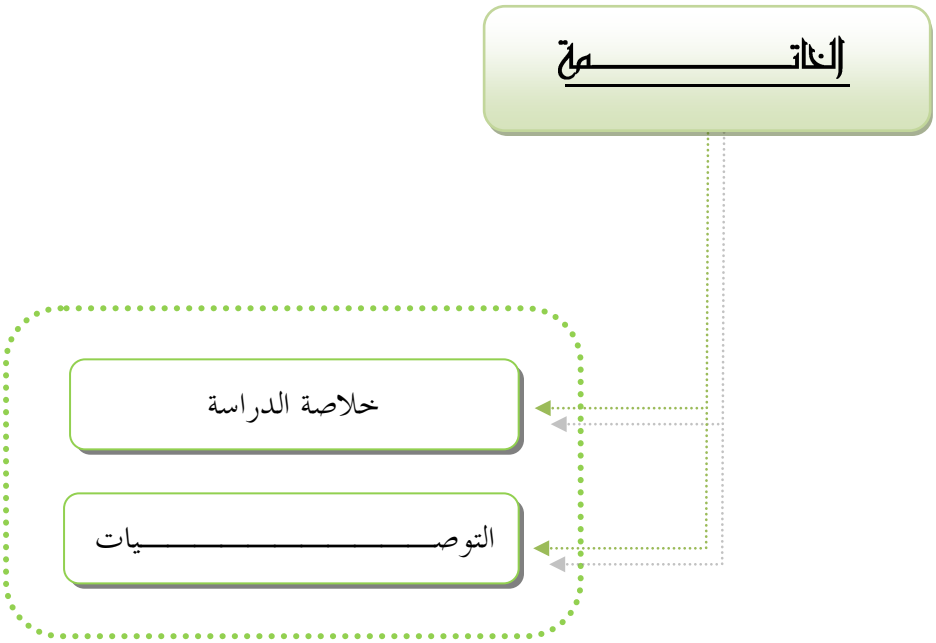
الخاتمة
خلاصة الدراسة
التوصيات

الخاتمة العامة :

بعتبر التراث الحضري نتاج تجربة الإبداع الفكري للمجتمعات الإنسانية عبر العصور الحضارية المختلفة فهو بذلك تحقيق للشخصية والهوية الحضارية لمدننا المعاصرة ذلك لما له من قيمة قومية ، تاريخية ، فنية وما يشكله من مردود إيجابي مؤثر على خطط التنمية المستدامة بالمجتمعات العمرانية المعاصرة ، وباعتبار أن أغلب المناطق و المعالم الأثرية تقع في محيط حيوي نابض وعمران قائم؛ مما يوجد نوعا من التفاعل والتأثير المتبادل بين هذه المناطق والمجتمع المحلي المحيط بها وهو ما يستوجب الوعي بمدخلات هذا المجتمع وبيئته العمرانية المحيطة وعلاقته بهذه المناطق الحساسة .

حيث يعد التعامل الإيجابي مع المجتمع المحلي والنطاقات العمرانية الواقعة في محيط المناطق التاريخية ،أو المرتبطة بها مدخلا من مداخل الحفاظ على هذه المناطق وضمان استدامتها ؛ حيث إن تنمية تلك المجتمعات والارتقاء بها يمكن ان يساعد على نجاح مشروعات الحفاظ والترميم في هذه المناطق.

وعلى العكس من ذلك ففي حالة عدم توافق مشروعات الحفاظ مع المتطلبات الحياتية للمجتمع المحلي؛ تظهر تأثيرات سلبية في صورة التعديات التي يقوم بها أفراد المجتمع على تلك المشروعات لكي تتلاءم مع احتياجاتهم المختلفة، ويمكن أن تؤدي هذه التأثيرات السلبية إلى تدهور هذه المناطق، وبتالي خسارة مورد اقتصادي محلي ووطني مهم باعتبار أن التراث احد أهم عوامل الجذب السياحي.

ومن هنا جاءت السياحة المستدامة لتهدف أساسا إلى تنمية المناطق التراثية اقتصاديا ، عمرانيا وثقافيا بأسلوب مستديم يحافظ على استمرارية الهوية التراثية، ويجعلها موردًا اقتصاديا للسكان المحليين، من خلال الاستفادة من السياحة في إيجاد فرص عمل للمجتمع المحلي، عن طريق إحياء الحرف اليدوية والصناعات التقليدية وكذا إشراك الأهالي في إعادة تأهيل هذه المناطق التراثية وتنميتها بما يعود عليهم بالمنفعة ؛ حيث أن استشعار المجتمع المحلي بالجدوى الاقتصادية للتراث الحضري التي تحققها السياحة المستدامة يجعل منهم أكثر حرصا ووعيا بأهميته.

ومن خلال الدراسة النظرية ، التحليلية و التطبيقية تم الخلاص إلى كون المجتمع المحلي يلعب دورا جوهريا في تفعيل الحركة السياحية التراثية المستدامة عن طريق وعيهم بأهمية الحفاظ على التراث الحضري وترقيته ، فقد اثبت الدراسة الميدانية أن السبب الرئيسي الكامن وراء تغيّيب الدور السياحي للتراث هو افتقار سكان مدينة قسنطينة الكبرى للوعي اللازم بالأهمية السياحية للتراث الحضري، ومن هنا خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها :

توصيات خاصة بمدينة قسنطينة الكبرى :

استنادا لما سبق نجد أن استغلال التراث الحضري سياحيا بمدينة قسنطينة الكبرى يبدأ أولا وأخيرا بالإحساس الواعي لأهمية التراث وسلبيات التخلي عنه، و لتحقيق ذلك لابد من:

- إشراك السكان في مختلف المخططات خاصة منها تلك المتعلقة بالحفاظ على التراث الحضري ؛ وهذا لتعزيز شعورهم بالانتماء .
- استغلال بعض المباني التاريخية لأغراض التنمية السياحية.
- إشراك السكان في إعداد دليل وخرائط توضح أهم المعالم التاريخية بالمدينة.
- الاهتمام بدعم وتشجيع الصناعات التقليدية بالمدينة القديمة ، وتطوير مهارات الحرفيين بإنشاء مراكز تدريب متخصصة ، وتقديم المساعدات الفنية والمادية للحفاظ على جودة المنتوج التقليدي وتسويقه محليا ووطنيا.
- تفعيل دور الجمعيات الثقافية في نشر الوعي بأهمية التراث و السياحة التراثية .
- المحافظة على الموروث الشعبي (الغير مادي) وتسخيره في ترويج المنتوج السياحي .
- إعطاء أولوية التشغيل للسكان المحليين في إطار المشاريع السياحية المبرمجة .
- تنظيم الدورات والندوات والمؤتمرات و إقامة واستضافة المعارض والفعاليات الثقافية المتخصصة لما لها من اثر في نشر الوعي بأهمية التراث الحضري وضرورة الارتقاء به .

وعليه فان تطوير مفهوم السياحة والتراث والعلاقة بينهما ، وتعاطي دور التراث الحضري في السياحة يتطلب تضافر عدة عوامل ندرجها في التوصيات العامة :

توصيات خاصة بحماية التراث الحضري :

- تعظيم نجاح الحفاظ على التراث العمراني وتفعيل سياحة تراثية مستدامة بمنطقة ما يعتمد على تعزيز دور المجتمع المحلي في مشروعات الحفاظ التي تولد الإحساس بالانتماء مما يساعد على استدامة هذه المشروعات.
- تحسين وزيادة مجالات الوعي الجماهيري بدور التراث في الخطط المستقبلية في التنمية العمرانية.
- التأكيد على إرساء أسس المشاركة الشعبية في خطط الحفاظ و إعادة استخدام المناطق التراثية لضمان تفاعل سكان هذه المناطق مع عمليات الحفاظ لضمان استدامتها.
- دعم وتكوين جمعيات إقليمية للحفاظ على التراث العمراني في المدن التراثية والأثرية كنواة لتفعيل دور الجهات والمنظمات والجمعيات الغير حكومية في عمليات الحفاظ.
- تفعيل برامج تعليمية للتلاميذ والشباب بالمدارس من خلال برامج التوعية الدولية والمحلية تهدف إلى تنمية مداركهم تجاه الوعي بأهمية التراث بوصفهم شاغلي وزوار المستقبل لها.
- التأكيد على أهمية دراسة السمات الاجتماعية والاقتصادية للمناطق التي سيتم الحفاظ عليها؛ لأن ربط الناحية الاقتصادية لسكان مثل هذه المناطق بالوظيفة الجديدة لها من شأنه زيادة اهتمام السكان بالمبنى وبالتالي ضمان استمرارية الحفاظ عليه.
- تشريع وتفعيل إطار قانوني صارم للعابثين بالتراث أو المسيئين له أو المستخدمين له بصورة تتنافى والقيمة التاريخية و العلمية والدينية .

توصيات خاصة بتفعيل السياحة التراثية :

- إشراك المجتمعات المحلية في عملية الحفاظ على التراث الحضري والاستثمار السياحي.
- العلاقة بين المواقع التراثية والسياحية هي علاقة ديناميكية ، ويجب أن تدار هذه المواقع بطريقة مستدامة ذلك بالتعاون بين الجهات المعنية (الجماعات المحلية ، وزارة الثقافة ووزارة السياحة) ، من أجل وضع سياسة مشتركة للتطوير تهدف إيجاد صناعة سياحية مستدامة تؤكد على حماية المواقع التاريخية والتراث الحضري.
- تحقيق الفائدة المعنوية والمادية للسكان حتى ترسخ لديهم مسألة المحافظة و صيانة الموروث الثقافي والحضري.
- تحقيق التوازن المستمر بين البرامج السياحية والحفاظ على استدامة التراث الحضري.

توصيات خاصة بالتربية السياحية :

- تعزيز الدور التربوي للأسرة الذي من شانه إكساب الأفراد كيفية التعامل مع السياح و حسن استقبالهم و عدم الانصهار في ثقافتهم، و تنمية السلوك الحضاري بالمحافظة على المكتسبات السياحية التراثية ، الطبيعية و الثقافية .
- إقحام المؤسسات التربوية في المجال السياحي من خلال البرامج و الدورات الدراسية، و تنويع طرق التدريس لتنمية الثقافة السياحية لدى طلاب المدارس ، وتعليمهم ضرورة حسن التعامل مع السائحين.
- كما أن دور المؤسسات الجامعية يجب أن لا يقتصر على تخريج خبراء في المجال السياحي بل يجب عليها أن تقوم بإعداد مواطنين مثقفين سياحيا من خلال تعريف الطلاب بأهمية السياحة في تنمية الاقتصاد الوطني إضافة إلى إدراج التربية السياحية ضمن المقررات الجامعية .

توصيات خاصة بالإعلام و التسويق السياحي :

- استغلال وسائل التكنولوجيا والفضائيات للترويج والتعريف بالتراث الحضاري و تعزيز مشاعر الفخر والاعتزاز بالتراث مما يساهم في تحسين صورة الواجهة السياحية للبلاد .
- إعطاء البرامج السياحية المخصصة اهتمام أكبر من حيث الكم والنوع في البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- تأسيس هيئات خاصة بصيانة التراث الحضري ، لتقوم بالدعاية واستثمارها في القطاع السياحي.

من خلال هذه التوصيات التي تقترحها الدراسة نجد ان تفعيل حركة سياحية تراثية مستدامة تتم عن طريق تضافر مجموعة من المقومات (المادية ، الثقافية ، الاجتماعية ...الخ) فتوعية المجتمع المحلي بالأهمية السياحية للتراث وحدها لا تكفي كآلية لنهوض بهذا النوع من السياحة خصوصا وان الجزائر تطمح إلى استقبال 2,5 مليون سائح في سنة 2015 لهذا فان أهم ما تتطلع له هذه الدراسة هو فتح المجال أمام بحوث أخرى في نفس المجال تسعى إلى وضع إستراتيجية مستقبلية للسياحة التراثية تكون مرتكزا للسياسة وطنية في هذا المجال .

قائمـــــــة المراجـــــــع

المراجع باللغـة العربيـة:

المؤلفـات العامـة:

- قبيلة فارس المالكي ، التراث العمراني و المعماري في الوطن العربي ، الوراق لنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004.
- إبراهيم بظاظو ، السياحة البيئية وأسس استدامتها ، الوراق لنشر و التوزيع ، عمان ،2010.
- عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني ، إدارة التراث العمراني ، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية ، الرياض ، 2005 .
- المؤسسة العامة لتدريب المهني والتقني ،الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج ،تخصص سفر وسياحة ، جغرافيا السياحة و الطيران،1429 هـــ .
- محمد الصيرفي ، التخطيط السياحي ،دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية ،2008 .
- محمد الصيرفي ، السياحة و البيئة بين التأثير و التأثر ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2009
- يسرى دعبس ،السياحة والبيئة ،الملتقى المصري للإبداع والتنمية ،الإسكندرية ،2008 .
- يسرى دعبس ، العلاقات الاجتماعية لسائح ، الملتقى المصري للإبداع و التنمية ، مصر ، 1993
- احمد محمود مقابلة ،صناعة السياحة ،كنوز المعرفة ،عمان ،2008.
- الجلاء احمد ، مدخل إلى علم السياحة ، عالم الكتب ،القاهرة ،2008.
- حمد خميس ، صناعة السياحة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1998.
- زيد منير سلمان ، الاقتصاد السياحي ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008.
- آسيا الأنصاري و إبراهيم عواد ، إدارة المنشئات السياحية ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان، 2004
- إسماعيل محمد علي الدباغ ومثني طه الجوري ، مبادئ السفر و السياحة ، دار الرضا ، دمشق،2004 .
- عصام حسن السعيدي ، الدلالة و الإرشاد السياحي ، دار الراية للنشر و التوزيع ، عمان ،2008.
- صلاح خربوطي ، السياحة المستدامة ،سلسلة دار الرضا ، دمشق ،2004.
- علي خلاصي ، القلاع و الحصون في الجزائر المنشئات العسكرية الجزائرية في العصر الحديث ، دالمن للنشر ، الجزائر، 2007 .
- مختار حساني ، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية مدن الشرق ، دار الحكمة ، الجزائر ،2007 .
- يحي وزيري ، موسوعة العمارة الإسلامية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1999.
- احمد إبراهيم عطية ، عبد الحميد الكفافي ، حماية وصيانة التراث الأثري ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 .
- سليمان الصيد ، نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار ، المطبعة الجزائرية للمجلات و الجرائد ، بوزريعة،1994 .
- محمود كامل ، السياحة الحديثة علما وتطبيقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،1995 .
- عزوز كرمون ، محمد الهادي لعروق واخرون ، البيئة في الجزائر ، مخبر الدراسات و الابحاث حول المغرب و البحر الأبيض جامعة منتوري ، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة ، 2001 .
- شدوان شيبة ، دراسات في الاعلام السياحي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2009.
- فاروق احمد مصطفى ، مرفت العشماوي عثمان ، دراسات في التراث الشعبي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2011.

- لمياء السيد حنفي ، الاتجاهات الحديثة في السياحة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2008.
- محمد منير حجاب ، الإعلام السياحي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2002.
- عايد العوضي ، شركات السياحة ووكلات السفر ، دار المعرفة الجامعية و الاسكندرية ،2008 .
- محمد الهادي لعروق، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان لمطبوعات الجامعية,1984 ..
- عبد الله حمادي ، تاريخ بلد قسنطينة ، دار الفائز للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011.
- صادق مزهود، أزمة السكن في صور المجال الحضري: دراسة تطبيقية على مدينة قسنطينة،دار النور هادف،الجزائر،1995
- نقولا ميشال فتوش ، السياحة نهر الأفكار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1999.
- ك. إبراهيمي ، ترجمة : محمد البشير لشنيتي و رشيد بورويبة ، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر ، وزارة الثقافة ، 2007.
- جهيدة منتهل ، حاضرة قسنطينة :كرتا النوميدية و الرومانية ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2011.
- إبراهيم بظاظو ، الجغرافيا السياحية : تطبيقات على الوطن العربي ، دار الوراق لنشر و التوزيع ، عمان ، 2010.

البحوث و الدراسات:

- فؤاد بن غضبان، المدن التوابع في مدينة قسنطينة : تحولاتها ،أدوارها ووظائفها ،مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري، 2001.
- ريهام كامل الخضراوي،الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المحلي . رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، 2003.
- هدير عبد القادر ، واقع السياحة في الجزائر و أفاق تطورها ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية ، جامعة الجزائر، 2005-2006 .
- مسكين عبد الحفيظ ، دور التسويق السياحي في تطوير النشاط السياحي في الجزائر ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2011.
- محمد وزاني ، السياحة المستدامة واقعها وتحدياتها ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية ، جامعة تلمسان ،السنة الجامعية 2010-2011
- توفيق خنشول ، المدينة و التاطير الأمني بالوسط الحضري مقارنة مجالية حالة مدينة قسنطينة ، مذكرة ماجستير،كلية علوم الأرض ، جامعة منتوري ، 2009 ، ص: 10.
- أمينة بن عميرة ،تقييم مخطط شغل الأراضي لحيي البير و الدقسي بمدينة قسنطينة من منظور الاستدامة ، مذكرة ماجستير ، جامعة أم البواقي ، 2010-2011 ،ص:106.
- زينب قماس ، المجمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة ، مذكرة ماجستير تخصص علم الاجتماع الحضري ، جامعة منتوري،2005-2006.
- شعيب قديري ، تخطيط وتسيير المجال السياحي لولاية بسكرة في إطار التنمية المستدامة ، مذكرة ماجستير ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ،جامعة أم البواقي ، 2008-2009.
- سكوم سفيان ، ترقية السياحة في المدن العتيقة بالجزائر ، مذكرة ماجستير ، كلية علوم الأرض . الجغرافيا و التهيئة العمرانية جامعة وهران ، 2012.

- صورية المروشي ، مبادئ العمران في المدينة العربية الإسلامية وتطبيقاتها في المدن القديمة بالجزائر دراسة حالة : المدينة القديمة لقسنطينة ، مذكرة ماجستير ، جامعة أم البواقي ، 2006-2007.
- أمينة بن المجات ، التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات و العوائق ، مذكرة ماجستير ، كلية علوم الأرض جامعة منتوري، 2004-2005.
- كواش خالد ، مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي،حالة الجزائر.للحصول على شهادة ماجستير ،معهد العلوم الاقتصادية،جامعةالجزائر.1997
- لشهب أحمد ، السياسة السياحية بالجزائر (1962-1982)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ، 1985 .
- محمدي عز الدين، التطور السياحي بالجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2002.

المجلات و الملتقيات:

- خلف الله بوجمعة ، دور التراث العمراني في الحفاظ على هوية المدن و تطوير السياحة في مدينة ادرار ، مجلة بريد المعرفة ، العدد الثالث ، جامعة الحاج خضير بسكرة ، 2009.
- فؤاد بن غضبان ، إستراتيجية تحقيق السياحة المستدامة في الجزائر دراسة تطبيقية على ولاية عنابة ، المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة البليدة ، 24-24 افريل 2012.
- فؤاد بن غضبان ، تخطيط السياحة البيئية المستدامة ودوره في توفير الحماية وتنمية المجتمع المحلي بالمناطق الساحلية دراسة تطبيقية بولاية الطارف -الجزائر- ، الندوة الدولية الأولى: العمران والسياحة المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، الجزائر- 08/07 ديسمبر 2011.
- اسعد علي سليمان ابو غزالة ، الابعاد الاقتصادية لتصنيف وترتيب المباني الأثرية و الحفاظ عليها نحو مدخل لتفعيل التنمية المستدامة للمدن التاريخية ، المؤتمر و المعرض الدولي للحفاظ على التراث العمراني ، دبي 18 -19 ديسمبر 2012.
- بورديعة سعيدة ،طبايبية ، التنمية المستدامة ومؤشرات قياسها ، الملتقى الوطني الأول حول أفاق التنمية المستدامة في الجزائر ، جامعة 08 ماي 1954،جامعة قالمة ، 2012 .
- وزارة الشؤون البلدية و القروية ، دليل المحافظة على التراث العمراني ، مكتبة المملك فهد الوطنية ، الرياض،2005.
- محمد عصمت العطار ، احمد يحي راشد ، إعادة توظيف المباني التراثية ودورها في استدامة البيئات التراثية دراسة حالة مدينة القيصر ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، المملكة العربية السعودية ،23-28 مايو 2010 .
- فلاق علي ، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي ، مجلة البحوث والدراسات العلمية ، جامعة الدكتور يحي فارس المدية ، العدد 06 ، مارس 2012 .
- حسام الدين مصطفى النور صالح ،تقييم البعد التشريعي لحماية التراث في جمهورية مصر العربية ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، المملكة العربية السعودية ،23-28 مايو 2010 .
- لمخلطي احمد ، فايد البشير ، التراث العمراني و السياحة المستديمة : دراسة حالة مدينة بوسعادة ، المؤتمر الدولي الرابع حول التراث المعماري المتوسطي ، جامعة مسيلة ، 2010 .

- جعيل جدل ، إسماعيل زحوط ، الحرف و الصناعات التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012.
- نور الدين شارف ، نصر الدين بوعمامة ، ترقية القطاع السياحي كبديل لاستغلال الثروة النفطية الناضبة من اجل تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر،المؤتمر العلمي الدولي التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة فرحات عباس سطيف ، 07 و08 افريل 2008 .
- محمد عبد القادر الفقي ، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية ، الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول القيم الحضارية في السنة النبوية ، الامانة العامة لندوة الحديث ، المملكة العربية السعودية ، 2003.
- تقرير الدورة الاستثنائية التاسعة لمجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة ،دبي ،7-9 فيفيري 2005.
- طالب دليلة و وهراني عبد الكريم : السياحة احد محركات التنمية المستدامة ، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات ، جامعة ورقلة ،22-23 نوفمبر 2011.
- علاء الدين عادل محمود الألفي ، التنمية السياحية بين الاستدامة و الحفاظ على المدن التراثية الإسلامية ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار المملكة العربية السعودية، ، 23-28 مايو 2010 .
- مليكة زغيب ، سوسن زيرق، دور ترميم المواقع الأثرية في ترقية السياحة الثقافية الداخلية رؤية مستقبلية للمسرح الروماني روسيكادا بسكيكدة، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012.
- حمود نعيمة ، بوشارب منيرة ، الإشكالية القانونية لحماية الأملاك العقارية وفق الخصوصية المحالية حماية وترميم التراث العمراني ، الملتقى الدولي حول التسيير العقاري ، وزارة السكن و العمران ، 10-11 جوان 2008.
- يحياوي الهام ، واقع السياحة بولاية ميلة و أفاق تطورها ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012.
- العابد سميرة ، لعراف فايز : صناعة السياحة في الجزائر الواقع وسبل النهوض ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012.
- حطاب سفيان ، زيان محفوظ ، التراث العمراني بين الإهمال و الإدماج ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية ..
- غنية لكحل ظافر ، التراث بين خطر التدمير واعادة التأهيل من اجل تحسين البيئة الفيزياوية –تجربة مدينة قسنطينة –، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010.
- غنية لكحل طافر ،إعادة تأهيل وتوظيف التراث المعماري، بحوث مختارة من ندوة المحافظة على المدن القديمة ، بنغازي 9 ديسمبر2004 .
- محمد الصغير غانم ، قسنطينة عبر تاريخها القديم ، مجلة الباحث الاجتماعي ، جامعة منتوري ، العدد 12 ، 1999.
- زاوية سليم ، الإستراتيجية العمرانية لمدينة قسنطينة وأثرها في تبديد العقار الفلاحي للمناطق المحمية لها ، مجلة علوم وتكنلوجيا ، العدد 30 ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009.

- محمد الهادي لعروق، أبعاد التنمية العمرانية لمدينة قسنطينة وآليات تحضير التوابع، حوليات وحدة البحث إفريقيا ، جامعة منتوري ،1998.
- وفاء سايغي ، مواقع الحمامات في المدينة الإسلامية حالة دراسية مدينة قسنطينة بالجزائر ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية.
- سليم مرابيا ، دور المعالم ، مجلة سيرتا : فضاء للإبداع و التواصل ، 1999.
- جعيل جدل ، إسماعيل زحوط ، الحرف و الصناعات التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر 2012.
- صورية المروشي ، التراث العمراني في مدينة قسنطينة بين الماضي و الحاضر ، سجل الأبحاث للمؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية ، الهيئة العليا للسياحة و الأسفار ، 23-28 مايو 2010 ، المملكة العربية السعودية.
- رابح بحشاشي ، مقومات تنمية الصناعة السياحية الداخلية : دراسة حالة ولاية قسنطينة ، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر ، كلية العلم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ، 19-20 نوفمبر2012.

المراجع التشريعية :

- الجريدة الرسمية العدد 44 ، القانون رقم 04-98 المتعلق بحماية التراث الثقافي ، المؤرخ في 15 جوان 1988.
- الجريدة الرسمية ، العدد 60 ،المرسوم التنفيذي رقم 03-324 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003 المتضمن كيفيات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة.
- الجريدة الرسمية العدد 11 ،قانون 03-01 المتعلق بالتنمية المستديمة لسياحة المؤرخ في 16 ذي الحجة 1423 هـ الموافق لـ 17 فيفري 2003.
- القانون 01-02 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة المؤرخ في 27 رمضان 1422 هـ الموافق لـ 12 ديسمبر 2001 ، جريدة رسمية العدد 77.
- القانون 01-03 المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة و القانون 02-03 المتعلق بالقواعد العامة للاستعمال و الاستغلال السياحي لشواطئ
- القانون 03-03 المتعلق بمناطق التوسع السياحي المؤرخ بـ :17 فبراير 2003 الموافق ل 16 ذي الحجة 1423هـ.

المراجع بلغات الأجنبية:

Ouvrage :

- Philip ward , la conservacion del patrimoino .the getty.conservation institute.1992.
- Dominique Bourgeon-Renault , marketing de l'art et de la culture : spectacle , patrimoine et industries culturelles DUNOS , Paris,2009.
- Nicolas buclet . le territoire entre liberté et durabilité . presses de l'universités de France . 2011.

- Constanza parra , developpement durable et territoire , press universitere du septentrion , france , 2010
- Marie lequin,ecotourisme et gouvernance participative,prsses de l'universite de Québec,2001.
- Belkacem heddar , rôle socioéconomique du tourisme cas de l'ALGERIE ,OPU,ALGER,1998.
- ALLOUI-AMI MOUSSA Linda , cours d'aménagement touristique , OPU , ALGER ,2011.
- Marc cote , Constantine cite antique et ville nouvelle ,media plus ,2010.
- André Raymond, les caractéristiques d'une ville arabe,publication de l'universite de tunis,1986
- Pierre MERLIN, Tourisme et Aménagement Touristique (des objectifs inconciliables), La Documentation Français, Paris, 2008,
- Tensie WHELAN, L'écotourisme Gérer L'environnement, Nouveaux Horisons, 1991.
- Barat JE .Aspect économique du tourisme. édition Berger levarant ,Paris. 1972
- Hoerner1Jean Miche . Géographie de l'industrie touristique, édition ellipses, Paris. 1 997
- Lanquar Robert , Tourisme et Environnement en Méditerranée, édition Econmica, Paris. 1995
- Pasqualini Jean-Pierre & Jacquot Bruno , Tourismes, édition Bordas, Paris, 1989
- Pasqualini Jean-Pierre & Jacquot Bruno ,Tourisme en Europe, édition Dundo, Paris, 1992

Théses et Articles:

- Roukia bouadam . la mise en valeur du patrimoine batie pratique et évolution cas de constantine . actes du colloque international : réhabilitation et revalorisation du patrimoine bati . université de Skikda . tome2, 2012.
- Anne claire et urzac souali . la revalorisation de la médina dans l'espace urbain au Maroc : un espace urbain revisite par les élites et le tourisme . Maisonneuve et larose . paris 2005.
- BELBACHA Mouhamed Amine , la capacite de la charge touristique au sain de la démarche du projet urbain , mémoire de magistère , département d'architecture , université de constantine ,2011.
- Iankova katia :le tourisme autochtone en milieu urbain . thèse de doctorat en études urbaines . université de Québec . 2007.
- Lotfi rbighi , l'application et l'evolution du developpement durable ; le cas de l'écotourisme , these de magistere , faculté des sciences sociales , universite laval , Québec, 2008 .
- Dag myklebust,cutural heritage and tourism friend or foes? , cultural heritage and tourism:potential,impact ,the Baltic sea region cultural heritage forum,25-27 September lithuania,2008.
- Torunn herje,cultural heritage as engine for local development, cultural heritage and tourism:potential,impact ,the baltic sea region cultural heritage forum,25-27 septembre ,lithuania,2008.
- Kherbouche soumia: le tourisme culturel durable comme facteur de mise en valeur du patrimoine architectural cas de la ville de tlemcen. Mémoire de magistére .université de telmcen.2011.

مواقع الانترنت:

- www iccrom.org : موقع الإيكوروم.
- www.icomos.org : موقع الإيكوموس .
- www.chwb.org :موقع التراث العالمي بلا حدود.
- www.marefa.org :موقع المعرفة.
- www.unesco.org :موقع اليونسكو.
- whc.unesco.org :موقع مركز التراث العالمي .
- www.tourisme.dz: موقع وزارة السياحة .
- www.unwto.org : موقع المنظمة العالمية للسياحة.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن معيدي _أم البواقي_معهد تسيير التقنيات الحضرية

استمارة استبيانيه موجهة للبحث العلمي

مقدمة من قبل الباحثة :أهراو وفاء في اختصاص تسيير المدن و التنمية المستدامة بخصوص إجراء دراسة حول :التراث الحضري و السياحة المستدامة في مدينة قسنطينة الكبرى (تضم مدينة قسنطينة الكبرى كل من البلديات : قسنطينة ، الخروب ، ديدوش مراد ، عين السمارة ، حامة بوزيان)

تعريف إجرائي لتراث الحضري : يشتمل التراث الحضري على مجموعة المواقع و المباني التي تعود إلى حقب زمنية قديمة .

ملاحظة : اجب بعلامة (x) أو بالترقيم (3,2,1 ،...الخ).

الأسئلة الموجهة لسكان مدينة قسنطينة الكبرى

البيانات الأساسية .

الشريحة العمرية				الحالة المهنية				
24-15	34-25	45-35	+45	إطار	موظف	أعمال حرة	حرفي	بطال

المحور الأول : الوعي بأهمية التراث الحضري .

1. **ماذا يمثل لك التراث الحضري؟**

تاريخ امة يجب الحفاظ عليه ☐ **استثمار سياحي يجب تفعيله** ☐ **مجرد بنايات لا قيمة لها** ☐

2. **هل تعلم بوجود أماكن أثرية بمدينة قسنطينة الكبرى ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

- **في حالة الإجابة بنعم : عددها:**.....

- **هل تعرفت عليها عن طريق :**

سكان المدينة ☐ **وسائل الإعلام** ☐ **التظاهرات الثقافية** ☐ **المناهج الدراسية** ☐

3. **إذا ما اكتشفت قطعة أثرية هل :**

تتصل بالمصالح المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة ☐ **تقوم بإتلافها** ☐ **تحتفظ بها** ☐

4. **إذا امتلكت منزلا اثريا هل تسعى للحفاظ عليه ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

- **في حالة الإجابة بنعم : هل قمت بإجراء تعديلات على منزلك تجعله يتكيف مع متطلبات الحياة العصرية ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

= **في حالة الإجابة بنعم : هل تدرك أن هذه التعديلات تؤثر على القيمة الأثرية للمنزل ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

المحور الثاني : التربية السياحية .

1. **حسب رأيك يمكن للسكان المساهمة في تطوير السياحة التراثية بالمدينة هل عن طريق :**

الحفاظ على التراث الحضري وإبراز أهميته ☐ **تعزيز التفاعل بينهم وبين السياح** ☐

2. **هل تؤيد إقامة دورات للتوعية السياحية بالمدينة ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

المحور الثالث : المشاركة .

1. **هل أنت مستعد للمساهمة في عملية إحياء الوظيفة السياحية بالمدينة ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

- **في حالة الإجابة بنعم : حسب وجهة نظرك : ماهي الطريقة الأنسب للقيام بذلك ؟**

المشاركة في جمعيات حماية التراث ☐ **تهيئة منزلك لاستقبال السياح** ☐ **المساهمة في الإرشاد السياحي** ☐

2. **هل تشجع التفاعل بينكم وبين السياح في إطار التظاهرات الثقافية المقامة على مستوى المواقع الأثرية ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

المحور الرابع : الأسئلة العامة .

1. **هل تساند إقامة مشاريع تطور السياحة التراثية بمدينة قسنطينة الكبرى ؟**

نعم ☐ **لا** ☐

ماهو السبب ؟.....

2. **ماهي الشروط التي يجب توفرها في مشاريع السياحة التراثية بالمدينة ؟**

احترام العادات و التقاليد ☐ **توفير فرص عمل** ☐ **احترام البيئة** ☐

3. **في رأيك ماهي الفوائد التي تعود على سكان المدينة من خلال اهتمامهم بتطوير السياحة التراثية ؟**

التعرف على المعالم التاريخية ☐ **تعزيز الشعور بالانتماء** ☐ **توفير فرص عمل لسكان** ☐

4. **في رأيك ماهي العوائق التي تواجه السياحة التراثية بمدينة قسنطينة الكبرى ؟**

.....

.....

نحيطكم علما بان البيانات الواردة في الاستمارة سرية وموجهة للبحث العلمي فقط لذا نرجو من المجيب الكريم ان يكون صريحا ليكون الاستبيان قاعدة لدراسة واقعية .

نشكركم على تعاونكم معنا .